القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4736 Saturday/Sunday 14/15 August 2004

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السادسة عشرة - العدد 4736 السبت/الاحد 15/14 آب (أغسطس) 2004 - 29/28 جمادى الثاني 1425 هـ

ثقافة

11 تزايد المخرجات في المشهد السينمائي

منوعات

12 مريام فارس: لا احرم جمهوري من لذة الطرب

مدارات

انقطاع الكهرباء والحريات! 18

رأي

الانتحاريون في العراق «بقيادة اياد علاوي» 19

احرقوا مكاتب لحركة علاوي وطالبوا باستقالته.. وغارة امريكية على الفلوجة اثر انضمامها للانتفاضة

حشود عراقية غاضبة تسير للنجف.. والمارينز ينسحبون.. وبوادر اتفاق

بغداد - النجف -

«القدس العربي»:

هب آلاف العراقيين الغاضبين من كافة انحاء البلاد الى نجدة مدينة النجف الاشرف التي اقتحمتها القوات الامريكية صباح الخميس، بينما ساد هدوء حذر المنطقة المحيطة بمرقد الامام علي كرم الله وجهه في المدينة القديمة.

واكدت مصادر متطابقة انسحاب القوات الامريكية من وسط المدينة مع تقدم مفاوضات الوساطة، وتصاعد الغضب في العراق والدول العربية والاسلامية من انتهاك المقدسات الاسلامية في النجف.

وانطلقت حشود من المصلين الغاضبين في محافظات الوسط والجنوب ذات الاغلبية الشيعية باتجاه مدينة النجف سيرا على الاقدام لفك حصارها، مع تردد انباء عن اصابة السيد مقتدى الصدر اثناء المواجهات.

وفي واحدة من أضخم الاحتجاجات في بلدة الديوانية الجنوبية اقتحم محتجون غاضبون المكاتب المحلية للحزب السياسي لعلاوي، وهو حزب الوفاق الوطني العراقي وحطموا اللافتات والقوا حجارة.

وبدأت حشود السير باتجاه النجف وهم يرددون «الى النجف الى النجف» اثر نداء من متحدث باسم الصدر يوم الخميس للسير الى المدينة المقدسة.

وأشعل الهجوم العسكري الذي تشنه قوات المشاة البحرية الامريكية على ميليشيا جيش المهدي في النجف غضب الاغلبية الشيعية في العراق.

واحتج الاف في قلب العاصمة العراقية بغداد وفي الكوفة والسماوة. وفي بغداد بدا الوف الشيعة مسيرة الى النجف الواقعة على بعد 200 كيلومتر جنوبي بغداد اثر النداء الذي وجهه متحدث باسم الصدر يوم الخميس.

كما فجرت الحملة غضب سكان الفلوجة التي تعيش فيها غالبية سنية.

وسار نحو 3000 محتج في وسط الفلوجة حاملين صور الصدر ولافتات تدين القصف الامريكي للنجف حيث تحاصر القوات الامريكية الزعيم الشيعي ورجاله. وهتف المحتجون في الفلوجة بحياة الصدر وحملوا لافتات تقول «الفلوجة تؤازر النجف».

قال شهود ومسؤولو مستشفيات ان الطائرات الامريكية قصفت عدة اهداف في مدينة الفلوجة الجمعة لليوم الثاني على التوالي وقتلت ستة عراقيين من بينهم طفلان. وقال مدير مستشفى الفلوجة رافح اياد ان 11 شخصا اصيبوا من بينهم طفل.

ورفع اياد عدد الضحايا من اربعة قتلى واربعة جرحى بعد ان قصفت الطائرات المدينة مرة اخرى بعد حلول الليل. وقال شهود ان الطائرات قصفت مناطق سكنية.

وقال الجيش الامريكي انه ليست لديه معلومات بشأن الهجمات على المدينة الواقعة غربي بغداد في منطقة تعد مركزا للمقاومة ضد الامريكيين.

وسقط عدة اشخاص بين قتلى وجرحى في غارات امريكية على المدينة الخميس. وتأتي الغارات على الفلوجة في وقت تشهد فيه عدة مدن بجنوب ووسط العراق انتفاضة شيعية ضد الاحتلال. واعرب سكان الفلوجة عن تضامنهم مع ميليشيا جيش المهدي التي تخوض قتالا ضد الامريكيين.

وكانت الدبابات الامريكية بدأت بعد ظهر الجمعة في الانسحاب من محيط مدينة النجف. وجاءت هذه الخطوة بعد موافقة السيد مقتدى الصدر على انسحاب مقاتلي «جيش المهدي» من الاحياء القديمة في النجف وفق عشرة شروط تتضمن انسحاب القوات الامريكية والعراقية من المدينة والقاء مناصري الصدر اسلحتهم لتجنيب سكان المدينة المزيد من اراقة الدماء والمشاركة في العملية السياسية في حال موافقة المرجعية الشيعية على ذلك. وتزامن هذا التطور مع حالة الهدوء التام الذي تشهده النجف حاليا بعد تسعة ايام من المواجهات الدامية بين القوات الامريكية وقوات الشرطة العراقية من جهة وعناصر جيش المهدي المؤيد للصدر من جهة اخرى.

اعلن ضابط امريكي ان القوات الامريكية اوقفت عملياتها الهجومية في مدينة (النجف) مضيفا أن الاوامر صدرت اليها بعدم اطلاق النار الا في حال الدفاع عن النفس.

(تفاصيل ص 3 و4)

عراقيون في مسيرة غاضبة خرجت من مدينة البصرة باتجاه النجف اثر توارد الانباء عن اصابة السيد مقتدى الصدر (رويترز)

الافراج عن الصحافي البريطاني اثر نداء من مكتب الصدر

الصحافي البريطاني جيمس براندون

● تم الافراج الجمعة عن الصحافي البريطاني بعد اقل من 24 ساعة على قيام مسلحين بخطفه من الفندق الذي كان يقيم فيه بمدينة البصرة جنوب العراق.

وقال شهود ان جيمس براندون (23 عاما) الصحافي في «صنداي تلغراف» شوهد عند مكاتب مقتدى الصدر في البصرة، حيث قال ممثلون عن رجل الدين الشيعي انه تم الافراج عنه وانهم يقتادونه الى الشرطة.

وعقد الصحافي مؤتمرا صحافيا في مكتب الصدر.

وقال براندون الذي بدت على وجهه آثار رضوض وكان يرتدي قميصا وردي اللون وسروالا غامقا، «لقد عوملت في البداية معاملة قاسية لكن اعتقد انه بعد ان سمع الخاطفون النداء الذي وجهه مكتب الصدر تغيرت معاملتهم لي».

الاردن: دعوى الجلبي محاولة للخروج من مأزقه

● قال الاردن الجمعة ان الدعوى القضائية التي رفعها السياسي العراقي البارز أحمد الجلبي ضده هي مناورة للخروج من مأزقه السياسي الراهن وتحويل الانظار عن ملاحقته قضائيا. وقالت اسمى خضر وزيرة الدولة والناطق الرسمي باسم الحكومة في تصريحات نشرت في الصحف الجمعة ان الدعوى التى رفعتها عائلة الجلبي في واشنطن يوم الاربعاء ضد الاردن «امر مستغرب وهي مناورة من قبل الجلبي للخروج من المأزق السياسي الذي يعانيه».

وكانت عائلة الجلبي رفعت دعوى قضائية في المحاكم الامريكية ضد الاردن زاعمة ان المملكة سعت لقتله وتدمير مصالحه التجارية. ويقول الجلبي ان محافظ البنك المركزي الاردني وحكومة الاردن سعيا لتحطيم بنك البتراء حتى يسكت عن الحديث عن صفقات اسلحة لنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وأدين الجلبي غيابيا في عام 1992 بتهمة اختلاس أموال بنك البتراء وصدر بحقه حكم غيابي بالسجن 22 عاما ولايزال يلاحق قضائيا في الاردن.

واضافت خضر ان الدعوى التي لم يستلمها الاردن لا تستند الى اسس قانونية معتبرة ان المحكمة الامريكية غير مختصة بالنظر في هذه القضية. وقالت خضر انه يجب على الجلبي «ان يمثل أمام القضاء الاردني اذا كان لديه دفوع قانونية عكس ما حكم به».

والجلبي الذي قضى عقودا معارضا لصدام فقد رصيده في واشنطن بسبب اتهامه بترديد معلومات خاطئة حول أسلحة الدمار الشامل التي يملكها العراق. وارجأت السلطات العراقية امس توجيه تهمة تزييف أموال للجلبي الذي عاد الى بغداد الاربعاء من رحلة الى ايران لمواجهة التهم.

اصابات طفيفة لمقتدى الصدر وحالته «مستقرة»

● قال الشيخ اكرم الكعبي، احد المقربين من السيد مقتدى الصدر، ان الحالة الصحية لهذا الاخير «مستقرة». واضاف الكعبي وهو احد قادة ميليشيا جيش المهدي ان جروحه طفيفة وقد اصيب خلال جولة بين المقاتلين».

وتابع من مرقد الامام علي في النجف ان «الاطباء الذين تولوا معالجته متفائلون».

وقد اعلن مسؤولان من جيش المهدي في وقت سابق اصابة الصدر. ونفت وزارة الدفاع العراقية اصابة الصدر. واعلن متحدث باسمها ان «السيد مقتدى لم يصب بجروح. وهناك توقف في العمليات منذ الليلة الماضية».

آلاف المتظاهرين في البحرين يحتجون على اقتحام النجف

● تظاهر عدة آلاف من الشيعة في شوارع المنامة الجمعة تنديدا بالهجوم الذي تشنه القوات الامريكية على انصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في مدينة النجف بالعراق.

وردد المتظاهرون هتافات مناهضة للولايات المتحدة ودعوا لانسحاب القوات الامريكية من النجف حيث تقود عملية عسكرية ضد انصار الصدر. وقالت الحكومة العراقية المؤقتة ان الصدر يتفاوض للانسحاب من مرقد الامام علي رضي الله عنه في الوقت الذي ندد فيه آلاف المتظاهرين في شتى انحاء جنوب العراق بالعملية العسكرية الامريكية. وقالت مجموعة من رجال الدين البحرينيين في بيان قرئ في مظاهرة المنامة ان «قوات الاحتلال» مسؤولة عن تدهور الوضع الامني في العراق وانه ينبغي ان تتوقف العمليات العسكرية على الفور في كل انحاء العراق وخصوصا في مدينة النجف.

عملية لآية الله السيستاني في لندن

● أعلن حامد الخفاف المتحدث باسم السيد علي السيستاني المرجع الشيعي الأعلى في العراق انه اجريت له الجمعة عملية قسطرة في القلب في احدى مستشفيات لندن. وقال ان الاطباء البريطانيين قرروا اجراء هذه العملية كعلاج نهائي لحالة السيد السيستاني.

وقال مصدر طبي ان العملية استغرقت نحو 45 دقيقة، وتم خلالها توسيع احد الشرايين الدقيقة في عضلة القلب. ويأمل الاطباء ان تتحسن صحته، والا يضطروا الى اجراء عملية جراحية كبرى.

استعدادا لانتهاء المهلة التي حددها تنظيم القاعدة

ايطاليا تنشر الآلاف من رجال الامن ومئات عربات الاسعاف في شوارع روما

■ باريس - اف ب: تستعد السلطات الايطالية لانتهاء المهلة التي حددها تنظيم القاعدة للحكومة الايطالية بسحب قواتها من العراق بوضع الاف من رجال الامن ومئات عربات الاسعاف في حالة تأهب استعدادا للانتشار في شوارع روما خلال اليومين القادمين.

وكانت صحيفة «القدس العربي» نشرت في الاول من اب (اغسطس) بيانا منسوبا الى «كتائب ابي حفص المصري» التابع لتنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن تهدد فيه بمهاجمة الايطاليين في العالم اذا لم تسحب روما جنودها من العراق ضمن مهلة 15 يوما.

ويصادف يوم 15 آب (اغسطس) عيد انتقال السيدة العذراء، وهو احد ابرز الاعياد الدينية في ايطاليا.

وذكرت صحيفة «كوراييرا ديلا سيرا» ان «حوالي 3000 من عناصر قوات الامن سينتشرون بين يومي السبت والاحد للقيام بعمليات تفتيش في المدينة. كما سيتم تعبئة رجال الاطفاء وشرطة المرور وسيوضع رجال من الحرس الخاص عند مراكز الشرطة».

وقالت صحيفة «ايل ميسيدجيرو» ان حوالي خمسة الاف شخص سيقومون على حماية الامن في العاصمة الايطالية خلال اليومين القادمين بينما قالت صحيفة كوريرا ان 200 عربة اسعاف و300 طبيب سيوضعون على اهبة الاستعداد على مدار الساعة للتعامل مع اية احداث طارئة.

وسيتم وضع حراسة امنية خاصة حول مدينة الفاتيكان ومدرج الكولوسيوم التاريخي الشهير اضافة الى المطار والسفارة الامريكية.

ويتوقع ان يزور حوالي 150 الف سائح العاصمة الايطالية خلال اليومين القادمين.

بطل العالم للجودو ينسحب من الاولمبياد لرفضه اللعب مع اسرائيلي

■ اثينا - رويترز: انسحب الايراني اراش مير اسماعيلي بطل العالم في الجودو من دورة الالعاب الاولمبية بعدما أوقعته القرعة مع اسرائيلي في الدور الاول للمسابقة.

وكان مير اسماعيلي احتل المركز الخامس في دورة سيدني قبل أربعة أعوام وفاز ببطولة العالم عامي 2001 و2003 وعلقت عليه ايران آمالا عريضة للفوز بميدالية ذهبية في اثينا. ولكن القرعة أوقعت مير اسماعيلي مع الاسرائيلي ايهود فاكس في الدور الاول من مسابقة الرجال تحت وزن 66 كيلوغراما. ولا توجد علاقات دبلوماسية بين ايران واسرائيل منذ قيام الثورة الاسلامية في طهران عام 1979. وأكد مسؤول كبير في رئيس الاتحاد الاسيوي للجودو ان مير اسماعيلي سينسحب من البطولة. وبمقتضى قواعد الاتحاد الدولي للجودو فان مير اسماعيلي قد يعاقب أيضا باعادته الى وطنه.

رئيس الاركان الاسرائيلي: بالامكان الانسحاب من الجولان مقابل السلام مع سورية

الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس:

صرح رئيس اركان جيش الاحتلال الإسرائيلي الجنرال موشيه يعلون، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت» نشرت الجمعة انه بالامكان التوصل الى اتفاقية سلام مع سورية والانسحاب من هضبة الجولان، كما دعا الى مواجهة ما اسماه بالتهديد الايراني بالطرق العسكرية والسياسية. ونوهت الصحيفة الى ان المقابلة الخاصة اجريت مع يعلون بمناسبة مرور عامين على تسلمه منصبه.

وقال الجنرال يعلون ان الجيش الإسرائيلي قادر على الدفاع عن اية حدود يقرها المستوى السياسي في إسرائيل، مشددا على انه من الناحية النظرية بالامكان التوصل الى اتفاق سلام متوازن مع سورية يتضمن الانسحاب من الجولان والحفاظ على احتياجات الامن الإسرائيلي. واكد الجنرال يعلون ان الجيش الاسرائيلي قادر على حماية الحدود مع سورية، مضيفا ان الامر صحيح بالنسبة لاي قرار تتخذه المستويات السياسية في إسرائيل. مع ذلك، ألمح قائد هيئة الاركان في جيش الاحتلال الى ان اسرائيل مستمرة في العمل على المستوى الاستخباراتي في كل ما يتعلق بسورية وتحركاتها على كافة المستويات.

واضاف يعلون في هذا السياق «ان السؤال المطروح هو هل سيكلفنا الاتفاق مع سورية ثمنا مناسبا أم لا؟ اذا كان السؤال من الناحية النظرية عن امكانية تحقيق اتفاق مع سورية يكون متوازنا بالنسبة للطرفين، فرأيي الشخصي هو انه من حيث النظرة العسكرية للامور يمكن التوصل إلى اتفاق عبر التنازل عن هضبة الجولان». واعترف يعلون في معرض رده على سؤال ان المخابرات الاسرائيلية «قادرة على قض مضاجع الرئيس السوري بشار الاسد، عن طريق عملاء الموساد، على غرار ما تفعله وكالة المخابرات المركزية الامريكية». واشار الى انه ليس بالضرورة ان تقوم اسرائيل بتفجير حافلات بالقرب من قصر الرئيس السوري الاسد، «لان هناك طرقا اخرى الطف»، على حد قوله.

وفي الشأن الايراني قال يعلون انه اذا اصبحت ايران تمتلك قدرات نووية «فإن الشرق الأوسط سينتهج سلوكا مغايرا تجاهنا». واضاف ان «الدول المعتدلة ستكون متطرفة اكثر، والدول المستعدة للتوصل معنا الى اتفاق قد تغير سياستها تجاهنا وتستخدم الارهاب ضدنا أو تعمل بطرق اخرى تحت المظلة الايرانية»، على حد زعمه.

(نص الحديث ص 9)

بولندا: انصار الصدر يحاصرون 20 جنديا

● قال متحدث عسكري بولندي الجمعة ان عدة مئات من انصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر يحاصرون مجموعة تتألف من 20 جنديا بولنديا في مركز للشرطة في الحلة بجنوب العراق.

وقال الكولونيل زديسلاف جناتوفسكي المتحدث باسم هيئة الاركان العامة البولندية «كان جنودنا يساعدون الشرطة العراقية عندما حوصر موقعهم. المفاوضات جارية مع قوات المتشددين لكن لا يجري اي اطلاق للنار».

سعر النفط يواصل تسجيل مستويات قياسية جديدة

● واصل سعر النفط التحليق باتجاه مستويات مرتفعة جديدة وتجاوز الجمعة حاجز 43 دولارا للبرميل من خام برنت القياسي الاوروبي و46 دولارا للبرميل من خام القياس الامريكي.

وجاء الارتفاع بفعل اقتران المخاوف من تعرض منشآت البنية الاساسية للصناعة النفطية العراقية لعمليات تخريب جديدة، باحتمال وقوع اضطرابات في فنزويلا التي تشهد الاحد استفتاء على رئاسة هوغو شافيز، وكذلك اندلاع حريق بمصفاة نفط امريكية. كل هذا بينما لا تظهر اية بوادر على تباطؤ في الطلب الصيني المتصاعد على النفط.

وتزيد اسعار النفط الخام اكثر من عشرة دولارات عما كانت عليه في بداية العام. وبالاسعار الحقيقية التي تأخذ التضخم في الحسبان فان الاسعار مازالت تقل كثيرا عن ذروتها عام 1980 وهي 80 دولارا للبرميل في اعقاب الثورة الايرانية. غير ان الاسعار الان تقترب من تلك التي كانت عام 1974 حينما وقعت الصدمة النفطية الاولى التي بلغ فيها سعر النفط مع اخذ التضخم في الحسبان 43 دولارا خلال الحظر النفطي العربي. (تفاصيل ص 15)

ثلثا الفرنسيين غير مقتنعين بمبررات زيدان اعتزال اللعب مع الفريق القومي ويناشدونه العزوف عن قراره

باريس - «القدس العربي» - من شوقي أمين:

لا حديث في وسائل الإعلام الفرنسية منذ مساء الخميس إلا عن قرار النجم زين الدين زيدان اعتزال اللعب مع المنتخب الوطني الفرنسي. قرار شكل صدمة جماعية رغم انه كان منتظرا بعد سلسلة من المؤشرات اوحت بأن زيدان لن يلعب بعد إخفاق الفريق الفرنسي في منافسات كأس أوروبا للأمم الأخيرة بالبرتغال قبل شهرين.

وخصصت النشرات التلفزيونية الفرنسية جل وقتها للحديث عن تاريخ ومناقب الرجل الذي صنع مجد الكرة الفرنسية بعد ميشيل بلاتيني وتيغانا. وتوافد زملاؤه ومكتشفوه ومدربوه القدامى ليدلوا بشهاداتهم الطيبة في لاعب وإنسان «متفرد»، مجمعين على حسن أخلاقه وجديته في العمل.

ولقد أخذ زيدان قراره بعد تفكير عميق، حتى وإن حاول مسؤولو الرياضة الفرنسيون ثنيه عن قراره، وعلى رأسهم المدرب الوطني الجديد دومينياغ، الذي زاره في اسبانيا لإقناعه بالتريث قليلا، وفتح بذلك بابا للتأويل المتشائم تارة وللأمل تارة أخرى دام أكثر من أسبوع.

لكن زيدان، كعادته كان واضحا وهو يعلن قراره في قناة «كانال بلوس» التلفزيونية، مقدما تبريرات، رغم موضوعيتها، لم تقنع ثلثي الفرنسيين حسب سبر للآراء أجرته أكثر من صحيفة.

وبدا زيدان على الشاشة مرتبكا وحزينا.

وقالت إذاعة «ار تي ال» ان نسبة كبيرة من الفرنسيين طلبوا من زيدان العزوف عن قراره، بل ذهب بعضهم إلى القول ان ليس لزيدان الحق في الاعتزال، وان واجبه الوطني يحتم عليه أن يلعب في صفوف منتخب فرنسا حتى نهائيات كأس العالم التي ستجري في ألمانيا عام 2006. وذهب بعضهم إلى انتقاد زيدان على قراره، واصفين إياه بـ«الأناني»، وبأنه يفضل مصلحة ريال مدريد على مصلحة بلاده.

وتلقى المسؤولون عن الكرة في فرنسا خبر اعتزال زيدان بأسف وحسرة. وقال سيمونيه رئيس الاتحادية لكرة القدم «من الصعب عليّ نسيان رجل في حجم زيدان. إنسان متواضع ومحترم، قدم للكرة الفرنسية الكثير، وكل ما نودي عليه كان حاضرا». وتوقع المدرب الجديد للمنتخب الفرنسي ان غياب زيدان وعدد آخر ممن صنعوا الفوز بكأس العالم 1998 سيصعب من مهمته، وقال «سأغامر بشباب لا يملكون التجربة الكافية»، متمنيا بصوت عال أن يبقى زيدان ليقودهم الى انتصارات».

وقال دومينياغ «ان إيجاد رقم عشرة جديد يعوض زيدان أمر» معقد إن لم يكن مستحيلا».

كما تحسر زميل زيدان وصديقه ديدييه دي شون مدرب فريق موناكو إذ اعتبر اعتزال «زيزو» خسارة كبيرة ووصفه بـ«الفنان الساحر الذي أبدع فأحسن الإبداع». وقال ديدييه دي شون الذي قاد المنتخب الفرنسي عدة سنوات الى جانب زيدان: وإن كنت أتمنى أن يواصل (زيدان) اللعب مع المنتخب الوطني، إلا أني أحترم رأيه الذي له ما يبرره وعلى الفرنسيين أن يفهموا ذلك».

ويعتبر «زيزو» بطلا قوميا في نظر الفرنسيين، وهو الشخصية المفضلة لديهم، إذ يتربع في كل مرة على عرش قوائم الشخصيات الفرنسية المحببة لقلوب الجماهير.

الشارع الفرنسي تألم هو الاخر. ويقول جون كلود صاحب مقهى في الدائرة الثامنة عشرة في باريس لـ«القدس العربي» انه بكى عندما رأى زيدان يعلن اعتزاله معترفا بان هذا الاخير «حقق ما لم يحققه السياسيون، فبفضله تحقق الانسجام الاجتماعي والحس القومي». ويقاطعه إماونويل (من رواد المقهى): «بالنسبة لي زيزو هو البابا يوحنا» مضيفا أنه لم ير في حياته شخصا متواضعا كزيدان رغم الثراء والشهرة.. وأكثر من هذا انه رب أسرة مثالي».

أما في حي باربيس الشعبي الذي تقطنه غالبية من الجزائريين، فنزل خبر اعتزال زيدان كالصاعقة خاصة عند أنصاره من القبائليين (البربر) وتحديدا القادمين من مدينة بجاية، المدينة التي تنحدر منها عائلة زيدان. يقول رابح (عاطل - 45 عاما) «اعتزال زيدان سقوط رمز كبير للعلاقات الفرنسية الجزائرية الجيدة» ويتمنى أن يكون هناك في المستقبل لاعبون في حجم زيدان ومكانته يعطوننا الفخر بالانتماء إلى الجزائر».

ويرى سفيان (حلاق - 30 عاما) المنحدر من الجزائر العاصمة أن زيدان «حمل مسؤولية كبيرة على عاتقه، وهي تمثيل كل الجزائريين، لكنه تحملها عن جدارة».

انصار ابو حمزة المصري يمنعون افتتاح مسجد فينزبيري في لندن

■ لندن - اف ب: منع مناصرو المتشدد ابو حمزة المصري المعتقل في بريطانيا منذ ايار (مايو) الماضي افتتاح مسجده السابق الجمعة.

وتخلى مسؤولون في المسجد الواقع في فينزبيري بارك، الحي الذي تسكنه الطبقة العاملة، عن خطط لافتتاحه عندما واجهوا عشرات من مناصري ابو حمزة الذين كانوا يصلون امام المسجد. وكان مئات من مناصري ابو حمزة اعاقوا اعادة الافتتاح الرسمي للمسجد في السادس من الشهر الحالي. وكان المسجد قد اغلق عقب عملية دهم ضمن قانون مكافحة الارهاب.

واعتقل ابو حمزة (46 عاما) عقب طلب تسليم قدمته الولايات المتحدة، ويواجه الامام المتشدد المصري المولد 11 تهمة تتعلق بالارهاب، خصوصا تهمة خطف الرهائن في اليمن عام 1998 وادارة معسكر تدريب للقاعدة في اوريغان في الفترة من 1999 - 2000.

وفي تموز (يوليو) الماضي، تأجلت محاكمة ابو حمزة حتى منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

وتسعى بريطانيا الى سحب الجنسية من المصري المعتقل في سجن بلمارش، جنوب شرق لندن. وكان حصل على الجنسية من خلال زواجه من امرأة بريطانية مطلع التسعينات.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 14

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

باكستان تعدّ حملة لتصفية الجماعات الإسلامية الجهادية

■ واشنطن ـ يو بي آي: قالت مصادر مطلعة في أجهزة الاستخبارات الباكستانية ان باكستان تدرس بجدية اقتراحاً بملاحقة الجماعات الإسلامية الجهادية التي ترتبط بالوسط السياسي الديني الرئيسي في البلاد.

وتأتي على رأس لائحة المجموعات المعرضة للملاحقة، الجماعة الإسلامية، وهي أكثر الأحزاب الدينية تنظيماً في باكستان وتحظى بتأييد واسع في صفوف الطبقة المتوسطة المثقفة الباكستانية.

وقال النائب في البرلمان الباكستاني فاروق الستار زعيم الحزب العرقي حرح الذي ينتمي إلى التحالف الحكومي القائم «لن أتفاجأ إذا بدأت حملة عسكرية قريباً تقوم باستهداف كوادر الأحزاب الدينية المختلفة».

ويحتل بعض أعضاء حرح مناصب قيادية في الحكومة الباكستانية بما في ذلك الحكومة الفيدرالية.

وأضاف الستار الذي يتزعم حزباً يعتبر من ألد الأعداء السياسيين للجماعة الإسلامية «يجب أن يسحق هؤلاء الذين يعرضون مصالح الدولة للخطر».

وكانت الجماعة الإسلامية تأسست في الهند البريطانية قبل وقت طويل من تأسيس باكستان، وهي دعمت حركة القائد الأفغاني قلب الدين حكمتيار خلال حربه ضد السوفيات التي استمرت عشر سنوات بين العام 1979 والعام 1989.

وعندما استولت حركة طالبان على الحكم في أفغانستان في العام 1996، تم تهميش دور الجماعة الإسلامية إذ لم تكن على علاقة جيدة بالميليشيا الدينية التي شكلت النظام الأفغاني الجديد.

وكان يقود طالبان مجموعة من رجال الدين الذين تلقوا علومهم في المعاهد الدينية الإسلامية، في حين أنه كان يسيطر على الجماعة الإسلامية أولئك الذين تلقوا علومهم في المدارس الدنيوية، لكنهم تحولوا لاحقاً إلى الالتزام بالدين الإسلامي أو ما يعرف اليوم بالإسلاميين.

وبما أن قادة طالبان كانوا يؤمنون أن القيادة يجب أن تكون معقودة اللواء لرجال الدين، فإنهم كانوا ينظرون إلى الجماعة الإسلامية كأشخاص انتسبوا حديثاً إلى قضيتهم.

غير أن العلاقات بينهما تحسنت تدريجياً، لكن الجماعة لم يسمح لها يوماً بلعب دور أساس في أفغانستان، إلا أن جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية شجع الجماعة على الاشتراك في الحرب ضد القوات الهندية في كشمير.

ولم تشترك الجماعة الإسلامية مباشرة في الجهاد في أفغانستان أو كشمير، غير أنها سمحت لصغار أعضائها بالاشتراك فيها شرط عدم إعلان انتمائهم إلى الجماعة.

وفي منتصف التسعينات من القرن الماضي حين وصل الجهاد في كشمير إلى ذروته، كان أشخاص ينتمون إلى الجماعة يديرون مخيمات تدريب في كشمير.

وكان المدربون غالباً ما يأتون من طالبان في أفغانستان، كما كان من بينهم العديد من ناشطي تنظيم القاعدة.

وكانت تلك المرة الأولى التي تتعامل فيها الجماعة مباشرة مع تنظيم القاعدة، على الرغم من أن بعض قياديي الجماعة كانوا على معرفة بكبار مسؤولي القاعدة منذ الأيام الأولى للحرب الأفغانية.

وقال سليم شاهزاد، مدير مكتب آسيا تايمز المقيم في هونغ كونغ، والذي ساهم بتغطية مكثفة لأخبار المجموعات الإرهابية العاملة في جنوب شرق آسيا «هؤلاء جماعة ساعدت على تأمين الملاذ لعناصر القاعدة بعد أن فروا من أفغانستان».

كما أن خالد الشيخ محمد الذي يشتبه أنه العقل المدبر لاعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001، اعتقل في منزل أحد مناصري الجماعة الإسلامية، أحمد قادوس. وقد نفى الباكستاني البالغ من العمر 42 عاماً أي ارتباط مباشر بتنظيم الجماعة الإسلامية أو القاعدة، غير أن والدته ملكة خانم، كانت رئيسة الجناح النسائي في تنظيم الجماعة الإسلامية في مدينة روالبندي القريبة من إسلام أباد.

وقال الستار انه ما لا يقل عن سبعة من ناشطي القاعدة الآخرين، اعتقلوا في منازل أعضاء في الجماعة الإسلامية أو مناصريها.

وقد لعب حزب الستار مؤخراً دوراً كبيراً في فضح شقيقين طبيبين كانا يوماً من طلاب الجماعة الإسلامية قالت مصادر الاستخبارات الباكستانية، انهما قدما مساعدات طبية لعناصر نظام طالبان وتنظيم القاعدة بعد اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001.

وكان أكمت وحيد وأجمل وحيد من مدينة كراتشي الباكستانية، عضوين في ما يسمى المجموعة الإسلامية الباكستانية للمساعدة، والتي يزعم أنها قدمت مساعدات طبية للفارين من عناصر طالبان والقاعدة في مركز خاص في كراتشي.

وكراتشي هي عاصمة إقليم سند الجنوبي، ويتبوأ فيها مركز محافظ المدينة اشراتول عباد الذي ينتمي إلى حزب حرح الذي يقوده الستار، وهو «عدو محلف» للجماعة الإسلامية.

وقالت مصادر استخبارية باكستانية ليونايتد برس انترناشونال ان الولايات المتحدة تمارس في هذه الفترة ضغوطا كبيرة على باكستان لملاحقة المجموعات الجهادية المرتبطة بالجماعة الإسلامية، على الرغم من أنها ليست في صدد اتخاذ خطوة حل التنظيم. لكن الحكومة تخشى أن تؤدي ملاحقة الجماعة إلى انتشار أعمال العنف في جميع أنحاء البلاد.

والجماعة هي أكبر حزب ديني في باكستان، ولديها مئات الآلاف من المناصرين المثقفين والجامعيين في مختلف شرائح المجتمع الباكستاني وفي الجيش، إلا أن قوتها تتركز في المراكز التعليمية.

وللجماعة أيضاً ارتباطات بالمجموعات الإسلامية في كافة أنحاء العالم مثل الاخوان المسلمين في مصر، والوثيقة التي وضعها مؤسس الجماعة «مولانا مودودي» شعبية جداً في العالم الإسلامي.

وقال مسؤول باكستاني رفيع «لهذا لا تزال باكستان تحاول الخروج من هذا المأزق. تحاول باكستان إقناع الولايات المتحدة أنه يستحسن أن تجري ملاحقة الأفراد عوضاً عن ملاحقة الجماعة الإسلامية كمجموعة».

عسكر باكستانيون يتفقدون اسلحة احتجزوها خلال مداهمات على معاقل اسلاميين بمنطقة كويتا (غرب)

.. وتحتجز هنديا يشتبه في ان له صلة بالقاعدة

■ اسلام اباد ـ رويترز: احتجزت السلطات الباكستانية هنديا يشتبه في انتمائه الى جماعة على صلة بتنظيم القاعدة نفذت هجوما على قائد الجيش في كراتشي أدى الى مقتل عشرة.

واعتقل مقصود الانصاري من ولاية اوتار براديش في شمال الهند في مدينة لاهور بشرق باكستان أمس الخميس استنادا الى معلومات قدمها عضو محلي اخر من جماعة جند الله اعتقل ايضا في كراتشي أمس الخميس.

واعتقلت اسلام اباد نحو 30 متشددا باكستانيا واجنبيا في عملية ضد القاعدة استمرت شهرا.

وكان من بينهم وجوه بارزة في تنظيم اسامة بن لادن مثل تنزاني مطلوب لتورطه في هجومين على السفارة الامريكية في كل من كينيا وتنزانيا عام 1998 وخبير كمبيوتر باكستاني كشف عن خطط للقاعدة لمهاجمة الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقال مسؤولون في المخابرات الباكستانية طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم ان الانصاري فر الى ميناء كراتشي الجنوبي في اعقاب هجوم وقع في حزيران/يونيو.

ويعتقد ان جماعة جند الله تعاونت مع نشطي القاعدة. واعتقل عشرة من اعضائها حتى الان ومن بينهم راو محمد خالد الذي اعتقل في كراتشي الخميس وضبطت معه اسلحة.

ومثل يوم الجمعة امام محكمة لمكافحة الارهاب التي قضت ببقائه في الحجز على ذمة التحقيق عشرة ايام. وتعتقد شرطة كراتشي ان المدينة بها نحو 20 عضوا من جماعة جند الله.

مقتل دركي وجرح آخر في معارك مع ثوار قرب الحدود الايرانية

الشرطة التركية تتهم الاكراد بتدبير اعتداءات اسطنبول

■ انقرة ـ دياربكر ـ اف ب: اعلنت الشرطة التركية يوم الجمعة ان ثوارا اكرادا مسؤولون عن الاعتداءين الذين استهدفا فندقين في اسطنبول واوقعا قتيلين و11 جريحا معظمهم من السياح.

واستهدف الاعتداءان ليل الاثنين الثلاثاء فندقين شعبيين في وسط المدينة ومجمعا غازيا في الضواحي. وتبنت مجموعة تابعة لتنظيم القاعدة ومجموعة كردية مجهولة تطلق على نفسها اسم «صقور الحرية في كردستان» الهجومين.

واعتبر المتحدث باسم شرطة رمضان ار في مؤتمر صحافي ان «حادثة الفندقين في اسطنبول نفذها بالتأكيد حزب العمال الكردستاني/كونغرا جيل».

وكانت المنظمة الكردية حزب العمال الكردستاني وتدعى «كونغرا جيل» (مؤتمر شعب كردستان) انهت الهدنة التي اعلنتها من طرف واحد منذ خمس سنوات يوم اعتقال زعيمها عبد الله اوجلان.

ودعت المجموعة جميع السياح الى عدم التوجه الى تركيا.

وتقول الشرطة ان «صقور الحرية في كردستان» مجموعة منبثقة عن حزب العمال الكردستاني.

وقد هددت هذه المجموعة بمهاجمة السياح الاجانب في تركيا مع اقتراب الذكرى العشرين لانطلاق حركة التمرد الكردية المسلحة.

وقالت في بيان «بما اننا سنتعرض لقطاع السياحة، ندعو جميع السياح الى مغادرة تركيا والذين ينوون المجيء اليها ان يغيروا وجهة سفرهم».

من جهة ثانية ذكرت مصادر امنية محلية ان دركيا تركيا قتل واصيب آخر يوم الجمعة في مواجهات مع ثوار اكراد في محافظة فان قرب الحدود الايرانية.

واوضحت المصادر ان الثوار فتحوا النار على دورية للدرك ليل الخميس الجمعة عندما عبرت الحدود عند مستوى قرية جيجيتفرميز.

واضافت المصادر ان عمليات التمشيط على نطاق واسع كانت مستمرة في المنطقة يوم الجمعة. ومطلع حزيران/يونيو وضع الثوار الاكراد من حزب العمال الكردستاني السابق حدا لوقف لاطلاق النار احادي الجانب منذ اعتقال زعيمهم التاريخي عبد الله اوجلان.

ومنذ ذلك الحين زادت الحوادث مع اكثر من 50 كمينا او اشتباكا مع قوات الامن في جنوب شرق البلاد.

والثلاثاء اعلنت مجموعة «صقور الحرية في كردستان» التي كانت مجهولة حتى الان مسؤوليتها عن اعتداءين بالمتفجرات على فندقين في اسطنبول وعلى مجمع للغاز على اطراف المدينة اسفرت عن مقتل شخصين واصابة 11 بجروح.

واوقعت حركة تمرد حزب العمال الكردستاني وقمع قوات الامن لها نحو 37 الف قتيل بين عامي 1984 و1999 تاريخ القبض على اوجلان والحكم عليه بالسجن المؤبد.

الجمهوريون والديمقراطيون يتواجهون حول «الحرب على الارهاب»

■ واشنطن ـ اف ب: انتقد نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني بشدة دعوة المرشح الديمقراطي للرئاسة جون كيري الى تعاون دولي وحرب «ذكية» ضد الارهاب.

ورد الحزب الديمقراطي على الفور متهما الرئيس الامريكي جورج بوش باثارة غضب بعض الحلفاء ومؤكدا ان «الصلف ليس فضيلة».

واثار تشيني سخط الحزب الديمقراطي عندما ردد اقوال كيري الذي دعا الاربعاء الى حرب «اكثر فعالية ورزانة واستراتيجية» والى تعاون دولي.

وقال ديك تشيني في اجتماع في اوهايو (في الشمال) ان «حربا ذكية لن تطيح بالمجرمين الذين قتلوا 3000 شخص (في اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001) وصنعوا اسلحة لقتل مئات الآلاف الآخرين».

واضاف ان «الاشخاص الذين قطعوا رأس (الصحافي في وول ستريت) دانيال بيرل و(المهندس) بول جونسون لن يتأثروا بذكائنا».

وتابع تشيني احد اهم مؤيدي الحرب على العراق ان الولايات المتحدة تحارب من اجل «المحافظة على حريتنا وطريقة عيشنا (...) ولا جدوى من التعامل مع من يهددنا ويقتل الابرياء في العالم بذكاء بل يجب الاطاحة بهم».

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر يحاول الجمهوريون التشكيك في قدرة جون كيري على مكافحة الارهاب بعزم.

اما السناتور عن ماساتشة سيتس فقد حاول البرهنة على عكس ذلك في المؤتمر الديمقراطي الذي عقد في اواخر تموز/يوليو في بوسطن.

وقال تشيني ان «دور الرئيس حسب اقوال كيري هو استخدام القوات العسكرية للرد على الهجمات لكن هجمات 11 ايلول/سبتمبر برهنت لنا انه علينا العمل ضد المخاطر وعدم انتظار الهجمات».

وخلال الجولة الانتخابية في نيفادا (في الغرب) برر الرئيس بوش مرة اخرى قرار شن الحرب على العراق مؤكدا انه «على ضوء ما اعرفه اليوم استطيع القول انني كنت ساتخذ القرار نفسه» بالهجوم على العراق.

واتهم فريق حملة جون كيري تشيني بشن «هجمات خادعة ويائسة».

وضم الديمقراطيون الى صفوفهم جنرالا متقاعدا ولواء سابقا في سلاح الجو ميريل ماكبيك الذي اشاد الخميس بصلابة جون كيري الذي قاتل في حرب فيتنام. وقال انه «تطوع لخدمة الجيش بينما الكثيرون من بينهم الرئيس بوش ونائب الرئيس تشيني وجدوا وسيلة للتهرب».

واضاف العضو الديمقراطي في مجلس الشيوخ فرانك لاوتنبرغ ان «سياسة الرئيس بوش المتعجرفة لم تنجح. يجدر بنائب الرئيس تشيني ان يمضي وقتا اقل في مهاجمة كيري والمزيد من الوقت لمحاولة اصلاح الاضرار التي تسببت بها ادارة بوش في العراق».

اردوغان يرفض تدخل الفاتيكان في قضية انضمام بلاده للاتحاد

■ انقرة ـ رويترز: رفض رجب طيب اردوغان رئيس الوزراء التركي تصريحات لمسؤول كبير في الفاتيكان قال ان على تركيا التي تقطنها غالبية مسلمة الكف عن محاولة الانضمام للاتحاد الاوروبي نظرا للاختلافات الثقافية القائمة بينهما. وقال اردوغان ان الفاتيكان ليس من حقه الادلاء بدلو في الامر.

وذكر الكاردينال جوزيف راتزينغر رئيس المذاهب في الكنيسة الكاثوليكية في حديث صحافي هذا الاسبوع انه من الافضل لتركيا ان تربط مستقبلها مع الدول الاسلامية وليس ان تنضم الى الاتحاد الاوروبي ذي الجذور المسيحية.

ونقلت الصحف التركية عن اردوغان قوله يوم الجمعة «الفاتيكان دولة دينية. وهي ليست عضوا في الاتحاد الاوروبي ونحن نناقش ونقيم محاولاتنا لدخول الاتحاد مع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي».

ومن المنتظر ان يقرر زعماء الاتحاد الاوروبي في ديسمبر كانون الاول ما اذا كانوا سيبدأون محادثات مع تركيا للحصول على العضوية. وتركيا دولة علمانية يعيش فيها 70 مليون نسمة غالبيتهم مسلمون.

واشار الكاردينال في تصريحاته الى ان تركيا كانت «في تناقض دائم مع أوروبا وان الامبراطوية العثمانية السابقة خاضت حروبا في البلقان». واثارت تصريحاته غضب الصحافة التركية.

أمريكا تطور جيلا جديدا من الأسلحة النووية

■ واشنطن ـ يو بي آي: رد مدير الأمن النووي القومي الأمريكي لينتون بروكس على الاتهامات التي وجهت إلى إدارة الرئيس جورج بوش حول سعيها إلى تطوير نماذج جديدة من الأسلحة النووية وتجاهلها لجهود الحد من الانتشار النووي.

وقال بروكس في مؤتمر عقد في واشنطن حول الشؤون النووية: «لقد أسيء فهم سياستنا عموما، كما تم تشويهها أحيانا».

إلا أن كريستوفر باين من مجلس الدفاع عن المصادر الطبيعية اعتبر أن «الإدارة بدلت سياستها، إنهم يسعون إلى جيل جديد من الأسلحة».

لكن بروكس رفض هذه التهمة، معتبرا أنها تعود إلى المبالغة في فهم توجهات سياسة الإدارة التسليحية.

ويدور لغط حول برامج الإدارة المعروفة بالأسلحة النووية الصغيرة والقنابل الخارقة للطبقات الأرضية المصممة للوصول إلى أهداف محصنة تحت الأرض وضربها من دون إشاعة التلوث على مساحة شاسعة.

وكان الكونغرس وافق على برنامجي بحث لتطوير القنابل النووية الصغيرة والقنابل النووية الخارقة للطبقات الأرضية. ويجري العمل على البرنامجين حاليا وقد اقترحت لهما الإدارة تسعة ملايين دولار في ميزانية السنة المالية 2005.

وكانت إدارة الأمن النووي الوطني قد طلبت 27 مليون دولار للعام 2005 و485 مليون دولار للسنوات الخمس المقبلة لتمويل برنامج البحث في القنبلة النووية الخارقة للطبقات الأرضية.

وأبدى سيدني دريل، بروفسور الفيزياء في جامعة ستانفورد والمستشار المعروف للحكومة الأميركية للشؤون النووية، معارضته للقنابل النووية الصغيرة.

وتساءل: «هل نريد فعلا أن ندعم سياسة تجعل الأسلحة النووية أكثر قابلية للاستخدام؟» وأوضح بروكس أن تمويل البحث في تطوير قنبلة نووية خارقة للطبقات الأرضية تم بناء على طلب القادة العسكريين الذين رأوا إنها قد تكون ضرورية ضد الدول المارقة التي تخفي أسلحتها المحظورة دوليا في مواقع محصنة تحت الأرض.

وشدد على أن برنامج الأبحاث لتطوير القنبلة الخارقة ما زال في مراحله الأولية، ولا يعني أن الولايات المتحدة ستنتج، فعليا، هذا السلاح الجديد.

ويقول بعض المحللين أن إدارة بوش تسعى إلى تطوير السلاح النووي الجديد كي تتمكن من تنفيذ ضربات وقائية نووية ضد الدول التي تهددها من دون إثارة مشاكل تلوث بيئية كبرى.

واعتبر بروكس أن نظرية الضربة النووية الوقائية ما هي سوى «وهم».

وقال: «لا أعرف أحدا في الإدارة يتوقع ظروفا تتيح التفكير في ضربة نووية وقائية».

أمريكا تفاوض على إطلاق سراح مواطن سعودي

■ فيرجينيا ـ يو بي آي: أعلنت وزارة العدل الأمريكية أنها تجري مفاوضات للتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح ياسر عصام حمدي، المحتجز ك «مقاتل عدو» دون أن يحصل على محام منذ عام 2010.

واقترحت الوزارة أن يتخلى حمدي عن جنسيته الأمريكية ويعود إلى المملكة العربية السعودية حيث سيخضع لقيود تمنعه من السفر.

وقال مسؤول في الوزارة يوم الأربعاء «من غير المستبعد إطلاق سراح سجناء اعتقلوا خلال نزاعات مسلحة» عند انتهاء الحرب.

وقضت المحكمة العليا سابقا بأن حمدي و«مقاتلين أعداء» آخرين يملكون الحق بالحصول على جلسة استماع، ما عارضته الوزارة، ويمثل الاتفاق المقترح تغييرا في موقف الحكومة السابق.

واعتقل حمدي مع قوات مؤيدة لحركة طالبان في شمال أفغانستان عام 2001 ونقل إلى سجن غوانتانامو في كوبا ثم إلى سفينة شراعية تابعة للبحرية الأمريكية في تشارلستون في ولاية ساوث كاليفورنيا في نيسان/أبريل عام 2002 حين اكتشفت السلطات أنه ولد في ولاية لويزيانا الأمريكية قبيل انتقال عائلته إلى المملكة العربية السعودية.

حزب جديد يدعو لانفصال بريطانيا عن الاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ رويترز: علقت عضوية أحد نوابهم في البرلمان لاتهامه بالاحتيال.. وأغضب نائب اخر من نفس الحزب النساء بقوله ان رجل الاعمال سيكون مجنونا اذا وظف «امرأة في سن الحمل».

اما أشهر وجه لنواب هذا الحزب هو المذيع السابق بتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الذي أغضب المسلمين عندما وصف العرب بأنهم اشتهروا «ببتر الاطراف».

هذا هو حزب استقلال المملكة المتحدة الذي يجد متعة في اثارة الجدل. هو حزب صغير من المتشككين في الوحدة الاوروبية وحقق شهرة مفاجئة عندما كسب 12 مقعدا في البرلمان الاوروبي في الانتخابات التي جرت في حزيران/يونيو الماضي.

هذا الحزب مصمم على احتلال عناوين الصحف بالترويج لقضية انسحاب بريطانيا من الاتحاد الاوروبي بصوت عال واحداث هزة في الانتخابات العامة القادمة.

كما يضع أعضاء الحزب نصب أعينهم ايضا اذا استطاعوا الاحتفاظ بتماسك الحزب جهود رئيس الوزراء توني بلير لاقرار دستور الاتحاد الاوروبي في استفتاء يجري عام 2006.

ويعتقد حزب استقلال المملكة المتحدة ان بامكانه تعطيل هذه الجهود. وقال روبرت كيلروي سيلك مقدم البرامج التلفزيونية السابق الذي أصبح أشهر نائب في حزب استقلال المملكة المتحدة وهو يتحدث عن نسبة الاصوات التي حصل عليها وبلغت 16,1 في المئة في الانتخابات الاوروبية «اننا نسبر أغوار مشاعر الشعب البريطاني».

ويحث موقع حزب استقلال المملكة المتحدة على شبكة الانترنت مؤيديه على الانضمام الى حملة «صندوق الانفصال عن الاتحاد الاوروبي» من خلال التبرع بمبلغ 20 جنيها استرلينيا (37 دولارا).

وبينما تغضب هذه الاراء مؤسسة الاتحاد الاوروبي في بروكسل وقوبلت بصيحات استهجان ضد كيلروي سيلك عندما القى أول كلمة له امام البرلمان الاوروبي الا انها لقيت استحسانا كبيرا بين قطاعات من الناخبين البريطانيين الذين يشعرون بالقلق بصفة تقليدية من الوحدة الاوروبية ويتأرجحون بشأن التكامل مع اوروبا.

وقال «في قاعة البرلمان الاوروبي عندما تحدثت قوبلت بعداء شديد». واضاف «انني لم أذهب الى هناك لكي يحبني الفرنسيون أو الالمان أو البولنديون أو التشيك أو النواب من أي جنسية اخرى. لقد ذهبت الى هناك لكي أستعيد بلدي. واذا كان هذا يعني ان أصبح مكروها فلا بأس في ذلك».

ورغم لهجتهم المتفائلة يقول محللون ان حزب استقلال المملكة المتحدة لن يحصل على نسبة 16 في المئة التي فاز بها في الانتخابات الاوروبية عندما يحين موعد الانتخابات العامة البريطانية ويتركز اهتمام الناخبين على القضايا المحلية. لكن قد يكون لهم تأثير مهم. ويقول الاستاذ الجامعي مايكل كوكس المحلل السياسي «التأثير الحقيقي الذي سيكون لهم هو نقل الحزبين الاخرين (العمال والمحافظين) الى حالة مزاجية تميل أكثر الى التشكك في الوحدة النقدية (اليورو) وان يأخذا في الحسبان الرأي العام الذي بدأ يتشكل ويعتقدون ان حزب استقلال المملكة المتحدة يمثله».

ويخشى حزب المحافظين اليميني المعارض من ان يسرق حزب استقلال المملكة المتحدة بعض اصوات الذين يريدون ان يروا زعيم حزب المحافظين مايكل هاوارد يتخذ موقفا أكثر تشددا مناهضا للاتحاد الاوروبي.

وقالت هيذر غرابي من مركز الاصلاح الاوروبي «لكنهم يمثلون تهديدا أيضا لكل الاحزاب» مشيرة الى انهم قد يفوزون أيضا بأصوات من اعضاء حزب العمال الحاكم.

وقالت انه يتعين على حزب استقلال المملكة المتحدة ان يقرر قريبا ما اذا كان سيركز حملته على بروكسل أم بريطانيا.

واضافت في سخرية «من حيث الاموال وضعهم ليس بالسيئ. لكن مواردهم محدودة جدا من حيث الافراد. فهل سينشرون ممثليهم في بروكسل (مقر الاتحاد الاوروبي) أم في ويكفيلد وهارتلبول (في بريطانيا)».

«سي آي إيه»: مركز مكافحة الإرهاب الجديد «يؤذي العمليات الاستخباراتية»

■ واشنطن ـ يو بي آي: حذر تقرير سري تلقاه مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي آي إيه) المستقيل جورج تينيت في وقت سابق خلال العام الحالي، من أن مركز تنسيق معلومات التهديدات الإرهابية أحد مراكز إصلاح الاستخبارات التابعة للرئيس جورج بوش، قد يقوض عمليات الوكالة الهجومية ضد الإرهابيين المحتملين عبر البحار. ورفض نائب مدير «سي آي إي» السابق وواضع التقرير ريتشارد كير، مناقشة توصياته بالتفصيل، لكنه أكد ليونايتد برس انترناشونال أن مخاوفه حقيقية من تعزيز المركز.

ويهدف المركز إلى تحليل جميع المعلومات التي تجمعها الحكومة الأمريكية حول الخطط والنوايا الإرهابية.

وقال كير ان الخطة التالية «تذهب أبعد من ذلك»، وتقضي بتحويل المركز إلى «مركز قومي لمكافحة الإرهاب»، وهي إحدى اقتراحات لجنة 11 أيلول/سبتمبر التي اعتمدها الرئيس بوش، وأضاف كير «القلق ينبع من تهديد جهود العمليات الهجومية لوكالة «سي آي إيه» من خلال نشر أهم موظفيها خارج مبناها وفي مركز يقوم بأعمال دفاعية ويهتم بتحليل التهديدات وإصدار التحذيرات».

وتابع كير «برهنت العمليات الهجومية عن فعاليتها في إحباط خطط الإرهابيين، وتدمير البنى التحتية الخاصة بهم، واعتقال زعمائهم، في مختلف أنحاء العالم. وهي عمليات أساسية في الحرب على الإرهاب». وقال كير ان العمليات الهجومية معرضة للتهديد.

لكن ريتشارد فالكينراث وهو مسؤول سابق آخر اطلع على التقرير صرح ليونايتد برس انترناشونال ان التحذير هو جزء من تقرير كير فحسب.

وأضاف فالكينراث الذي تولى منصب نائب مستشار الأمن الداخلي للرئيس بوش حتى أيار/مايو الماضي «أن كان هذا كل ما تعلمه، فانت مطلع على جزء صغير من التقرير». ورفض فالكينراث التعليق على مضمون التقرير قائلا «إنه وثيقة سرية». ويحارب الذين يشككون في حكمة تأسيس مركز تنسيق معلومات التهديدات الإرهابية، جهدا وقائيا.

واعترف كير الذي قدم تقريره إلى تينيت في آذار/مارس أو نيسان/أبريل الماضي، أي بعد أقل من سنة على إنشاء المركز، بأن «الأحداث تخطت التقرير» منذ إصدار تقرير لجنة 11 أيلول/سبتمبر في تموز/يوليو الماضي.

وحثت اللجنة على إنشاء المركز القومي لمكافحة الإرهاب ولتخطيط لجميع نشاطات الحكومة الأميركية لمكافحة الإرهاب، بدءا من عمليات القوات الخاصة الهادفة إلى اغتيال زعماء إرهابيين مشتبه بهم، وصولا الى مراقبة مواطنين أميركيين من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وعلى الرغم من كل ذلك، تنتشر المخاوف المتعلقة بمركز تنسيق المعلومات وتوسعه، كما اقترحت لجنة 11 أيلول/سبتمبر في وكالة الاستخبارات المركزية.

وقال فالكينراث «كان تينيت في وضع غريب مع مركز تنسيق المعلومات. وكان عليه سحب محللين من مركز مكافحة الإرهاب الخاص بوكالة الاستخبارات الأمريكية لنقلهم إلى المركز الجديد. وكان عدد المحللين الماهرين محدودا».

وشكك مسؤول استخباراتي رفيع تحدث إلى يونايتد برس انترناشونال طالبا عدم الإفصاح عن هويته، في الحكمة وراء فصل المحللين الذين ينقلون إلى مركز تنسيق المعلومات عن زملائهم الذين يضعون العمليات وينفذونها في مركز مكافحة الإرهاب في وكالة الاستخبارات المركزية.

وسأل المسؤول: اهكذا تعززون الدمج بين العناصر الاستخباراتية، من خلال زيادة المسافة الفاصلة بين المحللين والمخبرين ومنفذي العمليات؟ وكتب مايك شوير وهو محلل سابق في وكالة الاستخبارات المركزية نقدا غاضبا حول الحرب على الإرهاب، وقال عبر رسالة إلكترونية ليونايتد برس انترناشونال انه من غير الضروري إنشاء مركز قومي جديد.

وأعرب شوير عن قلقه حيال فصل منفذي العمليات والمحللين قائلا «ماذا سيستخدم المركز الجديد لإدارة العمليات الاستخباراتية عبر البحار؟ هل سيلجأ إلى مديرية العمليات في وكالة الاستخبارات أو إلى خدمة سرية جديدة؟ واستنتج شوير أن المركز الجديد لن يؤدي سوى إلى «التقليل من عدد الخبراء، وهم قليلون أصلا». وسأل ضابط في وكالة الاستخبارات المركزية «من سيؤمن الموظفين لهذا المركز؟ هل من المنتظر أن يوظف نائب مدير الاستخبارات في الوكالة أفضل الأشخاص الذين يعثر عليهم لتدريبهم قبل نقلهم إلى وكالة أخرى؟».

وبالفعل، قيل خلال جلسة استماع لمجلس الشيوخ أجريت الأسبوع الماضي ان المركز الذي يضم موظفين متفرغين من وكالة الاستخبارات المركزية ووكالات أخرى، يواجه مشاكل جمة في إيجاد الموظفين لتعيينهم في 300 منصب. وعلمت لجنة مجلس الشيوخ للشؤون الحكومية أن أكثر من نصف هذه المناصب كانت لا تزال شاغرة في آذار/مارس الماضي.

مقتل جندي امريكي ومنع الزاحفين لنصرة الصدر والمساعدات من دخول النجف بعد المظاهرات في بغداد

افواج من الحرس الوطني تمتنع عن مقاتلة الصدر.. واطباء النجف يستغيثون لوقف الكارثة

بغداد «القدس العربي»
ـ من هاني عاشور:

اتخذت السلطات العراقية اجراءات امنية مكثفة حول النجف لمنع تدفق آلاف الشيعة اليها بعد ورود اخبار عن اصابة السيد مقتدى الصدر، وذكرت انباء مؤكدة من محافظة النجف ان محافظ النجف ومستشار الامن القومي الدكتور موفق الربيعي أكدا نية السلطات العراقية منع الحشود الزاحفة باتجاه النجف من الدخول للمدينة بحجة المحافظة على سلامتهم.

في وقت شهدت فيه بغداد مظاهرات وتجمعا حاشدا قرب المنطقة الخضراء طالب بوقف القتال في النجف وخروج القوات الامريكية وهدد بالتوجه الى النجف في حال عدم وقف القتال وانتهاك الاماكن المقدسة، وفي بغداد ايضا شهد جامع ام القرى اكبر جوامع السنة في بغداد تجمعا حاشدا بعد صلاة الجمعة طالب فيه المشاركون بوقف القتال في النجف ودعوا فيه الى ارسال المساعدات الانسانية لاغاثة مئات آلاف النازحين منها وتشردهم في المناطق الصحراوية والبساتين المحيطة بها، وانطلقت مسيرة احتجاج في احد احياء النجف لمطالبة القوات الامريكية بالخروج من النجف الاشرف.

وتوجهت من بغداد ومدن عراقية اخرى عشرات القوافل التي تحمل الاغذية والمساعدات الطبية الى النجف بعد ان تم تنظيم حملة في المساجد لجمع التبرعات التي وصلت الى آلاف الاطنان لكن عددا من اهالي النجف اكد ان هذه المساعدات منعت من الدخول الى المدينة لانقاذ المصابين والنازحين، فيما ظلت عشرات الشاحنات تقف عند اطراف مدينة النجف دون التمكن من الدخول بسبب استمرار القصف. ويبدي عدد من المشرفين على المساعدات خوفا من تعرضها الى التلف في حال تأخرها عن الوصول الى المدينة، وكان مدير مدير مستشفى النجف المركزي قد اعلن صرخة استغاثة الى كل الجهات المعنية محليا واقليميا ودوليا بضرورة التدخل لانقاذ الجرحى واسعافهم موضحا ان الامكانيات الفنية والعملياتية لا تستطيع الاستجابة بسبب ضخامة اعداد الاصابات ودرجاتها.

وبمرافقة ذلك قالت مصادر مطلعة من النجف ان جنديا امريكيا قتل في اشتباك مسلح فيما استمر القتال في النجف بصورة متقطعة في محيط الصحن الحيدري حيث تعرضت مساكن مواطنين الى القصف ما اسفر عن مقتل وجرح عشرات منهم ممن لم يتمكنوا من النزوح من المدينة، حيث ما زالت هناك عشرات الجثث لمدنيين تنتشر في الشوارع دون قدرة الاهالي الباقين على دفنها بسبب تصاعد القصف ضد مقبرة النجف، في وقت نشبت فيه اشتباكات مسلحة في منطقة حي الشعلة في بغداد اسفرت عن مقتل وجرح عدد من المدنيين بعد ان قام عدد من انصار الصدر بمهاجمة دوريات امريكية ودوريات للشرطة العراقية.

وفيما دعت هيئة علماء المسلمين وبعض مراجع الدين في العراق الى حرمة القتال الى جانب القوات الامريكية والتعاون معها ضد العراقيين في مدينة النجف ومدن العراق الاخرى اعلن ضباط وجنود فوجي الحرس الوطني الخامس والسادس من اللواء السبعين انضمامهم الى مقتدى الصدر وعدم رفع السلاح ضد انصاره، وقالوا في بيانات نشرت في بغداد انهم يمتنعون عن مقاتلة اخوانهم العراقيين ويضمون اصواتهم الى انصار الصدر للمطالبة بخروج القوات الامريكية من النجف ووقف القتال، بينما اعلن مدير شرطة مدينة صدام المقدم كاظم محمد زاير عن تضامن منتسبي مركز شرطة مدينة الصدر مع ابناء الشعب، قائلا «نحن ليس لدينا استعداد لاطلاق طلقة واحدة ضد منتسبي جيش المهدي» وطالب مراكز الشرطة الباقية بالالتحاق بمركز شرطة الصدر والانضمام والتلاحم مع صفوف الشعب العراقي في وقت اكدت فيه مصادر عراقية ان تلك المواقف المؤيدة للصدر أربكت وزيري الداخلية والدفاع وافشلت خططهما باقتحام الصحن الحيدري.

وكان المجلسان المحليان في مدينتي العمارة والناصرية جنوب العراق قد أعلنا تهديدات بمقاطعة الحكومة المركزية والانفصال عنها في حال استمرار القتال في النجف بينما انضم مئات الشرطة والحرس الوطني في المدينتين الى صفوف جيش المهدي معلنين تخليهم عن الحكومة المركزية.

اهالي الفلوجة يتظاهرون تضامنا مع السيد مقتدى الصدر واحتجاجا على اقتحام النجف (ا ف ب)

دعت الحكومة للتعقل ووقف انتهاك الامريكيين للنجف

شخصيات ومراجع شيعية تحذر من حرب اهلية

بغداد «القدس العربي» من هاني عاشور:

ابدت مراجع شيعة وحركات سياسية وشخصيات سياسية قلقها مما يجري في النجف ودعت الى وقف القتال فورا وتجنب الكارثة واللجوء الى الحوار مع السيد مقتدى الصدر وضرورة ان تتعقل الحكومة لحل الازمة خوفا من نشوب حرب اهلية.

فقد دعا السيد عبد العزيز الحكيم زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق في بيان صدر عنه الى وقف المجازر الكوارثية في النجف الاشرف بعد مجزرة الكوت الاخيرة التي استهدفت مئات الابرياء العزّل من النساء والاطفال والرجال قبل أي جهة اخرى، ومجازر اخرى تحصل في مختلف مناطق الوسط والجنوب تؤكد على ان المستهدف هم ابناء منطقة بكاملها.

وقال الحكيم «تلقينا بأسف نبأ اصابة السيد مقتدى الصدر بعد تطمينات الحكومة العراقية بعدم استهدافه مما يثير مزيداً من القلق لما يجري من تطورات حساسة في الموقف.

وانني ومن منطلق المسؤولية الشرعية والوطنية ادعو الحكومة العراقية من جديد والاطراف المعنية لوضع حد سريع لكل هذه الكوارث وهتك الحرمات والرجوع الى الحوار والخيارات السلمية والسياسية في معالجة الاشكالات وتحكيم منطق العقل والحكمة وبذل المزيد من الجهود لحقن الدماء وتحكيم النظام والقانون وينبغي احترام هذه الركيزة الاساسية في بناء العراق الجديد.

من جانبها قالت عضوة مجلس الحكم المنحل سلامة الخفاجي ان مدينة النجف بدأت تخسر الكثير من سكانها بسبب الوضع العسكري العنيف الذي تتبعه القوات الامريكية والعراقية، واضافت الدكتورة الخفاجي «اننا طالبنا العديد من الجهات الدولية وخاصة الامم المتحدة بالتدخل لوقف حمام الدم فى النجف ومدينة الصدر» مشيرة الى انه تم تشكيل وفد يمثل العديد من طوائف الشعب العراقي من مسلمين ومسيحيين وسنه وشيعة قابل ممثل الامم المتحدة فى العراق والرئيس الياور.

وحذرت من ان انهاء الامر عن طريق الحل العسكري سوف يؤدي الى تصعيد الامر مشيرة الى قيام العديد من العراقيين بالتوجه الى النجف ومن مختلف المحافظات لحماية المدينة والمرقد من الاعتداء خاصة وانهم لا ينتمون الى تيار مقتدى الصدر وطالبوا بالعصيان المدني، مشيرة الى وجود حوار مفتوح بين الحكومة وتيار الصدر للتوصل الى حل الازمة ومطالبة بايقاف القتال ووقف اطلاق النار وابتعاد القوات الامريكية عن المنطقة فورا وفتح المجال للدبلوماسية لحل الازمة.

على الصعيد نفسه قال المرجع الشيعي محمد تقي المدرسي «إن ما يجري في مدينة النجف الاشرف وسائر المدن العراقية يعتبر انتهاكاً للحرمات وتعدياً على المقدسات وسفكاً للدماء البريئة مما ينذر بحرب أهلية طاحنة، وعليه أدعو الجميع إلى نبذ العنف ووقف جميع العمليات العسكرية وسحب القوات الأجنبية من المدن فوراً كما أدعو الجيش والشرطة وكافة المسلحين إلى الامتناع عن الاشتراك فيما قد يتحول إلى حرب أهليه، كما أدعو إلى حل المشاكل العالقة عبر المفاوضات حقناً للدماء وصوناً للوحدة الوطنية».

وقال «إن من اللازم اليوم على جميع أبناء الشعب العراقي أن يحتج على ما يجري من قتل الأبرياء وانتهاك المقدسات وقصف المدن بالطائرات عبر المظاهرات السلمية إلى أن يتم تحقيق هذه المطالب الشرعية، كما أدعو المسلمين في خارج العراق إلى مساندة الشعب العراقي للخروج من محنته الراهنة وعلى المؤمنين جميعاً المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة وعلى أرواح الأبرياء في جميع الأحوال. أسأل الله العلي القدير أن يحفظ هذا الوطن ويحقن دماء المسلمين ويعيد الأمن والإستقرار إلى البلاد».

كما اعلن المرجع الشيعي العراقي محمد صادق الشيرازي ادانته لما يجري في النجف مؤكدا ان تفاقم مصادمات العنف والقتال في مختلف مدن العراق يخشى أن ينتهي إلى نشوب حرب أهلية قد لا تخمد بسرعة، وإن ارتفاع مستوى القتال، وازدياد الضحايا، وقيام القوات الأجنبية باستخدام العنف والقمع تنذر بهذا المستقبل المظلم. موضحا انه كان الأمل أن تكون الحكومة المؤقتة أكثر حكمة في تطويق حدة الصدامات، لأن استخدام العنف يولد عنفا أشد وهذا قد يؤدي لا سمح الله الى تعرض الشعب العراقي الكريم للدمار البطيء، كما أن المقدسات الإسلامية تتعرض للانتهاك وللتخريب خاصة إنّ أشد المعارك متمركزة في النجف الأشرف وسامراء المقدسة.

من جهة اخرى قال المرجع كاظم الحائري إنّ الوضع الحاكم في العراق حالياً من الهرجِ والمرج وفقدان الأمن والتجاسر على الحرم المطهّر لإمام أجمعت الفئتان المسلمتان الكبيرتان على إمامته وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ليس المسؤول الحقيقي عن كلّ ذلك إلاّ المحتلّين الذين صمّموا على استمرار الاحتلال. «إنّنا نستنكر هذه الأعمال وندينها ولا نرى مبرّراً للحلول العسكرية وندعو جميع الأطراف إلى حل المشاكل بالطرق السلمية حفاظاً على المقدسات وحقناً للدماء».

فيما قال المرجع الديني محمد اليعقوبي في النجف الاشرف إن لغة السلاح لا تنفع بل تضر وتولد مشاكل معقدة وتهدد كيان الأمة بالاضمحلال اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ولا يرضى أي مخلص غيور بهذه النتيجة.

«ومن أجل ذلك بادرنا إلى تحريك المجلس السياسي الشيعي لاتخاذ كل الوسائل وسلوك كل القنوات الفعالة للضغط على أصحاب القرار حتى يوقفوا نزف الدم الحرام في البلد الحرام وليصونوا المقدسات ويعودوا إلى مائدة الحوار والتفاهم» موضحا «لقد حرمنا القتال بين المسلمين مهما كانت مبرراته، وإذا حصلت مشكلة لا بد من التعامل معها بالصبر وسعة الصدر وقوة التحمل حتى نتجاوزها ونحلها من دون خسائر أو تقليلها على الأقل، أما أن يكون الحل الأول هو اللجوء إلى القتل والتدمير فهذا من أكبر المحرمات في الشريعة ويوجب الخلود في جهنم». وطالب اليعقوبي بالعمل الجدي لتحسين الأوضاع المعيشية للناس وإيجاد فرص العمل للعاطلين وتمكين العناصر الكفوءة المخلصة النزيهة من إدارة البلاد.

مقتدى الصدر يحدد عشرة شروط لوقف اطلاق النار في النجف

■ النجف ـ اف ب: حدد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الجمعة عشرة شروط لوقف اطلاق النار في مدينة النجف المقدسة حيث تدور معارك بين ميليشياته والقوات الامريكية، حسبما افاد الناطق الرسمي باسمه الشيخ علي سميسم.

وقال سميسم في بيان موقع من قبل الصدر تلاه على الصحافيين في مرقد الامام علي وسط النجف ان «مقتدى الصدر يرى في النقاط العشر التالية حلا لازمة النجف».

واضاف ان «اولى هذه النقاط تتضمن سحب قوات الاحتلال والشرطة والجيش من المدينة المقدسة» وثاني هذه النقاط ان «تكون النجف الاشرف القديمة محمية من قبل المرجعية شأنها بذلك شأن كل الاديان الا في حال رفضت المرجعية ذلك ببيان رسمي».

وتابع سميسم ان النقطة الثالثة تتضمن دعوة «لارجاع كافة الخدمات الى مدينة النجف الاشرف وتشكيل هيئة مشرفة على المدينة».

واوضح ان النقطة الرابعة تتضمن «الاعلان عن ان جيش المهدي تيار عقائدي ونعلن عدم حمل السلاح الشخصي لجيش المهدي الا في حالة الدفاع عن النفس كالحمايات الشخصية والعامة».

وقال اما النقطة الخامسة فتنص على «سحب قوات جيش المهدي من المدينة بعد استلام المرجعية لها الا اذا رفضت المرجعية ذلك ببيان رسمي».

واكد سميسم ان النقطة السادسة تنص على ضرورة «الافراج عن المقاومين وعلماء الدين والسجناء» فيما تنص النقطة السابعة على «ضرورة عدم ملاحقة المقاومين الشرفاء سواء اكانوا من التيار الصدري ام غيره».

وقال ان النقطة الثامنة تنص على ضرورة ان «يكون للتيار الصدري حرية العمل السياسي او عدمه».

واضاف اما النقطة التاسعة فتنص على «خضوع كافة التيار الصدري للدستور الشرعي للحكومة المنتخبة الحرة النزيهة».

وخلص سميسم الى القول ان النقطة العاشرة والاخيرة تنص على ضرورة «تضافر كل الجهود الخيرة لبناء عراق حر مستقل موحد».

الاف الايرانيين يتظاهرون في طهران احتجاجا على «الفظاعات» الامريكية في النجف

■ طهران ـ اف ب: تظاهر الاف الايرانيين في طهران الجمعة احتجاجا على «الفظاعات» التي يرتكبها الامريكيون في النجف الاشرف في العراق، قبل ان يتجمع بضع العشرات منهم امام السفارة البريطانية، كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ولبى المتظاهرون لدى خروجهم من صلاة الجمعة في الهواء الطلق في جامعة المدينة في ساحة «انقلاب» (الثورة) دعوة السلطات الايرانية هاتفين «الموت لامريكا».

كما ردد المتظاهرون شعارات مثل «سندافع عن ضريح الامام (علي في النجف) بدمائنا»، او «البيت الابيض قلب اسود»، او «الامة الاسلامية لن تغفر ابدا».

ثم توجه عشرات من المتشددين الى مبنى السفارة البريطانية الحليف الابرز للولايات المتحدة في الحرب على العراق مطالبين باقفالها وبطرد السفير البريطاني ريتشارد دالتون.

الا ان قوات مكافحة الشغب التي كانت السلطات نشرتها بكثافة حول السفارة حالت دون تمكن المتشددين من الاقتراب من المبنى، الذي كان مسرحا لتظاهرات عنيفة خلال الاشهر القليلة الماضية.

وتقود القوات الامريكية منذ تسعة ايام عملية عسكرية واسعة ضد مسلحي ميلشيا الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر في مدينة النجف الاشرف وسط العراق.

استقالة مدير شؤون العشائر العراقية احتجاجا على ما يجرى فى النجف

■ بغداد ـ قنا: اعلن اللواء مارد عبد الحسن مدير شؤون العشائر في وزارة الداخلية العراقية استقالته من منصبه احتجاجا على ما يجرى في مدينة النجف.

وقال اللواء مارد في مقابلة خاصة مع قناة «الجزيرة» الفضائية «ان استقالتي تعتبر من ابسط الامور لكي اوصلها لاذان المسؤولين ولجميع افراد اخوتي في النجف ومدينة الصدر»، مبينا ان قراره بالاستقالة يأتي «استنكارا لكل الاعمال الوحشية التى تواجه الشعب العراقي».

واضاف في جانب من حديثه ان القوى السياسية لعبت بالعشائر العراقية..

ورأى ان كل جهة من هذه القوى اخذت شريحة معينة اما لغرض سياسي او لمصالح شخصية فحسب.

مجهولون يضرمون النار في مكاتب حزب علاوي في العمارة

■ الناصرية (العراق) ـ اف ب: افاد مراسلون وشهود عيان ان عناصر من ميليشيا جيش المهدي التابعة للزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر احرقوا الجمعة مكاتب حزب رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي في العمارة في جنوب العراق. وقال شاهد عيان، مهدي الهاشمي ان عناصر من ميليشيا جيش المهدي قاموا في حوالي الساعة 14,30 بالتوقيت المحلي من الجمعة (الساعة 10,30 تغ) بقصف مكتب حركة الوفاق الوطني العراقي الذي يتزعمه اياد علاوي والواقع في حي عواشة وسط العمارة (366 كلم جنوب بغداد) بقذائف مضادة للدبابات (ار.بي.جي) مما ادى الى تدمير اجزاء من المكتب واشتعال النار فيه.

وقام علاوي يرافقه عدد من الوزراء الاحد الماضي بزيارة لم يعلن عنها مسبقا الى مدينة النجف الاشرف التي تشهد قتالا عنيفا بين القوات العراقية والامريكية من جهة وانصار الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر. وطلب علاوي من عناصر الميليشيا ان يلقوا اسلحتهم ويغادروا المدينة.

احتجاجات في خمس مدن عراقية على الهجوم الامريكي على النجف

■ بغداد ـ رويترز: تفجرت احتجاجات على الهجوم العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة في مدينة النجف المقدسة في خمس مدن عراقية الجمعة طالب خلالها بعض المحتجين باستقالة اياد علاوي رئيس وزراء العراق المؤقت. وفي واحدة من أضخم الاحتجاجات في بلدة الديوانية الجنوبية اقتحم محتجون غاضبون المكاتب المحلية للحزب السياسي لعلاوي جماعة الوفاق الوطني العراقي وحطموا اللافتات والقوا حجارة.

وأشعل الهجوم العسكري الذي تشنه قوات المشاة البحرية الامريكية على ميليشيا جيش المهدي الموالي للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر في النجف غضب الاغلبية الشيعية في العراق. واحتج الاف في قلب العاصمة العراقية بغداد وفي الكوفة والسماوة. كما فجرت الحملة غضب سكان الفلوجة التي تعيش فيها غالبية سنية.

وسار نحو 3000 محتج في وسط الفلوجة حاملين صور الصدر ولافتات تدين القصف الامريكي للنجف حيث تحاصر القوات الامريكية الزعيم الشيعي ورجاله. وهتف المحتجون في الفلوجة بحياة الصدر وحملوا لافتات تقول «الفلوجة تؤازر النجف».

تيار الصدر ينفي نيته بفصل جنوب العراق

■ القاهرة ـ يو بي آي: نفى الناطق الرسمي باسم «مكتب الشهيد الصدر» في بغداد في تصريحات نشرت الخميس بالقاهرة وجود اي نية لدى التيار الصدري باعلان انفصال جنوب العراق بعد تصريحات نسبت الى عدد من مؤيديه بهذا الشأن.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية اليوم عن الشيخ عبد الهادي الدراجي قوله ان «تيار الصدر يرفض بشدة اي اجراء لانفصال محافظات الجنوب الثلاث عن العراق».

وكانت تصريحات نسبت الى سلام المالكي ممثل مكتب مقتدى الصدر في محافظة البصرة هدد فيها بانفصال محافظات البصرة والعمارة والناصرية وإعلانها دولة مستقلة عن العراق إذا لم تستجب الحكومة المؤقتة لمطالبها بحل الأزمة في النجف بالطرق السلمية.

وشدد المالكي على أن دعوة الانفصال هذه تحظى بدعم باقي القوى الشيعية في المنطقة.

الا ان الدراجي ذكر في تصريحات لوكالة انباء الشرق الاوسط بان التيار يرفض تقسيم العراق على اي اساس عرقي او طائفي، وقال «لقد عارضنا الفدرالية الكردية فكيف ندعم اي عملية انفصال جزء من الاراضي العراقية. نحن نعمل على وحدة العراق كاملة لا على الانفصال».

واضاف ان قيادة التيار الصدري طلبت من انصارها في جميع انحاء العراق «بضرورة التأكيد على دعم وحدة العراق ورفض اي محاولة للانفصال».

مقاتلو الصدر بين الريبة والغضب بعد الانباء عن اصابته

■ النجف (العراق) ـ من سامي كيتس:

بدا مقاتلو جيش المهدي التابع لرجل الدين الشيعي الشاب مقتدى الصدر غاضبين او متشككين ازاء الانباء التي تحدثت عن اصابة «السيد» في المعارك الخميس في مدينة النجف المقدسة وسط العراق.

احد المقاتلين علاء عابد محمد (22 عاما) من السماوة (270 كلم جنوب بغداد) قال وهو يضع عصابة خضراء على راسه فيما اختار الاسود لبزة القتال «علمت بالنبأ وآمل ان اكون اول الاستشهاديين في عملية تستهدف الامريكيين اذا ما تلقيت الامر من سماحة السيد».

واضاف «انني اشعر بغضب كبير يتملكني وهذا يعطيني مزيدا من الزخم في القتال».

وبعد ساعات من اعلان اصابة مقتدى الصدر من قبل المقربين منه اكد متحدث باسم وزارة الدفاع العراقية ان «السيد مقتدى لم يتعرض لاي اصابة».

ابو سجاد الخفاجي (22 عاما) القادم من بغداد مقاتل اخر كان يتناول الشاي قرب الصحن الحيدري حيث مرقد الامام علي، اكد ايضا انه مستعد للقيام باي مهمة.

العراقيون يحققون مع ايرانيين حاربوا مع جيش المهدي

■ لندن ـ يو بي آي: قالت صحيفة الغارديان البريطانية الجمعة ان اجهزة الامن العراقية تحقق مع 30 معتقلا ايرانيا كانوا يقاتلون الى جانب جيش الميليشيات المسلحة التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

وقالت الصحيفة «ان كبار المسؤولين في الحكومة العراقية المؤقتة أبلغوا بنبأ اعتقال المقاتلين الايرانيين والعثور على ادلة تؤكد تدفق المقاتلين والمعدات العسكرية من ايران الى العراق»، مشيرة الى ان هذه التطورات «تأتي مع تنامي القلق من تورط طهران في انتفاضة النجف».

واضافت «ان الايرانيين اعتقلوا في مدينة الكوت الواقعة جنوب العراق ويحاول مسؤولو الامن العراقيون معرفة مدى علاقتهم مع نظام طهران».

وابلغ مصدر عراقي رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن هويته الصحيفة «ندقق في هويات المعتقلين الايرانيين، واذا ما تأكدنا ان لهم علاقة بالنظام الايراني فان ذلك سيكون مساويا لاعلان الحرب من قبلهم».

ولفت الى «ان لجنة الامن القومي العراقي حصلت على معلومات فاضحة تكشف مدى تورط الايرانيين في الشؤون العراقية».

وقال المصدر «ان حرس الحدود العراقيين اوقفوا ليل الاربعاء الماضي شاحنتين محملتين بالاسلحة على الحدود الايرانية كانتا متجهتين الى مقاتلي الزعيم الشيعي مقتدى الصدر».

وتقول ايران انها لا تتدخل في الشأن العراقي ولا تسمح للمقاتلين بعبور حدودها باتجاه العراق، غير انها تعترف ان بعض هؤلاء يتسللون سرا الى هناك.

وخيمت اجواء التوتر على العلاقات بين ايران والعراق خلال الاسابيع القليلة الماضية.

ونسبت الصحيفة الى دبلوماسي بارز في بغداد لم تكشف عن هويته القول «ان الايرانيين يمارسون نشاطاتهم في العراق الآن بطريقة اكثر استفزازية عن الاشهر الثلاثة الماضية».

إمام سني يدعو العراقيين الى التبرع بالغذاء والدواء لاهل النجف

■ بغداد ـ اف ب: دعا امام سني بارز في خطبة الجمعة العراقيين الى التبرع بالمواد الغذائية والطبية من اجل اهالى مدينة النجف المقدسة حيث تستعر المعارك بين ميليشيا جيش المهدي الزعيم الشيعي مقتدى الصدر وقوات مشاة البحرية الامريكية (المارينز).

وقال الشيخ عبد الغفور السامرائي امام وخطيب مسجد ام القرى وعضو هيئة علماء المسلمين السنة امام مئات المصلين «باسم هيئة علماء المسلمين ووقوفا مع اخواننا في مدينة النجف الاشرف فأننا ندعو الشعب العراقي الى القيام بالتبرعات الغذائية والطبية واحضارها الى مسجد ام القرى اعتبارا من هذا اليوم».

واضاف «كما سبق لنا وان سيرنا قوافل من المساعدات الانسانية الى مدينة الفلوجة فإننا سنسير قوافل مشابهة الى مدينة النجف بإذن الله». واوضح السامرائي ان «كل العراقيين اليوم يدا واحدة على المحتل الى ان يوقف المحتل نزيف الدم ويحترم كرامة العراقيين ويخرج من ارضنا».

وندد الامام السني بالمعارك الدائرة حاليا في النجف، وقال «لقد اتبعت قوات الاحتلال في النجف نفس السياسة الشارونية ذات المطرقة الحديد واستخدمت سياسة الارض المحروقة والابادة الجماعية».

وقال ان «لكل عراقي الحق في الدفاع عن بلده بالطريقة التي يراها مناسبة فكل قوانين السماء تبيح لمن انتهكت ارضه وحرماته ومقدساته ان يقاوم هؤلاء المحتلين».

واضاف «الا يكفيهم ما فعلوه في الفلوجة وسامراء والكوت .. الا يكفيهم ما يفعلونه في مدينة النجف الاشرف هذه الايام عندما قتلوا المئات وشردوا الالاف واغضبوا الملايين فلماذا لا يوقفون نزيف الدم؟».

وشاهد مراسل وكالة فرانس برس العديد من الموطنين وهم يحملون المواد الغذائية بسياراتهم الى المسجد. وبعد انتهاء صلاة الجمعة تظاهر المئات من المصلين خارج المسجد وهم يهتفون «يا علاوي يا جبان يا عميل الامريكان» و«صبرا صبرا يا مقتدى كلنا معاك لسحق العدى» و«لا سنية لا شيعية وحدة وحدة اسلامية» و«سنة وشيعة متفقين على قتال المحتلين».

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «لبيك يا نجف» و«النجف الاشرف يحترق بنار المحتلين فهل من مغيث» و «انقذوا اخواننا وحرماتنا وانقذوا تاريخنا ورموزنا» و«معركة النجف هي امتداد لمعركة الفلوجة» و«الى متى يبقى المحتل على ارضنا ويقيد حرياتنا».

وقرأ الشيخ عبد السلام الكبيسي عضو الهيئة كلمة على المتظاهرين ، جاء فيها «نقول للمحتل ان الحكام في متناول يدك وان الخونة في متناول يدك لكن الشعب ليس بمقدورك ان تصل اليه وبالتالي فلا يمكنك ان تقضي عليه».

واضاف ان «المؤامرة كبيرة وبعض الناس يرفضون ان يرفع احد يده او يضع اصبعه على الزناد».

وتابع «اننا في كل لحظة ودقيقة نظلم والظلم قتل وعلى الرغم من ذلك يستكثر البعض علينا ان نقاتل قوات الاحتلال».

ودعا الكبيسي في ختام كلمته الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي الى «اتخاذ خطوات من اجل وقف النزيف في النجف». وكانت مصادر قريبة من الصدر اعلنت انه جرح، لكن متحدثا باسم وزير الدفاع العراقي اكد ان مقتدى الصدر ليس مصابا وانه تم وقف المعارك في النجف.

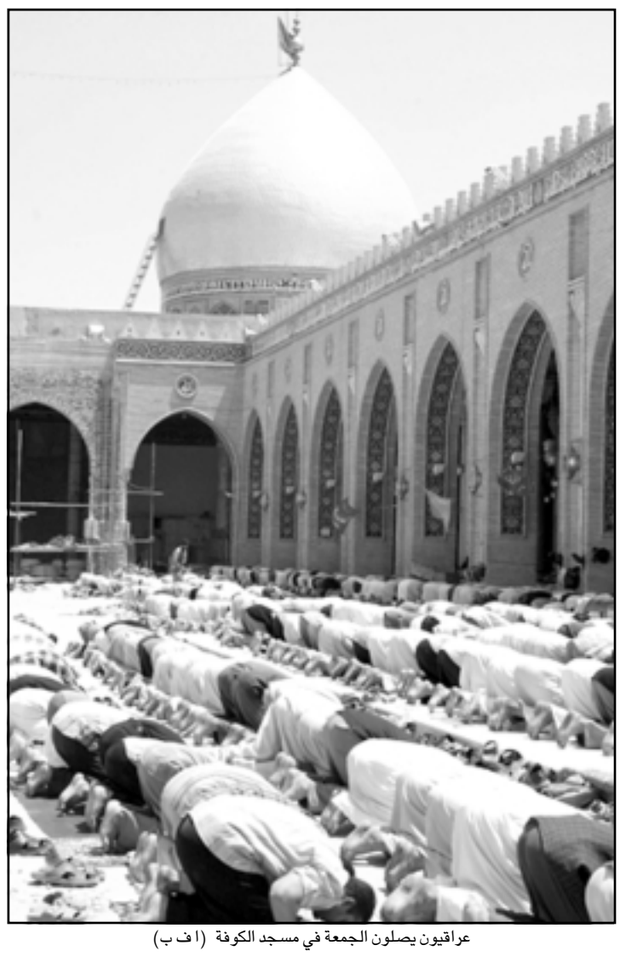

عراقيون يصلون الجمعة في مسجد الكوفة (ا ف ب)

فعاليات تضامنية لمساجد وأهالي بغداد ضد الاعتداءات الامريكية على النجف

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من علي العبيدي:

شهدت مدينة بغداد العديد من الفعاليات الجماهيرية والدينية المعبرة عن الدعم والمساندة للمقاتلين العراقيين في النجف وباقي المدن العراقية في تصديهم لهجمات قوات الاحتلال والقوات الحكومية ولاستنكار الانتهاكات والجرائم التي يتعرض لها المدنيون العراقيون العزل في تلك المدن على يد تلك القوات.

فقد شهد جامع أم القرى (مقر هيئة علماء المسلمين) تجمعا وطنيا حاشدا للجماهير القادمة من مختلف المناطق في بغداد حيث تم فيه اداء صلاة جمعة مشتركة للسنة والشيعة تعبيرا عن وحدة كلمة الشعب العراقي في مواجهة الاعتداءات التي تتعرض لها الاماكن المقدسة والمواطنون في النجف الاشرف وباقي المدن العراقية، وقد أعلن عن جعل جامع أم القرى مكانا لجمع مختلف المساعدات مثل المواد الغذائية والادوية والمياه وغيرها من المواد التي يتبرع بها المواطنون دعما لصمود أهالي النجف أمام الهجمات والحصار المفروض عليهم ليتم بعدها نقل هذه المواد الى النجف في قوافل موحدة.

وتحدث الشيخ الدكتور عبد الرزاق السامرائي في خطبة الجمعة في جامع أم القرى فأشار الى ان قوات الاحتلال ادعت أكاذيب كثيرة منها أن العراقيين سيتسلمون بعد الثلاثين من حزيران (يونيو) السيادة كاملة واكتشفنا لاحقا أنها سيادة حقيقية ولكن ليس للعراقيين بل للامريكان، وتساءل هل أن الذي يدافع عن بلده يقال عنه ارهابي؟ وهل الجيش الغازي الجرار الذي عبر المحيطات والبحار ودنس أرضنا ومقدساتنا وداس على كرامتنا ليسوا ارهابيين؟ وأضاف لقد اتبعوا في النجف سياسة شارون في الارض المحروقة والابادة الجماعية فهل تريدون أن نسكت؟ لا والله لن نسكت وهؤلاء محتلون ويجب أن يخرجوا ولو بعد حين، وأن كل عراقي له الحق في الدفاع عن أرضه بالطريقة التي يراها لأن كل القوانين السماوية والقانونية تسمح لمن احتلت أرضه بأن يقاوم وأن يقاتل ولأن هؤلاء المحتلين ليسوا من أهل البلاد وليسوا على دين أهل البلد، ألا يكفيهم ما فعلوا في الفلوجة ليكرروا ذلك الان في النجف وباقي المدن. وعندما صاح أين السيف يا علي ويا عمر صرخ المصلون (الله أكبر.. الله أكبر)؟ وبعد الصلاة تلا الشيخ عبد السلام عضو مجلس الشورى لهيئة علماء المسلمين بيان الهيئة الذي أشار فيه الى أن ما يجري في النجف والفلوجة وباقي المدن العراقية هو عملية ابادة جماعية منظمة لأبناء شعبنا ليس له مبرر، واذا زعم هؤلاء انه من أجل توفير الامن فلماذا يحاولون ان يظهروا انفسهم أكثر شرفا من النظام السابق وقد كانت لديه المزاعم نفسها. وأكد البيان أن كل ما عهده شعبنا من ظلم سابقا يجد مثيله وأسوأ منه اليوم على أيديهم، وطالب المجتمع الدولي بادانة الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال والعمل على وقف نزف الدم العراقي، كما طالب الحكومة المؤقتة باتخاذ موقف وطني واضح ازاء ما يحدث.

وقد خرج المصلون بعد انتهاء الصلاة وهم يرددون هتافات منها «سنة وشيعة متفقين.. على قتال المحتلين، واخوان سنة وشيعة.. هذا الوطن لا نبيعه» كما رفعوا العديد من اللافتات التي فيها شعارات مثل «لا للعهد الجديد من الدكتاتورية تحت حماية المحتل، ولا للاحتلال ولأعوان الاحتلال، ومعركة النجف امتداد لمعركة الفلوجة».

ولوحظ وجود حركة طيران مكثفة فوق الجامع للطائرات الحربية والهليكوبتر الامريكية. كما أقيمت صلاة مشتركة أخرى للسنة والشيعة في الشارع العام أمام قصر المؤتمرات لوفود قادمة من عدة مناطق من بغداد وذلك بالرغم من الحرارة العالية وقت الظهر التي بلغت حوالي الخمسين درجة، وركزت كلمة الخطيب في خطبة الجمعة وهتافات المصلين واللافتات التي يحملونها على استنكار الاعتداءات على الاماكن المقدسة في النجف وعلى المواطنين العراقيين في المدن العراقية وأعلنوا غضبهم على جرائم قوات الاحتلال ومواقف القوات الحكومية المتواطئة معها. وكان ممثل التيار الصدري في بغداد قد أعلن عن تنظيم مسيرات بالسيارات من بغداد وبقية المحافظات العراقية اعتبارا من الساعة العاشرة صباحا متوجهة الى محافظة النجف لاعلان دعمها للمقاتلين الذين يواجهون قوات الاحتلال هناك ولاستنكار الجرائم والانتهاكات التي تتعرض لها المقدسات الاسلامية في النجف الاشرف والمدنيون العزل في المدن العراقية الاخرى.

عراقيون يسيرون باتجاه النجف بعد صلاة الجمعة في الكوفة (رويترز)

زعيم شيعي بحريني يحمل واشنطن «مسؤولية» الاشتباكات في النجف

■ المنامة ـ اف ب: حمل رئيس جمعية الوفاق الوطني الاسلامية التي تمثل التيار الرئيسي وسط الشيعة في البحرين الجمعة الولايات المتحدة «مسؤولية» الاشتباكات الدائرة في النجف واتهم واشنطن بانها تعمل على «استنزاف العراق».

وقال الشيخ علي سلمان في خطبة الجمعة في قرية الدراز (شرق) ان «المحتل هو المسؤول عن هذه الدماء الزكية. جرح العراق يتحمل المسؤولية عنه بعد الدكتاتورية التي جثمت على صدر العراق على مدى اكثر من 35 سنة المحتل (...) فهو السبب».

واضاف سلمان «لعل المراد من كل ذلك ومن خلال هذه العبثية في إدارة أمر العراق إثارة الفتن (...) عندما تعجز الفتنة الطائفية والعرقية والدينية في ان تتحرك بنفسها يتحرك الأميركي». واعرب سلمان عن الامل في ان «تتجه الأوضاع لحلول سلمية وتفاوضية وفقاً لأطراف الساحة الداخلية وان يرفع المحتل يده عن اي اتفاق يجري ولا يعيقه باستمرار القتل والاثارة لان امريكا هي المسؤولة عن تداعيات هذا الحدث الذي قد لا يكتفي بالعراق». كما دعا ثلاثة من كبار رجال الدين الشيعة في البحرين هم الشيخ عيسى قاسم، السيد جواد الوداعي والسيد عبدالله الغريفي الى مسيرة اليوم احتجاجا على الاشتباكات في مدينة النجف.

ومن جهتها، اكدت كتلة النواب الديمقراطيين في مجلس النواب «وقوفها الكامل الى جانب الشعب العراقي في محنته».

وشددت الكتلة التي تضم ثلاثة نواب في بيان تلقت فرانس برس نسخة منه على «ضرورة ان تمتلك الحكومة العراقية المؤقتة زمام الامور وتعمل على ترسيخ دولة القانون والمؤسسات».

وتدور اشتباكات في النجف منذ حوالى تسعة ايام بين القوات العراقية بدعم من الجيش الامريكي وجيش المهدي بزعامة رجل الدين المتشدد مقتدى الصدر.

سيدات بحرينيات في المنامة يتظاهرن احتجاجا على اقتحام النجف (رويترز)

بحر العلوم يحتج في رسالة إلى علاوي على اقتحام النجف

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجه سماحة السيد بحر العلوم مذكرة احتجاج الى رئيس الحكومة العراقية الدكتور اياد علاوي مساء امس بشأن الاعمال العسكرية التي تقوم بها القوات الامريكية في مدينة النجف جاء فيها:

«منذ اسبوع او اكثر والنجف الاشرف يمر بعاصفة هوجاء من معارك دامية بين الحكومة وبين جيش المهدي اتباع السيد مقتدى الصدر، وكنا نأمل جميعا وانتم في مقدمتنا ان تحل المشكلة بالطرق السلمية، التي تحفظ للمدينة قدسيتها وللناس الابرياء ارواحها، وانتم على علم ان البيت الشيعي قدم لكم مذكرة بتاريخ 7/2 تضمنت حلولاً لهذه المشكلة التي تسبب موقفاً حرجاً لكل الاطراف وخاصة لأهالي مدينة النجف الاشرف بكل قطاعاتها وفي مقدمتهم المرجعية الدينية الرشيدة والحوزة العلمية حيث كانت لنا رؤية في معالجة الامر وقوامها تجنب الحل العسكري، ومع الاسف فقد تفجر الموقف عن الحل العسكري ومعروف ان مثل هذه الحلول لا تحسم أمرا كهذا ولا تعوض عن المبادرة السياسية.

ان حرصنا الكبير طوال هذه الفترة هو حماية المدينة وان لا تبقى اسيرة لاي جهة كانت ولا ان تصبح هدفا عسكريا ومازلنا نؤمن وبقوة ان حماية هذه المدينة المقدسة والحفاظ على قدسيتها وابعادها عن الصراعات ودوائر العنف سبب اساسي في استقرار العراق، وبخلافه فان الخراب الذي يحل بالمدينة المقدسة بسبب القصف الامريكي الحاقد لا يغتفر وقتل الناس الابرياء لا يخفف من قبل بعض الوزراء بالقاء اللوم على دول اخرى كما وان اجتياح صحن وحرم الامام علي عليه السلام يمثل انتهاكا خطيراً لحرمة المكان المقدس وسيثير حفيظة ومشاعر العراقيين والرأي العام الاسلامي وكل الغيارى.

ان قرار الاجتياح العسكري واللامبالاة دون مشورة اهل الحل والعقد قد يؤدي الى وخامة العاقبة، والعالم بدأ يناشدكم باخذ الامور بالتروي والحذر، والخشية ان يكون وراء هذا الاندفاع تيار لا يريد الاستقرار لهذا البلد وللحكومة وللشعب العراقي الامن والاستقرار.

الهجوم الامريكي على النجف يوجه ضربة قوية للعملية السياسية في العراق

■ بغداد ـ من سيلفي بريان: يخشى المراقبون في العاصمة العراقية ان يشعل الهجوم الامريكي على مقاتلي مقتدى الصدر في مدينة النجف المقدسة كل مناطق الشيعة عشية المؤتمر الوطني الذي يعقد الاحد المقبل ويفترض ان يجمع كل طوائف العراق.

وينظر الكثير من المحللين الى المؤتمر الوطني الذي ينعقد مبدئيا الاحد المقبل وعلى مدى ثلاثة ايام على انه مقدمة حاسمة بالنسبة لانطلاق العملية السياسية التي يفترض ان تفتح الباب لانتخابات عامة في مهلة اقصاها كانون الثاني (يناير) 2005.

لكن المؤتمر الذي سبق ان تم ارجاؤه نهاية تموز (يوليو) بناء على طلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لكي يشارك فيه المزيد من الاحزاب السياسية العراقية، قد تحجبه المعارك المستعرة في النجف وسط البلاد.

وكانت الاشتباكات العنيفة بين ميليشيا جيش المهدي بزعامة رجل الدين الشيعي الشاب مقتدى الصدر وبين القوات الامريكية التي تساند قوات الامن والحرس الوطني العراقية اندلعت في الخامس من اب (اغسطس) في هذه المدينة المقدسة وادت الى تصاعد اعمال العنف والاحتجاج في باقي انحاء العراق. وقد اشعلت اشتباكات النجف العديد من المدن الشيعية الاخرى كالكوت في وسط شرق العراق والعمارة والبصرة في الجنوب اضافة الى ضاحية مدينة الصدر المكتظة في العاصمة بغداد حيث انطلقت دعوات الجهاد من قبل مقتدى الصدر الذي تحول الى رمز للصمود والمقاومة امام القوات الامريكية.

ونزل الاف العراقيين الى الشوارع وبينهم انصار الصدر يتظاهرون في شوارع بغداد والبصرة وكذلك في تلعفر، قرب الموصل، مستنكرين ضرب القوات الامريكية للنجف حيث اهم العتبات الشيعية المقدسة في العالم: مرقد الامام علي بن ابي طالب اول ائمة الشيعة المعصومين ورابع الخلفاء الراشدين.

ودعا متحدث باسم الصدر في بغداد جميع المؤمنين الى ان يبداوا مسيرة على الاقدام باتجاه النجف تاييدا للمقاومة وانتصارا للمقاومين.

ووعد مقتدى الصدر نفسه الذي اصيب في معارك امس الجمعة بان يقاتل «حتى اخر قطرة من الدم جنود الاحتلال» فيما ابدى انصاره استعدادهم للشهادة دفاعا عنه.

وتشير المعلومات المتداولة الى سقوط اكثر من شخص من المدنيين وعناصر الميليشيا والشرطة وجنود القوات المتعددة الجنسيات منذ يوم الاربعاء الماضي في المواجهات.

ورأى حسن السنجاري رئيس المعهد العراقي من اجل الديمقراطية الذي يشارك في تنظيم المؤتمر الوطني ان «المعارك وجهت بالتاكيد ضربة قوية الى هذا المؤتمر الذي يفترض ان ينسق للمصالحة الوطنية ويضع اللبنة الاولى للدولة الديمقراطية».

وقال «التخوف الكبير هو الا تتمثل بشكل كاف محافظات الجنوب حيث الغالبية من الشيعة في المؤتمر او ان يقرر بعض المندوبين المشاركة تحسبا لعمليات انتقامية محتملة او من باب الاحتجاج على ما يجري». وكان نائب محافظ واسط (وسط المنطقة الشرقية) واخر في النجف استقالا خلال الاسبوع الجاري احتجاجا على الهجوم الواسع النطاق على النجف من قبل جنود البحرية الامريكية، المارينز.

والهجوم نفسه كان موضع تنديد من نائب الرئيس العراقي ابراهيم الجعفري الذي عبر في هذا المنصب بموافقة الامريكيين فيما تواجه الحكومة العراقية الموقتة اول ازمة حقيقية لها منذ تسلمها مهامها في حزيران (يونيو) الماضي.

والتمرد يمكن ان يمتد الى المناطق السنية. وقد اصدرت هيئة علماء المسلمين السنة فتوى تحرم على قوات الشرطة والحرس الوطني العراقية القتال الى جانب الامريكيين، واصفة ما يجري في النجف بانه عملية ابادة.

واوضحت الفتوى ان «ما يجري في مدينة النجف الاشرف على ايدي قوات الاحتلال الامريكية من حملات القمع والقتل والهدم والابادة انما هو عمل اجرامي محرم شرعا وقانونا وعرفا لانه طال من يرفض الاحتلال ويقاومه كما انه طال حرمات المسلمين ومقدساتهم ومراقد ال بيت وتسبب في تشريد الالاف بمن فيهم النساء والاطفال والعجزة».

لكن السنجاري يضيف «على الرغم من كل ما يجري حاليا فلن نرجىء المؤتمر».

ويتوقع مشاركة 1200 مندوب في المؤتمر الذي اكدت حركة مقتدى الصدر انها لن تشارك فيه حتى قبل ان تندلع المعارك في النجف.

اياد علاوي وسط حراسة الامريكيين في بغداد الجمعة (رويترز)

لا هدنة في العمليات العسكرية الامريكية في العراق خلال الاولمبياد

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة ليل الاربعاء ـ الخميس ان العمليات العسكرية التي تقوم بها قواتها في العراق لن تخضع للهدنة التقليدية التي تطبق عادة خلال الالعاب الاولمبية مع انها كانت من الدول التي تبنت قرارا في هذا الشأن في الامم المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية، عشية افتتاح اولمبياد اثينا 2004 ان القوات الامريكية في العراق لن تراعي الهدنة التقليدية التي تدعو كل الدول المتحاربة الى الالتزام بهدنة خلال الالعاب الاولمبية.

وصرح ادم ايريلي مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية انه «يرفض بشدة القول اننا نخرق مبادىء الاولمبياد بسبب ما يحدث في العراق».

واضاف «لا علاقة بين الهدنة خلال فترة الاولمبياد وما يحدث في العراق».

وتبنت الولايات المتحدة مع 189 دولة عضوا (من اصل 191) في الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا تقدمت به اليونان بعنوان «من اجل بناء عالم افضل وسلمي من خلال الرياضة ومثاليات الاولمبياد» يشكل اساس هدنة خلال الدورة الرياضية.

وكان جون نيغروبونتي السفير الامريكي في الامم المتحدة خلال هذه الفترة. وقد اصبح السفير الامريكي في العراق.

والعراق هو البلد الوحيد الذي لم يوقع القرار بسبب وجود حكومة تخضع للاحتلال حينذاك ولعدم وجود ممثل له في المنظمة الدولية.

وتستضيف اثينا الدورة الثامنة والعشرين للالعاب الاولمبية من 13 حتى 29 اب (اغسطس).

نيجيريا تحذر السودان من مغبة رفض قوة حفظ السلام الافريقية

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

حذرت نيجيريا امس السودان من انه سيواجه ضغوطا دولية اكثر شدة اذا لم يسمح لقوة الاتحاد الافريقي ودبلوماسيين بالمساهمة في تسوية ازمة دارفور، فيما اعلن مسؤول بالاتحاد الافريقي ان عدة دول افريقية ابدت استعدادها إرسال قوات الى دارفور شريطة ان يكون ذلك بناء على طلب الاتحاد الافريقي.

على صعيد متصل ابلغت وزارة الخارجية الامريكية الكونغرس «صعوبة تحديد وجود ابادة من جانب حكومة الخرطوم ضد القبائل العربية».

واضافت الخارجية الامريكية في تحليل لها بشأن دارفور انه حتى اذا قرر كولن باول الذي يحاول منذ اسابيع التوصل الى حكم بشأن قضية دارفور لتحديد وجود ابادة أو نفيها، ان هناك ابادة في دارفور لن تكون ادارة بوش في حاجة لاتخاذ موقف أو تحرك قانوني. وجاء في التحليل ان التوصل الى وجود ابادة في دارفور قد يدفع المجتمع الدولي للقيام بعمل قسري وسريع، لمواجهة الابادة. ومن ناحيته نفى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أن تكون التصريحات التي اتهمت الحكومة بتجديد القصف على بعض المناطق في دارفور صادرة عن أي من العاملين بالمنظمة الدولية في الخرطوم. وقال وزير الخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل إن إيان برونك أبلغه عدم علمه بتلك التصريحات وتعهد برونك – حسب د. مصطفى – بالتحقق من تلك المعلومات والعمل على توحيد مصدر المعلومات. وقال وزير الخارجية في تصريحات صحفية إنه نقل لممثل عنان عدم صحة المعلومات التي وردت في التصريحات الأخيرة وأن مثل هذه المعلومات المغلوطة من شأنها إحداث بلبلة للرأي العام المتابع لمستجدات الأحداث في دارفور. وفي السياق طلبت نيجيريا امس من السودان القبول بوجود قوات افريقية وإلا فانه سيواجه ضغوطا دولية اكثر شدة. واعلنت ريمي اويو المتحدثة باسم الرئيس النيجيري اولوسيغون اوباسانجو انه لا بد من التوضيح بانه اذا لم يمتثل السودان للضغوط الافريقية الودية فانه سيعرض نفسه الى ضغوط من خارج افريقيا قد تكون غير ودية. وتابعت المتحدثة في اتصال هاتفي ان نيجيريا ما زالت وفية لقرارها ارسال قوات مع دول افريقية اخرى لحفظ السلام في السودان. وقال مسؤول بالاتحاد الافريقي امس ان عدة دول افريقية ابدت استعدادها لإرسال قوات الى دارفور شريطة ان يكون ذلك بناء على طلب الاتحاد الافريقي.

وقال اساني با مسؤول الاعلام بادارة مجلس السلام والامن بالاتحاد الافريقي ان تنزانيا ونيجيريا وجنوب افريقيا وغانا والسنغال ومالي من بين الدول التي ابدت استعدادها للمساهمة بقوات تعمل كقوة حفظ سلام تحت راية الاتحاد الافريقي. وتابع با ان هذه الدول مستعدة للمساهمة بقوات وهي تنتظر فقط طلبا رسميا من الاتحاد الافريقي. وقال الاتحاد الذي يضم في عضويته «53» دولة انه يريد زيادة عدد قوة دارفور الى الفي رجل وتوسيع التفويض الاصلي الممنوح لها ليشمل حفظ السلام اضافة الى حماية مراقبي وقف اطلاق النار. ومازالت تلك الخطة تنتظر موافقة رئيس مجلس السلام والامن وهو هيئة الامن بالاتحاد الافريقي كما لم يتم التوصل حتى الآن لاتفاق مع السودان بشأن نشر قوة أكبر. غير ان «با» قال انه لا يعتقد ان السودان سيرد طلب الاتحاد الافريقي ارسال مزيد من القوات للعمل كقوة حفظ سلام في دارفور.

الواشنطن بوست تلحق بالنيويورك تايمز في انتقاد تغطيتها لفترة ما قبل الحرب على العراق

■ واشنطن ـ من خالد المصري: بعد نحو عام ونصف من احتلال الولايات المتحدة للعراق، قررت إدارة التحرير في صحيفة الواشنطن بوست المرموقة الإقرار باستحياء أن تغطيتها لمزاعم إدارة الرئيس جورج بوش في تبرير الحرب لم تكن موضوعية تماما.

وأقرت الإدارة أنها لم تمنح المساحة الكافية لمراسليها الذين كانوا يشككون في تلك المزاعم الخاصة بامتلاك النظام العراقي السابق لأسلحة دمار شامل أو علاقته مع تنظيم القاعدة الإرهابي.

وفي مقال مطول نشرت مقدمته في الصفحة الأولى الخميس تحت عنوان «موقف البوست من أسلحة الدمار الشامل: تقرير من الداخل. مقالات ما قبل الحرب التي تساءلت عن حقيقة التهديد لم تجد مكانا في الصفحة الأولى غالبا»، أقر عدد من كبار المحررين في الصحيفة بأنهم لم يتشككوا بالدرجة الكافية في مزاعم إدارة الرئيس بوش وكانوا يتعاطون معها كمسلمات خشية الإتهام باللاوطنية ولإدراكهم بأن الحرب كانت ستقع في جميع الأحوال.

وكانت صحيفة النيويورك تايمز والتي تحظى باحترام واسع في الولايات المتحدة ويقرؤها في الغالب كل صناع القرار قد سبقت الواشنطن بوست في هذا المجال وإن كانت أكثر جرأة.

ففي ايار (مايو) الماضي نشرت النيويورك تايمز اعتذارا في إحدى صفحاتها الداخلية عن تغطيتها لفترة ما قبل الحرب وأقرت بأنها لم تطرح الأسئلة الكافية ونشرت العديد من التقارير التي تؤكد امتلاك النظام العراقي السابق لأسلحة دمار شامل نقلا عن مصادر في الإدارة فقط، ودون الإشارة إلى الآراء البديلة التي تشكك في صحة تلك المعلومات.

لكن الواشنطن بوست اختارت أسلوبا آخر تجنبت فيه الاعتذار بشكل مباشر وصريح وذلك من خلال إجراء مقابلات مع رؤساء الأقسام التي تناولت قضية العراق، وكذلك صحفيين شكوا مباشرة من أن تقارير كتبوها تتشكك في مزاعم الإدارة إما جرى «دفنها» في الصفحات الداخلية، أو تأجيلها لأسابيع طويلة أو عدم نشرها كليا.

وأشارت البوست إلى أحد صحفييها المخضرمين وهو والتر بينكس البالغ من العمر 71 عاما الذي قالت انه أعد مقالا يتساءل فيه إذا ما كان لدى إدارة الرئيس بوش أدلة تثبت بالفعل امتلاك النظام العراقي السابق لأسلحة دمار شامل.

ولكن بينكس واجه مقاومة شديدة من رؤسائه ولم يتمكن من نشر المقالة سوى بعد تدخل مدير التحرير بوب وودوارد المعروف بدوره في تفجير فضيحة ووترغيت في مطلع السبعينات التي أدت إلى استقالة الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون.

ونشر مقال بينكس في الصفحة السابعة عشرة وليس في الصفحة الأولى.

وأقر وودوارد للصحيفة أن ذلك كان خطأ وأن مثل هذا النوع من المقالات كان يستحق نشره في الصفحة الأولى.

وقال: «لقد قمنا بعملنا، ولكن ليس بالدرجة الكافية، وأنا ألوم نفسي بشدة لأننا لم نحاول أكثر».

ومن المعروف أن وودوارد نشر مؤخرا أحد أكثر الكتب أهمية عن حرب العراق تحت عنوان «خطة الهجوم» اعتمد فيه على مقابلات مطولة مع الرئيس بوش وكبار المسؤولين في إدارته وفي أجهزة المخابرات الأمريكية.

وأضاف «كان يجب علينا أن ننبه قراءنا أنه كانت لدينا معلومات تفيد بأن هذه الحقائق أكثر اهتزازا مما كان سائدا».

شرودر «قلق» من الوضع في العراق لكنه لن يرسل قوات

■ صوفيا ـ اف ب: اعرب المستشار الالماني غيرهارد شرودر الجمعة في صوفيا عن «قلقه» من التوتر السائد في العراق مؤكدا ان المانيا لن ترسل قوات لهذا البلد. وصرح شرودر في مؤتمر صحافي «اننا قلقون من الوضع وانعدام الاستقرار الذي يهدد المنطقة برمتها. نامل ان تكون الحكومة الموقتة وكافة المسؤولين الامنيين، لا سيما اطراف التحالف، قادرين على السيطرة على الوضع».

وتدور معارك ضارية منذ تسعة ايام بين عناصر جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر والقوات الامريكية في وسط العراق، وتظاهر في بغداد الاف الموالين للصدر الذي قال مقربون منه انه جرح اليوم في النجف بينما اكدت وزارة الدفاع العراقية انه لم يصب باذى.

واكد شرودر ان المانيا «لن ترسل عسكريين» الى العراق لكنها ستواصل تدريب رجال الشرطة والعسكريين العراقيين في الامارات العربية المتحدة.

وقال «لن نعبر تلك الحدود، في المعنى الضيق للكلمة».

ويقوم شرودر القادم من رومانيا، بزيارة الى بلغاريا تدوم يوما واحدا.

اسرائيل تسترجع جزءا من طائرة اسقطت فوق العراق عام 1967

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري اسرائيلي الجمعة ان اسرائيل استعادت جزءا من طائرة تابعة لسلاحها الجوي كانت اسقطت فوق العراق خلال حرب الايام الستة في حزيران (يونيو) 1967، والجزء قسم من جناح الطائرة عليه نجمة داوود وهي مقاتلة من طراز «فوتور» كانت مقاتلات عراقية من طراز «هانتر» قد اسقطتها خلال عملية كانت تقوم بها في العراق. وكان هذا الجزء محفوظا كتذكار للنصر في احد قصور الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين. وذكرت صحيفة «معاريف» اليوم ان اسرائيل طلبت من الولايات المتحدة تسليمها جزء الطائرة الذي وضع في متحف لسلاح الجو.

سيدة تركض مسرعة امام سيارات الجيش التي اقتحمت بلدة بيت فوريك امس، و قد نصبت وسط الشارع صورة صدام حسين

جرح اربعة فلسطينيين خلال توغل لجيش الاحتلال في غزة

مقاوم من كتائب الأقصى يقتل مستوطنا في كمين بالضفة

■ القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ رويترز: أعلن مسؤولون اسرائيليون ان مقاوما فلسطينيا اطلق النار على مدخل مستعمرة يهودية في الضفة الغربية الجمعة فقتل اسرائيليا قبل ان يقوم حراس الامن في المستوطنة بقتله بالرصاص.

واعلنت كتائب شهداء الاقصى التي نفذت ايضا هجوما على نقطة تفتيش تابعة للجيش الاسرائيلي خارج القدس المحتلة مسؤوليتها عن الكمين الذي نصب خارج مستعمرة «ايتامار» اليهودية. وقالت متحدثة باسم جيش الاحتلال ان المسلح تسلل الى منطقة قريبة من البوابة الخلفية للمستعمرة واطلق النار على سيارة كان يقودها مستوطن في دورية امنية بمحاذاة السياج الخارجي للمستعمرة. واضافت «المهاجم الذي كان مزودا ببندقية ايه كي ـ 47 اطلق النار على المستوطن الاسرائيلي واخذ بندقيته من السيارة وحاول الفرار».

وتابعت قائلة «هرع حراس الامن الآخرون على الفور الى المكان واطلقوا النار على المهاجم وقتلوه».

وقالت كتائب الاقصى في اتصال هاتفي بوكالة «رويترز» في نابلس انها وراء الهجوم، ووصفته بانه رد على غارات الجيش الاسرائيلي المتواصلة على المدينة والتي استشهد فيها كثيرون من قادة خلاياها في الآونة الاخيرة. وقال متحدث باسم الكتائب ان المقاوم هو يوسف احمد حسن حناني (25 عاما) من قرية بيت فوريك شرقي نابلس. واضاف ان مقاوما ثانيا نجح في الهروب من المكان سالما.

وتعد نابلس اكبر قاعدة في الضفة الغربية لنشطاء حركة فتح والفصائل الاسلامية وهي غالبا ما تكون عرضة لاقتحامات اسرائيلية متكررة وحملات اعتقال وحصار. وتقع مستعمرة «ايتامار» التي يستوطنها يهود من اليمين المتطرف على تلة تشرف على مدينة نابلس وسبق ان تعرضت لهجمات من جانب نشطاء المقاومة.

وقالت الشرطة الاسرائيلية الجمعة انها القت القبض على فلسطيني ثالث ضمن تحقيقاتها في حادث التفجير عند نقطة التفتيش العسكرية على اطراف القدس المحتلة الذي استشهد فيه فلسطينيان واصيب 19 بينهم سبعة جنود اسرائيليين. واعتقل الفلسطينيان الآخران في وقت سابق.

وفي غزة قال شهود ان الدبابات والقوات الاسرائيلية اقتحمت منطقة بمدينة غزة مجاورة لمستوطنة يهودية واصابت اربعة فلسطينيين. واضافوا ان عشرات من النشطين الملثمين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي بشكل اساسي حاولوا مواجهة القوات الاسرائيلية المتوغلة في حي الزيتون مما ادى الى وقوع تبادل لاطلاق النار.

الى ذلك أصيب الجمعة جندي إسرائيلي بنيران رجال المقاومة الفلسطينية على الشريط الحدودي في رفح، فيما قصفت كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس، مستوطنة إسرائيلية في خان يونس بقذيفتي هاون. وقالت مصادر فلسطينية ان اشتباكات مسلحة عنيفة وقعت بين رجال المقاومة الفلسطينية وجنود الاحتلال على أطراف حي الشعوت في رفح حيث أصيب أحد جنود الاحتلال بجراح.

يوسف حناني منفذ الهجوم على مستعمرة «ايتامار»

اسرائيل حاولت رسميا تنفيذ حملة ترانسفير واسعة النطاق لامريكا الجنوبية لاهالي غزة بعد عدوان 67

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الجمعة النقاب عن ان الدولة العبرية حاولت تنفيذ حملة ترانسفير واسعة النطاق لأهالي غزة في أعقاب عدوان حزيران (يونيو) 1967 إلى أمريكا الجنوبية بإشراف مباشر من مكتب رئيس الحكومة وجهاز «الموساد».

وتؤكد كاتبة التحقيق ان الحديث يجري عن إحدى محاولات الترانسفير الأكثر مأسسة ونموذجية في تاريخ الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وقد استثمر فيها الكثير من التفكير والتنظيم والأموال، وذلك تحت إشراف مباشر لمكتب رئيس الحكومة.

وتستهل الصحافية الاسرائيلية تحقيقها بالكلمات التالية: وقف طلال الدمسي على منصة الشهود في المحكمة في أسنسيون وروى قصة غريبة. اتهم الدمسي وهو من مواليد غزة بقتل عدنه بئير، الموظفة في السفارة الاسرائيلية في عاصمة باراغواي في أيار (مايو) عام 1970. وقال في اطار دفاعه عن نفسه ان اسرائيليين عرضوا عليه وظيفة جيدة في الخارج. ودفعه هذا الاغراء للقبول حيث حصل على 25 دولارا وغادر غزة وسافر الى لندن ومنها الى ريو دي جانيرو. ونقل من البرازيل الى باراغواي. وفور وصوله الى عاصمتها أسنسيون حاول الاتصال بالسفارة الاسرائيلية، لكنهم تجاهلوه هناك بصورة تامة، ما اثار غضبه وجعله يقتحم السفارة ويطلق النار على بئير.

وادين الدمسي وزميله خالد عبد القصاب في ايار عام 1970 وحكم عليهما بالسجن لمدة 31 عاما واطلق سراحهما عام 1979 وظلا على ما يبدو مقيمين في تلك الدولة.

وتمضي قائلة: لم تحظ هذه الرواية في حينه إلا بتغطية اعلامية هامشية في اسرائيل. وبدت في ذلك الوقت كما لو أنها قصة غير منطقية تخلو من العقلانية ومجرد رواية ابتدعها شاب ذو خيال شرقي جامح، وذلك بهدف التهرب من حكم لسنوات طويلة في السجن. وقلة فقط علموا بأن الدمسي يروي الحقيقة، وأنه كشف من خلال روايته مخططا سريا اعدته الحكومة الاسرائيلية قبل حوالي 35 عاما، بهدف مواجهة المشاكل في قطاع غزة. لقد اقترحت اسرائيل على فلسطينيين مغادرة القطاع والسفر جوا الى امريكا الجنوبية، ودفعت اسرائيل ثمن تذكرة السفر واعطت كل واحد غادر بلده مبلغا من المال. لقد تحدث الدمسي عن حصوله على 25 دولارا، اما موشيه بئير، زوج القتيلة والذي كان السكرتير الاول والقنصل في السفارة الاسرائيلية في باراغواي، فقال بان كل فلسطيني حصل على عدة مئات من الدولارات، كما جاء في تحقيق «معاريف».

وقال شلومو غازيت، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، والذي كان في حينه منسقا لشؤون المناطق الفلسطينية المحتلة، للصحيفة الاسرائيلية إن عدد الذين سافروا لم يزد عن 20 فلسطينيا. وتحدث مئير نوفيك، وكان حينها قائد قسم المهام الخاصة للشرطة التي كانت على علاقة بهذه القضية (وهو والد نمرود نوفيك، أحد أكثر المقربين من رئيس العمال الحالي شمعون بيريس)، عن هجرة العشرات، لكن بئير يقول إنه وفي اطار هذه العملية «وصل آلاف من الفلسطينيين الى الباراغواي».

وعلى كل الاحوال، حسب «معاريف»، فان هذه هي احدى اكثر عمليات الترانسفير مأسسة ومنهجية في تاريخ الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، واستثمرت فيها افكار كثيرة واموال ونشاطات تنظيمية. وأشرف مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية على هذه العملية، وحاول عسكريون ورجال شرطة في مقر الحكم العسكري في قطاع غزة العثور على مرشحين مناسبين واقناعهم بالتوجه للطائرات. واستقبل عملاء «الموساد» الفلسطينيين في الباراغواي. وساهمت الجالية اليهودية في هذه الدولة بالأموال وباجراء الاتصالات مع المؤسسات والسلطات المحلية.

ونقل معظم الفلسطينيين من اسنسيون الى مدينتين تقعان في المثلث الحدودي بين باراغواي والبرازيل والارجنتين. واحتشدوا في باراغواي في «سيوداد دل استه». أما المدينة التي نقلوا اليها في الجانب البرازيلي على الحدود فكانت «لوسه دي ايغواسو»، وتعتبر هذه المنطقة من مناطق الارهاب الساخنة ومناطق التهريب وتعتبر مدينة «سيوداد دل استه» اليوم ثاني كبريات مدن الباراغواي، وكانت هذه مدينة حدودية نائية في الستينيات لا يرغب احد بالسكن فيها.

ويكشف بئير أنه خلال ايام العزاء بزوجته زاره رجل من «الموساد» وطالبه بعدم الحديث عن هذه القضية ثلاثين عاما على الاقل. وانتهت هذه الفترة الان واصبح بامكانه الحديث، واضافت الصحيفة أن بئير كان بين القلائل الذين وافقوا على كشف تفاصيل عن هذه العملية، في حين ان معظم من كانوا على صلة بها تمترسوا وراء حجج مختلفة للتهرب من الحديث عنها.

واضافت الصحيفة ان من اشرف من قبل «الموساد» على هذه العملية يدعى يوسكه يريف، من قادة «البلماخ» والعميل القديم الذي توفي عام 1998 وهو الذي أسس وحدة «قيسارية» في «الموساد»، وكان مسؤولا عن عمليات سرية كثيرة منها «قتل مجرم الحرب اللاتفي هيربرت تسوكروس».

ونقل في بداية هذه العملية عشرات الآلاف من القطاع للضفة الغربية. وكتب المؤرخ الاسرائيلي بيني موريس في كتابه «ضحايا» ان حوالي 70 الف فلسطيني تم تهجيرهم من قطاع غزة الى مصر والى اماكن اخرى في العالم العربي بعد حرب حزيران عام 1967.

وقال غازيت انه تم نقل حوالي اربعة آلاف فلسطيني في اطار ما أسماه «ترانسفير طوعي».

وزارة الاوقاف الفلسطينية:

الصمت العربي والإسلامي شجع المتطرفين اليهود

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

قال الشيخ يوسف جمعة سلامة القائم بأعمال وزير الأوقاف الفلسطيني إن الصمت العربي والإسلامي شجع المتطرفين اليهود على التفكير بشكل جدي في الاعتداء على المسجد الأقصى.

وناشد الشيخ سلامة العالمين العربي والإسلامي بسرعة التحرك من اجل إنقاذ المسجد الأقصى في ظل التهديدات المتكررة ضده، وتساءل «هل ينتظر العرب والمسلمون أن يقدم اليهود على إحراق المسجد الأقصى مرة اخرى حتى يتحركوا لنصرته؟» وقال سلامة في تصريحات صحافية «لا بد للأمة أن تكف عن الشجب والاستنكار وان تقف مع هذا الشعب المظلوم وان تعمر الأقصى وتساعد على تعميره». وشدد على أن قضية الاعتداء على الأقصى ليست مرتبطة بذكرى حرقه ولكنها مرتبطة بما يخططه الإسرائيليون من ضرورة إقامة هيكلهم المزعوم مكان المسجد الاقصى، وحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية حماية المسجد. وقال إذا كانت قوات الاحتلال لا تستطيع حماية المسجد الأقصى فلتتركه للفلسطينيين فهم قادرون على حمايته وان يناموا على أبوابه وجدرانه ليلا ونهارا.

وعن رؤيته للتهديدات اليهودية بشأن الاعتداء على المسجد الأقصى قال إن «هذه الاعتداءات ليست بالشيء الجديد فهي واكبت الاحتلال منذ السيطرة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية عام 67 وفي مقدمتها مدينة القدس والأقصى المبارك، ففي 21 اب 1969 وقع الحريق المشؤوم الذي اتى على منبر البطل صلاح الدين حيث أصبح اثرا بعد عين بعد ان كان يشكل مصدر العزة والكرامة للمسلمين فهم أرادوا بذلك نزع مكانته من قلوب الركع السجود في باحات المسجد الحر. كما حدثت حوادث كثيرة مثل القاء رأس خنزير في ساحات المسجد الاقصى وحرق باب الغوانم والحفريات التي زعزعت أركان المسجد والتي كان اشهرها أحداث النفق عام 1996 والتي سقط فيها أكثر من 86 شهيدا من الشعب الفلسطيني».

واضاف «هم يمنعون المصلين من الوصول الى المسجد الاقصى وهذا ابسط حق كفلته الشرائع السماوية والقوانين الوضعية فهم يريدون ان تكون ساحاته خالية من المؤمنين وبالتالي كأنه أصبح مهجوراً». الا انه اشار الى ان الفلسطينيين في داخل الخط الاخضر يقومون بتسيير الرحلات التي تضم عشرات الآلاف منهم كي يعمروا المسجد الاقصى المبارك وينعشوا الاسواق في البلدة القديمة، منوها الى ان الاسرائيليين اتموا صناعة ناقوس من الذهب الخالص يزن 42 كيلوغراما، وقالوا إنهم صنعوه كي يضعوه على الهيكل المزعوم بعد اتمام بنائه. وشدد سلامة على ان المساعي اليهودية المتطرفة لاقامة الهيكل مكان الاقصى ليست قصة خرافية بل انها قصة حقيقية تدعمها جهات رسمية في ظل تفكك عربي وصمت اسلامي وتآمر دولي، في حين يقف الشعب الفلسطيني وحيدا يدافع عن مقدسات الامة وعن أغلى ما يملك، عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وعن دور العلماء والسلطة والوزارة تجاه ما يحدث قال «نحن نقوم بالدور الذي نستطيع القيام به فالوزارة لها ما يقرب من 300 موظف يعملون في المسجد الاقصى المبارك وهم يتقاضون مكافآت من السلطة ومراكز تحفيظ القرآن كما ان الشعب الفلسطيني والسلطة في خندق واحد»، مشيرا الى ان وزارة الاوقاف تصدر بين الفينة والاخرى بيانات صحافية تندد بالاجراءات الاسرائيلية الظالمة ضد المسجد الاقصى والمقدسات الاسلامية الاخرى.

اسرى فلسطينيون يهددون بالاضراب عن الطعام واسرائيل تتهم حماس والجهاد بتحريضهم

■ بيت لحم ـ ا ف ب: اكد الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، واعدادهم بالآلاف، عزمهم تنفيذ اضراب مفتوح عن الطعام اذا لم تتم تلبية مطالبهم في وقت ترفض فيه السلطات الاسرائيلية ذلك معتبرة ان حركتي حماس والجهاد تحرضهم على الاضراب.

ويؤكد الاسرى عزمهم الاضراب اعتبارا من الاحد احتجاجا على ظروف اعتقالهم.

وناشدوا في رسالة تسلمها نادي الأسير الفلسطيني الخميس الرئيس ياسر عرفات «الوقوف معهم واسنادهم ودعمهم وحمايتهم في هذه المرحلة القاسية من الصراع ضد مصلحة السجون الإسرائيلية».

وذكر الاسرى في رسالتهم «ضاقت بنا السبل وبلغ القهر درجة لا تحتملها اجسادنا ولا كرامتنا ولهذا فاننا عزمنا عزم الثوار لخوض هذه المعركة واقفين دون ركوع وهي معركة الحق فلا يمكن الصمت على حياة الذل والقهر والقمع ولا يمكن الصمت على ما نراه ونعانيه يوميا من قتل بطيء لنا وحينها سنختار الشهادة».

واكد نادي الأسير ان «الاضراب سيبدأ بين 15 و18 الشهر الجاري حيث ستعلن في البداية كل من سجون بئر السبع ونفحة وهداريم وشطة الإضراب على ان تلحق بهم السجون الأخرى بعد ثلاثة ايام».

واشار نادي الاسير الى «تشكيل لجنة طوارئ عامة في السجون ستكون مشرفة على الاضراب ومتابعة كافة التطورات التي من الممكن ان تنجم عنه، وتتكون اللجنة من عدد من الاسرى في كافة السجون وقد قامت مؤخرا بتعميم المطالب التي من اجلها سيعلن الإضراب».

ويطالب الاسرى، وفقا لنادي الاسير، «بوقف سياسة التفتيش العاري والمذل، ووقف سياسة الغرامات المالية، وانهاء سياسة القمع والاعتداء على الأسرى، ووقف سياسة اقتحام الغرف، والسماح بزيارة ذوي الاسرى وازالة الالواح الزجاجية عن غرف الزيارات».

ومن ضمن المطالب الاخرى للاسرى «تحسين العلاج الطبي للجرحى والمرضى واجراء العمليات الجراحية لمن يحتاج منهم، والسماح للاشقاء الأسرى بالتواجد معا، والسماح بالاتصال الهاتفي مع الأهل مرة كل شهر».

كما يطالب الاسرى «بتحسين الخدمات المقدمة للاسرى وعدم تقليصها مثل مواد التنظيف والصابون والمواد المبيدة للحشرات، والسماح بادخال الكتب والمواد الثقافية والقرطاسية والالعاب الرياضية والرسائل، والسماح لهم بطهي طعامهم بانفسهم».

في غضون ذلك، صرح وزير الامن الاسرائيلي تساحي هنغبي الجمعة انه يمانع في شكل مطلق تلبية مطالب «الارهابيين»، مضيفا ان الاضراب «تقوده الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الفلسطينية حماس».

ومن جهتها، قامت مؤسسة خدمات السجون الاسرائيلية بنقل نحو 200 فلسطيني من سجن نفحة الصحراوي الشديد الحراسة في صحراء النقب الى سجون اخرى قبل بدء الاضراب عن الطعام. ووصف اوفير ليفلير الناطق باسم مؤسسة خدمات السجون هذه الخطوة بانها «وقائية قبل بدء الاضراب».

وقال مدير خدمات السجون يعقوب جانوت «في حال بدأ السجناء اضرابهم عن الطعام، فان دائرة خدمات السجون ستسحب امتيازات حصل عليها السجناء مثل الاستماع الى الراديو ومشاهدة التلفزيون».

واكد بيان لنادي الاسير ان «العدد الاجمالي لحالات اعتقال القاصرين الفلسطينيين بلغ 2500 حالة، في حين يبلغ عدد النساء حوالي 300. ويتوزع المعتقلون على نحو 27 سجنا ومعسكرا ومراكز توقيف او تحقيق».

واضاف «هناك 800 اسير مريض بحاجة الى العلاج و700 اسير اداري بدون تهمة بينهم 32 قاصرا».

وبدوره، قال عيسى قراقع رئيس نادي الأسير ان التحضيرات لبرنامج مساندة الإضراب متواصلة حيث ناقشت الهيئة العليا لرعاية شؤون الاسرى التي تضم كافة القوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات الحقوقية ولجان اهالي الأسرى برنامجا بهذا الصدد.

وطالب قراقع المؤسسات الأهلية والحكومية بـ«تحمل مسؤولياتها في مساندة الأسرى في إضرابهم المطلبي العادل الهادف الى تحسين ظروف حياتهم الإنسانية».

متطرفون يهود يعتدون على مسجد حسن بك في يافا

■ يافا ـ ق. ب: أفادت مصادر فلسطينية في الأراضي المحتلة عام 48، أن مجهولين يعتقد أنهم متطرفون يهود، اعتدوا ليلة الأربعاء/ الخميس، على مسجد حسن بك في مدينة يافا في أراضي عام الـ48، حيث قاموا بإلقاء الحجارة على المسجد، مما أدى إلى تحطم بعض النوافذ وتشقق أخرى، ودخول بعض الحجارة إلى داخله.

وأشار محمد أشقر مندوب مؤسسة الأقصى في يافا، إلى أن أهالي المدينة، ينظرون بعين الخطورة لمثل هذا الاعتداء. يشار إلى أن عملية الاعتداء على المسجد، ليست الأولى، فقبل فترة قام مجهولون أيضا بكتابة عبارة باللغة العبرية على جدار المسجد الخارجي تقول «يجب إخراج العرب من هنا». كما ألقيت عدة قنابل حارقة، إضافة إلى الاعتداء الذي تعرضت له مئذنة المسجد بعد أن وضع متطرفون داخلها قنبلة أدى انفجارها إلى انهيارها. وأضاف أن أئمة المساجد في مدينة يافا، سيتطرقون إلى موضوع الاعتداء الأخير على مسجد حسن بك خلال خطبة الجمعة.

مركز أكاديمي فلسطيني يطالب بملاحقة مسؤولين عن موقع إسرائيلي يبث نكات عنصرية عن العرب

■ الناصرة ـ ق. ب: بعث المحامي نمر سلطاني، من مركز مدى الكرمل للدراسات الاجتماعية التطبيقية، برسالة إلى المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، مناحيم مزوز، طالبه فيها باتخاذ كافة الوسائل القانونية المطلوبة ضد القائمين على موقع على الشبكة يبث نكات عنصرية ضد العرب وضد زوار الموقع الذين أرسلوا بدورهم نكات عنصرية إلى الموقع وقام الموقع ببثها. كما طالب بمنع نشر السموم العنصرية كتلك التي ينفثها هذا الموقع.

وجاء في رسالة المحامي سلطاني إلى مزوز أن الموقع أنشئ في العام 2000 ويزود شركات الهواتف الخلوية ومواقع أخرى على الشبكة والصحف والمجلات بالنكات.

وأضافت الرسالة أن الموقع يمكن زواره من إضافة نكات عنصرية ويتم الإشارة إلى الاسم الكامل للزائر.

وأكد سلطاني في رسالته على أن النكات المنشورة في الموقع تعطي طابعا سلبيا عن الإنسان العربي وتشجع على العنف وتمنح الشرعية لاستخدام القوة. وتشير النكات المنشورة في الموقع إلى العربي بأوصاف بالغة العنصرية مثل: نتن، غبي، سلبي الخ...

وتابعت الرسالة أن الموقع يتضمن نكات حول الفرس والبولونيين والجورجيين والرومانيين والمغاربة والسود. إلا أن النكات الأقسى والأكثر عنفا هي تلك التي تستهدف العربي.

وأشار سلطاني إلى أن «الباحثين الذين درسوا موضوع الفكاهة، أكدوا على أن هذه الناحية تعتبر أداة سياسية ذات تأثير كبير للغاية، من الناحيتين الإيجابية والسلبية، إذ تهدف النكتة إلى الحفاظ على المكانة المتدنية للأقليات وأشكال قمعها. كما أكد الباحثون على أن الأمر المثير للقلق ليس النكتة العنصرية بحد ذاتها وإنما ما تعكسه عن أولئك الذين يجدونها مضحكة. فالنكتة تأتي في سياق معين وتعكس المفاهيم الاجتماعية السائدة».

الجيش الاسرائيلي يوقف اربعة صحافيين من الـ«بي.بي.سي»

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في تلفزيون «بي.بي سي» ان الجيش الاسرائيلي اوقف تحت التهديد لمدة اربع ساعات، اربعة صحافيين من هذه الهيئة واثنين من المدنيين الفلسطينيين الخميس في نابلس في شمال الضفة الغربية.

وقال نيك سبرينغييت مدير مكتب الـ«بي.بي.سي» في الشرق الاوسط ان الحادث وقع فيما كان الصحافيون يريدون اجراء مقابلة مع طبيب فلسطيني ومريضه المسن.

واضاف «ان ثلاثة صحافيين توجهوا الى منزل في نابلس لاجراء مقابلة عندما اوقفهم رجال من قوات الدفاع الاسرائيلية واحتجزوهم اربع ساعات تحت التهديد في المنزل فيما كانت عملية عسكرية جارية».

واضاف سبرينغييت ان الطبيب الفلسطيني ومريضه البالغ من العمر 85 عاما، احتجزا ايضا في المنزل نفسه الذي كان الجنود يطلقون النار منه» ودان تعرض حياة مدنيين للخطر.

واوضح «ان الجنود اطلقوا النار من المنزل حيث كان (الصحافيون والفلسطينيان موجودين فيه) مع احتمال للرد وبالتالي عرضوا حياة خمسة مدنيين للخطر».

واشار سبرينغييت الى ان الجنود الاسرائيليين صادروا اشرطة المصورين وهواتف الصحافيين وتركوهم عاجزين عن الاتصال بادارتهم.

مؤسسة الأقصى: المقبرة المكتشفة في يافا ربما تكون مقبرة إسلامية

■ الناصرة ـ ق. ب: بعثت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 48، رسالة إلى سلطة الآثار الإسرائيلية، طالبت فيها بتوفير المعلومات الكاملة حول الهياكل العظمية، التي أعلنت أنها كشفت عنها في مدينة يافا.

وأوردت المؤسسة، في رسالتها، أنها تعتقد أن الهياكل العظمية المذكورة، تعود إلى أموات مسلمين دفنوا في مقبرة إسلامية.

وكان رجال آثار إسرائيليون، أعلنوا قبل أيام، أنهم عثروا خلال قيامهم بأعمال حفريات أثرية في مدينة يافا، على أربعة هياكل عظمية، ويقدرون أنهم كشفوا عمليا عن مقبرة بيزنطية كانت تقوم خارج أسوار يافا القديمة.

وقالت المؤسسة إنها بعد إطلاعها على الصور التي نشرت عن الموضوع، وتدقيقها، ثم القيام بزيارة ميدانية لموقع المقبرة، قامت بإرسال الرسالة إلى سلطة الآثار الإسرائيلية، طالبتها فيها بتوفير المعلومات والتفصيلات حول الهياكل العظمية، وأعمال الحفريات الأثرية في المقبرة.

وذكرت المؤسسة في رسالتها، أنها تعتقد أن الهياكل العظمية والمقبرة التي أعلن عنها، أنها من العهد البيزنطي، تعود إلى أموات مسلمين، وما يدل على ذلك، أن هذه الهياكل دفنت باتجاه القبلة، وقد وضعت في القبر على جهتها اليمنى، وهي مكتوفة الأيدي، وهي الطريقة التي يتبعها المسلمون في دفن موتاهم.

وأضافت المؤسسة أن الهياكل العمية المذكورة، كانت شبه كاملة وليست بالية، مما يستبعد أن تكون من العهد البيزنطي، بل تعود إلى فترة أقرب، مطالبة سلطة الآثار الإسرائيلية، بإعادة العظام إلى مكانها والحفاظ على الموقع كمكان مقدس.

وقالت إنها تقوم بمتابعة الموضوع وفحصه علميا وجذريا، مشيرة إلى أنها تعتقد أن الهياكل المذكورة تعود إلى أموات مسلمين، دفنوا في مقبرة إسلامية، وإلى تصريح أحد رجال الآثار الإسرائيليين حين قال متحدثا عن موقع المقبرة، «لقد عثرنا في المكان على آثار تعود إلى أيام يافا البيزنطية في القرن السابع، أما الهياكل التي عثرنا عليها، فهي من الفترة العثمانية، وهذه قبور بسيطة، لم نعثر فيها على حلي أو قلائد، لذلك يصعب تحديد المكانة الاجتماعية لأصحاب هذه الهياكل».

شخصيات فلسطينية تقيم دعوى ضد وزير الاقتصاد والمتورطين في فضيحة تهريب الاسمنت المصري لاسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تقدمت مجموعة من الشخصيات الوطنية الفلسطينية بدعوى لمحكمة الصلح في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ضد المشتبه بتورطهم بقضية توريد الاسمنت المصري لبناء الجدار الفاصل الذي تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي اقامته في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وتضم المجموعة المدعية عشرة مواطنين متضررين من بناء الجدار الفاصل بينهم النائب عبد الجواد صالح عضو المجلس التشريعي والدكتور عبد الستار قاسم استاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية، وتقدم بالدعوى نيابة عنهم المحامي عبد الكريم حماد وهو من بين عشرة محامين تكفلوا بمتابعة القضية.

وقال عبد الجواد صالح لـ«القدس العربي» انهم توجهوا للمحكمة بسبب قناعتهم بان السلطة لا تعمل بشكل جدي بشأن ملف قضية الاسمنت المصري.

واشار الى انه يتأمل من ان الدعوى المرفوعة امام المحكمة قد توصل رسالة للفاسدين مفادها «ان هناك من يتابع قضايا الفساد»، خاصة فضيحة تهريب الاسمنت المصري.

من جهته اوضح الدكتور عبد الستار قاسم استاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية ان رفع الدعوى ضد المتورطين في قضية الاسمنت المصري هي فرصة لفتح باب رفع قضايا ضد الفساد والفاسدين من قبل المواطنين الفلسطينيين «لان السلطة تتمادى بالفساد والفضائل لا تعمل سوى اصدار البيانات المستهلكة» على حد قوله.

وعبر قاسم عن عدم توقعه صدور قرارات حاسمة من قبل سلطة القضاء الفلسطينية ضد المتورطين بالفساد، وقال لـ«القدس العربي»: «نحن لا نتوقع صدور قرارات حاسمة ضد هؤلاء الفاسدين ما دامت قيادة ياسر عرفات قائمة، لانه يمنع اقامة العدالة، ويرفض الاصلاح، ويجمع حوله كل الفاسدين ويرعاهم»، على حد قوله.

واشار قاسم الذي رشح نفسه للانتخابات الرئاسية الفلسطينية القادمة «بان السلطة القضائية تابعة لسلطة عرفات الذي يعين القضاة والمدعين العامين»، ولذلك لا يتوقع نزاهة القضاء الفلسطيني الذي تتحكم فيه السلطة التنفيذية، الا انه شدد على ان الهدف من رفع الدعوى هو «ارسال رسالة لهولاء الفاسدين تقول اننا متابعون لكم ولاعمالكم»، مضيفا بان التقدم بالدعوى جاء لتحريك مطالب الشعب الفلسطيني بمحاسبة المسؤولين عن قضية الاسمنت المصري المهرب لاسرائيل.

ورفعت الدعوى امس الاول ضد ثلاث شركات فلسطينية هي شركة الطريفي للباطون وشركة انتصار بركة للتجارة العامة وشركة يوسف بركة للتجارة العامة بالاضافة الى وزير الاقتصاد الوطني ماهر المصري.

وتتضمن الدعوى تهمتين اساسيتين موجهتين الى الشركات الثلاث وهي ابرام صفقات مع احد رعايا الاحتلال، وتسهيل اقتطاع اجزاء من الاراضي الفلسطينية، اما التهمة الثالثة فهي موجهة الى وزير الاقتصاد بصفته الاعتبارية وهي تسهيل تمرير الصفقة للمشتكى عليهم.

من جهته عبر المحامي عبد الكريم حماد عن ثقته بنزاهة القضاء الفلسطيني وقدرته على اصدار حكم عادل في القضية.

وكان قد اعلن المستشار حسين ابو عاصي النائب العام في السلطة الفلسطينية ان الرئيس عرفات يتابع عن كثب مجريات التحقيق في قضية الاسمنت المصري التي اثيرت في المجلس التشريعي مؤخرا بعدما تردد ان تجارا وشركات فلسطينية باعت كميات من الاسمنت لاسرائيل التي استخدمتها في بناء الجدار الفاصل.

واوضح ابو عاصي «ان النيابة العامة تتابع باهتمام بالغ التحقيقات الجارية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع الشركات المتهمة، علما بان الرئيس عرفات يعطي لهذا الموضوع اهتماما كبيرا ودعما اكبر للنيابة العامة حتى تصل في تحقيقاتها الى الحقيقة».

واشار ابو عاصي الى ان النيابة العامة تلتقي اعضاء اللجنة التي تولت التحقيق منذ البداية في المجلس التشريعي كما يجري التحقيق مع مسؤول الاستيراد في السلطة الفلسطينية ومع الجهة المعنية بتطبيق نظام «الكوتا» في استيراد الاسمنت لتحديد مراكز ومسؤوليات هذه الشركات من الناحية القانونية «لانه تبين ان احداها لا علاقة لها باستيراد مواد البناء». واكد ابو عاصي ان التحقيق يجب ان يجري بروية وهدوء لضمان سلامة واكتمال التحقيقات في كافة الجوانب لاظهار الحقيقة في الوقت المناسب. وشدد النائب العام على انه لن يفلت اي متورط في هذه القضية من يد العدالة وطائلة القانون مهما كان مركزه السياسي ووضعه الوظيفي.

وكانت الشركات المذكورة قد استطاعت استيراد كميات كبيرة من الاسمنت المصري بسعر مفضل بغية مساعدة الفلسطينيين على اعادة بناء ما دمره الاحتلال الاسرائيلي، الا انها هربته لاسرائيل ليستخدم في بناء الجدار الفاصل وتحقيق ارباح مالية كبيرة جدا.

فتية يتفقدون الدمار الذي خلفه الاسرائيليون في مخيم رفح الجمعة (ا ف ب)

حذر من «ثورة اسلامية عربية تأكل الاخضر واليابس»

فضل الله يفتي بحرمة التعاون مع المنتهكين لحرمات النجف

■ بيروت ـ رويترز: أصدر المرجع الشيعي اللبناني العلامة محمد حسين فضل الله الجمعة فتوى شرعية تقضي «بحرمة التعاون بأية طريقة مع كل الذين يمارسون الجريمة في انتهاك حرمات المدينة المقدسة» في النجف وحذر من ثورة اسلامية عربية. وكان فضل الله وجه (رضي الله عنه) الخميس انتقادات حادة للحكومة العراقية المؤقتة لسماحها للقوات الامريكية بمهاجمة المدينة. وتشتبك القوات الامريكية والعراقية مع ميليشيا جيش المهدي الموالية للزعيم الشيعي مقتدى الصدر قرب منطقة مقابر قديمة في النجف وفي مدينة الكوفة القريبة في حين تطوق الدبابات الامريكية المنطقة المحيطة بمسجد الامام علي بالنجف.

وجاء في خطبة الجمعة التي ألقاها فضل الله في مسجد الحسنين في ضاحية بيروت الجنوبية «اننا نريد للنجف الاشرف ان تكون مدينة السلام واننا من موقعنا الشرعي ومسؤوليتنا الاسلامية الشرعية نفتي بحرمة التعاون بأية طريقة مع كل الذين يمارسون الجريمة في انتهاك حرمات هذه المدينة المقدسة وندعو كل الفعاليات للتحرك من اجل ايقاف هذا النزف الدموي». وأضاف «كما نحذر الجميع من ثورة اسلامية عربية تأكل الاخضر واليابس اذا امتدت الجريمة الى حرمة القداسة على صعيد الارض والناس».

ودعا فضل الله «الشعب العراقي والشعوب العربية والاسلامية الى الوقوف مع النجف الاشرف ضد كل الهجوم الامريكي على قداستها وانتهاك حرمتها ليعرف الاحتلال بانه لا يملك اية حرية في اجتياح المقدسات ولتعرف السلطة (الحكومة العراقية المؤقتة) بانها لا تملك اعطاء الرخصة للاحتلال لان الشعب يريدها ان تعالج الامور بالحكمة والوسائل السلمية والحوار الموضوعي الذي يتناسب مع المصالح العامة له».

وقال «العراق يغرق في نهر الدم من جديد بالقصف الامريكي بالطائرات المتطورة والمدافع والصواريخ على المدنيين من جهة وعلى الرافضين للاحتلال المغطى بالغطاء الرسمي من جهة اخرى وضد أقدس أرض في العراق وهي النجف الاشرف التي تضم مرقد الامام علي ومقبرة وادي السلام التي تضم اجساد المؤمنين منذ اكثر من الف سنة والحوزة العلمية التي تجاوز عمرها الالف كل ذلك بحجة فرض القانون».

وأضاف فضل الله «اننا لسنا مع الفوضى في هذه المدينة المقدسة التي يقصدها الزوار من المؤمنين من سائر اقطار العالم ولسنا مع اللاقانون في العلاقات العامة والخاصة لاوضاعها ولكن لا بد من دراسة خلفيات الاحداث التي أدت الى التعقيدات الصعبة الحاضرة والى الاستفزازات الامريكية لاكثر من واقع امني مثير للجدل».

الشيخ فضل الله يلقي خطبة الجمعة في مسجد الحسنين (ا ف ب)

دعوات فلسطينية لـ«ائتلاف من اجل الاصلاح»

رام الله ـ «القدس العربي»:

دعت شخصيات فلسطينية الى «التصدي للأزمة المستفحلة، التي طالت النظام السياسي الفلسطيني بكل مكوناته»، محذرة من أن اللجوء الى «معالجات شكلية وادارية وجزئية لهذه الأزمة، لا يحول دون انتقالها الى أطوار تهدد المشروع الوطني الفلسطيني برمته».

وقالت في بيان «ان مواجهة هذه التحديات والمخاطر الماثلة تتطلب استعادة زمام المبادرة السياسية، في التصدي لخطة شارون، التي تستهدف الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة، وكذلك اعادة الاعتبار للبرنامج الوطني الفلسطيني، واجراء اصلاحات جذرية وعميقة في بنية النظام السياسي، وآليات صنع القرار وما يتطلبه من اعادة تأهيل المؤسسات القيادية التنفيذية والتشريعية والقضائية، وفرض احترام سيادة القانون، وترسيخ أسس العدالة والمساواة ووضع حد فوري لكل أشكال الفساد والفوضى والانفلات الأمني وأخذ القانون باليد».

وقال البيان ان خطورة المشروع الاسرائيلي المدعوم أمريكيا، تنذر بتدمير مقومات وحدة الشعب الفلسطيني وأرضه، مما يتطلب ترتيب واصلاح الوضع الداخلي من أجل الصمود في مواجهة هذا المشروع.

ودعا الموقعون على البيان للعمل من أجل «ائتلاف جميع القوى والشخصيات والفعاليات المخلصة للمشروع الوطني، لتعزيز الصمود وتحقيق الاصلاح والتغيير»، مؤكدين على «التمسك بالحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة»، و«حق شعبنا في مقاومة الاحتلال والاستيطان والعدوان، مع التأكيد على اخراج المدنيين من الطرفين من دائرة العنف، وعلى أهمية وضرورة استعادة الانتفاضة لطابعها الجماهيري وتعزيز أشكال المقاومة الشعبية».

واكد البيان على «ادانة ومحاربة كل أشكال ومظاهر الفساد.. وكل أشكال الفوضى والانفلات الأمني»، و«الشروع الفوري في عملية اصلاح شاملة لبنية ودور مؤسسات م ت ف والسلطة الوطنية بجميع مؤسساتها المدنية وأجهزتها الأمنية، وكذلك مؤسسات المجتمع المدني، باعتبار أن هذا يشكل حاجة وطنية لاستنهاض عناصر القوة الذاتية، وتوفير مقومات الصمود في مواجهة خطة شارون والضغوط الخارجية، وكذلك تحسين أداء السلطة وتقديمها للخدمات الأفضل للمواطنين خاصة في مجال التشغيل والصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية».

ومن بين الموقعين على البيان حنان عشراوي، وياسر عبد ربه، وأحمد دحبور، وانطوان شحبير، وبكر أبو بكر، وتيسير عاروري، وحنا سنيورة، وحاتم عبد القادر، ونبيل عمرو، ونبيل قسيس، وعشرات آخرون.

زعم ان اعضاء من حزب الله تدربوا في دمشق وحاربوا في العراق

وفد من الكونغرس الامريكي يثير الوجود العسكري السوري في لبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: ابلغ رئيس الجمهورية العماد إميل لحود وفدا من الكونغرس الامريكي ان لبنان وسورية عاملا استقرار في المنطقة، وان حزب الله ليس حزبا ارهابيا، بينما قال الوفد الامريكي الزائر انه اثار مع وزير الخارجية الوجود العسكري السوري في لبنان، لافتا إلى أنه سيبحث هذا الموضوع مع الرئيس السوري بشار الأسد، معتبرا حزب الله منظمة «ارهابية».

وكان وفد الكونغرس الامريكي جال الجمعة على رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ووزير الخارجية جان عبيد ونائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي.

وجاء في بيان رئاسي ان لحود ابلغ الوفد الامريكي الزائر ان لبنان وسورية هما عاملا استقرار في منطقة الشرق الاوسط، «وقد اثبتت الاحداث التي تحصل في فلسطين والعراق وعدد من الدول المجاورة ان البلدين يساهمان في تعزيز هذا الاستقرار».

ويرتبط لبنان الذي يوجد فيه اكثر من 15 الف جندي سوري منذ عام 1976 عندما دخلته القوات السورية لوقف الحرب الاهلية فيه وانتهت عام 1990، بعلاقات مميزة مع سورية.

وأشار البيان الى ان لحود قال ان لبنان وسورية «يدينان الارهاب والتطرف بكل اشكالهما وقد واجها معا منظمات ارهابية ومتطرفة». وقال الرئيس اللبناني للوفد الامريكي ان الاستقرار الذي ينعم به لبنان «يعود الى الخيارات الاستراتيجية التي التزمها منذ سنوات بالتنسيق مع سورية»، مؤكدا ان حزب الله ليس حزبا ارهابيا.

إلا أن عضو الوفد الامريكي كريستوفر شايس قال بعد اجتماع الوفد بالوزير عبيد انه اثار موضوع الوجود العسكري السوري في لبنان، قائلا «نحن نعلم انهم دخلوا لبنان بعدد 30 الف جندي، والآن انخفض العدد الى 16 الفا موجودين كجيش في بلدكم، ونحن نأمل ان يرى اللبنانيون عددهم ينخفض الى الصفر».

وأشار إلى ان الوفد سيناقش مع الرئيس السوري عند الاجتماع به «ما يقلقنا حول اسلحة الدمار الشامل والوضع على الحدود بين العراق وسورية، وسنناقش معه ايضا دعم الحكومة السورية للمتطرفين وسنتحادث معه ايضا بتدخلها في لبنان». ومضى يقول «نحن نود ان نرى الجيش السوري ينسحب من هذا البلد».

وعبر الوفد الامريكي امام نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي عن قلقه «بالنسبة الى سورية ومساندتها المجموعات المتطرفة». وقال الوفد للفرزلي ان هناك اعضاء في حزب الله «تدربوا في سورية وحاربوا في العراق»، معتبرا ان هذا الحزب «ناشط جدا في الارهاب».

إلا أن الفرزلي اجاب الوفد الامريكي بان حزب الله هو جزء من مجموعة لبنانية موجودة في مجلس النواب وأن «مجموعة من اللبنانيين يؤمنون بقتال حزب الله ضد الاحتلال».

مصر تتوصل الى اتفاق مع «الجهاد الاسلامي» بشأن ترتيب الاوضاع في غزة

■ القاهرة ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «الأهرام» المصرية الخميس ان القاهرة توصلت إلى اتفاق مع حركة «الجهاد الاسلامي» هو الثاني من نوعه مع فصيل فلسطيني حول ما اسمته تدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية، بشأن الترتيبات الخاصة بضمان سلامة «البيت الفلسطيني» في مرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي المزمع من قطاع غزة وبعض أجزاء الضفة الغربية.

وكانت «الاهرام» قد اشارت الاثنين الماضي الى توصل مصر الى اتفاق مماثل مع حركة «حماس» بخصوص الوصول الى تفاهمات بين الفصائل الفلسطينية حول ترتيبات ما بعد الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة.

الا ان حماس والتي اجرى وفد رفيع بقيادة رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل الاسبوع الماضي مباحثات مع مسؤولين مصريين على رأسهم مدير المخابرات عمر سليمان، لم تؤكد هذا النبأ.

وقالت الاهرام ان من المقرر أن تتوصل مصر إلي اتفاق مماثل في هذا الصدد مع حركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية والتي يقوم وفد منها بزيارة للقاهرة نهاية شهر آب الحالي، مشيرة الى تفاهمات أخرى ستتم مع بقية الفصائل الفلسطينية.

وتوقعت «الاهرام» الوصول الى الصيغة النهائية لهذه الاتفاقات منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل «والتوصل في النهاية الي برنامج عمل وطني فلسطيني باتفاق كل الفصائل يتم علي أساسه الترتيب لمرحلة ما بعد الانسحاب الإسرائيلي وإرساء قواعد فرض النظام والقانون وتحقيق سيادة الأمن العام داخل الأراضي الفلسطينية، التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية».

واضافت ان الاتفاق مع الفصائل الفلسطينية يهدف الى «تدعيم قدرة ومكانة السلطة الوطنية في الأراضي الفلسطينية، وتمكينها من أن تكون شريكا كاملا في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي للتوصل إلي اتفاق يقضي بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وتفكيك المستعمرات القائمة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، وذلك تنفيذا للاتفاقيات الدولية، وخطة خريطة الطريق».

وسبق للفصائل الفلسطينية المعارضة ان تحفظت على المبادرة المصرية الرامية لتأمين قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي ورأت فيه محاولة لتفكيك قواعدها ومساندة اسرائيل على فرض سيطرتها على الضفة الغربية.

التهم أخصب أراضيهم وحاصرهم في تنقلاتهم

مواطنو بلدة جيوس يعانون من الوقائع الجديدة التي خلفها الجدار

■ نابلس ـ ق. ب: يشكو مواطنو بلدة فلسطينية تقع إلى الشرق من مدينة قلقيلية من عراقيل يتعرضون لها خلال محاولتهم الوصول إلى أراضيهم خارج الجدار الفاصل.

فقد قال مواطنون فلسطينيون إن جنود الاحتلال المتواجدين على بوابة جيوس، والتي تفصل مساكن البلدة عن أراضيها، عانوا خلال الأيام الماضية من تمزيق تصاريح المزارعين التي تؤهلهم لدخول أراضيهم الواقعة خلف جدار الضم والفصل العنصري. وقال مزارعون من البلدة إنهم كعادتهم توجهوا إلى البوابة وأبرزوا بطاقات التصاريح خاصتهم، لكنهم فوجئوا بأحد الجنود يصادرها ويمزقها دون مبرر، وهو يطلق عبارات ساخرة نحوهم.

وكانت تلك البطاقات قد أصدرتها سلطات الاحتلال عبر مكاتب الارتباط الإسرائيلي، بعدما أضحت مساحات واسعة من أراضي القرى الفلسطينية المحتلة واقعة خلف الجدار، وبشكل خاص في منطقتي طولكرم وقلقيلية. وتحدد تلك التصاريح أوقات محددة للدخول للأراضي والخروج منها، بينما يحظر على المزارعين مخالفتها.

ووفقا لمصادر الأهالي، فإنه بعد مشكلة الجدار في البلدة وقرار محكمة العدل العليا، تسعى سلطات الاحتلال إلى بناء مستعمرة جديدة على أراضي جيوس الغربية خلف الجدار في منطقة يوبك، لتكون امتدادا لمستعمرة تسوفيم في منطقة العهر. وقد شرعت سلطات الاحتلال بمسح الأراضي ووضع اليافطات على طول الطرق الزراعية ومفترقاتها، وشوهدت مع مسؤولين من سلطات الاحتلال خرائط البناء.

كما قامت سلطات الاحتلال بوضع عائلات المستوطنين على تلة المنطار، ومعهم بيت متنقل وخيمة وشاحنات وعربات أخرى، ثم عمدت إلى فتح البوابة الشمالية المؤدية من والى البلدة، لهم للدخول إلى البلدة بحراسة جيش الاحتلال، حيث تعمل معهم أكثر من عشرين عربة وجيب عسكرية لحمايتهم.

وتعتبر بلدة جيوس مثالا صارخا على الدمار الذي يتركه ما يسمى بجدار الضم والفصل، إذ أضحت نموذجا على فداحة الأضرار التي يلحقها بالمواطنين الفلسطينيين وأراضيهم، بعدما أتى ذلك الجدار على غالبية المزارع التي يعتمد عليها الأهالي في معاشهم اليومي.

ويقول أهالي جيوس إن الجدار الذي أدانه المجتمع الدولي وطالب بإزالته، قد التهم حتى الآن آلاف الدونمات هي من أخصب الأراضي الزراعية، التي تشكل مصدر الرزق الوحيد للسكان الذين يبلغ تعدادهم ثلاثة آلاف ومئتي نسمة.

تدشين سجل بحالاتهم لمتابعتها حملة لإغلاق ملف المفقودين في سورية

■ لندن ـ ق. ب: أطلق مركز يتخذ من لندن مقرا له حملة إنسانية تهدف لفتح ملف المفقودين السوريين والعرب في سورية. إذ أعلن مركز الشرق العربي، ومقره العاصمة البريطانية، عن «الحملة الإنسانية من أجل المفقودين في وطنهم سورية».

وتتعلق هذه الحملة بملف شائك من ملفات الواقع السوري الذي تعود بداية زخمه إلى قرابة ربع قرن، باعتباره يمس حالات يتراوح عددها ما بين خمسة عشر ألفا وسبعة عشر ألف مفقود في سورية، وفق التقديرات المتوسطة، علاوة على معاناة ذويهم أيضا.

وأطلق مركز الشرق العربي حملته الإنسانية على هيئة نداء إلى «كل مواطن سوري حر أبي، إلى كل مواطن لبناني أو فلسطيني، إلى أصحاب الضمائر الحرة في العالم أجمع، للتعاون معنا في إنجاح شهر التضامن مع ملف المفقودين في السجون السورية»، على حد ما ورد فيه.

وحسب ما أوضح المركز، فإن الحملة تعتمد على مشاركة بـ«الفكرة والمعلومة والكلمة»، معربا عن أمله في «قرب إغلاق هذا الملف، وتجاوز المحنة والقطيعة».

وفتح مركز الشرق العربي سجلا خاصا لقوائم المفقودين، لتتم متابعة الحالات الواردة فيه لدى الجهات المختصة.

حزب سوري معارض يدعو الى تجميد اموال النظام

■ لندن ـ يو بي آي: دعا حزب سوري معارض ينشط في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الى تجميد الاموال العائدة للنظام السوري الحالي، والتي قال انها اخرجت من سورية.

وطالب بيان لحزب «الاصلاح السوري» صدر في واشنطن وزع على الصحافة في لندن الجمعة باعادة الاموال «التي تم نهبها وتهريبها باسماء وظروف ووسائل مختلفة» الى خزينة الدولة السورية.

ولا يعرف مدى تأثير هذا الحزب الذي يتزعمه فريد الغادري داخل او خارج سورية ووزنه الفعلي على الصعيد السياسي.

وحث البيان الادارة الامريكية التي وضعت قانون محاسبة سورية على اضافة بند يتعلق بتجميد الاموال المودعة في المصارف الاجنبية والعائدة للنظام السوري الحالي والتي قدرها البيان بنحو 5 بليارات دولار.

لبنان يبلغ فرنسا مساندته لمحطة «المنار»

■ بيروت ـ ا ف ب: ابلغ لبنان فرنسا رسميا الجمعة مساندته لمحطة «المنار» الناطقة باسم حزب الله اللبناني الشيعي، رافضا منعها من البث بسبب اتهام القضاء الفرنسي لها بـ«معاداة السامية».

واكدت وزارة الخارجية اللبنانية والمغتربين ان «البرامج التي تبثها محطة المنار تدين سياسة الحكومات الاسرائيلية وليست باي شكل ذات طابع عنصري او منتقدة للديانة اليهودية والشعب اليهودي كما روج له منتقدو المحطة».

وقد جاء ذلك في رسالة تسلمتها وزارة الخارجية الفرنسية بواسطة السفارة اللبنانية وحصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منها.

واعتبرت الخارجية اللبنانية ان «الدعوى ضد محطة المنار اتخذت منحا سياسيا وليس قضائيا»، مؤكدة ان «البرنامج التلفزيوني موضوع الاتهام (الشتات) هو برنامج تاريخي مستوحى من مراجع بيبليوغرافية عائدة بمعظمها لمؤلفين يهود وصهاينة».

واكدت وزارة الخارجية انها «لا تشك ابدا في تعلق فرنسا بالعدالة وبحرية التعبير»، متهمة «بعض السلطات الفرنسية» في مجالي المرئي والمسموع «بالتحيز».

ورأت انها «تتساهل تجاه محطات فرنسية تبث برامج معادية للاسلام والعرب في وقت رفض المجلس الاعلى للمرئي والمسموع حلا بالتراضي عرضه عليه مسؤولو محطة المنار».

وكان الرئيس اللبناني اميل لحود وصف الخميس الدعوى المرفوعة في فرنسا ضد محطة «المنار» بانها تخدم «حملة التضليل» الاعلامية التي تقودها اسرائيل، داعيا فرنسا الى «المحافظة على مبادئ الحرية» التي طالما دافعت عنها.

وكان المجلس الاعلى للاعلام المرئي والمسموع في فرنسا رفع في 26 تموز (يوليو) طلبا الى مجلس الدولة، المحكمة الادارية العليا، لوقف بث تلفزيون «المنار» عبر الاقمار الاصطناعية في فرنسا.

قوات الاحتلال تحتجز قاضي قضاة فلسطين وعلماء الدين.. ومستوطنون يعتدون عليهم

■ الخليل ـ ق. ب: أفادت مصادر فلسطينية في مدينة الخليل بأن قوات الاحتلال التي تحتل المدينة احتجزت صباح الجمعة الشيخ تيسير التميمي، قاضي القضاة الشرعيين وعددا من القضاة ورجال الدين خلال تفقدهم للمناطق التي يجري هدمها في الخليل في الضفة الغربية، حيث قامت قوات الاحتلال بهدم منازل ومبان أثرية وتاريخية في البلدة القديمة ومحيط مدينة الخليل، بهدف شق شارع استعماري جديد يربط الحرم الإبراهيمي الشريف بمستعمرة «كريات أربع» شرق المدينة.

وقال الشيخ التميمي في تصريح صحافي إن قوات الاحتلال احتجزتهم لأكثر من ساعتين تحت أشعة الشمس الحارقة، في الوقت الذي اعتدى فيه المستوطنون اليهود عليهم بالحجارة والألفاظ النابية على مرأى من جنود الاحتلال.

واعتبر الشيخ التميمي، أن إقدام قوات الاحتلال على هدم المنازل التاريخية في الخليل، هو تدمير للموروث الحضاري والإنساني، وجريمة منافية لكافة القوانين والأعراف الدولية المتعلقة بضرورة الحفاظ على الموروث الحضاري الإنساني.

غرق 32 مهاجرا جنوب اسبانيا واعتراض 120 اغلبهم مغاربة في 48 ساعة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بدأت ظاهرة الهجرة السرية خلال الأسبوعين الأخيرين في تسجيل نسبة كبيرة من الموقوفين والذين يفقدون أرواحهم نتيجة إصرارهم على الوصول الى الأراضي الأوروبية، وآخر فصل هو فقدان أكثر من ثلاثين مهاجرا في مياه المحيط الأطلسي أمس الجمعة.

ورصدت دورية للحرس المدني يوم الخميس قاربا على متنه قرابة 40 مهاجرا سريا على بعد ثمانية أميال بحرية من جزيرة فوينتيفنتورا ضمن أرخبيل الخالدات. ولدى اقتراب الدورية بـ50 مترا من القارب سيطر القلق والاضطراب على المهاجرين، رغم تنبيه الحرس المدني ودعوته لهم بالهدوء، ففقد القارب توازنه وهوي جميع الركاب في مياه المحيط. وبالكاد تم إنقاذ ستة مهاجرين أحياء وجثة أمرأة فارقت الحياة بينما يوجد 32 في عداد المفقودين.

وواصلت فرق الانقاذ البحث عن الجثث، والى غاية ظهر الجمعة لم يعثر على جثث جديدة، وتستبعد مصلحة الانقاذ وصولهم الى الشاطئ لسببين، الأول أن الظلام كان قويا وبالتالي جعل صعبا التأكد من الوجهة الجغرافية. ثانيا، أن المسافة البحرية هي ثمانية أميال ومن الصعب قطعها سباحة، وأخيرا أن الحرس المدني وقتها لم يتمكن من إغاثة الجميع وكانت أصوات تتعالى طلبا للنجدة وفجأة انقطعت، مما يعني أن أصحابها قد ابتلعتهم مياه المحيط او جرفتهم التيارات البحرية القوية في هذه المنطقة البحرية.

ويخشى متتبعون ان يقذف المحيط بالجثث خلال الأيام المقبلة او ان يظلوا في القاع الى الأبد، او يقعوا في شباك الصيادين، فخلال بداية الأسبوع الجاري وعندما كان الصيادون في منطقة ألمرية (جنوب اسبانيا) يستعملون شباكهم لفتت انتباههم جثة امرأة فيها، فتبين أنها تعود الى احدى غرقى قارب في المنطقة خلال شهر نيسان/أبريل الماضي. واعتاد الصيادون في السنتين الأخيرتين على العثور على جثث المهاجرين في شباكهم.

وكشف الناجون أن القارب انطلق من الشواطئ الجنوبية المغربية عند حلول ليلة الخميس، وينتمي المهاجرون الى جنسيات متعددة ومن ضمنهم مغاربة.

وهذه هي المأساة الثانية في أقل من أسبوعين، فيوم 31 تموز/يوليو غرق قارب اخر في ظروف مشابهة ولكن على بعد عشرات الأمتار من شاطئ طريفة في مضيق جبل طارق.

ورغم ذلك خلف مقتل خمسة أشخاص غرقا ولا يزال عشرون في عداد المفقودين.

وبهذا يكون أكثر من خمسين شخصا منذ بداية السنة الجارية قد فقدوا حياتهم في مغامرة الوصول الى الأراضي الاسبانية بحثا عن الحلم الأوروبي، بينما تزيد عدد المفقودين بكثير، وهذا يخص فقط الاحصائيات التي تقدمها السلطات الاسبانية، في حين تلك المتعلقة بغرق القوارب في المياه المغربية، فتصمت عنها حكومة الرباط.

وبالموازاة مع ذلك، تمكنت دوريات الحرس المدني خلال الـ48 ساعة الأخيرة من اعتراض أكثر من 120 مهاجرا سريا، وصلت الدفعة الاخيرة منهم، وتتكون من 62 شخصا كلهم مغاربة، على متن قارب فجر الجمعة الى مياه اقليم غرناطة. وبدأ ترحيل المغاربة منذ نهار الجمعة تجاه المغرب بموجب اتفاقية بين الرباط ومدريد تقبل بموجبها الاولى استقبال رعاياها الذين يحاولون الدخول بصورة غير قانونية الى أراضيها.

وتعتقد مدريد أنه إذا كانت نسبة المهاجرين السريين قد تراجعت منذ بداية السنة الجارية حتى نهاية الشهر الماضي بمعدل 10 % مقارنة مع المدة نفسها من السنة الماضية، فالايقاع الذي تسجله هذه الظاهرة خلال الأيام الأخيرة مقلق للغاية، وسيترتب عنه ارتفاع صاروخي في عدد المهاجرين المقبوض عليه مما قد يعني تجاوز الرقم المسجل السنة الماضية.

هذا المهاجر «المحظوظ» لأنه لم يمت غرقا يوم الخميس جاء من السودان بحثا عن الحلم الاوروبي، فانتهى به المطاف على هذه الحال

انباء عن مفاوضات بين الاتحاد الاوروبي مع دول جنوب البحر المتوسط لاقامة معسكرات للمهاجرين السريين

الرباط ـ «القدس العربي»

محمود معروف:

ترفض الاوساط الحكومية المغربية تأكيد انباء عن مفاوضات يجريها الاتحاد الاوروبي مع دول الضفة الجنوبية للبحر المتوسط لاقامة معسكرات فيها للمهاجرين السريين او المقيمين غير الشرعيين بدول الاتحاد والحديث عن اقامة مثل هذه المعسكرات مع دراسة الاتحاد الاوروبي لرفض النظر في اي طلب للجوء السياسي الا اذا قدم الطلب من خارج دول الاتحاد.

والهجرة السرية واللجوء السياسي قضيتان تشغلان الاتحاد الاوروبي الذي اصبح قبلة لشبان دول العالم الثالث الذين يحلمون بحياة افضل يعتقدون انها متوفرة في دول الشمال. وتصاعد الانشغال الاوروبي بعد ان تحول هذا اللجوء وهذه الهجرة الى قضية امنية بعد ان بات الارهاب ومنذ 2001 الشغل الشاغل للدوائر الامنية والسياسية في دول الشمال اثر اكتشاف التواجد المكثف لناشطين اصوليين متشددين، خاصة من اصول مغاربية، في عدد من العواصم الاوروبية.

ويسعى الاتحاد الاوروبي منذ ان بدأ بتطبيق اتفاقية تشنغن وسياسة الحدود المفتوحة بين دوله من جهة وانهيار المعسكر الاشتراكي والتحاق عدد من دول هذا المعسكر بالاتحاد، وترافق ذلك مع ازمة اقتصادية بدأت تلوح بالافق، الى تقليص التواجد القانوني للعمال المهاجرين القادمين من دول الجنوب ان كان من تركيا وبقية دول الشرق الاوسط او من دول المغرب العربي ودول افريقيا جنوب الصحراء، وذلك لافساح المجال للقادمين الجدد اولا من اسبانيا والبرتغال ثم للقادمين من دول اوروبا الشرقية.

كان الاتحاد الاوروبي في البداية يعتمد سياسة التشجيع ان كان للعمال المهاجرين ودولهم، من خلال تعويضات مجزية واعادة تكوين للافراد ومنح وقروض واستثمارات للدول، لكن هذه السياسة لم تأت بالثمار المرجوة، لان الدول المصدرة لليد العاملة كانت تأن تحت ثقل ازمة اقتصادية انتجت بعد جوانبها حرب الخليج الثانية وانخفاض اسعار النفط وبالتالي تقليص الاستثمار والدعم من دول النفط للدول المصدرة للعمالة.

لكن ما لم تكن دول الاتحاد الاوروبي، خاصة اسبانيا وفرنسا وبجيكا وهولندا والمانيا، تدركه ان المهاجر القادم من دول الجنوب، خاصة من دول المغرب العربي، لم يعد هو المهاجر القادم، اذ اصبح رب عائلة تتكون من عدة افراد، وان الحياة في اوروبا، بغض النظر عن طبيعة العمل او حتى العمل او بدونه، يؤمن له ولعائلته رعاية اجتماعية وصحية وتعليمية، تكلفه في دولته الاصلية النسبة الاكبر من مدخوله، اذا ما ضمن هذا المدخول.

واذا ما توفرت لدى العامل المهاجر الرغبة في العودة والاستقرار في بلده الاصلي فإن الظروف التي نشأ بها افراد عائلته وطبيعة الحياة اليومية التي اعتادوا عليها، تكرهه على البقاء.

وطبيعة الحياة اليومية لا تقتصر على الاكل والشرب وما تتطلبه رغبات الشباب من حريات اجتماعية سيحرم منها وقيم اجتماعية ستفرض عليه بل الحريات السياسية بكل اوراقها التي اعتاد عليها دون ان يفكر في كيفية اختيار الكلمات والتعابير قبل نطقها خوفا من عواقب وخيمة ستجرها عليه. خاصة وان بوادر ازمة امنية وسياسية كانت تطل برأسها في الجزائر وانعكاسها على بقية دول المنطقة المغاربية.

وبدلا من ان تخفف دول الاتحاد الاوروبي من التواجد المكثف لمهاجري دول الجنوب، بدأت مع تسعينات القرن الماضي تشهد ظاهرة الهجرة السرية، وهم المهاجرون الذين يدخلون البلاد بصورة شرعية ويبقون فيها دون اوراق رسمية او يدخلون بصورة غير شرعية ويبقون بدون اية وثائق اقامة قانونية، وتصاعدت هذه الظاهرة مع استفحال الازمات الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة بين الشباب، وخريجي الجامعات تحديدا، ومع تصاعد الازمة الامنية في الجزائر وما ادى ذلك كله الى البحث عن ملجأ سياسي وامني واجتماعي آمن ولقمة عيش حتى لو كانت مغمسة بالخوف.

واذا كانت هذه الظاهرة قد اثارت صراخا وتهديدا اوروبيا، فإنها لم تكن بالمطلق منبوذة، فأصحاب المصانع والمزارع كانوا يفضلون هؤلاء المهاجرين السريين، لان تعويضاتهم اقل ويبقون تحت رحمتهم، فإن السلطات لم تحارب الظاهرة بجدية، ما دامت مضارها مقتصرة على الجوانب الاقتصادية وحتى الاجتماعية وفي نفس الوقت تخفف على خزينتها التعويضات الاجتماعية والصحية والتعليمية.

تصاعد المد الاصولي الاسلامي، كان ناقوسا يدق في دول الجنوب، الجزائر ومصر تحديدا، وكانت الدول الاوروبية ملجأ للمطاردين من سلطات دولهم، واحيانا تقدم لهم الرعاية والتشجيع، لكنها اكتشفت فيما بعد ان الاصولية المتشددة بدأت تخط اثارها على الوضع الامني الاوروبي، فتحركت آلتها الامنية ولم تسرعها الا بعد هجمات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 في نيويورك وواشنطن، وتفكيك شبكات لتنظيم القاعدة او تنظيمات اصولية متشددة كانت تنشط في اوروبا طولا وعرضا شرقا وغربا ولم تعد تحتمل بعد هجمات 11 اذار/مارس في مدريد التي نفذتها مجموعة من الناشطين من اصول مغربية.

الاجراءات الامنية، من مراقبة وملاحقة واعتقال لم تكن كافية لخلق الامان لدى السلطات الاوروبية، فشددت إجراءات الدخول على مواطني دول الجنوب الراغبين بالزيارة او الاقامة، وكثفت مراقبتها لشواطئها وحدودها البرية ومارست ضغوطها على دول الضفة الجنوبية للمتوسط، خاصة تونس الاقرب للشواطئ الايطالية والمغرب الاقرب للشواطئ الاسبانية. وادركت ان الحل لن يكون الا بالتخلص من المهاجرين على الاقل في المرحلة الاولى من المهاجرين السريين الذين يصعب ضبطهم ومراقبتهم امنيا.

واوروبا، التي تحرص على طابعها الانساني، تريد ان يكون هذا التخلص بطريقة آدمية، تفتقت اذهان بعض واضعي سياساتها الامنية عن معسكرات / ملجأ في دول الجنوب التي يمكن ان تتحمل عبء اي انتهاك يمارس عليهم دون ان يصاب «الضمير» الاوروبي بالوخز والتأنيب.

قد لا يعرف هذا المشروع طريقه للنور، لكن الانباء تتحدث انه محل تداول، وقد يكون الان قد دخل مع بعض دول الجنوب، يتردد ان من بينها تونس والمغرب، مرحلة التفاوض، مما يجعل تحقيقه رهينا بمدى تعاطي هذه الدول مع المشروع، فيما يتردد عن وجود مثل هذه المعسكرات بشمال المغرب مع ارتفاع بعض الاصوات المغربية عن وجود مكثف في المغرب لافارقة من دول جنوب الصحراء مرشحين للهجرة السرية، يدفع البعض للحديث عن وصول المفاوضات الى مرحلة المساومة على المقابل او التعويضات الممكن الحصول عليها.

منظمة حقوقة الانسان تصف محاولة الانقلاب بـ«الوهمية»

ثلاثة احزاب موريتانية معارضة تحمّل ولد الطايع مسؤولية «الازمة» في البلاد

■ نواكشوط ـ دكار ـ اف ب: ادانت ثلاثة احزاب موريتانية معارضة مساء الخميس «وضع الازمة» في موريتانيا وحملت الرئيس معاوية ولد الطايع مسؤوليتها بقيامه بحملة تطهير في الجيش، داعية الى حوار لوقف الاضطرابات المتكررة في موريتانيا. وكانت الحكومة الموريتانية اعلنت الثلاثاء انها افشلت «محاولة انقلابية ثالثة» قام بها ضباط في الجيش بقيادة «فرسان التغيير» الذين قاموا بالمحاولة الانقلابية التي شهدتها البلاد في الثامن حزيران/يونيو 2003.

وقال التحالف الشعبي التقدمي اكبر احزاب المعارضة في بيان ان «الازمة الخطيرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها البلاد تشكل ارضا خصبة لكل اشكال الاضطرابات».

ودان التحالف «تعنت النظام (الحاكم) في ادارته الكارثية لشؤون الدولة»، معتبرا انه «المسؤول الوحيد عن نتائج توجهاته التي لا مخرج لها». ودعا الحزب المعارض الى اجراء «تغييرات حقيقية عاجلة» بالتشاور مع المعارضة.

من جهته، ادان حزب الصواب الذي اسسه في حزيران/يونيو الماضي مقربون من الرئيس الموريتاني السابق محمد خونا ولد هيدالة عدم كفاية الادلة التي قدمتها السلطات ضد الانقلابيين الذين اوقفوا.

وقال ان «تسوية الازمة لا يمكن ان تمر عبر السجون»، داعيا الى الحوار للتوصل الى «حل سياسي جذري يرسي اسس ممارسة ديمقراطية حقيقية في البلاد وقطع الطريق على العنف والعنف المضاد».

واخيرا تحدث حزب التوافق الديمقراطي المنبثق عن تيار ولد هيدالة على ما يبدو، عن «تطهير حقيقي» في الجيش ونصح الحكومة بجعل هذه المؤسسة «الضامنة لاستمرار الدولة» بعيدة عن «الانقسامات والانشقاقات السياسية».

وقال مصدر عسكري ان عمليات الاعتقال التي طالت صفوف الجيش تواصلت الثلاثاء والاربعاء.

الى ذلك، اعلنت المنظمة الموريتانية للدفاع عن حقوق الانسان يوم الخميس ان محاولة الانقلاب عملية انتقامية تستهدف القبائل الذين قاموا بمحاولة انقلابية في حزيران/يونيو 2003.

وقالت المنظمة الموريتانية للدفاع عن حقوق الانسان ومقرها في نواكشوط ان «ان عدد المعتقلين الجدد قد يبلغ 53 واوكل التحقيق معهم الى لجنة عسكرية بقيادة عقيدين معروفين بعمليات التعذيب هما ولد شروفا وولد فايدا».

واضاف البيان ان لائحة «اولية» من 19 ضابطا تظهر بوضوح ان المستهدف هي «قبائل ومناطق الزعماء الذين قاموا بمحاولة الانقلاب في الثامن من حزيران/يونيو وخصوصا قبيلة اولاد ناصر ومدينة العيون» (800 كلم جنوب شرق نواكشوط). ورأت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان «ان هذه الملاحظة تعزز الفرضية بان محاولة الانقلاب محض وهمية ولا تتعدى كونها عملية انتقامية».

وادانت المنظمة الموريتانية للدفاع عن حقوق الانسان في بيانها بما اعتبرته «عملية ثار من بعض القبائل والمناطق تنفذ حاليا عبر عملية تطهير في الجيش الموريتاني».

شرودر يطلب من القذافي ايجاد «حل انساني» لقضية الممرضات البلغاريات

■ صوفيا ـ رويترز: قال المستشار الالماني غيرهارد شرودر يوم الجمعة انه اوضح بجلاء للسلطات في ليبيا انه ضد حكم الاعدام الذي اصدرته محكمة ليبية ضد خمس ممرضات بلغاريات لنقلهن العدوى بالفيروس المسبب لمرض الايدز الى اطفال.

وجاءت تصريحات شرودر وسط ذوبان جليد العلاقات بين ليبيا والمانيا بعد الاتفاق الذي توصلت اليه الدولتان الاسبوع الحالي بان تدفع ليبيا تعويضات قيمتها 35 مليون دولار لضحايا تفجير ملهى ليلي في برلين عام 1986 القت محكمة المانيا بالمسؤولية فيه على جهاز المخابرات الليبي.

ووصف الاتحاد الاوروبي الذي تسعى بلغاريا للانضمام اليه بحلول عام 2007 حكم الاعدام بانه «مخيب للامال».

وقال شرودر انه ناقش القضية عبر الهاتف مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

وابلغ شرودر الصحافيين خلال زيارة الى صوفيا «قلت (للقذافي) بوضوح شديد اننا نرغب في ان تحل المشكلة بطريقة انسانية ونعتقد ان هذه مسألة مهمة».

وتابع قائلا «ساوضح ذلك بجلاء في تصريحاتي اثناء زيارة مقبلة الى ليبيا».

وبالرغم من انه لم يتحدد موعد لزيارة الزعيم الالماني الى ليبيا الا ان متحدثا باسمه قال في وقت سابق من الاسبوع الحالي ان شرودر يعتزم القيام بالزيارة قريبا.

وكانت محكمة ليبية قد قضت في ايار/مايو باعدام خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني رميا بالرصاص لتعمدهم نشر عدوى الفيروس المسبب لمرض الايدز بين اكثر من 400 طفل بمستشفى بمدينة بنغازي.

وقالت عدة ممرضات انهن اعترفن بالتهمة تحت التعذيب على أيدي الشرطة في حين شهد خبراء غربيون متخصصون ان الاصابات بالمرض بدأت قبل وصول الممرضات للمستشفى فيما يرجح انه بسبب تدني المستوى الصحي. واعتبرت مفوضية الاتحاد الاوروبي ان حكم الاعدام الذي استأنفته الممرضات عقبة اساسية في طريق ليبيا لتجديد علاقاتها مع الغرب بعد ثلاثة عقود من العزلة.

كانت ليبيا قد وافقت على دفع 2,7 مليار دولار كتعويضات لضحايا عائلات تفجير طائرة بان امريكان فوق لوكربي عام 1988 والتي ادين احد عملاء المخابرات الليبية بارتكابها.

كما تعهدت ايضا بدفع 170 مليون دولار كتعويضات عن تفجير طائرة تابعة لشركة طيران فرنسية فوق النيجر عام 1989 كما اعلن القذافي تخليه عن برامجه لامتلاك اسلحة دمار شامل وهي خطوة ساهمت في ان يحصل على دعوة للقيام بزيارة رسمية لبروكسل.

الا ان قضية اعدام الممرضات البلغاريات لا تزال تشكل حجر عثرة وعرقلت مساعي انضمام ليبيا لمفاوضات الشراكة الاورو متوسطية التي تتضمن ابرام اتفاقيات تجارية وثقافية ومساعدات يقدمها الاتحاد الاوروبي للدول المطلة على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط.

برودي يعرب للقذافي عن قلقه حيال الحكم على الممرضات البلغاريات

■ بروكسل ـ اف ب: اعرب رئيس المفوضية الاوروبية رومانو برودي يوم الجمعة عبر اتصال هاتفي مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عن «قلقه» حيال حكم اصدره القضاء الليبي باعدام خمس ممرضات بلغاريات.

وقال متحدث باسم المفوضية خلال لقاء مع الصحافيين ان «برودي اعرب عن قلقه وان الجانب الليبي اخذ علما بذلك» مضيفا ان «هذا الامر يبقى عقبة امام استئناف العلاقات الطبيعية بين الاتحاد الاوروبي وليبيا».

وفي السادس من ايار/مايو، حكمت محكمة ليبية على خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني بالاعدام بتهمة التسبب بانتشار الايدز في مستشفى طب الاطفال في بنغازي شمال ليبيا، بعد ان حقنوا 400 طفل بمواد تحمل الفيروس.

وقد ندد الاتحاد الاوروبي بشدة بهذا الحكم خصوصا وان بلغاريا مرشحة للانضمام الى الاتحاد في العام 2007.

واضاف المتحدث ان برودي اشاد مجددا خلال الاتصال الهاتفي مساء الاربعاء مع الزعيم الليبي، بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين المانيا وليبيا حول دفع تعويضات لضحايا اعتداء ملهى لابيل في برلين الغربية عام 1986 واسفر عن سقوط ثلاثة قتلى، جنديان امريكيان وامرأة تركية، و260 جريحا.

واوضح ان الرجلين «اعربا عن ارتياحهما لتسوية» هذا النزاع الذي يشكل كما قال برودي «مرحلة في تطبيع العلاقات بين الاتحاد وليبيا». واشار المتحدث باسم المفوضية الاوروبية الى ان برودي والقذافي بحثا ايضا مسألة «محاربة الفقر والايدز وكذلك بعض النقاط المتعلقة بالنزاع في دارفور».

كارلوس: «السجن جزء من مسيرة الثوري»

■ باريس ـ اف ب: اعتبر كارلوس، واسمه الحقيقي ايليتش راميريز سانشيز، وهو معتقل منذ عشر سنوات في سجن انفرادي معظم الوقت بعد ان قبضت عليه عناصر من الشرطة الفرنسية في السودان ثم ادين بتهمة الارهاب، «ان السجن هو جزء من مسيرة الثوري».

وقالت محامية كارلوس ايزابيل كوتان بير ردا على اسئلة وكالة فرانس برس «لقد حان دوره تماما مثل الاجيال الثلاثة السابقة في عائلة راميريز (عائلة والده المحامي الماركسي) وعائلة سانشيز في فنزويلا (عائلة والدته). انه ليس متشائما ويعتبر ان مسألة اطلاق سراحه المحتم تتوقف على موازين القوى».

وحكم عام 1997 على «الارهابي العالمي» الذي تبنى عملية اختطاف وزراء منظمة اوبك في فيينا عام 1975 (ثلاثة قتلى) المثيرة للدهشة، بالسجن المؤبد لاقدامه على قتل شرطيين من الاستخبارات الفرنسية عام 1975 في باريس بالاضافة الى مخبر يعمل معهم. كما ويتهم كارلوس بسلسلة من اعمال العنف في اوروبا في السبعينات والثمانينات.

وما زال كارلوس قيد التحقيق في عدة قضايا في فرنسا (مجموع حصيلتها 11 قتيلا)، وهو معتقل في سجن فران الانفرادي في الضاحية الباريسية.

واشارت محاميته، وهي زوجته في الوقت ذاته، الى انه يحق لكارلوس بنزهة في الصباح واخرى بعد الظهر، ولمدة ساعة، وذلك «في باحة مسيجة جدا لدرجة انه يصعب رؤية السماء منها». ويبقى كارلوس على اطلاع على الاحداث عبر الراديو والتلفزيون وعبر اشتراكه بعدة دوريات.

انه لا يقرأ الروايات بل الكتب السياسية ككتاب المخرج الاميركي مايكل مور «داونسايز ذيس» حول تسريح الشركات الامريكية للموظفين، او كتاب محمد سمراوي «احداث سنوات الدم» حول تحريك المخابرات الجزائرية للمجموعات الاسلامية.

واشارت بير الى ان كارلوس قد اصيب بداء السكري بسبب «ظروف الاعتقال والتغذية غير الصحية التي تقدمها له ادارة السجن» واكدت انه فقد 22 كيلوغراما في ظرف ستة اشهر».

وتمنع الزيارات عن كارلوس بشكل تام، ما عدا زيارة محاميه بالاضافة الى رجل دين مسيحي اسمه ميشيل لولون يزروه لمدة ساعة شهريا.

وهذا الكاهن من جمعية الآباء البيض (الجمعية التي ساهمت في نشر المسيحية في افريقيا والامازون) هو مستشرق وسكرتير الكنيسة الكاثوليكية السابق في شؤون العلاقات مع الاسلام، وكان قد انتقد بشدة في الماضي سياسة اسرائيل مع الفلسطينيين.

ولا تستطيع عائلة كارلوس ان تزوره بسبب «مذكرة توقيف بحق والدته واخيه لينين».

اما اخر «تبادل للرسائل» مع ابنته البا روزا راميريز كوب (18 سنة)، فيعود الى سنتين.

وقالت بير «لقد كان شيوعيا منذ ان كان عمره 14 سنة، وما زال»، ولكن بالنسبة لكارلوس «ان الشيوعية ليست مرادفة للالحاد». واضافت «انه ليس متصوفا ولا رجل دين، انه يلتزم بالصوم في شهر رمضان، لكنه لا يؤدي فروض الصلاة بشكل مستمر».

وقال كارلوس (54 عاما) انه شعر «بالعزاء» بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

وهو اليوم من محبذي «الجهاد» ويعتبر ان هناك «استمرار تاريخيا لا يدحض» بين اعماله وتلك التي يقوم بها اتباع بن لادن.

وهو يعتبر ان «الشيخ اسامة بن لادن يرمز الى الجهاد، وبات رأس الحربة في محاربة الامبريالية». كما يرى كارلوس «ان الولايات المتحدة وخدامها هم من يحتكرون ممارسة الارهاب، وقد حولوه زورا الى مكافحة للارهاب».

ويعلن كارلوس «انه ليس نادما» على اعماله الماضية، ولكنه يعتقد «ان موت بريء هو مأساة».

وكان كارلوس قد اعلن في اذار/مارس الماضي في مقابلة مع تلفزيون «ام 6» الفرنسي: أنه ليس هناك ضحايا ابرياء، وقد ادانت وزارة العدل الفرنسية هذه المقابلة واصفة اياها بانها «تكيل المديح للارهاب»، مما ادى الى فتح تحقيق داخلي في المسألة. اما كوتان بير فتعتبر ان هذه المقابلة قد «حرفت».

كارلوس

محطة نووية تشيكية تتعرض لأعطال جديدة

■ براغ ـ يو بي آي: أقفل مفاعل في محطة تيميلين للطاقة النووية في جمهورية التشيك إثر عطل في أحد مولدات الطاقة.

ونقلت صحيفة «برافو» يوم الجمعة عن مسؤولين في المحطة أنه من المحتمل إعادة تشغيل المفاعل غدا السبت، وقد بنيت المحطة وفق تصميم سوفياتي في عهد النظام الشيوعي السابق. وشهدت محطة تيميلين عدة مشاكل خلال الأعوام القليلة الماضية، لكن من دون وقوع حوادث خطيرة تهدد بتسريب مواد مشعة.

وتقدمت دولة النمسا المجاورة، غير النووية والتي تقع على حدود جمهورية التشيك على بعد حوالي 57 كيلومترا جنوب المحطة، بشكاوى عديدة وطالبت بإقفالها.

وتقول جمهورية التشيك انها لا تنوي أبدا الانصياع لهذه المطالب. وتضم محطة تيميلين مفاعلين بطاقة ألف ميغاوات لكل منهما، وتعتبر الشركة المالكة «شيز» ثاني أكبر شركة لتصدير الكهرباء في أوروبا.

الفلبين تقتحم معقل جماعة يشتبه في تورطها بعمليات خطف وتقتل 15

■ مانيلا ـ رويترز: قال مسؤولون ان قوات الامن الفلبينية اقتحمت يوم الجمعة معقل جماعة اسلامية يشتبه انها تقوم بعمليات خطف في جزيرة ميندناو وقتلت 15 من افرادها. وصرح الميجر جنرال جينيروسو سينجا قائد قوات الجيش في ميندناو بان قوات برية مدعومة بطائرات هليكوبتر حربية شنت هجمات في وقت مبكر من صباح يوم الجمعة ضد جماعة تطلق على نفسها اسم (البنتاغون) في منطقة مستنقعات بمقاطعة ماغويندناو. وقال سينجا للصحافيين «هذه العملية ليست ضد جبهة مورو الاسلامية للتحرير».

ويسري اتفاق لوقف اطلاق النار بين الجبهة والجيش منذ عام 2003 لتوفير مناخ أكثر ملاءمة لاجراء محادثات سلام رسمية في الاسابيع القادمة في ماليزيا.

واضاف سينجا «نحاول ان نلتزم باتفاق وقف اطلاق النار. هذه العمليات تهدف الى تحييد جماعة الونتو التي تمارس الخطف» مشيرا الى طاهر الونتو زعيم جماعة الخطف المشتبه بها (البنتاغون) وهي جماعة موضوعة على قائمة وزارة الخارجية الامريكية للجماعات الارهابية. وتورطت الجماعة فيما يزيد على 30 قضية خطف في منطقة وسط ميندناو.

طائرة لخطوط مالطا تهبط اضطراريا بعد انفجار احدى عجلاتها

■ فاليتا ـ رويترز: اضطرت طائرة تابعة لخطوط مالطا الجوية من طراز بوينغ 737 كانت متوجهة الى العاصمة الروسية موسكو وعلى متنها 122 راكبا الى الهبوط اضطراريا في مطار العاصمة فاليتا يوم الجمعة بعد انفجار احدى عجلاتها اثناء الاقلاع. وقالت الشركة ان احدا لم يصب بسوء في الحادث. واضطرت الطائرة الى التحليق في الجو ثلاث ساعات لتستهلك الوقود لاسباب متعلقة بالسلامة قبل ان تعود للهبوط في عاصمة الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط.

واستعدت قوات الاطفاء وسيارات الاسعاف تحسبا لاي طارئ اثناء عملية الهبوط. وتلقى بعض المسافرين علاجا نتيجة اصابتهم بالصدمة.

حذرت من أضرار حيتان الخردة العراقية واعتبرت النقابات المهنية مجلسا لقيادة الثورة

الصحافة الأردنية تحرض على تسلم الجلبي ومطالبته بـ 350 مليون دولار.. وتدعو لخلع «الضرس الاسلامي الملتهب»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

أكثر من قضية مثيرة للجدل اثارتها الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي. فالتلاسن حول ما فعلته نانسي عجرم في مهرجان جرش مستمر، والتغطية كانت يومية للخلاف بين البرلمان والنقابات المهنية على خلفية تطبيع أحد النواب، والتركيز يتواصل على قصة شاحنات الخردة العراقية التي تأتي للبلاد ويشتبه بأنها ملوثة بالاشعاع، فيما لا يزال احمد الجلبي سببا في النقاش والتقارير الصحافية بعد المضايقات الأخيرة التي تعرض لها في العراق.

وبنفس الوقت سلط بعض الكتاب الأضواء على الوزراء، فيما تحدث آخرون عن المعادلة الفلسطينية مجددا وسط الصراع الذي يبرز محمد دحلان كنجم مركزي فيه. وبخصوص ملف الجلبي تحدثت التقارير المحلية عدة مرات عن تجديد المطالبة بتسليمه. وقالت صحيفة «الدستور» في عددها الصادر صباح الجمعة بان الحكومة تعمل بشكل فعال من أجل تسلم الجلبي لكي ينفذ الأحكام القانونية الصادرة بحقه في عمان بعد ان لجأ الأخير للقضاء الأمريكي في دعوى تعويض رفعها على الحكومة الأردنية كما جاء في الأنباء.

ونقلت الصحيفة عن محافظ البنك المركزي الأسبق محمد سعيد النابلسي قوله ان قيمة الأحكام القضائية الصادرة بحق الجلبي في عمان تبلغ 350 مليون دولار فيما عرف بقضية بنك البتراء، كما نقلت عن نواب بارزين منهم محمود الخرابشة القول بأن الحكومة ينبغي ان تتحرك بقوة لتسلم الجلبي واعتقاله.

وفيما يخص التعليقات لكبار الكتاب نبدأ بطارق المصاروة في صحيفة «الرأي» الذي تناول ظاهرة «عجرمة» الأشياء قائلا: «لا نعرف كيف تتم «عجرمة» الاشياء، لكن للعزيز فخري قعوار طريقته المباشرة القاسية في التعامل مع «جاروشة» احد المطربين، و«عجرمة» مهرجان جرش!! وقد تنبهنا ذات مساء الى ما يبثه التلفزيون من مهرجان جرش، وكان تشوق مجموعة منتقاة من السفراء العاملين وزوجات محترمات دافعا للتجمع حول التلفزيون، لمشاهدة نانسي عجرم. ولم يكن الاسم غريباً عن ذاكرتي المرهقة، لكنه كان مرتبطا بمنعها من الغناء في الكويت، واغاني «العيب»!! وفوجئت بأنها صبية صغيرة، لها عري مدروس وذكي، وتغني باللهجة المصرية التقليدية مع انها لبنانية، وعلى طريقة «الطشت قاللي»!! ولا اعرف الرابط، ولكني تذكرت ابني علي حين طلب مني احضار اشرطة لمجموعة غناء اسمها «ايرون ميدن» من لندن، وخضعت للأمر.. وكنا في البيت نسمع بيتهوفن وموتسارت والا فتز جيرالد، وكنا نسمع ايضا البيتلز فهم من الجيل «المتقدم» الذي كناه. لكنني وانا اسمع مع علي «اغانيه» غضبت قليلا: اهذه موسيقى والتاسعة موسيقى؟! أليس هذا النمط من الغناء انحطاطاً في الذوق العام؟؟ وقد لاحظ علي عدم اعجابي الظاهر «بموسيقاه» فانقطع بيننا خط كان يأمل بوصله»!!

لكنني لاحظت انه حين غادرنا بعد عامين ليدرس في هامبورغ انه لم يأخذ معه شريطا واحدا»!!

«وقد اقترفت الخطأ مرة اخرى» ـ يضيف المصاروة ـ «مع بكري العزيز، حين ابلغتني صديقته بفرح ظاهر بأنه صار رئيسا للتحرير، وحين سألته عن هذه الصحيفة لانني لم اسمع بها، اجابني بطريقته: انها ليست «الدير شبيغل»!!

المهم اننا ونحن نشاهد على الشاشة البنت الصغيرة، تذكرت غضب نواب كويتيين على حكومتهم لانها ستسمح بزيارتها، ونواب البحرين.. واناس مهمون هنا استنكروا احضارها لمهرجان جرش للثقافة والفنون. وعجبت: لم تكن ام كلثوم بحاجة الى تعرية ساقيها، لانها كانت تملك شيئا اخر تقدمه للناس.. صوتها السحري!! وكان اباؤنا حين نسمع عبد الحليم حافظ يقولون لنا باستنكار: وماذا عن عبد الوهاب وليلى مراد.. ماذا عن العظيمة اسمهان؟! ونقول الان: لماذا نضيق بابنائنا، وقد رأيت منهم في احد الفنادق مئات جاؤوا من الناصرة ليسمعوا على المدرجات نانسي عجرم وأليسا؟؟

.. ونانسي تقدم الى جانب «دلع الصبية» سيقاناً جميلة.. فهذا الذي تملكه، وهذا الذي يجده الجيل الصغير «مفرحا» في زمن الدم والغضب وقلة الحيلة!! لا نحب ان نقدم هنا «دراسة» عن صراع الاجيال فهذه اشياء صغيرة يتعلق بها الناس لأشهر ثم تمر ويبقى كل ما له قيمة في الفن والعلم والحياة. ولقد اكلت نانسي عجرم صفوفا طويلة من «فنانات» جيلها، لم يعد الناس يسمعون بهن، لكن من المؤكد انها ستغيب بعد اشهر من ظهور «هالوش» جديد. وفيروز ستبقى، كما بقيت اسمهان وليلى مراد.. حتى حين نستمع الى مسابقات السوبر ستار وحين يبلغ تقليد بعضهن لهذه السيدات حد الاعجاز»!!

وخلص الكاتب: «لم أجد نانسي عجرم «مقرفة».. ولم اشعر انها تقف في وجه «تحرير فلسطين» وطرد المحتل من العراق، وانما وجدتها صبية صغيرة تحدث في بركة الشباب فقاعات».

وفي نفس الصحيفة عاد وزير الاعلام الأسبق صالح القلاب لممارسة نفس الهواية القديمة في التحريض على النقابات المهنية حيث قال: «غضب «اباطرة» النقابات المهنية لوصف نقاباتهم بأنها اصبحت كالضرس الملتهب في الفك وأنها دأبت على التحرش بالحكومات، كل حكومات العقد الأخير من الاعوام، وأنها تحولت الى ما يشبه «مجلس قيادة الثورة» تمنح صكوك الغفران لمن تشاء وتدين من تريد وتلصق تهمة الخيانة بمن لا يتوافق مع توجهات وسياسات الجماعة التي تهيمن عليها او على بعضها.

وها هي قصة النائب رائد قاقيش المفتعلة، والتي تستهدف هيبة الدولة والبرلمان قبل ان تستهدف الشخص، تأتي لتعزز كل ما قيل عن تطاول بعض هذه النقابات على الدولة وهيبتها وعلى المواطن وكرامته وسمعته وعن ضرورة وضع حد لتجاوزاتها. ولو اقتضى الأمر الى سن قوانين جديدة فالجهود لم تفلح في حل هذه العقدة بالأصابع وبات لا خيار الا بحلها بالأسنان». وتساءل القلاب: «ماذا فعل النائب قاقيش حتى تنصب «محاكم التفتيش» له محكمة ميدانية وتصدر عليه حكماً بالاعدام المعنوي وتشهر به كل هذا التشهير؟!

ان الذنب الذي اقترفه هذا الرجل هو ظهوره على شاشة فضائية «الحرة» المعبرة عن وجهة النظر الاميركية الرسمية والتحاور عبرها مع احد المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية. والواضح ان الذين قاموا بمحاكمته تناسوا ولم ينسوا ان هذه «الحرة» هي ابنة اذاعة «صوت اميركا»، التي كانت اعذب الاصوات بالنسبة لهم ولقيادات الجماعة التي ينتمون اليها والتي تهيمن الآن على نقاباتهم عندما كان الاميركيون الحلفاء الاعزاء ضد الاتحاد الشيوعي الاحمر، وأن خيرة ابناء الشعب الفلسطيني، وبخاصة قادة حركة «حماس» دأبوا على الاطلال على شعبهم وعلى العالم عبر اجهزة الاعلام الاسرائيلية ولم يروا في التحاور مع كبار المسؤولين الاسرائيليين عبر هذه الاجهزة أي عيب وأي انتقاص من وطنيتهم.

ووصل القلاب لرسالته الأخيرة حيث قال: «لقد طفح الكيل ولم يعد بالامكان اغماض الجفن على هذا القذى وبات المطلوب معالجة غير المعالجات التسكينية السابقة التي ثبت أنها شجعت المتجاوزين ليواصلوا تجاوزاتهم وليستمروا في استهداف هيبة الدولة والاستفراد بمنتسبي بعض النقابات الذين لا تتلاءم توجهاتهم السياسية معهم، ولا نريد ان نقول اكثر، مع توجهات الجماعة التي تسيطر عليها».

وفي صحيفة «العرب اليوم» كان للكاتب الشاب فهد الخيطان اهتمام بقضية أخرى مختلفة وهي «بزنس» الوزراء حيث امتدح التزامات رئيس الحكومة فيصل الفايز بالابتعاد عن شبهات البزنس لكنه قال: «ما التزم فيه الفايز وتعهد به امام الشعب لم يلتزم فيه وزراؤه للاسف او على الاقل عدد لا بأس به منهم. فقد اظهرت الاشهر الماضية ان هؤلاء الوزراء يمارسون اعمالهم الاقتصادية الخاصة مثل باقي رجال الاعمال وكأنهم ليسوا وزراء يتحملون مسؤولية عامة تقتضي التفرغ التام للعمل الحكومي وخدمة الناس وليس استغلال الموقع الوزاري لحسابهم الخاص ولطش المناقصات والعروض لشركاتهم ومكاتبهم والاسوأ من ذلك تنفيع المقربين وهم كثر.

المعلومات الأكيدة المتداولة عن ممارسات بعض الوزراء خطيرة وتؤشر على حالة فلتان في الفريق الوزاري وغياب الرقابة عنهم، ولا اعلم ان كانت جهات الرقابة تعرف بنشاطات هؤلاء الوزراء.

احد الوزراء يعمل علنا لحساب مكتبه الاستشاري وبمساعدة زملاء له في الفريق الوزاري يتم تحويل المشاريع لمكتبه لا لشيء الا لانه الاكفأ والاقدر في الاردن وليس لانه وزير يستغل موقعه»!!

يحدث مثل ذلك ـ يضيف الخيطان ـ بشكل دوري وكسب مكتب معاليه من وراء ذلك مبالغ طائلة.

وزير آخر يحاول اخفاء امتلاكه لشركة كبرى تعمل على مستوى اقليمي ويحال عليها عطاءات بالملايين في العراق وفي الاردن، لكن المعلومات الرسمية تؤكد انه الشريك رقم واحد في الشركة.

هذا غيض من فيض والمخفي اعظم، فخلف الكواليس تجري الصفقات وتدفع العمولات وتحال العطاءات على المحاسيب وتصمم مشاريع وهمية نكتشف بعد سنوات أنها غير مجدية اقتصاديا ونخسر فيها مئات الملايين كما حصل في مغنيسيا الاردن و«كاميرا» على الطريق». وفي صحيفة «الغد» برزت مقالة قصيرة لكن معبرة لوزير الصحة الأسبق والنائب الحالي والكاتب ايضا عبد الرحيم ملحس جاء فيها ما يلي: «قبل مدة اهتمت امانة العاصمة بموضوع خردة السيارات لما تسببه هذه من تلوث بيئي وحضاري فسعت مشكورة لنقل هذه الخردة من اماكنها الحالية.

وما كادت تحرز نجاحا وتبعث فرحا عند الناس حتى جاءتنا الخردة العسكرية العراقية بكميات هائلة بعد حرب بين حيتان الخردة المنتفعة والاكثرية الصامتة المتضررة، انتصر فيها الحيتان كالعادة وزرعوا ارض الاردن بهذه الخردة.

ولإظهار مدى تغلغل نفوذ هذه الحيتان وشركائهم خرجت تقارير محلية تكذب التقارير التي كانت قد اثبتت تلوث هذه الخردة باليورانيوم المشع، فاستمرينا بقبول هذه الخردة على انها سليمة، ومؤخرا صدر قرار بمنعها ليخرج بعده قرار بقبولها، حيث علقت اربع شاحنات ملوثة بين القرارين على الحدود تنتظر نهاية المعركة بين القانون واولئك القادرين على تطويعه لجشعهم.

مقابل زيادة ارباح حفنة من التجار والمتنفذين الذين وراءهم سيمرض الاف المواطنين وستكون كلفة علاجهم وكلفة التخلص من هذه النفايات اكثر بكثيرمن جميع الفوائد التي سيجنيها الاردن حفاظا على اردن «الاردن اولا» واردن «الانسان اعز ما نملك».

تمارا ابنة احمد الجلبي تعلن من امريكا رفع قضية ضد حكومة الاردن (ا ف ب)

اخواني يؤكد قيام امريكا بصفع الأنظمة العربية 3 مرات يوميا.. ومطالبة الوفديين والناصريين بوقف المشاحنات استعدادا لانتخابات مجلس الشعب القادمة

حزب الوفد يتهم جمال مبارك بالشمولية ودفع احمد الجار الله لمهاجمة احزاب المعارضة.. وتساؤلات عن القوى التي تساند وزير الاسكان وتمنع محاسبته

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الجمعة عن استمرار المعارك العنيفة بين القوات الامريكية المدعومة بقوات عراقية وميليشيات المهدي التابعة لمقتدى الصدر في مدينة النجف الأشرف، واستمرار سقوط عشرات الضحايا ما بين قتيل وجريح.

ومواصلة اسرائيل اعتداءاتها ضد اشقائنا الفلسطينيين ومرور شهر على تشكيل الدكتور احمد نظيف حكومته وسخرية «الوفد» و«المصري اليوم» منها، وتطورات الأوضاع في اقليم دارفور بالسودان، واستمرار استعدادات وزارة الري لمواجهة فيضان نهر النيل وتجديد النيابة حبس 25 من الاخوان المسلمين، وكانت منذ ثلاثة ايام قد جددت حبس 34 اخرين لمدة 15 يوما، واعلان وزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد استمرار فرض رسوم الاغراق على واردات اطارات السيارات، واللمبات الكهربائية، ولم تكن هناك اية اخبار اخرى هامة او ملفتة داخليا بسبب موسم الاجازات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن قضية حمزة وسليمان والعراق ودارفور، وقضايا اخرى، لا أهمية ولا قيمة لها.

حمزة وسليمان

ونبدأ بقضية المهندس الدكتور ممدوح حمزة ووزير الاسكان الدكتور محمد ابراهيم سليمان، وتخصيص جريدة «الميدان» ـ مستقلة ـ عدة موضوعات، اتخذت كلها طابع الهجوم العنيف ضد الوزير والقاء الشكوك حول وجود جهة قوية جدا تسانده لدرجة ان شخصا قريبا من السلطة وهو محمود الشناوي عضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني وصاحب الجريدة تساءل: «من يحمي محمد ابراهيم سليمان من المساءلة عما يثار حوله من اسناد معظم مشاريع وزارة الاسكان الى صهره، شقيق زوجته؟ من يحاسبه على عشرات الملايين التي انفقت على المدن العمرانية الجديدة ورغم ذلك لا يسكنها الا القليل من البشر لأنها بدون مواصلات، ولا تزال أزمة المسكن قائمة في مصر؟ ان المسألة لم تعد تجدي، والسكوت ليس من علامات الرضا، وقد آن الأوان لتفعيل قانون محاسبة الوزراء حتى لا يفقد الشرفاء والمخلصون المصداقية في بلدهم!!».

من يحمي الوزير؟ وهل هذا سؤال يسأله قريب من السلطة؟ ونشرت «الميدان» حديثا اجراه زميلنا حسام عبد الحكم مع محمد سعد الذي اعد الكتاب الأسود عن الوزير، قال فيه سعد: «لدي كتالوغ يخص مكتب شقيق زوجة الوزير وانا لا اتهم احدا ولكن اسأل، وقصة سابقة الاعمال هذه بدأت حينما كان د. ممدوح حمزة كلما دخل عملية يجدها تطير منه فاراد ان يعرف السبب فلجأ الى حيلة بان اتصل بشقيق زوجة الوزير واخبره انه بصدد الحصول على مشروع ضخم بالجزائر ويريد منه سابقة اعماله ليشركه معه، فارسلها له، وهي معي الآن، ويتضح منها ان اربع عمليات فقط، وصلت تكلفتها حوالي 2,5 مليار جنيه، ويتضح ايضا من سوابق الاعمال ان شركة شقيق زوجة الوزير هي الاستشاري لكل مشاريع الوزارة، كما ان هذه الشركة فرضها الوزير على كل الشركات العملاقة في مصر سواء كانت حكومية او قطاعا خاصا، رغم ان هذه الشركة كان لها الفضل في اخراج الأزهر من كونه اثرا، من هيئة اليونسكو ليصبح منشأة خرسانية مالهاش لازمة، بسبب ترميمها بطريقة خاطئة، لان هذه الشركة تخصص صرف صحي، وليس ترميم آثار، كما يلاحظ ان كل العمليات العملاقة التي وصلت مليارات كلها بتواريخ تقع بعد تولي الوزير هذه الوزارة، بعد ان تأكد ممدوح حمزة ان كل المشاريع التي يدخلها، يتم استبعاده منها وتذهب لشقيق زوجة الوزير، ثم عمل مسابقة لتصميم مول تجاري في مدينة الشروق عن طريق الارقام السرية والمظاريف المغلقة وفوجئوا بفوز د. ممدوح حمزة، الا انه لم يتم تنفيذه حتى تمت الاستعانة بتصميمات المولات من دبي، وحزن ممدوح حمزة لأنه كان يتمنى ان يكون اول مول يتم انشاؤه في مصر، مصري التصميم. وفي عملية اخرى هي عملية انشاء كوبري كفر الزيات، طرحت المحافظة المشروع عن طريق هيئة الطرق والكباري، وفاز حمزة ايضا بالتصميم لكن الوزير حول العملية كلها واعطاها بالأمر المباشر لشركة قطاع عام، وكان الاستشاري هو شقيق زوجته، وتحولت العملية من ممدوح حمزة الى صهر الوزير هذا بالاضافة الى عملية نقابة الصحافيين التي قام الوزير بمحاسبة حمزة بسببها».

ايضا خصص محمد علي محمد عموده ـ غربال ـ في نفس العدد قائلا: «في قضية ممدوح حمزة وجدنا كبار الصحافيين والاعلاميين في مصر الذين كتبوا عن سجنه في لندن، يعرفونه ويعرفون كفاءته المهنية الفذة وحجم اعمال الخير والتبرعات، ومع ذلك لم يستفد حمزة من زخم هذه العلاقة، ولم يصل صوته المظلوم للمسؤولين الحقيقيين في البلد، فما هي الحال بالنسبة للمواطن الغلبان المظلوم في هذا الوطن والذي بح صوته من الشكوى من الظلم والفساد، لهذه الدرجة وصل الفساد الى اعلى القمة، شخص بهذا النفوذ السياسي والاعلامي والمالي ويجأر بالشكوى من الظلم الواقع على مكتبه الهندسي في مصر ومع ذلك لا مجيب، فكيف الحال بمن لا يعرف وزيرا او صحافيا او حتى شيخ حارة؟ باختصار حتى لو كنت عارف كم واحد مهم في مصر لم يعد ذلك شفيعا لك ليصل صوتك الى من تريد ان يسمعه ليرفع الظلم عنك، اذن باختصار عليك ان تعرف من يدير منظمة الفساد في مصر عشان تختصر الطريق، لان الاحداث اثبتت انك حتى لو كنت على اتصال بالاعلام والسياسيين فلن يفيد في رفع الظلم عنك».

وآخر المهاجمين كان زميلنا مدير التحرير محمد امين الذي قال في بابه ـ على فين ـ «لا اتفق مع الذين يقولون انه بدأ من الصفر، وهو الآن يسكن في القصور والفيلات، يا ناس لكل مجتهد نصيب، والراجل بيتعب من اجلنا ليل نهار، ويحوش من مصروفه حتى اصبح يقف على قدميه، لا تقولوا انه وزير يثير الجدل ويدفع الى الكراهية وان كل تصرفاته تجعل الشارع المصري ينفر منه، ايه يعني، فهذه مسائل هامشية لا معنى لها وهو لا يريد حب احد اولا واخيرا».

وقال ايضا «احذروا ان تصيبكم اللعنة فانتم تعرفون ماذا جرى لرجل قال لا فقد خربوا بيته وبيت عياله، والآن يواجه مصيرا مجهولا، حدث هذا رغم انه لجأ الى طوب الارض ولم ينقذه احد منه، فهل تريدون ان تواصلوا العناد وتسألوا عمن يحميه، صدقوني ليس هناك من يحميه ولكنها مسألة عافية، واذا كان الوزير قد اصبح في مواجهة الشعب الاعزل فللشعب رب يحميه».

جمال مبارك

والى قضية جمال مبارك ولجنة ومجلس السياسات التي قال عنها صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى والأمين العام للحزب الوطني في حديث له نشرته مجلة «المصور» واجراه معه زميلنا سليمان عبد العظيم: «هذا المجلس لا يفرض وصاية على الحكومة وليس من حقه هذا فهو لا يجلس على مقاعد الوزراء ولا يشرع القوانين ولكنه يشخص مثلا العقبات الموجودة في الاستثمار او سلبيات عدم اصدار قانون العمل الموحد، او اهمية اصدار قانون للصناعات الصغيرة فالحكومة تصنع القانون بكامل حريتها وارادتها اذا اقتنعت ان هذا التشريع يحقق افضل النتائج».

لكن ما قاله صفوت الشريف قال عكسه تماما في اليوم التالي ـ الخميس ـ في «الوفد» محمد عبد الرازق سرحان احد نواب رئيس حزب الوفد اذ قال وهو يسخر مما كتبه الصحافي الكويتي احمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية ونقلته عنه جريدة «الاخبار» كاملا، انه يردد كلام رجال السلطة في مصر من ان هناك قوى سياسية استعجلت رزقها بعد مرض الرئيس مبارك بسبب غبائها السياسي والالتحاق بمن هم خارج مصر فقال له محمد:

«اهلا بك في القاهرة ولكن للأسف ما كنا نتمنى ان تردد كلام رجال السلطة وحاملي المباخر والمنتفعين من تأخر مصر الحضارة عن اللحاق بالشعوب الديمقراطية.

ثم قام بالربط المباشر بين ما كتبه الجار الله وبين تصريحات لجمال مبارك بقوله: «منذ ايام قليلة اطل علينا رئيس لجنة السياسات بالحزب الوطني بآرائه امام اساتذة جامعة القاهرة والتي هي نفس ما تردده المصادر المقربة في حديثك بمقولة ان «الدستور ليس قرآنا وكل شيء قابل للدراسة الا انه ليس من الحكمة اثارة مواضيع قد تؤثر على الاستقرار الداخلي، وقال لا يمكن السير وراء كلام رجل الشارع في كل شيء، وجعله سببا لاحداث تعديلات جذرية فالقيادة المسؤولة عليها اتخاذ القرار المناسب ثم اقناع الناس به وتحمل تبعاته، هذه هي آراء قياداتهم الشمولية توضح انفصال الحكم عن مصالح واماني الجماهير والتي يجب ان يستمد الحاكم شرعيته وقوته من هذه الجماهير وآرائها، ما حدث في اليمن من انتخاب رئيس الجمهورية من بين مرشحين متنافسين وما حدث في الجزائر بالامس القريب من اعادة انتخاب بوتفليقة على هذا النمط، وما تم في تونس من تعديل للدستور لجعل انتخاب رئيس الجمهورية سنة 2005، اي العام القادم بنظام المرشحين المتعددين وان يتم انتخابهم عن طريق الشعب يؤيد وجهة نظرنا».

الاصلاح السياسي

والى قضية الاصلاح السياسي والحوار الذي بدأه الحزب الوطني الحاكم مع احزاب المعارضة ومثل الحزب الوطني فيه امينه العام صفوت الشريف والامين العام المساعد كمال الشاذلي، ثم توقف على حين غرة. وفسر صفوت الشريف ذلك بقوله لزميلنا سليمان عبد العظيم بمجلة «المصور»: «اردنا بوقفه الا ندور في حلقة مفرغة من التصريحات بينما ليس في ايدينا القرار النهائي. ولذلك طرحنا مبادىء معينة حول التطوير والاصلاح السياسي ونحن ندرسها الان داخل الحزب».

وقال صفوت: «الرئيس مبارك في طرحه للحوار او الاصلاح السياسي كان واضحا في اصراره على استمرار مسيرة الاصلاح السياسي، كما ان الورقة التي تقدمت بها مصر لجامعة الدول العربية كانت تعكس ذلك، وخطاب الرئيس مبارك في مكتبة الاسكندرية يوضح سقف الاصلاح ويضع استراتيجية يتطلب ان تحدد لها مراحل للوصول اليها. ايضا الرئيس مبارك فيما طرحه بخصوص اعتراضه على موضوع التوسع الجغرافي المسمى بالشرق الاوسط الكبير الذي طرح في مؤتمر الدول الصناعية الثماني كان يمثل رؤية جادة لها ابعادها الوطنية تؤكد على اهمية الحفاظ على الذاتية العربية حتى لا تذوب في هويات اخرى».

ولم استطع بالمرة فهم هذا الكلام، فالحزب الوطني هو الذي طلب الحوار وبدأه باجراء مفاوضات تمهيدية مع قادة الاحزاب الموجودة وبالتالي لا نعرف ماذا يعني صفوت بقوله: «اردنا بوقفه الا ندور في حلقة مفرغة من التصريحات بينما ليس في ايدينا القرار النهائي».

وما دام القرار ليس في يده هو وكمال الشاذلي فعلى اي اساس تفاوضا مع قادة احزاب المعارضة؟ صحيح ان القرار هو للرئيس مبارك ولكن من المفترض انهما ذهبا للحوار بتفويض، اللهم الا اذا كان الهدف الاستماع لمطالب احزاب المعارضة بينما هي معلنة منذ سنوات، ونقلها للرئيس ثم يتخذ الحزب الوطني في النهاية ما يراه من قرارات وهي عملية تحمل استهانة واضحة بالاحزاب.

وهو ما تجلى فعلا فيما بعد عندما انتهى الحوار التمهيدي بعد تحذيرات صارمة للاحزاب بعدم التقدم بمطالب يعتبرها النظام خطوطا حمراء لا يجب تجاوزها. وهي تعديل الدستور لالاقلال من سلطات رئيس الجمهورية وان تكون الانتخابات الرئاسية مباشرة وبين متنافسين والغاء حالة الطوارىء. وعندما تقدم الرئيس الامريكي جورج بوش بمبادرته عن الشرق الاوسط الكبير ونشر الديمقراطية فيه، اسرع النظام بالتقدم باوراق للاصلاح السياسي لجهات غير مصرية ناسيا الاحزاب المصرية وازدراها بطريقة واضحة، احست بها، ولذلك بدأت تعيد تنظيم صفوفها لتتقدم بمطالب موحدة تقدمها للنظام ليتحاور معها على اساسها، والا فانها لن تعيد التحاور معه. كما بدأت في التشاور مع الاخوان المسلمين لتحديد مواقف من انتخابات مجلس الشعب القادمة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2005، والتي طالبها صديقنا وزميلنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد بالاتي في «الوفد» الخميس بقوله: «الحزب الوطني يراهن ليس على قوته الذاتية وانما على ضعف احزاب المعارضة التي عمل بالفعل على اضعافها وتقييد حريتها وحرمانها من استخدام ادوات الاتصال الجماهيري بمقتضى الاحتكار وتحت اسم قانون الطوارىء وحال بينها وبين الاختلاط بالجماهير، وتستطيع احزاب المعارضة ان تحبط هذا الرهان اذا صدقت في خطابها السياسي ذلك ان الجماهير تملك جهازا حساسا تميز به بين الصدق والكذب. فاذا شعر الناس بان المعارضة صادقة في برامجها مخلصة في نواياها حريصة على المصالح الوطنية العليا فسوف تحظى المعارضة بالثقة الشعبية، وهذا يقتضي من احزاب المعارضة ان تنبذ المهاترات والصغائر وان تترفع عن المعارك الهامشية التي تمتص جهدها وتبدد قواها، وتعطي للحزب الحاكم فرصة ذهبية للاستفراد بالساحة، والتهوين من قدر المعارضة والتقليل من شأنها واظهارها في صورة الشراذم التي تتخانق على سفاسف الامور مع ان الامور التي تحيط بالوطن اكبر واجل من ان تنصرف عنها الى ما هو ادنى، مصر الان في اسوأ حالاتها داخليا وخارجيا ووزن مصر الدولي والاقليمي بلغ من الخفة درجة لم تشهدها مصر من قبل. ولم يكن صفر المونديال سوى مؤشر على هذه الخفة، اما الحقيقة المرة فهي ان مصر فقدت دورها القيادي في محيطها العربي وهو دور صنعته اجيال وعهود متواصلة من الكفاح والتضحية بالدماء والارواح والاموال.. ولم يعد لمصر صوت مسموع حتى في مناطق الجوار، السودان وفلسطين والعراق، وبات حالنا مثل حال الرجل الثري الذي تبددت ثروته وتشتت اولاده كالايتام على موائد اللئام، فهل تستطيع قوى المعارضة ان تقوم بدور المنقذ؟». وجمال يطالب بوأد الخلاف الذي برز فجأة بين جريدتي «العربي» و«الوفد».

الاخوان المسلمون

والى ثاني وآخر ايام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية، ومن لطف ربك بي ان عدد جريدتهم «آفاق عربية» لم يكن فيه ما يكفي لمنحهم المزايا التي كانوا يغتصبونها عنوة ثلاثة ايام في الاسبوع، وقد اتصل بي ناقدهم الأدبي وشاعرهم خفيف الظل الدكتور جابر قميحة وعاتبني لما قلته عن عضو مجلس الشعب السابق واستاذ الجامعة الدكتور محمد جمال حشمت في احد التقارير بأنه ينافق وزير التعليم الجديد ووزراء جدد فيما كتبه عنهم في عموده بـ«آفاق عربية» ـ قذائف الحق ـ وقال ان هذه قسوة مني ومجانبة للموضوعية ولا يمكن ان يلجأ اناس كالاخوان يتعرضون لما تعرضوا ويتعرضون له من ملاحقة واذى من النظام الحالي، الى منافقته، فقلت له وما هو تفسيرك لما كتبه عن حكومة نظام كان يشن عليها الحملات الشعواء ويتهمها بمختلف الاتهامات، لدرجة انه وجه نداء للجيش والأمن بقلب النظام، فقال وحتى هذه فانك ظلمته فيها لان ابداءه امنيات من وزراء وتوسمه فيهم المقدرة على انجاز شيء او اصلاح خطأ لا يعتبر نفاقا لهم، وهو لم يدع لقلب النظام وتحريض الجيش.

ولما قلت له ان هذا كلام كتبه بالنص ولا يمكن تحويره او تبريره، وما فعلته انني نقلت كلامه وقلت قد لا يقصد ذلك لكن العبارات واضحة ومحددة ولا تحتمل اي انكار، واتفقنا على ان يرسل ردا بالفاكس وانتظرت ثلاثة ايام ولم يرسله لنشره له كاملا. ومن محاسن الصدف ايضا ان لا يبقى لدي لاستضيفه منهم الا خفيف ظل آخر هو صديقنا المحامي وعضو مكتب الارشاد مختار نوح الذي امتعنا بامتداح قادة امة حنا للسيف حنا للخيل بقوله عنهم في بابه ـ سلام سلاحَ ـ «وزراؤنا العرب يقسمون بأن امريكا لا تستطيع ان تفرض عليهم اي قرارات او سياسات، الا ان الواقع طبعا غير ذلك والشعب العربي من اول الكبابجي الى سائق التاكسي يفهم «الفولة» ويعرف الحقائق فكل شيء يتحول من «العرعرة» الى «الامركة» امام اعيننا وخذ عندك، مثلا فالشعب الفلسطيني يقاتل الصهاينة منذ ستين عاما ولم يفكر اي نظام عربي في ان يرسل قوات اسلامية الى فلسطين الا ان صديقهم بوش حينما اصبح مزنوقا هو وجنوده زنقة حرامي المولد في العراق ارتفعت صيحات الملوك والرؤساء العرب ان بأبي انت وامي يا جورج.. وبخالتي وعمتي يا ديانا ورأسهم والف سيف قديم ان يرسلوا الجيوش المسلمة والعربية لتقاتل هي ضد المقاومة المسلمة العربية في العراق، وامريكا منذ نشأتها وهي تحارب الاسلام بصورة سافرة وامريكا تضرب هذه النظم العربية على قفاها ثلاث مرات يوميا، قبل الاكل وبعده فلا تعترف بالجامعة العربية ولا بقراراتها، ثم هي ضربت العراق رغم انف المحتجين ودون التشاور حتى مع الموافقين مع انهم يشكلون اغلبية الدول العربية بنسبة 99,9 في المئة ثم هي تخطط لتقسيم السودان رغم انف الحبايب والجيران، والعجيب انها لم تشرك اي دولة عربية في محادثات السودان ولو كانت السودان نفسه. وبمناسبة ادعاء الشجاعة في سياسة الفشر العربية فقد كان الخواجة «بيجو» يتبارى و«ابو لمعة» في الفشر في برنامج «ساعة لقلبك» فحكى الخواجة بيجو انه قابل أسداً فألقى عليه كوبا من الماء فأجبره على الفرار فكان رد ابو لمعة: «انا قابلت نفس الاسد وضربته بالقلم وايدي اتبلت»!».

ألم أقل لكم انه خفيف ظل حقيقي بعكس ثقلائه من الاخوان المسلمين وما اكثرهم؟!

لكني في الحقيقة ورغم اعجابي بخفة ظله لم استطع ان اهضم قوله ان امريكا تحارب الاسلام وان معاركها ـ وما اكثرها وابشعها ـ ضدنا تنطلق من عداء ديني بحت، بل تنطلق من مصالحها الاستعمارية، فمعظم عملائها وحلفائها في منطقتنا هم حكام وساسة واحزاب مسلمون وبعضهم من المتشددين سنة وشيعة وقد حاربوا نظام خالد الذكر في الخمسينات والستينات مستخدمين ضده الاسلام واعتمادا على حكام وانظمة واحزاب ومؤسسات عربية ـ اسلامية، ومنهم الاخوان المسلمون انفسهم، الذين قامت بتشغيلهم لحسابها اجهزة الامن السعودية والايرانية والاردنية والامريكية والبريطانية. واستخدمت امريكا المسلمين في حرب افغانستان ضد السوفييت، وضربت العرب دفاعا عن المسلمين واحتلت العراق بمساعدة مسلمين عراقيين شيعة وسنة، وانطلاقا من دول اسلامية عربية وبمساعداتها، وتقوم حاليا بمذابحها المروعة ضد المسلمين الشيعة والسنة في البصرة والعمارة والكوت ومدن الصدر والرمادي وبعقوبة والفلوجة وسامراء بالاستعانة بمسلمين شيعة وسنة، عرب واكراد، بل حتى المؤامرة التي تعد لها الآن ضد السودان في دارفور تتم تحت ذريعة حماية المسلمين الافارقة من اضطهاد المسلمين العرب. ومعركة دارفور تدور اساسا بين مسلمين، بل لماذا لم يقترب الاخوان المسلمون في مصر من فضيحة تعاون الاخوان في العراق مع امريكا من خلال مشاركتهم في مجلس الحكم الانتقالي الذي تشكل بعد الغزو وصمتهم المزري حتى بالنسبة للمذابح التي ارتكبتها امريكا ضد المسلمين السنة في الفلوجة؟

ثم بماذا يفسر مختار وغيره من الاخوان المسلمين حماس امريكا لتجربة تولي الاسلاميين بقيادة رجب طيب اردوغان الحكم في تركيا واعلانهم انهم يودون رؤية تجربة حكم الاسلاميين المعتدلين ـ الاخوان ـ في البلاد العربية والاسلامية؟ صحيح. ما رأي الاخوان في بعض الوقائع التي ذكرناها وعايشوها ويعايشونها معنا الان ولم نقرأها في كتب التاريخ؟

حواديت القرضاوي

اما بالنسبة للحلقة 7 من الجزء الثالث من حواديت الشيخ يوسف القرضاوي في «آفاق» والتي يعدها للنشر صديقنا وزميلنا بدر محمد بدر مدير التحرير نقلا عن موقعي القرضاوي واسلام اون لاين على شبكة الانترنت وتنشر في جريدة «الوطن» القطرية، كما اخبرني بدر، وكما قال الشيخ يوسف وان كنت لم اقرأها في «الوطن» ولا تابعتها على الانترنت لاني لا اعرف كيف استخدمه واشك في انني سأستخدمه لمتابعة ما ينشره في الموقعين ومطابقته بما ينشر في «آفاق»، بالاضافة الى ان الجزء الثالث لم يصدر حتى الان في كتاب مثل الجزءين السابقين حتى اطابق ما فيه ـ خاصة الهوامش والمصادر لاعود اليها حتى اتأكد من مدى صدقه في النقل عنها، بعد ان فوجئت بتلاعبه بها ـ واؤكد وكلي اسف ـ تعمده التلاعب بالمصادر ضاربا عرض الحائط بأبسط قواعد البحث العلمي. هذا اذا كان قد اطلع على هذه المصادر بنفسه ـ ربك الاعلم. ولكن هذا ما حدث منه بالضبط واوضحناه بالعودة لهذه المصادر ومطابقة ما ادعاه نقلا عنها، وما نشر فيها فعلا، سامح الله فقيه امة الاسلام على فعلته الشنعاء.

والحلقة السابعة التي بين ايدينا كانت كسابقاتها مليئة بتداخل الحواديت وتكرارها، بحيث يصعب على اي باحث ان يعرف لها رأسا من قدم، فوضى لم اواجه مثلها فيما عرفناه ودرسناه عن اصول وقواعد كتابة المذكرات والذكريات والابحاث والحكايات ولا ما عرفناه عن اصول الاسناد والاستشهاد. والفرق بين الواقعة او الحدث وبين الرأي والشعر والاشاعة. وزاد الطين بلة ان الشيخ يوسف لم يكن طرفا في الاحداث السياسية التي يوغل في سردها ولا قريبا من صانعيها لانه لم يكن له منصب قيادي داخل الجماعة قبل ضربة 1954 يمكنه من معرفة حقيقة ما حدث داخل الجماعة. وانما كان مجرد تلميذ للبهي الخولي واحمد حسن الباقوري ـ عليهما رحمة الله ـ وهما انحازا لعبد الناصر وعمل هو معهما. واما شهادته الحقيقية فهي تجربته في السجن. لانه عايشها وكذلك تعاملاته مع مباحث أمن الدولة ومقابلته صلاح نصر مدير المخابرات العامة. ثم تعاونه مع جهاز الامن السعودي عام 1965. وهو ما اعترف به، لكنه وقف على حدوده.

وان كنا نسعى ـ ونرجو ان يوفقنا العزيز الحكيم في مسعانا الخير هذا ـ الى مفاجأته بما لا يتوقعه عن بعض الحقائق، واخشى ان افشل في مسعاي الخير ذاك فينطبق علي القول: زعم الفرزدق، فاللهم لا تجعلني فرزدقا وان لاحظت ان الشيخ القرضاوي حاول في حلقته السابعة عند حديثه عن هزيمة حزيران (يونيو) 1967 ان يعتدل في تفسيره لها. وقال بالنص عن اعلان خالد الذكر مسؤوليته عن الهزيمة المروعة: «ان الهزائم الكبرى كثيرا ما تسقط دولا وتغير انظمة وهذا عندما تتوافر الحريات ويملك الناس حق المساءلة والحساب».

وهذا صحيح تماما، ولكن هل كان المطلوب زيادة الفوضى في البلاد بعد الهزيمة، ام الوقوف صفا واحدا لمواجهة كارثة الاحتلال واعادة بناء الجيش والبلاد لتحريرها؟ على كل اتمنى ان يتجه الشيخ القرضاوي للموضوعية اكثر ويعمقها ويتوب وينوب عن الروايات الكاذبة في الحواديت السابقة ليجنب نفسه ما اجهزه له ويجنبنا ايضا احتمال ان اكون فرزدقا آخر، ولن اكمل باقي بيت الشعر حتى لا اخطئ كما اخطأت من قبل مرارا وصحح لنا الخطأ صاحبنا الدكتور مدحت صادق بجامعة اولم بالمانيا.

دحلان يحتاج للبرغوثي كرمز للنقاء والاخلاق

الصراعات الأخيرة في غزة أثبتت لاسرائيل انه لا يوجد عنوان فلسطيني غير عرفات

الرئيس ياسر عرفات

محمد دحلان

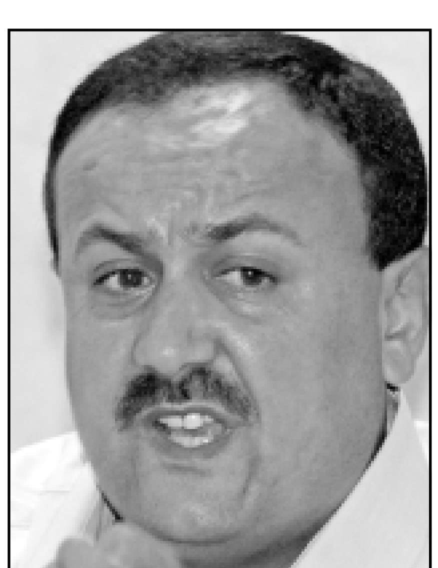

مروان البرغوثي

■ رشيد أبو شباك أكمل سلسلة التهاني والتبريكات المطلوبة في عيد ميلاد الرئيس الخامس والسبعين. عرفات أوشك على وضع سماعة الهاتف. ولكن أبو شباك انتظر هنيهة على الجانب الآخر من الهاتف في غزة وأضاف قائلا: لدي هنا شخص يريد ان يهنئك. المحيطون بعرفات في رام الله شاهدوا فجأة سحابة تخيم على وجهه. عرفات عرف بالضبط من الذي يقصده رئيس جهاز الأمن الوقائي في غزة. هذا كان كمينا مخططا. ليس بامكانه ان يرفض. محمد دحلان أخذ السماعة وأغرق الخط بـ«أنت القائد»، «أنت المعلم» وما الى ذلك. شدة التزلف تتعلق بالراوي.

من هذه المحادثة برزت التقارير التي نشرت اعلاميا حول المصالحة بين الاثنين واللقاء المزمع بينهما، إلا ان شيئا من هذا كله لم يحدث. «نمر الارض» من غزة «أبو فادي» أو محمد يوسف شاكر دحلان، اضطر للاعتراف بحقيقة فشله في الجولة الأخيرة من الصراع. هذا يحدث بعد سنة بالضبط من انهيار الهدنة بين الفصائل الفلسطينية. هذا الانهيار الذي أدى بعد ذلك بأسبوع الى سقوط حكومة أبو مازن وشطب احتمالية بناء قيادة بديلة.

كان بامكان عرفات ان يسجل لنفسه هذا الاسبوع انتصارا مضاعفا. في نهاية الاسبوع الماضي اضطر شاؤول موفاز للقيام بما رفض القيام به تماما: التفاوض مع أتباعه والتوصل معهم الى اتفاق حول الانسحاب من بيت حانون. في مطلع الاسبوع عندما انتشرت عناصر الكولونيل عمر عاشور قائد «لواء الخط الاخضر» في الأمن القومي الفلسطيني (قوة مماثلة لحرس الحدود)، مع رجال الشرطة الزرقاء، كان ذلك في الواقع تسليما لبيت حانون لأتباع عرفات.

عندما تفاوض «الشاباك» والجيش في الاسابيع الأخيرة مع قائد الأمن الوطني موسى عرفات ومع القائد العام، العاجز، حول ايقاف اطلاق صواريخ القسام، رفض وزير الدفاع قبول هذه الاتفاقات، ولم يكلف نفسه حتى عناء عقد لقاء لتقييم طارئ للوضع الذي هو وسيلة متبعة لاعطاء الجمهور شعورا بإلحاحية الامور وجسامة عملية اتخاذ القرارات. موفاز يعرف ان كل مفاوضات مع الشرطة أو الأمن الوطني الفلسطيني هي في الواقع مفاوضات مع عرفات. ويعرف ان كل اتفاق معهم هو انجاز لعرفات.

جيش الدفاع ضغط لتنفيذ الاتفاقات حتى يسمح لقواته بالخروج من بيت حانون، إلا ان موفاز سد الطريق طوال اسبوعين. في الاسبوع الماضي خارت قواه وأعطى الضوء الاخضر لتطبيق الاتفاقات. يبدو انه قد مل عناوين الصحف التي تتحدث عن الخلاف بينه وبين جيش الدفاع فقرر التنازل في هذه المرة.

انسحاب الجيش من بيت حانون وانتشار أتباع عرفات بدلا منهم من خلال اتفاقهم مع حماس على ايقاف اطلاق القسام كان انتصارا لعرفات، وهذا الانتصار ذو مذاق خاص في ظل فوز دحلان بأغلبية ساحقة في انتخابات فتح الأخيرة في بيت حانون. مرة اخرى يثبت للمرة التي لا يعرف عددها انه لا يمكن عقد اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين من دون عرفات.

وحتى يعمق الاحباط أكثر فأكثر: عندما يلتقي رجال عرفات مع الجيش الاسرائيلي و«الشاباك» يقبل الامر بصورة بديهية في الشارع الفلسطيني. عندما يلتقي موسى عرفات مع «الشاباك» وينشر الامر يبدو مسرورا حتى ولا يخفي صلاته مع اسرائيل في الماضي ويلاحظ اليوم سعيه للتقرب من الجيش الاسرائيلي و«الشاباك». موسى عرفات هو شخص تنفيذي، كل طموحه هو البقاء في قيادة الجهاز. ليست لديه طموحات للزعامة وهو ليس راهبا ايضا. هو يريد تصاريح خروج من رام الله للخارج، وهذه لا تتوفر إلا بواسطة العلاقات مع «الشاباك» والجيش.

من الناحية الاخرى كل خبر ينشر حول لقاء دحلان مع جهات اسرائيلية يعتبر ضربة قاسية لدحلان الذي تأكد انه لم يراكم بعد الدعم الجماهيري المطلوب حتى في غزة نفسها. دحلان خرج للثورة والانقلاب في وقت مبكر جدا.

عودة البرغوثي

عرفات ليس السجين الوحيد الذي يستطيع ان يسجل لنفسه انتصارا في الآونة الأخيرة. هناك سجين آخر كسب من مظاهر العنف في داخل فتح. هذا السجين هو السجين المؤبد مروان البرغوثي. اسرائيل برهنت مرة اخرى على قدرة نادرة على رعاية مراكز القوى الفلسطينية التي لا توجد لها مصلحة في تعاظمها.

من قبل ان يقدم دحلان على خطوة التمرد، تابعت الاوساط الاسرائيلية شبكة العلاقات الناشئة بينه وبين البرغوثي، هذا تحالف مصالح. خلال المصادمات العنيفة الأخيرة بين الفصائل الفلسطينية في القطاع تبين مدى تعلق دحلان بطرف رداء البرغوثي والى أي مدى يحتاجه حتى يبني لنفسه مكانة قيادية في فتح. التنسيق جلب لدحلان دعما من جهات في كتائب شهداء الاقصى، والبرغوثي يعطيه ايضا موطئ قدم في الضفة. ولكن دحلان يحتاج الى البرغوثي كاستاذ ومعلم اخلاقي أكثر من أي شيء آخر.

دحلان وأتباعه نقشوا على رايتهم شعار الكفاح ضد الفاسدين، ولكنهم يواجهون مشكلة: الشارع الفلسطيني لا يعتبر دحلان نقي اليدين. بل يقولون بالعكس ان دحلان قد صرف على انتخابات فتح مليوني دولار. من أين المال؟ يسأل الناس ويتحدثون عن اموال كثيرة تتدفق الى جيوبه من الخارج. وان الانكليز، مثلا، يمولونه بالملايين.

دحلان يفعل من خلال زوجته جليلة جمعية صدقات توزع مبالغ كبيرة على المحتاجين. بعد عملية الجيش في رفح مثلا وزعت جمعية دحلان نصف مليون دولار. هذا المال لا يأتي فقط من العُشر الذي يأخذه دحلان من البضائع التي تدخل عبر المعابر بين اسرائيل وغزة، وانما ايضا من مصادر خارجية اخرى. وفي غزة يسألون ايضا من أين له المال لشراء المنزل الراقي الذي يسلب الألباب الذي كان ملكا لرشاد الشوا، رئيس بلدية غزة السابق. ويتحدثون عن فيلا اضافية في رام الله.

البرغوثي يعتبر نقيا طاهر اليدين من الفساد. دحلان يمده في المقابل بالقوة في القطاع والعلاقات مع مصر والاوروبيين والامريكيين واسرائيل.

دحلان يقول في محادثاته الداخلية في مرات عديدة انه سيكون مستعدا لان يكون رقم (2) للبرغوثي اذا أصبح في يوم من الايام رقم (1) في الساحة الفلسطينية. يتبين ان اسرائيل تمسك بالورقة الأقوى لتحقيق الحلم الأكبر: ايجاد مصدر قوة حقيقي قادر على ان يكون بديلا لعرفات. طرف يمكن التفاوض معه في وقت من الاوقات حول التسوية الدائمة.

إلا ان هذه الورقة تقضي في السجن حكما مؤبدا. سيأتي يوم ويضطرون فيه للبحث عن منفذ قانوني لاخراجه من السجن والتفاوض معه، ولكن ليس في المحكمة.

عرفات رغم كل شيء

الانقلاب الأصغر في غزة كُبح حاليا. هناك منتصرون وهناك مغلوبون. ولكن اللباب ما زال يغلي. بذور الشغب التي أدت الى الانفجار ـ بقيت على الارض. عرفات لم ينفذ اصلاحات، وتعييناته بقيت على حالها، والحكومة عاجزة وفاسدة، والجيل الأوسط لم يشعر بالرضى بعد. وكذلك المعسكرات الواضحة ـ معسكر دحلان ومعسكر عرفات من الناحية الاخرى ـ بقيت قائمة ولا شك ان المصادمات ستحدث مرة اخرى. الى جانب ذلك يمكن البدء منذ الآن في ملاحظة تبلور مراكز القوة التي ستضطر اسرائيل لمواجهتها بعد اخلاء غزة. النموذج السلطوي الذي ستواجهه اسرائيل هو أحد المسائل الأكثر سخونة الذي يتدارسه جهاز الدفاع، وأحد الاستنتاجات هو ان مدة سنة ليست كافية لبلورة بديل حقيقي. بكلمات اخرى: سيبقى عرفات هو العنوان. الخوف من سيطرة حماس يزول تدريجيا عن جدول البحث.

مع ذلك تواصل حماس التوضيح بأنه لن يكون من الممكن تجاهلها وهي التي تقف من خلف إضرابات السجناء الفلسطينيين المزمعة يوم الاحد القادم. التوقيت ليس ناجحا ربما ـ هناك ألعاب اولمبية، والجميع في اجازات صيفية والعالم لا يكترث. ولكن سجينا يموت خلال الإضراب عن الطعام قد يُشعل أوار الشارع الفلسطيني من جديد. إضراب السجناء قد يتحول الى حدث انعطافي مؤثر يعيد إشعال الصراعات ـ في مواجهة اسرائيل وبين الفصائل الفلسطينية.

في يوم الاثنين عقد لقاء يبدأ في الظهور كلقاء اعتيادي بين سامي أبو زهري الناطق بلسان حماس في القطاع وبين احمد حلس أمين سر فتح في غزة. هذا كان لقاء تنسيقيا آخر في الواقع وهو يدلل على ان حماس قد اختارت عرفات في خضم الاختيار بين اسوأ البدائل.

في الاسبوع الماضي نشرت حماس منشورا سردت فيه كيف ترى القطاع بعد فك الارتباط: تشكيل قيادة جماعية تكون حماس من ضمنها ليس كمعارضة. شعار حماس المعروف هو: «شركاء في الدم وشركاء في القرار».

من الناحية الاخرى تستبعد حماس كل امكانية للمشاركة في الاتفاق مع اسرائيل بصدد الانسحاب. أتباعها سيكونون مستعدين للانخراط في الاجهزة ـ ولكن ليس الاجهزة التي تتصل مع اسرائيل. نعم للشرطة الزرقاء وشرطة التحقيقات والشرطة الجنائية ولكن ليس في اجهزة الأمن. هم مستعدون لاستلام حقائب الصحة والتربية التي يتولون شؤونها بصورة ناجحة أصلا.

الاتجاه العام الذي يرتسم من مرحلة ما بعد الانسحاب هو حكم فلسطيني معادي برئاسة عرفات. حكم يُدخل اصلاحات دنيا ويكون معتمدا على المقاطعة في كل شيء. المجابهة مع اسرائيل ستتواصل بدرجات متفاوتة.

حماس من دون علاقة بالتنسيق مع أتباع عرفات تواصل بلورة توازن رعب في مواجهة اسرائيل. على هذا النحو عقد في يوم الاثنين لقاء تنسيقي بين حماس وفتح حول بيت حانون، وفي يوم الثلاثاء أطلقت حماس صاروخ قسام آخر ولكن نحو «نتيف هعيسره» في هذه المرة. لماذا؟ ذلك لان اسرائيل تدخلت قبل ذلك في قطاع خانيونس. أي ان حماس تحاول اتباع نمط حزب الله في لبنان: عملية اسرائيلية هجومية تتسبب بإصابات في الجانب الفلسطيني الامر الذي يجر الى رد ضد المواطنين الاسرائيليين. هذه هي الصيغة التي تحاول حماس فرضها في اليوم الذي يتلو الانسحاب ايضا.

حرب «الشاباك» الجديدة

اطلاق القسام في هذا الاسبوع يجب ان يُشعر الجهات الأمنية الاسرائيلية بشعور السباق ضد الزمن. على الجيش ان ينسحب من القطاع بينما تتقدم عملية ضرب شبكات انتاج الصواريخ بصورة سريعة جدا لان قواعد اللعبة ستتغير كليا في اليوم التالي للانسحاب.

منذ الآن مثلا يتوجب على «الشاباك» ان يجتاز ـ وهو يفعل ذلك فعلا ـ انقلابا في التفكير والعمل في كل ما يتعلق بالقطاع. «الشاباك» يعمل بأفضل صورة عندما يكون على ارض صديقة. تحركه الحر في الضفة هو سر نجاحه في مكافحة الارهاب هناك. أما قدرته المحدودة للتحرك في غزة فتتمخض عن نجاحات محدودة هناك.

الانسحاب من غزة والانتشار على خط الحدود من دون الوصول الى الأهداف يتطلب استعدادا مغايرا تماما. «الشاباك» ابتدع شيئا من ذلك في النظرية القتالية في لبنان، ولكنه استمتع هناك بدعم جيش لبنان الجنوبي ووجود المنطقة الأمنية. ومع ذلك لم تكن هناك انجازات غير عادية في مواجهة حزب الله.

«الشاباك» لم يرتح للطريقة التي استخدموه فيها حينئذ، والامور ستكون اسوأ وأكثر تعقيدا بعد الانسحاب من غزة. الافتراض الأساسي هو ان غزة ستواصل تصدير الارهاب، ولذلك يطالب «الشاباك» في مداولاته مع الجيش ووزارة الدفاع تركيز الجهود حول سلسلة تطوير وانتاج واطلاق صواريخ القسام قبل ان تزداد تطورا. هذا الامر لم يحدث في العامين الأخيرين، والآن بدأ في السباق ضد الزمن.

العمل في مواجهة قطاع غزة يعتبر في نظر «الشاباك» عملا في مواجهة ارض معادية، وهذا يتطلب علاجا وقائيا، الامر الذي لا يعتبر عملا طبيعيا للجهاز. «الشاباك» يستطيع ان يضمن وضع اليد على الخلايا التي تتسلل من القطاع إلا انه لا يضمن ضرب الخلايا داخل القطاع ولا يضمن توفير استخبارات أو احباط عمليات اطلاق صواريخ القسام. ليس بامكانه ان يتعهد بقطع جذور أنشطة حزب الله وغيره من الجهات المعادية. من هنا قد يزداد الاعتماد على الاستخبارات العسكرية، ووزن المسؤولية عن منع الارهاب سيتغير هو الآخر. التحضيرات لهذه التغييرات الهيكلية والنظرية في ذروتها. «الشاباك» سيبذل كل ما في وسعه حتى يزيد من نقاط احتكاكه مع المناطق الفلسطينية قدر المستطاع، ولذلك سيتطلع الى إبقاء الجيش في محور فيلادلفيا قدر المستطاع.

من هنا توجد أهمية ايضا لوجود أطراف استخبارية صديقة في الجانب الفلسطيني. وان يكون المصريون، إن لم يكن الاوروبيون، في الداخل لمعادلة الفراغ الاستخباري بدرجة معينة. ولكن المصريين يرفضون في الوقت الحالي الجداول الزمنية لتجسيد تدخلهم، وهم لم ينجحوا حاليا في الحصول على أي اصلاح حقيقي من عرفات، ولم يحصلوا من حماس على ايقاف للعنف.

حسب الخطة المصرية كان من المفترض الآن ان ينفذ اصلاح أمني في الاجهزة الفلسطينية في القطاع، وعندئذ كان سيصل الى مصر في ايلول (سبتمبر) بين 60 ـ 120 فلسطينيا للتدريب. نصفهم سيكونون ضباطا في وزارة الداخلية، أي الشرطة والأمن الوقائي. والنصف الآخر في «الموساد» الفلسطيني، أي المخابرات العامة. الى جانب ذلك سيكون على المصريين ان يرسلوا في تشرين الاول القادم 60 مدربا ومرشدا برئاسة جنرال استخبارات مصري 30 للداخلية و30 «للموساد» الفلسطيني. في مرحلة متأخرة سيزداد العدد الى 250.

إلا ان الخطط المصرية ترتبط بشرطين اثنين لا يبدو ان اسرائيل مستعدة لتلبيتهما. المصريون يعتقدون لسبب ما ان الكنيست ستصادق على قرار الحكومة بصدد المرحلة الاولى من فك الارتباط في تشرين الاول (اكتوبر). ليس مصادقة مبدئية وانما جوهرية لتنفيذ المرحلة الاولى في آذار 2005. الشرط الثاني الذي يبدو للمصريين لسبب ما بديهيا هو انسحاب اسرائيل من كل القطاع بما فيه محور فيلادلفيا. وبما ان اسرائيل لم تتعهد بتلبية هذين الشرطين فهناك شك في ارسال المرشدين المصريين الى غزة في تشرين الاول.

في المداولات مع اسرائيل يطالب المصريون ايضا بتعهد اسرائيل بعدم تضرر رجالهم، أي ان تمنع اسرائيل كل عمل عسكري في كل منطقة يكون فيها مرشد مصري. المعنى هو تقييد الحركة الاسرائيلية قبل الخروج من غزة. وهذا ايضا شرط يصعب ان توافق اسرائيل عليه. في كل الاحوال لم يتم وضع أي مقاتل مصري مختار على الحدود مع اسرائيل. الأحاديث تتواصل، وفي الاسبوع القادم سيتباحثون في الامر.

ليس من المفترض ان تدفع مجابهات غزة الداخلية الى طمأنة اسرائيل. فهي قد كشفت ما كان علينا ان نعرفه مسبقا: ليس هناك عنوان فلسطيني جديد. اذا رغبنا في التفاوض فالخيار الوحيد أمامنا هو عرفات وأتباعه.

اليكس فيشمان

يديعوت 2004/8/13

رئيس هيئة الاركان موشيه يعلون: الارهاب يتغذى من التحريض ومن منظومة تبدأ من طهران مرورا بدمشق وبيروت

واقع اسرائيل الاستراتيجي أفضل من السابق لعدم وجود تحالف عربي .. ولأهمية الاتفاقات مع الاردن ومصر

قال رئيس هيئة الاركان موشيه يعلون ان الجيش الاسرائيلي يضرب قدرات الارهابيين بنجاح، مستدركا «ولكن الارهاب يتغذى من التحريض والتربية، اذا كان الاطفال في سن الثالثة يرضعون الكراهية وأبناء الرابعة عشرة مستعدين للانتحار، فقضية نهاية الارهاب لا يمكن ان توصف وتشبه ببراميل المياه. وهناك منظومة اخرى تغذي الارهاب وجذورها تبدأ من طهران مرورا بدمشق وبيروت. يتوجب معالجة هذه المنظومة سياسيا وعسكريا ايضا».

وقال عن لبنان وسورية «من لبنان لا يطلقون الصواريخ، هم وجدوا ساحة اخرى للتحرك فيها وهي الساحة الفلسطينية».

واضاف «نحن نقدر ان الجيش السوري يدرك ضعفه في التصادم وجها لوجه، ولكنني لا استطيع استبعاد سيناريو يبدأ فيه التصعيد في الساحة اللبنانية ليصل الامر الى حرب بين الجيوش. مختصر الكلام، اننا بحاجة الى جيش رادع، وهذا هو جوابي على قضية المليارات المطلوبة لميزانية الدفاع».

وفيما يلي نص الحديث:

■ يا رئيس هيئة الاركان، فسر لنا مقولتك بأن فك الارتباط عن غزة سيذرو رياح الارهاب؟

■ **«لم أقل شيئا كهذا».**

■ لم تقل؟

■ **«أنا لم أقل شيئا كهذا بصدد فك الارتباط، وهذا ايضا جزء من سطحية الجدل الجماهيري القائم».**

■ أمامك فرصة سانحة لتقويم الوضع؟

■ **«قبل عامين تقريبا في مؤتمر هرتسليا إبان ذروة القتال، حيث لم تكن هناك أي أفكار سياسية، سألوني سؤالا محددا جدا كان على النحو التالي تقريبا: لماذا لا توصي المستوى السياسي باخلاء مستوطنة معزولة حتى يوفر القوات؟، المقصود من السؤال كانت مستوطنة نتساريم. ردي كان أنني أقدر ان اخلاءنا لنتساريم سيعطي دفعة لأشرعة الارهاب، ويبدو أنني سأضطر في هذه الحالة لتخصيص أكثر من فرقة عسكرية لاصلاح الضرر الناجم عما سيبدو فرارا في ظل اطلاق النار. هذا الجواب كان صحيحا في حينه، ولكن المعارضين لفك الارتباط استخدموا عباراتي هذه بطريقة غير ملائمة وبشكل يزج الجيش في السياسة، الامر الذي أسعى جاهدا لإبعاد الجيش عنه».**

■ ولكن ما هو موقفك من تأثير فك الارتباط على التطورات في ارض المعركة؟

■ **«قلت رأيي في الأطر والمنابر التي يتوجب فيها التعبير عنه، ولكن ذلك كان قبل صدور القرار. وبعد ان صدر عن المستوى السياسي أصبح من واجبي ان ألائم موقفي مع الوضع».**

■ ما الذي يمنعك من ان تعبر لنا عن رأيك قبل صدور القرار؟

■ **«لقد عبرت دائما عما يستطيعه الجيش وما يتوجب عليه القيام به حتى يقلص من حجم الأضرار. أنا لست محللا اكاديميا أو صحافيا وانما أعرف كيف أترجم القرارات السياسية الى أنماط عمل عسكرية ولا يمكن من ذلك اخراج عنوان صحافي يقول ان رئيس هيئة الاركان يؤيد فك الارتباط أو انه يعارضه. عبرت عن رأيي مع اشتراطات وتحفظات. أي أنني قلت ان تحسين الاحتمالات سيجعلني أوصي بالقيام بذلك».**

■ هل تحدثت مثلا عن المدة الزمنية المطلوبة التي ستتطلبها هذه الخطوة؟

■ **«حينئذ ايضا والآن ايضا يسألونني اذا كان من الصحيح التوجه لخطوة قصيرة أو طويلة تدريجية أو متواصلة».**

■ وما هو ردك؟

■ **«لو كنت متأكدا من انهم سينقلون اقوالي بصورة دقيقة لما كنت أخفي ذلك، ولكنني أخشى ان يستخدموا أقوالي كسلاح بيد عناصر مصلحية. يتبين لي في مرات عديدة، وللأسف، ان أقوالي أمام المنابر والأطر تُنقل بطريقة مشوهة. أنا اقول كلمة للصحافة فأقرأ في اليوم التالي عنوانا يقول: رئيس هيئة الاركان يقول: انتصرنا!، ولذلك أفضل ان أتوخى الحيطة والحذر».**

■ ما المغزى الأمني لفك الارتباط؟ هل يعتبر ذلك جيدا لنا أم أننا نكرر أخطاء اوسلو؟

■ **«هذا معقد جدا. الامر يرتبط بالحسم بصدد مستقبل الدولة وحدودها وتركيبتها الديمغرافية وما الى ذلك من مسائل أمتنع عن التطرق اليها. بذلك لم أقل انه يكفي قرار داخلي اسرائيلي في هذه القضية لان هناك طرفا ثانيا لم يعترف حسب تقديري بحق اسرائيل في الوجود كدولة يهودية. هو لم يفعل ذلك لا في اوسلو ولا في أي مفترق آخر حتى اليوم. أنا أقول ذلك جهارا وفقا لواجبي ومن وجهة نظري المهنية رغم أنني أعرف ان هذه المسألة في محور الجدل السياسي. حسب فهمي هذا هو تفسير المواجهة التي اندلعت في عام 2000 في النقطة التي طولب فيها الفلسطينيون في حسم حل الدولتين الذي يفترض ان يكون نهاية الصراع. عرفات تملص من ذلك من خلال شن الحرب».**

■ كيف تربط بين هذا الموقف وبين قضية فك الارتباط؟

■ **«أنا أسعى لتفسير الارهاب الذي يجتذب اليه جُل الاهتمام ويؤثر ايضا في كافة الاتجاهات على مواقف الجمهور في قضية فك الارتباط، ليس إلا بعدا واحدا من قضية أكثر اتساعا. هذه المواجهة تتم بين الروايتين التاريخيتين اليهودية والعربية وقدرة المجتمعين على الصمود وشرعية العمل العسكري. عندما نتحدث عن تطبيق خطوة من هذا القبيل يتوجب تدارس كل هذه الجوانب».**

■ واذا كان عليك ان تحكم على فك الارتباط حسب المنفعة العسكرية فقط وعلى افتراض ان المصادمات قليلة الشدة ستتواصل فأي موقف ستقدم للمستوى السياسي؟

■ **«أقول مرة اخرى ان هذه ليست نصيحة بسيطة لان الوضع ليس جماليا دقيقا، وفك الارتباط يحصل من خلال عدة اشكال وطرق».**

■ ما الذي يتوجب عمله حتى تزداد الاحتمالات؟ وهل ما حدث الآن بتأثيرك الكبير وحتى الحاسم يزيد من الاحتمالات أو يقللها؟

■ **«أنظر، من الناحية العسكرية يعتبر ضرب الارهاب بكل الطرق صحيحا وهذا ما نفعله بصورة غير سيئة بالمرة. من المهم جدا ان يكون الارهاب في وضعية يطلب فيها وقف اطلاق النار قبل كل خطوة سياسية نُقدم عليها».**

■ ونحن نقترب من هذه الوضعية حسب رأيك؟

■ **«نحن نضرب قدرات الارهابيين بنجاح، ولكن الارهاب يتغذى من التحريض والتربية، اذا كان الاطفال في سن الثالثة يرضعون الكراهية وأبناء الرابعة عشرة مستعدين للانتحار، فقضية نهاية الارهاب لا يمكن ان توصف وتشبه ببراميل المياه. وهناك منظومة اخرى تغذي الارهاب وجذورها تبدأ من طهران مرورا بدمشق وبيروت. ويتوجب معالجة هذه المنظومة سياسيا وعسكريا ايضا».**

■ اذا كنت محقا في قولك بأن الفلسطينيين لم يغيروا ايديولوجيتهم التصفوية واذا لم تكرر الدول العظمى ما فعلته في العراق مع ايران، فهذا يعني ان أمام الارهاب الفلسطيني مستقبل كبير، أليس كذلك؟

■ **«قبل كل شيء، أنا لست متأكدا من ان احتياطيات الارهاب تتزايد وتتنامى. قبل سنة من الآن شاهدنا حيرة الفلسطينيين وتساؤلاتهم حول جدواه، وهذا هو جوهر الصراع الدائر في الاسابيع الأخيرة بين أنصار الاصلاحات وبين المعارضين له. الصراع نابع من نجاحنا في دفع أطراف كثيرة في الجانب الفلسطيني الى الادراك بأن الارهاب ليس ناجعا. صحيح ان عندهم ايضا من يفكرون ان الجانب الاسرائيلي سينهار في نهاية المطاف، ولكنهم اعتقدوا في ايلول 2000 أننا سننكسر خلال عدة اسابيع، وقد خاب أملهم. لذلك يجب ان نرى ذلك كصراع طويل دائر هنا، ذلك لأننا موجودون على الحدود بين العالم الحر والعالم الاسلامي الذي يغذي الارهاب العالمي. هذا الصراع يتم بقيادة الدولة الأعظم التي تسعى لايقاف تصدير الايديولوجيا الوهابية من السعودية ودمقرطة الدول العربية. هذه مجريات للمدى البعيد ولا تنتهي باستخدام القوة العسكرية في العراق وافغانستان».**

200 مخرب على مخارج نابلس

■ هل صحيح انه لم يرق لك مستوى الدعم القليل الذي قدمناه لأبو مازن؟

■ **«من يقرأ موقفي جيدا يدرك ان جوهر المسؤولية عن سقوطه يقع على كاهل عرفات».**

■ ورغم ذلك هل كان بامكاننا ان نفعل لأجله أكثر ولم نفعل؟

■ **«أنا اعتقدت انه ممثل أصيل للرؤية القائلة بأن الارهاب ليس ناجعا، وهذا كان موقف المستوى السياسي الذي قرر مساعدته ولكن التطبيق كان مشوبا بالجدل ولم يُقبل رأيي دائما».**

■ حول ماذا دارت الجدالات؟

■ **«بعضها كان على المستوى الأمني: هل من الصحيح فتح الوضع أكثر وإعطائه المزيد من الصلاحيات وفي أي وتيرة. أنا وجهت انتقاداتي في الأطر الملائمة للطريقة فتسرب جزء منها للصحافة، هذا هو الامر. وقد قلت رأيي في ذلك».**

■ هل حقيقة ان رأيك لم يُقبل وتسبيت في إضاعة العملية؟

■ **«أنا لا اعتقد أننا كنا اللاعب المركزي. وهناك على الأقل شريكان اثنان ومن ضمنهما امريكا، إلا ان المسؤولية الأساسية تقع في الأساس على كاهل المجتمع الفلسطيني الذي لم يحسم بعد الى أين يتوجه. الصراع داخل المجتمع الفلسطيني سيزداد حدة في الاشهر القريبة حسب اعتقادي».**

■ الى أي مدى من التصعيد؟

■ **«ما حدث في الشهر الأخير هو نموذج صغير لما سيحدث في المستقبل. تقديري هو ان الصراع سيتضمن مصادمات داخل المجتمع الفلسطيني».**

■ على ماذا ترتكز في قولك هذا؟

■ **«أنا اعتقد انه من الواضح جدا ان المبادرة الاسرائيلية تحت عنوان فك الارتباط قد سرعت المجريات، ذلك لان كل اللاعبين بدأوا يفكرون في اليوم التالي للانسحاب ويُعدون لمكانتهم وقوتهم. هذا الصراع في ذروته الآن بين كل هذه الأطراف. حماس والأطراف المحافظة في السلطة سيحاولون طبعا إظهار الوضع وكأنه فرار اسرائيلي في ظل الرصاص. أما الاصلاحيون فيريدون ان يتم فك الارتباط من خلال التفاهم معنا وان يُسجل في رصيدهم. لذلك تعتبر هذه المواجهة في ذروتها وستزداد حدة مع اقتراب الموعد».**

■ من الذي ستكون له الغلبة؟

■ **«هذا الامر يعتمد قبل كل شيء على حماس، ولكن ايضا على نجاحاتنا في احباط الارهاب، وهنا سأرجعك للجواب السابق الذي قلته لك: علينا ان نتسبب في إضعاف الارهابيين».**

■ ولكن تكتيك مكافحة الارهاب يتسبب في آلام كثيرة للسكان المدنيين، وهذا يؤجج الارهاب بحد ذاته. فهل من الصحيح ان نهدم بيت حانون؟

■ **«لكل خطوة عسكرية ثمن، وكذلك حتى إصابة المخربين. القتل يتسبب في الكراهية، والحواجز تتسبب بالمرارة. والآن فلتحل لي هذه المعضلة: منذ بداية السنة اعتقلت الحواجز حوالي 200 مخرب على مخارج نابلس. فهل يتوجب علينا إزالة الحاجز وان نوقف مكافحة الارهاب؟ قضية المنفعة والجدوى يجب ان تطرح دائما بلا توقف، وهكذا تقرر، وليس بسهولة تامة، اقتلاع بيارات بيت حانون. والدليل على ما أقول أننا لم نتوغل في غزة أكثر من ذلك رغم انني لا استطيع ان أضمن لك ألا نفعل ذلك في المستقبل اذا أصبح اطلاق صواريخ القسام مسألة لا تُطاق».**

■ هل أجدى نفعا ما يُطلق عليه «الضغط على السكان المدنيين»؟

■ **«لقد رأينا رد فعل سكان بيت حانون الذين يحولون دون اطلاق صواريخ القسام مؤخرا. الكاريكاتير الذي وزع مؤخرا من خلال المناشير التي وزعناها في القطاع هو رسم كاريكاتيري فلسطيني تظهر فيه حماس وهي تطلق القسام من بيت حانون الى سدروت إلا ان هذا الصاروخ يعود ويضرب بيت حانون نفسها. هذا الرسم يعبر عن مطلب السكان بأن توقف حماس اطلاق صواريخ القسام، ولذلك انتقل الرماة الى جباليا».**

■ والآن طبعا ستمارس الضغط على جباليا؟

■ **«هذا ما حدث في رفح، حيث أصبح سكانها غير معنيين بتهريب الوسائل القتالية».**

■ ما هو مدى حدة استفزازات حزب الله الذي يدفعنا لاستخدام هذا التكتيك في لبنان ايضا؟

■ **«من لبنان لا يطلقون الصواريخ، لان هناك منظومة أكثر استقرارا مما كان في الماضي نتيجة للردع الاسرائيلي تجاه لبنان وسورية وحزب الله. هم وجدوا ساحة اخرى للتحرك فيها وهي الساحة الفلسطينية. سمعنا تصريحات حسن نصر الله إثر الانفجار الذي قتل أحد كبار مسؤوليه، حيث اعترف نصر الله ان هذا الشخص كان مسؤولا عن تفعيل الارهاب في الساحة الفلسطينية. نحن موجودون الآن في واقع تقوم فيه الدول السيادية، سورية ولبنان، باستضافة قيادات الارهاب التي تنشط ضدنا احيانا حيث نضع أيدينا على هذه الصلة ونحن نجبي منهم ثمنا من جراء ذلك. في الفترة الأخيرة هاجمنا ايضا أهدافا في لبنان وفي سورية بعد ان حذرناهم من تفعيل الارهاب في الساحة الفلسطينية من عواصمهم».**

■ هل تؤكد بذلك أننا صفينا ذلك الشخص؟

■ **«اتهمونا بذلك، ولكننا لا نقوم بمثل هذه الاعمال».**

■ لماذا لا نضايق الأسد من خلال العملاء مثلما تفعل الـ سي.آي.ايه؟

■ **«ولماذا تعتقد أننا لا نفعل ذلك».**

■ لأنني لا أرى حافلات تنفجر بجانب قصر الأسد؟

■ **«هناك طرق أكثر لطفا وليس بالضرورة استخدام التفجيرات».**

عملاء الارهاب التابعون للأسد

■ لماذا يزداد عدد صواريخ حزب الله المنصوبة كلما اقترب الحسم بصدد الميزانية؟

■ **«ليس هناك أمر كهذا اطلاقا».**

■ هيا بنا نتحقق من خارطة التهديدات الماثلة لنا. الاستراتيجيون يتنبأون بأنه ليس من المتوقع اندلاع حرب على شاكلة الحروب السابقة حيث تصادمت قوات ميدانية هائلة. نحن سنكافح الارهاب ونواجه تهديدات اسلحة الدمار الشامل ولكننا لا نستطيع القيام بأشياء كثيرة في مواجهة هذا السلاح. هذه الساحة خاصة بالدول العظمى؟

■ **«واقع اسرائيل الاستراتيجي أفضل من السابق لعدم وجود تحالف عربي، ولأننا راكمنا قدرات متطورة، بينما يستصعب جيراننا تحمل نفقات الأمن. هناك ايضا أهمية للاتفاقات المعقودة مع الاردن ومصر وللقضاء المؤقت ربما على التهديد العراقي. من الناحية الثانية تسعى ايران لحيازة قدرات نووية. وأنا أقترح ان لا نعتمد على الآخرين فقط في هذه القضية مثل باقي المسائل. على سبيل المثال التهديد النووي في العراق أقلق العالم كله، ومع ذلك كانت هناك أطراف في العالم الحر ساعدت في بناء مفاعل هناك. عليك ان تتخيل بينك وبين نفسك ماذا كان سيحدث لو اندلعت الحرب بينما كان للعراق قدرات نووية. اسرائيل هي التي قامت بإزالة هذا التهديد. والتهديد النووي ليس مجرد تهديد مباشر بالقصف: اذا كانت لايران قدرات نووية فسيتصرف الشرق الاوسط بطريقة اخرى. الدول المعتدلة ستكون أكثر تطرفا والدول المستعدة للتوصل الى اتفاقات معنا قد تغير سياساتها وتمارس ضدنا الارهاب أو الوسائل الاخرى تحت المظلة الايرانية. ايضا بالنسبة لتهديد الحرب التقليدية فما زلنا نتحدث عن شرق اوسط مسلح. الحفاظ على الاتفاقات التي وقعنا عليها يتطلب منا ان نكون مسلحين لان هذه الدول ايضا تتسلح بسلاح غربي متطور».**

موشيه يعلون

■ مصر؟

■ **«نعم. ليست لدينا حرب معها، ولكن اذا بدت اسرائيل في صورة ضعيفة فليس من المؤكد ان الاتفاقات ستبقى قائمة. الشرق الاوسط حافل بالانعطافات، ومن المحظور علينا ان نكون من دون قوة. نحن نقدر ان الجيش السوري يدرك ضعفه في التصادم وجها لوجه، ولكن لديه 4000 دبابة ومئات الطائرات والصواريخ التي تغطي كل دولة اسرائيل وقدرات كيماوية. صحيح الآن انهم يفضلون استخدام عملاء الارهاب ضدنا ولكنني لا استطيع استبعاد سيناريو يبدأ فيه التصعيد في الساحة اللبنانية ليصل الامر الى حرب بين الجيوش. مختصر الكلام، اننا بحاجة الى جيش رادع، وهذا هو جوابي على قضية المليارات المطلوبة لميزانية الدفاع».**

■ **من هذا المنطق هل تعتبر هضبة الجولان ضرورية لنا الآن ايضا؟**

■ **«جيش الدفاع سيعرف كيف يدافع عن كل الحدود. وهذا صحيح بصدد كل قرار يتخذه المستوى السياسي».**

■ هل أنت مستعد لأن تكون أكثر جرأة في جوابك؟

■ **«السؤال هو اذا كنا سنتوصل الى اتفاق مع سورية بثمن ملائم. اذا سألتني بصورة نظرية هل يمكن التوصل الى اتفاق مع سورية توجد فيه توازنات، فسأرد عليك حينئذ ان من الممكن التوصل الى اتفاق من خلال التنازل عن هضبة الجولان بمنظور الاحتياجات العسكرية».**

■ نسبة المجندين للجيش تتقلص، قطاعات واسعة معفية من الخدمة والتجنيد في قطاعات شبابية اخرى مجرد خيار. أقلية صغيرة فقط تخدم في الاحتياط في القوات الميدانية وهناك شعور بأن السُذج فقط هم الذين يؤدون دورهم؟

■ **«قبل كل شيء هناك قضية الحاجة: ما هو حجم الجيش الذي نحتاجه. الجواب هو أننا سنحتاج لفترة طويلة قادمة الى جيش من مئات الآلاف لان لدى السوريين جيش دائم يبلغ نصف مليون شخص، ونفس العدد يوجد ايضا للدول الاخرى في المنطقة. فهل تستطيع دولة اسرائيل ان تملك جيشا من الأجيرين بحجم من هذا القبيل؟ أنا اعتقد ان الجواب هو لا، ولذلك لا بديل عن الجيش الإلزامي الذي يستجيب للتحديات الأمنية في الحاضر ويُعد جيشا احتياطيا كبيرا للحالات الطارئة.**

أجرى المقابلة: يارون لندن

(يديعوت 2004/8/13)

تساؤلات حول مدى الخطر الذي يتعين على اسرائيل ان تأخذه في الدفاع عن نفسها ضد الارهاب

■ الجدال الحقيقي بشأن الحرب ضد الارهاب الفلسطيني لا يتركز في مسألة كم هي اسرائيل بعيدة عن قعر برميل الارهاب؛ فهذا جدال، أهميته ميدانية في أساسها. الجدال الحقيقي هو في مسألة ما هو مدى الخطر الذي يتعين على اسرائيل ان تأخذه في الدفاع عن نفسها ضد الارهاب كي لا ينزلق المجتمع الفلسطيني الى الفوضى المطلقة وكي لا يتحلل ما تبقى من السلطة الفلسطينية دون صلاح.

هذه المشكلة وجدت تعبيرها في الاونة الاخيرة في مسألة هل ينبغي السماح للشرطة الفلسطينية بحمل السلاح (مسدسات) لفرض النظام حيال العصابات التي تنغص حياة السكان الفلسطينيين. وكذا في مسألة في موضوع جدار الفصل، أين سيمر وكم يمكن المخاطرة من أجل عدم فصل الفلاحين الفلسطينيين عن اراضيهم؛ وكذا حين اتخاذ القرار في كم حاجز ستقام على الطرق واين مسموح ازالتها وان كان في ذلك بعض الخطر. وفي مجال آخر كم من العمال الفلسطينيين يمكن السماح لهم بدخول اسرائيل كي يجدوا رزقهم رغم خطة فك الارتباط. والدليل هو ان ما فعلته اسرائيل بالمصانع في حاجز ايرز عند مدخل قطاع غزة. منظمتا حماس والجهاد وكذا بعض من فتح قتلوا في عمليات انتحارية اسرائيليين عملوا في المكان. فلماذا تسهل عليهم قتل رجالها المستعدين لمساعدة الفلسطينيين؟ وبالمقابل واضح ان لحماس ولمهاجمين آخرين لا يضيرهم اغلاق الحواجز كي يصاب المزيد من الفلسطينيين باليأس ويجدوا طريقهم الى صفوفهم.

المخابرات المسؤولة عن احباط العمليات الارهابية تقول ان منع الارهاب هو في رأس اهتماماتها، وكل ما تبقى هو أمر ثانوي. وهي تركز على منع تسلل ارهابيين انتحاريين الى اسرائيل، وبرأيها اذا كان ينبغي بناء جدار فصل يمس بالسكان الفلسطينيين الذين من بينهم يأتي الارهابيون القتلى، فيجب عمل ذلك. ولهذا فان آفي ديختر يؤيد الجدار الذي سيمر من الشمال بعيدا عن طريق 443 الى القدس. وبرأيه، اذا كان الارهاب في ذروته، فمحظور الانسحاب اليوم من المدن الفلسطينية. وبالمقابل تقف شخصيات مثل رئيس الاركان موشيه يعلون، نائبه حتى وقت أخير اللواء غابي اشكنازي واللواء قائد المنطقة الوسطى موشيه كابلينسكي وكذا رئيس شعبة الاستخبارات اللواء اهارون زئيفي ـ فركش. وزير الدفاع، شاؤول موفاز، يتردد بين نهج هذه المجموعة وبين نهج ديختر. الميل الطبيعي لرئيس الوزراء ارئيل شارون هو باتجاه ديختر، ولكن بين الاونة والاخرى يوافق على التنازلات.

في هذه المجموعة نسمع عن الحاجة لاستخدام «عناصر كابحة» للارهاب في اوساط السكان الفلسطينيين. ورجالها يعتقدون بان اسرائيل لم تتمكن من ان تجسد للمجتمع الفلسطيني الميزة الكامنة في الامتناع عن اعمال الارهاب. فلو أن سكان قرية ما امتنعوا عن اعمال الارهاب، محظور بأي حال المس بهذه القرية، حتى ولو بشكل غير مباشر. والحجة هي ان ليس لاسرائيل سياسة ترد الجميل لمن يعارض الارهاب. احيانا يحصل ان سكان قرية يمتنعون عن الارهاب يتضررون بشدة، مثل كثيرين آخرين بمن فيهم مؤيدو الارهاب، عند العبور على حواجز الطرق.

ليس هذا جدال جديد. بين الاونة والاخرى يتجه الميل الى منح تسهيلات للسكان الذين لا يؤيدون الارهاب، ولكن هذا يتم، كما يقول رجال الجيش بشكل متعرج. مرة هكذا ومرة اخرى العكس تماما. وعند التسهيل يجري التركيز على موضوع واحد فقط وليس تسهيلات في كل مجالات الحياة. واحيانا يتم ذلك بعناق هدام فتنشأ بهذه الطريقة اهداف جديدة لحماس. فلماذا ينبغي مثلا الاعلان في رأس الاخبار عن ان اسرائيل تقيم اتصالات مع محمد دحلان. أفلعل اسرائيل رغبت بذلك المس بالاتصالات؟

زئيف شيف

(هآرتس 2004/8/13)

رواية «قصر الأفراح» لمحمد عبدالسلام العمري:

واقع شديد القسوة في فضاء صحراوي عربي

د. عبدالجبارالعلمي *

■ «قصر الأفراح» رواية جديدة للروائي المصري محمد عبدالسلام العمري. وهي رواية تكشف بكثير من الجرأة والصدق عن علل جسيمة ما تزال تنخر جسم المجتمع العربي مشرقاً ومغرباً.

تدور أحداث الرواية في بيئة صحراوية في بلد عربي إسلامي لا يذكر المؤلف اسمه طيلة صفحات الرواية.

والملاحظ أن هذا الفضاء يختلف عن الفضاء الذي نصادفه في الرواية المصرية الذي لا يكاد يخرج عن البيئة المصرية سواء كانت مدناً أو أريافاً.

إن المؤلف عمد إلى توظيف هذا الفضاء الصحراوي في روايته، وذلك ليقدم لنا من خلاله واقعاً شديد القسوة والفظاظة، ومجتمعا ما يزال يتخبط في ظلمات القهر والتزمت والانغلاق. ويحيا حالة من الانفصام الحاد بين ماض يشده إلى تقاليد وأعراف بالية جاهلية، وحاضر يمتلىء بمظاهر الحداثة الزائفة في مستهل الألفية الثالثة من زمن الإنسانية الرعناء.

نقدم عرضنا للرواية انطلاقاً مما يأتي :

1 ـ المتن الحكائي :

يتضمن المتن الحكائي في الرواية مجموعة من المحكيات المتشابكة فيما بينها، يمكن أن نعتبرها «بنيات صغرى داخل النص الروائي الأصل» (1) وهذه المحكيات هي كالتالي:

ـ محكي الشيخ سالم الحمد حاكم المدينة الصحراوية. ويتعلق الأمر بقصة حب غير متكافئة بين رجل مسن ذي نفوذ وسلطان، وفتاة مازالت في ميعة الصبا هي «ميّار» الفتاة البدوية اليتيمة الأم، وزميلة نجوى ابنة الحاكم. يقع الشيخ في غرامها، ويريدها حليلة له بعد أن قضى وطره منها، بيد أن الموانع الاجتماعية تحول بينه وبين ذلك: «لميّار في القلب مكان يودها ويريدها. لكن مهام منصبه وعلاقته الزوجية والأسرية المتشابكة تستبعد تماما ما يرغبه» (2) وبناء على ذلك يأخذ في التفكير في اجهاضها بأي ثمن يطلبه الطبيب الانتهازي عبد المنعم بركات. وعندما يشتد إلحاح ميّار عليه بضرورة الزواج منها وفاء لعهده، وحفاظا على سمعتها، يقوم هو بتدبير مكيدة للتخلص منها نهائياً، فيضرب لها موعداً في استراحة القصر التي كانت في نفس الوقت مكاناً للقاء ابنته نجوى بحبيبها علي. وأضحت استراحة القصر مكاناً مفضلا لالتقاء علي و نجوى، ولالتقاء ميار والشيخ في أوقات متفرقة ومتباينة كأن هناك اتفاقاً على استغلال الوقت بالتناوب (ص: 49).

وعند اللقاء في الموعد والمكان المحددين، وفي آخر اتصالهما الجنسي، يوجه الشيخ إلى ميّار طعنة قاتلة. وتنتهي هذه القصة إلى هذا المصير الدموي المأساوي. لقد أحست ميّار بمأساتها حين قالت معلنة تمردها على مجتمعها القاهر : جعلونا نكره كل شيء حتى أنفسنا (3)

ـ محكي نجوى ابنة الحاكم الحاج سالم و علي الذي وإن كان ينتمي إلى أسرة ثرية عريقة، إلا أنها ليست من الأسر الحاكمة. يروي هذا المحكي عن علاقة حب بين شخصين متكافئين ـ على خلاف المحكي السابق ـ سواء من حيث السن أو الوضعية الاجتماعية. يجرفهما عنفوان العاطفة والشباب وما يسود مجتمعهما من كبت جنسي إلى تعميق علاقتهما إلى أن تشعر نجوى بزائر يقتحم أحشاءها، فينتاب القلق والحيرة الفتاة وأمها، وتحاولان أن تخففا من محنتهما باللجوء إلى المناسك بصحبة سائقهما الباكستاني. بيد أنهما تعودان من رحلتهما وهما في حالة سيئة، وقد ازدادت نجوى ألماً وحزناً، وعندما علم الشيخ بالأمر، أخذ يتصنت على المكالمات الهاتفية بين ابنته و علي. ولما كان الشيخ يعارض معارضة شديدة زواج ابنته من علي على أساس أن القرار قد اتخذ سابقاً بزواجها من ابن عمها الذي يدرس بالخارج، يدبر حيلة ماكرة لعلي يكون فيها حتفه. فأثناء تنصته على إحدى المكالمات التي يتواعد فيها الحبيبان على اللقاء في استراحة القصر، يعمد الشيخ بمساعدة زوجته إلى تأخيرابنتهما نجوى وإعاقتها عن الخروج في حين يسبق هو إلى عين المكان حيث يجد ميّاراً في انتظاره، وبعد أن يطعنها بضربته القاتلة، ينصرف تاركاً إياها غارقة في دمها. وبينما هي كذلك إذ يعلي يحضر إلى الفسحة ليجد ميّاراً قتيلة. يظل لحظة مشدوها حائرا، ويضبط متلبساً بجريمة لم يرتكبها. ويساق إلى الإعدام بعد أن يكابد ضروباً من العذاب والهوان. وهكذا تمكن الشيخ الحاكم من ضرب عصفورين بحجر بكل فظاظة وقسوة.

ـ محكي صالحة والراعي عبدالعزيزالراسي (ص: 85)، ويتلخص هذا المحكي في مجيء الراعي عبدالعزيز الراسي مصحوباً بأحد أعمامه إلى منزل صالحة، ليطلب يدها من أبيها، مصرحاً له بأنه يحبها.. وكانت كلمة الحب هاته هي النقطة التي أفاضت الكأس، وأثارت زوابع الغضب والحقد في نفس الأب، فرده رداً لايليق برجل شهم أنوف. خرج وترك صالحة تشتعل في سجن أبيها كثور أوأسد هصورذاهبة، قادمة، تجأر وتموء وتعوي (ص : 86)، ولكن قلب الأب كان قد قُدَّ من صخر أصم. بيد أن صالحة لم يستقر بها المقام طويلا على هذه الحال، فما لبثت أن قر قرارها بالذهاب إلى خطيبها في أعالي الجبال ملبية نداء الجسد والروح، متمردة على الإرادة العمياء للأب والأسرة والعشيرة. ويحاول الأب المحافظة على ماء الوجه، فيسارع هو وعشيرته في تلك الليلة نفسها إلى مقر الراعي ليعلنوا رسمياً عن حفل الزفاف، ويقيموا للعروسين ما يلزم من طقوس العرس. وبعد انتهاء الحفل، يأمرهما الجمع بلهجة حاسمة بالرحيل بعيداً، عقاباً لهما على خروجهما على تقاليد وأعراف القبيلة : قالوا لعبدالعزيز عليك بالرحيل ومعك عاهرتك وقطيعك خلال يومين.

(ص: 91) ظلا متنقلين من بلد إلى بلد، وعندما توفيت صالحة، عاد إلى مدينته ومعه ابنته ميار.

ـ محكي المدرس: ويتلخص في أن أحد المدرسين عاقب تلميذا من تلامذته بقلع أظافره بسبب كثرة غيابه، وذلك في مشهد دموي مرعب. والملاحظ أن التلاميذ يستمرؤون رؤية هذا المشهد الدموي، ويجدون فيه لذة ومتعة، بل إنهم يساعدون على أن تمر العقوبة إلى نهايتها إذ يمنعون كل من يحاول التدخل لإنقاذ الموقف من الأساتذة الأجانب : عندما هجم المدرس على التلميذ أغلقوا نوافذ الفصل، أغلقوا مصارع الباب، ووقفوا خلفه مانعين دخول أحد. وقف البعض منهم على المناضد مشجعين المدرس، هاتفين ضد زميلهم، مستمتعين بتيارات الدم التي انبثقت من الإصبع الأول (ص : 109) والغريب في الأمر بدل أن يعاقب المدرس القاسي على جريمته، ألحق العقاب بأستاذي اللغة الإنجليزية والرياضيات، فزج بهما في غيابات السجن، وسيما ألواناً شتى من العذاب (ص: 114 ـ 115) لأنهما شهدا على ما رأيا.

ـ محكي انتقام الشريف حسين والد علي من الحاكم وأسرته : ويروي هذا المحكي في البداية عن سفر أسرة الحاكم سراً إلى القاهرة حتى يتسنى لها إجراء عملية الإجهاض للابنة العزيزة نجوى، ثم لتتهيأ لاستقبال العريس القادم من الخارج، ولإقامة عرس كبيرفي القصر الذي شيده الحاكم خصيصاً لهذا الغرض.

في نفس الوقت الذي يتم فيه الاستعداد للعرس الخرافي في قصر الجميلة نجوى، يكون الشريف حسين وأعوانه وأسرته يعدون العدة لشر انتقام.

وفي ليلة العرس المليئة بألوان من مظاهر البذخ والترف واللهو والأكل والرقص والموسيقى. (كانت ليلة العرس جنوناً، لم يتصوره أحد أو يتوقعه (ص: 159).

قدم الشريف حسين مع مساعديه والقوم منغمرون في حفلهم الخيالي داخل القصر. فأحاطوا القصور بأسطول من سيارات خزانات البنزين، ثم بدأت عملية رش البنزين بالخراطيم بقوة واندفاع حول المساحة المحيطة بالقصور وفوق السيارات المركونة بحذائها. وبدأت أصوات فرقعات النيران، وأحاطت ألسنتها بالجدران ثم دخلت إلى أرجاء القصر واقتحمت صالاته الكبرى لتأكل الأخضر واليابس وكانت الأجساد والملابس والمفروشات تغري النيران فتزغرد وتلتهم وتتقدم فيما كانت نجوى جالسة غير قادرة على الحركة مستسلمة تماماً لما يحدث أمامها (ص: 179).

2 . المبنى الحكائي:

1 ـ هيكل الرواية: تتكون الرواية من خمسة عشر فصلا مرقما من: رقم 1 إلى 15. ولا تخلوهذه الأرقام المتوجة بالرقم 15 من دلالة. ويمكن القول إن لجوء المؤلف إلى تنظيم فصول روايته عن طريق ترقيمها، وليس عن طريق عنونتها مثلا، يوحي إلينا بأن ثمة تسلسلا زمنياً يبتدئ من رقم 1 وينتهي إلى رقم 15. ربما قد يكون المؤلف أراد بذلك الإيماء إلى القرون الخمسة عشر الهجرية التي عاشتها هذه المنطقة العربية الإسلامية التي تتحدث عنها الرواية، ورقم 15 يشير إلى القرن الخامس عشر الهجري الذي نعيش أعوامه راهناً. ومن ثم فإنه يريد أن يشعرنا بأن ترسبات سلبية كثيرة مازالت عالقة في أعماق الإنسان العربي منذ تلك الأزمنة السحيقة وطيلتها لم يتمكن إلى الآن من التخلص منها.

2 ـ العنوان : قصر الأفراح عتبة من عتبات النص، ندخل من خلالها إلى عالم الرواية. إنه اسم للكتاب يثير العديد من الأسئلة تجعل منه مكوناً غير منفصل عن بقية مكونات النص ومراتبه القولية.(4) وقد اختار المؤلف اسم كتابه بغير قليل من الحذق والدهاء. وكما هو معروف فإن اختيار العناوين عملية لا تخلو من قصدية كيفما كان الوضع الأجناسي للنص. إنها قصدية تنفي معيار الاعتباطية. (5) إن العنوان قصر الأفراح يذهب بأذهاننا بعيداً عن الدلالة التي تتضمنهاالرواية (قصر : فضاء يتميز بالاتساع والرونق والجمال المعماري / الأفراح : جمع فرح. إشارة إلى أجواء السعادة التي تمتلئ بها أرجاء القصر). العنوان هنا ينقلنا إلى عوالم مغمورة بأجواء السخرية المرة. إنه يخرق أفق انتظار المتلقي، فما سيصادفه هو النقيض تماماً مما نستشفه من العنوان. فقصر الجميلة وما ينبض فيه من جمال الفن المعماري، يصير فضاء للقبح والبشاعة والشر والانتقام، وبدل أن تتلألأ فيه أضواء الفرح وبهجة العرس، تندلع فيه الحرائق التي لا تبقي ولاتذر.

ولا نعدم في ثنايا النص الروائي عبارات وجملا توهم المتلقي بحسن الختام كما يوحي بذلك العنوان، نذكر منها على سبيل المثال : قصر لائق بأفراح الجميلة. (ص: 7) ـ لقد انتقلت قضية قصر أفراحك من النطاق العائلي إلى النطاق العام. (ص: 10) ـ يجلس الشيخ طالباً رسوم قصر الأفراح. (ص: 15) ـ ينمو صرح قصر الأفراح. (ص: 26). والعنوان في كل هذه السياقات كما نرى يتجه بنا بعيداً عن الدلالة الواقعية التي تفاجئنا في آخر الرواية.

3 ـ الشخصيات : يمكن أن نصنف الشخصيات الروائية في رواية قصر الأفراح إلى أصناف ثلاثة :

أ ـ شخصيات سلطوية : تمتلك السلطة والنفوذ والجاه والثراء، وتتميز بالقسوة وحب الامتلاك، والمعاناة من الكبت الجنسي، وأهم هذه الشخصيات : الشيخ سالم الحمد حاكم المدينة الصحراوية، وغريمه الشريف حسين والد علي شهيد علاقة الحب بينه وبين نجوى.

ب ـ شخصيات مثقفة : ويمثلها علي ـ نجوى ـ ابن عمها ـ ميّار ـ الطبيب المصري ـ شقيقته، وتقدم لنا الشخصيات الثقافية في الرواية العربية ـ كما يرى سعيد يقطين ـ صوراً واقعية وتاريخية عن المثقف العربي الحديث، وهو يعيش التمزق الداخلي بين عالم متناقض : ـ عالم قيم مترسبة في أعماقه، ويحاول التمرد عليه بوعيه بها، وعالم يتمسك بهذه القيم، ويحاربه بها. وينتج عن هذا التناقض القائم : الإحساس بالتغرب والرفض وبالتالي المعاناة. هذه الصورة تضاف إليها صور أخرى عن شخصيات نسائية وذكورية سواء في هذا الموقع الاجتماعي أوذاك. إنها جميعاً نتاج المجتمع العربي الحديث.(6)

ج ـ شخصيات دونية: وتمثلها في الرواية: ـ المرأة التي ما زالت تعيش وضعية الحريم : علياء ـ صالحة/ العمال والخدم والخادمات الأجنبيات النازحون من بلاد مختلفة (باكستان ـ الفيليبين ـ اليمن..)، وهؤلاء يحيون وضعية العبيد في مجتمع أسياد طغاة، لم ينسلخوا بعد من جلافة الجاهالية والبداوة.

من خلال هذه الشخصيات، يقدم لنا المؤلف عالما مأساوياً يقوم على السادية وروح الانتقام، ويمتلئ بالدم والجريمة والعنف والثأروالقهرالجنسي: فمن مشهد عقاب التلميذ بقلع الأظافر، إلى مشهد نزف نجوى، إلى مشهد طعن الشيخ سالم الحمد ميّاراً، إلى مشهد الحريق الجهنمي في قصر نجوى ليلة عرسها. إنه عالم جحيمي شديد المأساوية كما صوره كثير من الروائيين وأخص بالذكر منهم إبرهيم عبدالمجيد في روايته البلدة الأخرى، حيث يتضاعف الاغتراب الإنساني ويتعمق في رحلات العمل والإقامة مع فكرة العبودية. (7)

إن واقعاً تسوده مظاهر التخلف والقهر والظلم والعبودية والأبيسية التي تصوره الرواية، لا يمكن أن تنجح فيه أية علاقة حب. فالملاحظ أن كل علائق الحب تفشل في هذا الواقع القاهر:

ـ لم ينجح الحاكم سالم الحمد في تحقيق رغبته بالزواج من ميار الفتاة الجميلة الصغيرة بالنظر إلى الموانع المجتمعية القاهرة.

ـ لم تنجح نجوى ابنة الحاكم في الزواج ممن تحب.

ـ لم تنجح الزيجة التي هلل لها الأهل، ورتبوا لها منذ طفولة نجوى من ابن عمها المرتقب قدومه من رحلته الدراسية بالخارج.

ـ وحتى تلك العلاقة بين صالحة والراعي التي قدر لها أن تنتهي إلى الزواج كانت بغير رضى الأسرة والعشيرة، وكانت النتيجة الحكم على الحبيبين بالنفي بعيداً.

إن طغيان الأفراد في هذا المجتمع الأبيسي القاهر ليؤشر على ما يسود من قهر وظلم وطغيان على المستوى العام محلياً وعربياً وعالمياً. وقد استطاع الكاتب من خلال هذه الرواية أن يقدم شهادة شديدة الصدق والمرارة عن أمته وعصره، وصرخة قوية مليئة بالحب من أجل إنقاذ الإنسان العربي وإخراجه من غياهب التخلف والجهل، وهو باعتباره فناناً مهموماً بقضايا أمته، لم يستطع أن يكتم شهادته وصرخته فالفن في لحظة الخطر الداهم الذي يهدد العالم، لايستطيع أن يكون محايداً أو خارج السؤال.

الفن صرخة الناس وإعلان حبهم للحياة، والحياة اليوم مهددة لا في أرض العرب وحدها، بل في كل أرض، وتحت كل سماء. (8)

محمد عبد السلام العمري (القدس العربي)

* ناقد من المغرب

الهوامش :

** الرواية صادرة عن سلسلة روايات الهلال المصرية، العدد: 662، فبراير 2004ـ ذو الحجة 1424هـ

1 ـ أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي، ط.1 منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، 1993، ص : 37.

2 ـ الرواية، ص : 93

3 ـ الرواية، ص : 47.

4 ـ عبدالفتاح الحجمري، عتبات النص : البنية والدلالة، ط. 1منشورات الرابطة، الدارالبيضاء، 1996، ص : 19.

5 ـ نفسه، ص : 19.

6 ـ انفتاح النص الروائي : النص والسياق، ط.2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2001، 142.

7 ـ محمود القرني، برج العذراء لإبراهيم عبدالمجيد، جريدة القدس العربي السنة 16، عدد : 4668، ربيع الثاني 1425 هـ، 27 مايو 2004، ص: 10.

8 ـ إلياس خوري، جريدة القدس العربي، السنة السادسة عشر، عدد : 4666، الثلاثاء 25 مايو 2004 | 6ربيع الثاني 1425 هـ

(الصفحة الأخيرة)

عبقرية الزمان

خيري منصور *

■ اثنان كتبا عن عبقرية المكان، كل واحد بطريقته ووفقا لرؤاه، الأول شاعر وروائي وناقد هو «ميشيل بوتور» والثاني مفكر وعالم جيوبوليتيكي مشهود له في هذا الحقل، هو «د. جمال حمدان»، الذي رحل عن عالمنا في ظروف غامضة، بعد عزلة قاسية دامت اكثر من عقدين !

وعبقرية المكان روائيا، لم ينفرد بوتور بالتبشير بها، فثمة تيار ساد زمنا في الرواية الفرنسية هو تيار الرواية المضادة او اللارواية كما سمّاه سارتر، ومن ابرز رموزه «الان روب غرييه» صاحب روايتي (المحاة) و (البصاص)، حيث حل الشيء كبطل روائي مكان الانسان، وكان هذا التيار مرتبطا أو على الأقل مقترنا بظهور تيارفلسفي يعدّ هوسرل رائده، وهو الظاهراتية أو (الفينومونولوجيا)، فالاشياء كي توجد ليست بحاجة الى الوعي الذي يبتكرها، انها موجودة بالفعل، حتى لو لم نكن نراها او نلامسها، او حتى نحس بها!

وعبقرية المكان جغرافيا، او جيوبوليتيكيا بمعنى ادق هي ما انتهى اليه العالم المصري الراحل جمال حمدان، بعد قراءة معمّقة لتاريخ مصر، وموقعها، حيث الجغرافيا احيانا تسيّر التاريخ، هذا ان لم تكن الجغرافيا تاريخا متخثرا وقد تصلّب على شكل تضاريس...

كانت مصر، وشخصيّتها هي المثال الذي اجتذب د.حمدان، ليختبر صدقية رؤاه، وهو الذي قال عبارته الشهيرة ذات المغزى العميق عن النّيل الذي يجري شرقا، ومعنى ذلك بالنسبة اليه ان العروبة هي قدر مصر، وان الانفراج لا الانكفاء هو أهم ما يميّزها عبر رحلة دامت ألفيات....

وقد يصعب على قارئ اطروحات د.جمال حمدان ان يعزل بين هذه الاطروحات رغم التباعد الشكلي احيانا بينها، فكتابه استراتيجية الاستعمار والتحرير رؤية عمودية بقدر ما هي افقية للتاريخ، اضافة الى ان الرّجل لم تبلغه عدوى الكتابات السياسية الشعارية رغم ان كتابه صدر في حقبة مترعة بالشعارات !

وبالطبع، لن تكون هذه التداعيات مجرد استطراد حول عبقرية المكان، سواء بالمعنى الذي اراده بوتور الفرنسي او بالمعنى الذي حدده د.جمال حمدان،

هي مقدمة اذن، اشبه بفك الارتباط بين عبقريتين، احداهما مكرّسة للمكان، والأخرى تنتسب الى الزمان.. والى التاريخ بصفته البعد الاجتماعي للزمان .....

***

ما اعنيه بعبقرية الزمان، فترات محددة من التاريخ، يكون من يولدون فيها محظوظين، لأنهم على موعد مع تيار دافق، يحملهم ويحمل اشواقهم، ولا يكون عبء التغيير منوطا باراداتهم فقط، بل هناك من العوامل الموضوعية ما يعينهم على حمل العبء،

فالقرن الرابع قبل الميلاد، او مايسمى عصر بركليس الذهبي في التاريخ اليوناني ليس بأية حال كخريف تلك الحضارة، وينطبق هذا على ربيع الرومان وخريفهم ايضا مثلما ينطبق على ربيع الدولتين الأموية والعباسية في التاريخ العربي... وخريفهما!

ولا اظن ان شاعرا مثل ابي نواس او ما يسمى ظاهرة الشعراء المجّان الذين افرزتهم المدينة العباسية كانوا سينتجون الاشعار ذاتها وبالرؤى ذاتها في زمن آخر، فالانسان عموما لا ينتج رغما عن تاريخه، انه يحاول ذلك، لكنه يكتشف اخيرا انه مدين لزمانه، وقد انتج بفضله الكثير....

ولو اقتربنا اكثر باتجاه تاريخنا المعاصر.. فان القرن التاسع عشر مثلا وهو الذي يسميه المؤرخون قرن الايديولوجيا، شهد النهضة العربية التي لم يقيّض لها النمّو عضويا بمعزل عن الاجهاضات المتعاقبة، فمن كتب طبائع الاستبداد مثلا، او «ام القرى»، ما كان ليكتبهما على النحو ذاته في النصف الثاني من القرن العشرين، وبالرغم من ان رموز النهضة التاسع عشرية وروادها قد انتهوا نهايات مأساوية تتراوح بين الاقصاء والاغتيال، الا ان ذلك القرن كان السياق الذي ولدت فيه رؤاهم، وقد يكون الكواكبي ومن معه من النهضويين محظوظين رغم القسوة التي انتهكت بها مصائرهم الشخصية، فالحلم كان بكرا، وفي اوله، ولم يكن الواقع قد افسده، واختبر عدم قابليته للتحقيق على النحو المحلوم به،

ان حقبة يكون فيها الاستعمار واضحا وفصيحا وغير ملتبس بمفاهيم اخرى، هي اقل تنكيلا بالوعي من حقبة يكون الالتباس فيها كبيرا بحيث تضيع الحدود بين النقائض، وتتسع مساحة (الاعراف) او ما سماه دانتي اللمبو في كوميدياه الالهية، بحيث يصبح التقويل بديلا للتأويل، ويتاح لمهربي الحقائق المزيد من الظلام وتواطؤ الحراس !

***

ولو انتقلنا من القرن التاسع عشر الى ما بعد الحرب العالمية الثانية، فان قرن الايديولوجيا نجده وقد عثر على مجاله الحيوي في القرن العشرين، لأن حروب القرن العشرين هي تعبير بشكل او بآخر عن صراع الايديولوجيات في القرن الذي مهّد له، لهذا قد لا يبالغ المؤرخون اذا قالوا بأن القرن التاسع عشر كان اطول القرون في العصر الحديث، اما القرن العشرون فهو اقصرها، لأنه بدأ مع الحرب العالمية الاولى وانتهى بعد اسدال الستار على الحرب الباردة!

وما سمي في اوروبا جيل ما بين الحربين هو الذي تنسب اليه تيارات أدبية وفنية وفلسفية مفعمة بالشكوك، والشعور بالعدمية وانعدام الجدوى، ولا اظن ان السوريالية والدادائية كانتا ستولدان في القرن التاسع عشر او ما قبله، لأن الزمان كله كان رومانسيا، ولم يكن التاريخ قد افتضح الانسان وهو يتعرى، ويخلع الاقنعة، ويبدو اشبه بحيوان ذي جلد شفاف، وهنا نتذكّر ما قاله روجيه غارودي عن الاهانات الثلاث الكبرى التي لحقت بالعقل الانساني، بمعنى آخر، تلك الانقلابات التي جعلته يشعر بالاشفاق على اسلافه ....

تلك الاهانات او الانقلابات الكوبرنيكية هي نظرية التطوّر، والتحليل النفسي، والنظرية النسبية، ولو كان غارودي ما يزال على قيد انتسابه الماركسي حين قال ذلك لأضاف الماركسية ايضا، وتلك مسألة اخرى !

***

لماذا شكل عقد الستينات في القرن العشرين الحلقة الذهبية المفقودة في سلسلة العقود الخمسة الاخيرة؟

لقد كان عقد التجريب بامتياز، وعقد الثورة بعدة امتيازات دفعة واحدة، وان كان بعض المؤرخين الاشد انحيازا الى هذا العقد الذهبي الفريد يرون ان بذوره بدأت تفقس في الخمسينات وبعد الحرب الكونية الثانية، بحيث ظهرت شعارات جديدة تعد الانسان بمراحل ما بعد الاستعمار وما بعد الهيمنة، وما بعد الكلاسيكيات كلها !

وما كان لثورة مايو 1968 وهي ابرز سمات ذلك العقد ان تمتد لتشمل الكوكب كله على تباين منسوب العصيان، والتمرد، لولا ان عبقرية الزمان التي تجلّت بعد الحرب العالمية الثانية فجّرت الممكن المؤجل والمسكوت عنه، واثارت اسئلة جذرية حول الجنس والسياسة والدين، الثالوث المحرّم عبر الازمنة كلها.

لقد كان تيار العقد الستيني من القرن العشرين دافقا، وحيويا، فحمل على سطحه حتى جذوع اشجار ميتة، او أنصاف موتى، بعكس العقد الذي اعقبه، والذي شهد ما يسمى كنس ارض المعركة، فأجيال مثل اللامنتمين الانكليز، اوزبورن وولسون وآخرين، وجماعة اليبيبز الذي قادهم جيري روبين، ما كانت لتعلن هذا الشك الجذري في الثقافة السائدة والسياسة المعسكرة لولا ان الوعود التي اعقبت الحرب العالمية الثانية كانت كبيرة، مما أدى الى مضاعفة الشعور بالخيبة لدى فشلها!

ان عبقرية الزمان لا تضاريس لها، كعبقرية المكان، ويحتاج المؤرخ حتى لو كان حصيفا الى استقراء معمّق للأزمنة كي يقبض على النبض والايقاع المسيطرين على مرحلة ما، فلو كان القرن السادس عشر الفرنسي مؤهلا لأفراز ميشيل فوكو كنقيض معاصر ومتزامن لمعذبي المسيو داميان، لما انتظرت الثقافة الفرنسية بضعة قرون كي تعثر على هذا الشاهد!

ولو وجد ابو منصور الحلاج من ينصفه من سلطان زمنه، لما كان ضحية النبذ والتكفير قرونا !

***

ما ينبغي التنبيه اليه احترازا، هو ان ما نقصده بعبقرية الزمان ليس الماضي، او الفراديس المفقودة، وان كان «هزيود» قد استبق عصرنا بعشرات القرون عندما قسم العصور الى ذهبي وفضي ونحاسي وقصديري، وتصور ان الماضي هو دائما من ذهب...

ما نعنيه بعبقرية الزمان قد يكون على النقيض من هذا، فالفردوس قد يكون قادما وقيد الانجاز، وليس ماضيا ومفقودا!

اخيرا، ماذا يقول المولود على فوهة بركان او على بعد خطوة من الجحيم؟؟

لقد انفرد كاتب فرنسي قبل عامين بتحليل نتائج الاحتراب الجزائري، والتآكل الوطني عندما قال: افسدت الحرب مشروع الشاعر ايضا، وزجت الروائي في عوالم طارئة، فاعاقة التنمية ليست حكرا على الاقتصاد والتطور المدني، انها من صميم الابداع عندما يتورط المبدعون بأسئلة بديلة لأسئلتهم وبزمان غبّي صاغه التاجر والسمسار والجنرال وهو الثلاثي التاريخي المضاد للبشر في كل اوان !

نعم، ان للزمان عبقريته ايضا، لكنها تتجلى وفق قواعد اخرى، الا في تلك اللحظات التي تصبح فيها الجغرافيا بالفعل تاريخا «متخثرا»، وله من الكثافة ما يجعله محسوسا بالقدمين وليس بأصابع اليدين فقط !

* شاعر وكاتب من الاردن

قص

باب الخيال

هدى حسين*

■ لم يعد هناك مجال للحلم. فقد تخطيت السادسة عشرة من عمري ومازلت لا أعرف ما هي الإمكانية التي بداخلي والتي بسببها استطعت أن أتخطى السن المصروف لكل البشر.. عندما بلغت السادسة عشرة، كنت قد عرفت أن فكرتي الأولى عن العمر المصروف مجانا للبشر، والعمر الذي يحظون به بسبب أفعالهم، فكرة خيالية. وكنت ـ مع اعتقادي في بداهة هذه الفكرة غير المعمول بها ـ أسخر من نفسي أنني لفترة طويلة جدا كنت أظنها حقيقية. لكن بسبب اقتناعي التام بأنها فكرة صالحة، لي على الأقل، فقد بقيت بائسة أفكر ما هذا الشيء الذي أستطيع فعله والذي بسببه أبقاني الله حية بعد السن القانوني؟!.. كل ما أتذكره أنني فقدت الأحلام. ظننت ساعتها أنني فقدتها إلى الأبد. وبدلاً منها كانت تأتيني «خيالات». كانت ما أزال محافظة على علاقتي بالجمادات، والحيوانات والطيور. مازلت أحاور الكراسي وأتحسس لحاء الشجر، وأكلم السماء كل فجر، وأعود الملابس عندما تمرض..الخ.. لكن بالإضافة إلى ذلك بدأت تظهر لي أشياء لا يمكن لغيري رؤيتها. فكان هناك أسد يقف محشورا في الممر الواصل بين المطبخ والصالة، وجهه للصالة، والشعر الذي يحيط برأسه على شكل عباد الشمس يقطر عرقا بنفسجيا.. وكانت هناك أفكار مجسمة تسكن الشجرة المطلة على الشرفة. كانت خيالات تتراءى لي. لا تتكلم معي لكنها تتحرك حولي. حتى أنه كانت هناك عائلة بكاملها تسكن حائط الصالون. تسكن في الحائط، وتنتظر مني أن أفتح لها لتدخل. لكن خوفي من هذه الخيالات كان يمنعني. كنت أرى هذه الأشياء وأرتعد وأجري من المكان. وأستعيذ بالله من الجن والعفاريت.. ذات يوم أثناء اليقظة، لم أر غيري، وأمامي مباشرة الكرة الأرضية تدور حول نفسها. شلني المنظر فلم أستطع الهروب من مكاني. كنت وكأنني مشدودة للأرض التي تدور أمامي. وعندما استعذت بالله من شدة الخوف، رأيت المجرة بكاملها كدوامة تدور في الفضاء. رأيت المجرة ورأيت الفضاء. رأيت مجرات أخرى حولي وأتربة كونية، ومدارات وكواكب ونجوم.. ساعتها توقفت عن الاستعاذة، وتذكرت ميزة أن يظهر لي عفريتاً في الزي المدرسي.

لفترة ظننت أن شقتنا مسكونة بالعفاريت، أو مشحونة بطاقة غريبة نابعة من تاريخ المكان الذي نعيش فيه أو ما شابه. فلم تكن هذه الخيالات تتراءى لي سوى داخل الشقة. مرت سنوات. وأعتدت على هذه الخيالات. صار ظهورها واختفائها وتنوعها لا يخيفني. صار يؤنسني. وكنت صامتة لا أحدث بها أحداً. حفظت سر وجودها. وتشجعت، بالكتابة، ذات مرة لأفتح الباب للأسرة المحبوسة في الجدار. فردا فردا بدأت أستدعيهم، وأكتب عنهم ما كانوا يتمنون أن يحدث لهم لو كانوا بشراً، بينما أعيش معهم حياتهم البائسة كأشباح لا يقدرون على شيء من المادة، يحدونني على جسمي وعلى أعصابي وقدرتي على حمل الأشياء الثقيلة، بل وحمل القلم نفسه كان بالنسبة لهم أمراً معجزاً. كنت مراسلتهم إلى عالم المجسمات الجماد منها والحي. أديت المهمة، وكانت رواية «درس الأميبا»، هذه هي أحلامهم وآمالهم التي لم يكونوا ليؤذوني لو لم أحققها لهم، لكنهم كانوا سيبقون حبيسي الجدار. أما شخصياتهم الصلية، طبيعتهم، حالات حركاتهم في المكان وعلاقاتهم ببعضهم وبي، فهذا ظل سراً محفوظاً بيننا، ووعدتهم ألا أفشيه أبداً. حققت لهم أمنيتهم فرحلوا. ومن وقت لآخر كانوا يزورونني عندما يطرأون فجأة في الذاكرة. يزورونني بشخصياتهم الحقيقية، لا بالصورة التي أرادوني أن أجعلهم عليها في كتابتي. وحتى الآن يحفظون الجميل.

* شاعرة وكاتبة من مصر

مُلتقى أصيلة لسينما جنوب. جنوب:

تزايد حضور المخرجات في المشهد السينمائي والمرأة شخصية رئيسية في أفلام المخرجين

أصيلة ـ (المغرب) ـ «القدس العربي» ـ من صلاح سرميني:

قبل أن أزور (أصيلة) بمناسبة (المُلتقى الأول لسينما جنوب ـ جنوب) خلال الفترة من 23 الى 29 تموز (يوليو)، كنتُ أسمع، وأقرأ عنها، ومايزال كتاب (شاكر نوري) الذي احتفى بهذه المدينة عالقاً في ذهني

ولكن السينما تأخرت كثيراً عن مواسمها الثقافية الدولية التي بدأت قبل ستة وعشرين عاماً، ولاينكر السيد محمد بن عيسى (أمين عام مؤسسة مُنتدى أصيلة) مشروعية السؤال، ولكنه يُجيب فوراً: بأن (أصيلة) استقبلت مخرجين، ومنتجين، وممثلين، وعاملين في المجالين السينمائي والتلفزيوني من خلال الندوات التي شهدتها السنوات السابقة.

ويبدو بأن (الشروط اللازمة التي يجب توفيرها كي يبدأ المُلتقى السينمائي حاملاً معه بذور النجاح والانطلاق) قد تحققت في عام 2004.

(ومن ثم، فان انطلاقة مُلتقى أصيلة الأول لسينما جنوب ـ جنوب تندرج في اطار هذه الاستمرارية من أجل المستقبل بهدف توسيع المحيط الابداعي لنشاطاتها، ومهما تكن الأسباب، فان بدايته المُتأخرة أفضل بكثير من أن يبقى مشروعاً معلقاً، وانتظار سنوات أخرى. والحقيقة، بأن (مُلتقى سينما جنوب ـ جنوب) ليس الأول من نوعه في العالم، وليس ذلك انتقاصاً من أهميته، ولكنه امتدادٌ لمهرجانات مُتخصصة تتوزع في أرجاء العالم، وتتمحور مسابقاتها الرسمية، وفعالياتها حول اللقاء مابين سينمات الجنوب، أو الجنوب مع الشمال، أو سينمات حوض البحر المتوسط، وكلها (تُراهن على تفعيل التواصل، والحوار، وتبادل الخبرات، والتجارب مابين النخبة المُفكرة، والمُبدعة في العالم الثالث، وغيرهم في العالم الأول).

وبعضها يُعقد في: أنجيه، نانت، جزيرة غوادلوب، فيزول، دوفيل، باستيا، ديجون، لونيل، مونبلييه، جيندو (فرنسا)، ميلانو (ايطاليا)، فريبورغ (سويسرا)، برادفورد (المملكة المتحدة)، توبينغين (ألمانيا)، فالانسيا (اسبانيا)، قرطاج (تونس)،

ولكن، ربما تكون (المغرب) هي الدولة العربية الوحيدة الأكثر اهتماماً بالمهرجانات السينمائية التي تحتفي بها مدنها الكبيرة والصغيرة: (طنجة، أصيلة، الرباط، تطوان، خريبكة، مراكش، الدار البيضاء، أغادير، الجديدة، صلالة).

وفي بعض الأحيان، أقرأ بدهشة تذمر البعض (ومنهم مثقفون، ونقاد متخصصون)، وتساؤلاتهم عن جدوى، وأهمية، وأهداف مهرجانات سينمائية تُقام في هذا البلد، أو ذاك، حتى أنها وصلت الى بلدان تحبو في انتاجاتها السينمائية (سلطنة عُمان، الكويت، الامارات العربية المُتحدة، البحرين)، أو تُجاهد في انتاج فيلم أو اثنين في العام (سورية)، أو يتناقص الانتاج السينمائي فيها سنةً بعد أخرى (مصر)، أو تعتمد غالبية سينماها على الانتاج المُشترك (المغرب، الجزائر، تونس)، أو تستعيد أنفاسها بعد حرب طويلة (لبنان)، أو تستعد لها وسطَ غزو، وفوضى (العراق)، أو تُقاوم احتلالاً طويلاً (فلسطين)، أو تتداخل تظاهراتها السينمائية مع أخرى أدبية، وشعرية، وموسيقية (الأردن)، أو ليس فيها أي مهرجان سينمائي بعد (السودان، اليمن، الجمَاهيرية الليبية، موريتانيا).

وأبسط الاجابات عن ذلك التذمر، تلك التساؤلات: بأنه مهما تضاعف عدد هذه المهرجانات، يبقى متواضعاً بالمقارنة مع مايحدث في أوروبا، وخاصةً فرنسا

وليس من المهم أن يخلو هذا البلد، أو ذاك من الانتاج السينمائي كي نحكم على الثقافة السينمائية بالاعدام.

واذا كان الجمهور المحلي يفتقد سينما وطنية في بلده، فمن العبث بأن نحرمه أيضاً من مشاهدات سنوية، أو موسمية لأفلام يقرأ، أويسمع عنها في وسائل الاعلام المُختلفة، ولن تصله بدون هذه المناسبات ومن المفيد دائماً توطيد علاقته مع صالات السينما، كي يشعر بالفوارق الكبيرة مع التلفزيون.

بالنسبة لي، فقد أحببت السينما، وأدمنتُ مشاهدتها قبل أن أكتب عنها، وقبل أن أُنجز لقطةً واحدة منها، وقرأتُ عن مخرجين، وجماليات، وأفلام لم أكن أعرفها بعد، وتسنى ليَ مشاهدتها ـ كلها، أو الكثير منها ـ لاحقاً.

بمعنى، لن نترك الجمهور ينتظر تطور سينماه الوطنية، وازدهارها كي نمنحه امكانية مشاهدة أفلام ربما تُثير فضوله، وتجعله يتساءل عن موقعها على الخريطة السينمائية العالمية، بالأضافة الى احتمال ظهور أعداد ممن سوف يعشقونها الى حد الرغبةً بأن تكون مهنةً لهم.

وهكذا، من الطبيعي بأن نحتفي بكل مبادرة جديدة تنفتح على السينما انتاجاً، وتوزيعاً، وعرضاً، ونشراً للثقافة السينمائية، وتبادل خبرات وتجارب، وحتى اللقاءات الاحترافيةً في أبسط صورها.

وكما يقول (غسان عبد الخالق) مدير المُلتقى: (ان تزايد عدد التظاهرات السينمائية، لايعني تراكماً كمياً، مثلما يمكن أن يعتقد البعض، بل يندرج في اطار التراكم النوعي الذي تُمثله كل تظاهرة، وماتقدمه من انفتاح على آفاق ثقافية جديدة، فالمُلتقيات السينمائيةً ليست استعراضاً، بل عروضاً تصقل الذائقة الفنية والثقافية للمشاهدين، وتُوسع أفق الانفتاح على الثقافات الأخرى، وهي كذلك وسيلةً للاقتراب من جمهورٍ جديد يصعب عليه متابعة التظاهرات الأخرى عن قرب، وفرصة للسينمائيين للاقتراب هم أيضاً من سينمائيين آخرين من أنحاء العالم، وبخاصةً من دول الجنوب، حيث تصبح هذه العلاقة الأفقية باباً جديداً يُضاف الى العلاقة القائمة بين الشمال والجنوب، ولربما يُشكل ذلك مفتاحاً لانطلاقات سينمائية، وثقافية جديدة).

وفيما يتّعلق بالمُلتقى الأول، فانني لن أشغل نفسي بما يقصده (غسان عبد الخالق) من ثيمة (سينما جنوب ـ جنوب)، وماهي القواسم المُشتركة، أو المُتعارضة بين الأفلام المُشاركة (داخل المُسابقة، وخارجها)، والقادمة من (ايران، اليمن، مصر، أذربيجان، الامارات العربية المُتحدة، الصين، لبنان، المغرب، جورجيا، سورية، نيجيريا، قرغيزيا، كازاخستان، الهند، البحرين، والأرجنتين)، بقدر اهتمامي بمشاهدة الأفلام نفسها

ولكن مايلفت الانتباه في هذه التظاهرة، أو تلك، (وفي المشهد السينمائي العالمي عموماً)، هو الجمع بين الأفلام المُنجزة سينمائياً، وتلك الفيديوية، بدون التذمر السابق، أو المنافسة العلنية، أو المُبطنة مابين الوسيطين، وبدون الاحساس بتعالي، أو دونية وسيط على آخر، ومن ثم، الاقتناع بأن الفيديو امتدادٌ تقنيٌ للسينما.

ولكن، يبدو بأن المخرجين العرب لم يستثمروا بعد الوسيط الجديد، وامكانياته الابداعية المُختلفة عن السينما، وارتضوا بالفيديو بديلاً اقتصادياً فقط، وليس فنياً، مما جعل الأفلام المُنجزة فيديوياً تعتمد على الموروث الجمالي للسينما، بدون أن تُضيف اليه، أو تُطوره.

وعلى الرغم من هذا القصور الواضح للسينما العربية في نظرتها للوسائل التقنية الجديدة، فقد منح الفيديو استقلالية ما كان للمُبدعين تحقيقها قبل ذلك مع السينما الباهظة التكاليف، وهكذا، فقد بدأنا نشاهد يوماً بعد يوم أفلاماً طويلةً وقصيرةً، روائيةً وتسجيلية، أُنجزت باستقلالية تامة عن المُؤسسات الرسمية، وغالباً بتمويل ذاتي. كما أصبح من الطبيعي بأنً تتنافس هذه الأفلام جنباً الى جنب مع أفلامٍ أنتجتها المؤسسات الحكومية، أو الشركات الكبرى، الى جانب أفلام من انتاج مشترك.

ويبدو أيضاً، بأنه حتى يومنا هذا، مايزال العمل السينمائي يثير اهتمام الرجل أكثر من المرأة، أو ـ ربما ـ مايزال الرجل يُسيطر على العملية الاخراجية، بدون اغفال التزايد الملحوظ لعدد المخرجات في المشهد السينمائي العالمي، وقد أظهر (المُلتقى) هذا التفاوت الكمي بين المخرجات (فريدة بيليزيد، نبيهة لطفي، خديجة السلامي، ياسمين ملك ناصر، أنطوانيت عازرية، رندة شهال، مانيجة حكمت، واحة الراهب، غوكا أوماروفا) والمخرجين (نواف الجناحي، مُراد ابراهيم بيكوف، هسياو شاو جي، جان شمعون، علي الصافي، جورج أوفاشفيلي، علي الغزولي، وليد الشحي، نيوتن أدواكا، حكيم بلعباس، تيان زوانغ زوانغ، مُراد سورولو، أمير شهاب راضيافيان، راجيف فيجايا راغافان، بسام الذوادي، ايهاب لمعي، سانتياغو لوزا، وليام واي لون كووك، بهيج حجيج، محمد عسلي)

على حين تألق المستوى النوعي لبعض المخرجات، مثل الكازاخستانية (غوكا أوماروفا)، وفيلمها «SCHIZO» الذي لاقى استحساناً عاماً.

وفي الوقت الذي اهتمت المخرجات بقضايا النساء، أحلامهن، وطموحاتهن، كانت (المرأة) هي الشخصية الرئيسية في أفلام الكثير من المخرجين، كما هي الحال في (الروح الأخرى) للصيني (هسياو شاو جي)، والذي يغوص في العوالم الداخلية لفتاتين توأم، واللبناني (جان شمعون) في (أرض النساء) الذي يجسد قصة جيلين من نساء فلسطين الرائدات، وتسليط الأضواء على تجربة ثلاث منهن: (كفاح عفيفي) في معتقل الخيام بجنوب لبنان، والشاعرة (فدوى طوقان) في سجن أسرتها، و(سميحة خليل) التي قاومت طوال حياتها دفاعا عن العدالة والسلام

وفي (الشيخات) للمغربي (علي الصافي) يقدم مغنيات شعبيات من المغرب، ويظهر الحرية التّي يتمتعن بها، والتي تسمح لهن بغناء مواضيع حساسة عن مشاكل النساء، والظلم الاجتماعي، والنيجيري (نيوتن أدواكا) في (عائشة) عن الحياة الصعبة التي يعيشها زوجان في دوامة المُتطلبات العصرية، والمغربي (حكيم بلعباس) في (خيط الروح) عن (حياة) الفتاة الأمريكية التي تُرافق والدها المُحتضر ليشاهد من جديد قرية طفولته، والايراني (أمير شهابً راضيافيان) في (طهران، الساعة السابعة صباحا)، عندما يُلاحق ممثلةً نتعرف من خلالها على شخصيات أخرى تعيش حياتها اليومية في دراماً تمزج الهزل بالمعاناة، وفي (العبور) للهندي (راجيف فيجايا راغافان) لن ننسى العلاقة الحميمة التي تربط مابين الأب الماركسي الثوري السابق، الذي أصبح مُدرساً، ومتزوجاً من امرأة كاثوليكية مُتدينة، وهو يتذكر ماضيه في حديثه مع ابنته الشابة التي تُمثل جيلها البعيد عن العقائد الدينية والسياسية، وفي (الزائر) للبحريني (بسام الذوادي) يقترب من بطلته (فاطمة) التي تعيش كوابيسها، وترغب الكشف عن شخصٍ غامضٍ يظهر لها بين الحين والآخر

اختيارات (مُلتقى أصيلة الأول لسينما جنوب ـ جنوب)، بمخرجيها ومخرجاتها، في مشوارهم مع الأفلام القصيرة أو التسجيلية، أو أعمالهم الروائية الأولى أو الثانية، ونجاحاتهم المُتفاوتة سينمائياً، تُسلط الأضواء على جيل جديد من السينمائيين في طريقه لتحقّيق سينما جديدة، أكثر مايُميزها محاولة تحررها من قيود الانتاج التقليدية.

لقطة من فيلم المخرجة الكازاخستانية غوكا أوكاروفا

المركز الثقافي العربي السويسري يعيد أعمالاً فنية الى وزارة الثقافة العراقية

زيورخ ـ «القدس العربي»:

للمرة الثانية يوفق المركز الثقافي العربي السويسري من خلال فرعه في بغداد لاستعادة عدد هام من الأعمال الفنية العراقية وقام بتسليمها الى وزارة الثقافة العراقية في حفل شارك فيه وزير الثقافة العراقي مفيد الجزائري (الذي عبر عن امتنان الوزارة للجهود التي يقوم بها المركز في خدمة الثقافة العراقية) والسفير السويسري مارتين أشباخر (الذي ابدى سعادته بالدور الذي قام ويقوم به المركز في تفعيل العلاقات الثقافية العراقية السويسرية) وجرى الحفل صباح الخميس الماضي في بناية المركز (غاليري بغداد). وقال الشاعر علي الشلاه مدير عام المركز انه وزملاءه في فرع بغداد (مؤسسة بلاد النهرين الثقافية) عملوا عدة أشهر على استعادة هذه الأعمال وفاوضت شخصياً عبر الهاتف عدة وسطاء وقمت بنقل الأعمال ليلاً بسيارتي الخاصة بعد ان تركت لي بمكان محدد وسلمت مبلغها الى وسيط متفق عليه، وانه لا يستطيع قول اكثر من ذلك سوى انه كان سعيداً بعد ان عادت الأعمال الى مكانها الطبيعي وانهم سيواصلون كل الجهود التي من شأنها اعادة ترميم المشهد الثقافي العراقي. وقال الدكتور عباس جاور مدير عام مركز الفنون، ان هذه الاعمال التي فقدت من المتحف الوطني للفن الحديث ومركز الفنون لفنانين من جيل الرواد والجيل الذي تلاهم. وهي تشمل لوحات رسم واعمالا تخطيطية على الورق للفنان الراحل فائق حسن والفنانين الرواد اسماعيل الشيخلي وشاكر حسن آل سعيد وخالد الجادر وعطا صبري وفاضل عباس ومديحة عمر، وهناك أعمال مضافة لجيل ما بعد الرواد تضمنت لوحات للفنانين ماهود احمد وراكان دبدوب وياسين شاكر وصلاح جياد واخرين. واوضح جاور ان هذه الاعمال تمثل جزءا مهما من ثروة العراق الثقافية والفنية، حيث اعرب عن امتنان وزارة الثقافة العراقية للجهود الاستثنائية التي بذلها المركز الثقافي العربي السويسري لغرض اعادة تلك الاعمال الى المتحف الوطني للفن الحديث الذي سيقوم بدوره بإجراء عمليات الصيانة الفنية نتيجة تعرض تلك الاعمال لأضرار وتلف. واشار الى ان اعمالا اخرى ما زالت مفقودة تقدر بحدود (6000) عمل حيث ان الاعمال التي تمت استعادتها لا تشكل نسبة 15 بالمئة من المجموعة الدائمة من رسم ونحت وكرافيك. يذكر ان هذه المجموعة التي تمت استعادتها تعد الثانية من نوعها، حيث استعاد المركز قبل ذلك 23 عملا فنيا اهمها للفنان الراحل القدير جواد سليم واخرى لشاكر حسن آل سعيد وفرج عبو وهاشم الطويل وغيرهم. ويذكر ان المركز الثقافي العربي السويسري الذي اسسه الشاعر علي الشلاه في زيورخ عام 1997 قد افتتح فرعه في بغداد في آب (اغسطس) من العام الماضي وهو يقوم بدور مميز في المشهد الثقافي العراقي من خلال الفعاليات الأدبية والفكرية والفنية المتواصلة التي يقوم بها، وقد اطلق حملة دولية لدعم المكتبات العراقية وقدم مئات الكتب الى مكتبات جامعة بغداد والمستنصرية واتحاد الادباء العراقيين وعدد من الكليات والمكتبات العامة ومازال المشروع متواصلاً ويمكن للراغبين المشاركة فيه.

قصيدتان

مروان علي*

حياة

الحياة ممكنة جدا
بلا نساء
وربما أحلى
سأذهب الى البيت
وأفتح النافذة
أتفرج على المارة
وأستنشق هواء
نظيفا
بعد استبدال ملابسي
سأذهب الى الشاطىء
مستمتعا
بشرب البيرة المثلجة
والنوم
قرب الامواج والنوارس
الحياة ممكنة جدا
بلا نساء
اقول ذلك
وانا مشتاق جدا
لكِ
عليَ الآن
ان اذهب الى اقرب
هاتف عمومي
واتحدث معها
بعد ان تركت موبايلي
قصدا
في البيت

ليلة حمراء

انا
وزميلتي التركية
نعمل معا
في هذا الفندق
هي وجدت العمل
عن طريق صديقتها
التي تركت العمل
بعد ان لمح المشرف
الى رغبته
في ليلة حمراء
معها
وانا وجدت العمل
عن طريق المشرف
نفسه
الذي كان صديقي
وحاول الانتحار
بعد ان خسر
في سهرة قمار
ما فوقه
وما تحته
التركية
التي نعمل معا
في ترتيب الاسرة
في هذا الفندق الفخم
في دوسلدورف
تتخيل نفسها
في حضني
على السرير
الذي رتبناه
قبل قليل
في ليلة حمراء جدا
وانا اتخيل نفسي
في حضن الشقراء
التي تعمل في البار
على السرير نفسه
الذي رتبناه
انا وزميلتي التركية
قبل قليل أيضا

* شاعر من سورية يقيم في امستردام

تداعيات

معرض فرانكفورت للكتاب:

ضيوف الشرف و.. البدون !

رشاد أبوشاور

■ مدخل، أو تمهيد، أو...

أولاً: لا أحسد مدمني السفر من الكتاب والشعراء والنقاد، فأنا بالكاد (أسافر) من ضاحية (طبربور) التي صار اسمها (طارق) في العاصمة الأردنية عمان الى مكان ما تعقد فيه ندوة أو أمسية، فلا الطائرات تستهويني ولا اللقاءات الفارغة في الفنادق تجتذبني، ولعل هذا راجع الى العمر، والتعب من الرحيل غير المجدي وغير الممتع لأنه اضطراري...

ثانياً: أحسب أن الزملاء الكتاب والشعراء لن يبلغوا العالمية ويتركوني خلفهم أختنق في ضيق المحلية العربية اذا لم يصطحبوني معهم في واحدة من رحلاتهم ولو من قبيل ذرالرماد في العيون، ولذا فأنا مكتف بما أحصل عليه من انتشار في بلاد نسبة القراء فيها هي الأدنى في العالم...

ثالثاً: لا أحسب أن كثرة السفر، على أهميتها لمن يتأمل ويؤرقه حب الاطلاع والشوق للتعرف على حياة الشعوب والأمم وليس السهر وتبديد الوقت في تافه الأمور، يعلي من شأن الكاتب والشاعر والمبدع في العالم اذا لم تكن له قيمة تذكر في أرضه وبين ناسه.

طالت المقدمة ولذا أتوقف لأخبركم أن مناسبة هذا الكلام هي (عزومة) الألمان للعرب ليكونوا بثقافتهم ضيف شرف على معرض الكتاب العالمي في فرانكفورت، التي تلقفتها وزارات (الثقافات) في الدول العربية، ونشط موظفو تلك الوزارات وتفتقت عقولهم عن تشكيل وفود تليق بالثقافات المحلية الاقليمية وبموظفي تلك الوزارات الذين اعتادوا على سرقة أدوار المبدعين الحقيقيين.

لم تشكل لجنة على المستوى العربي من كبار المثقفين والدارسين والباحثين والخبراء العرب لتقترح (شكل) و(مضمون) المشاركة بحيث نهتم بالفرصة كعرب ونقدم الجوانب الانسانية في ثقافتنا وحضارتنا ضداً لكل التشويهات التي تشن علينا حقداً من أعدائنا ونتيجة جهل الحمقى منا.

كل وزارة ستذهب بموظفيها والمهيمنين عليها ومن لف لفهم مع (تكحيل) الوفود ببعض الاسماء المحترمة ولكن بدون خطة وهكذا سيكون الأمر (همروجة) عرب، وسيدعي كل (وفد) أنه أقام عرساً ـ بت شخصياً أكره هذه المفردة على ما فيها من معان سامية كانت مفرحة ـ سطل الألمان والوفود العالمية وعرف الدنيا بأسرها بثقافة (بلدنا) أولاً، يعني أي بلد من البلدان العربية المشاركة !...

في الثقافة كما في السياسة فان حاصل جمع الاقطار العربية هو صفر ليس الا. وهذا ما سنحصل عليه في فرانكفورت، وما أقوله ليس تشاؤماً وسوداوية، كما انه ليس حسداً وضيق عين، ولكنه يشهد الله نابع من متابعتي للاستعدادات الجارية على قدم وساق في الدول العربية، وما اقرأه عن الوفود ونوعيتها وما ستحمله معها...

أنا شخصياً (بدون) ـ والبدون في بعض القطار العربية هم الذين بلا جنسية وغير معترف بمواطنتهم ـ يعني أنتمي الى الكتاب الفلسطينيين الكثيرين الذين لا يدعون للمشاركة في الوفود الرسمية التي تمثل حطام وركام السلطة الفلسطينية، ولست آسفاً لهذا فمن حيث الموقف أنا نقيض لما تمثله تلك السلطة الغارقة في الفساد...

لم يستشر المثقفون الفلسطينيون في أمر تشكيل (الوفد) الذي سيمثل الثقافة الفلسطينية، فلا أحد في سورية يعرف ما يجري، ولا الذين في لبنان يدرون، والذين في المنافي البعيدة قرأوا أسماء (الوفد) الذي اختار نفسه بنفسه وجدد الثقة لنفسه بنفسه، والأمر لا يتوقف عند (الوفد) فالحضور ليس بعض الأشخاص الذين احترفوا (الوجاهة) في كل محفل ولكنه ما سيقدم ثقافياً، وما يمثل غنى العطاء الفلسطيني وعمق التراث العربي الفلسطيني، وكيفية تعبير الفلسطينيين عن معاناتهم كتابة، وفناً تشكيلياً، وتراثاً شعبياً، وموسيقى وغناء...

البدون هم الفاعلون ثقافياً في بلاد العرب، هم من يثري الثقافة العربية، وهم الذين لا صلة لهم بوزارات الثقافة العربية، ولا بوفودها، ولا بما تمثله، والمؤلم أن بعض المثقفين يغتصبون التمثيل الثقافي تماماً كما السلطة السياسية في بلاد العرب مغتصبة، ومهما حاولوا التبرير، والتمسح، والادعاء بأنهم (من) الحركة الثقافية محلياً أو عربياً فانهم في نهاية المطاف يسخرون أنفسهم لخدمة (لامشاريع ثقافية) أي في خدمة الفراغ الثقافي وبشعارات الواقعية والعمل من (الداخل) وهم لقاء ذلك يحظون بالرضى فهم موظفون مرضي عنهم ويمثلون ثقافات (بلدانهم)، ولذا لا نستغرب أنهم اقليميون شديدو التعصب وهم ما يرضي أولي الأمر ويبرر لهم خطابهم ضيق الأفق.

يبدو أن (أعراس) الثقافات العربيات، أعراس وزارات الثقافة العربيات سيفوت الفرصة على تقديم (الوجه) الثقافي العربي، ولهذا ـ وليس من قبيل التشاؤم ـ أتوقع كما يتوقع غيري أن تحدث فضيحة في فرانكفورت تنسجم مع الفضائح السياسية لمجموع الدول العربية فمن غير المعقول ومن غير المنطقي أن تكون السياسة خراباً في دول العرب وتكون الثقافات المحليات المنسجمة مع تلك السياسات عماراً...

ثمة ثقافة عربية مختلفة، ثقافة ثاوية في عمق انساننا وتاريخنا وأرضنا ولكنها لن تكون هناك في فرانكفورت، لأن الثقافة العربية ليست أمسيات شعرية عكاظية للقبائل، ولا هي معارض تشكيلية يتبارى فيها العارضون بين بعضهم، انها شخصية الأمة روحياً، مسارها عبر العصور، حضورها في زمننا لا كنظم حكم ووزارات ولكن كابداع عربي فضاؤه يمتد من المحيط الى الخليج وبدون حدود وأعلام ومطبوعات تروج للاقليميات...

في بعض أفلام السينما نقرأ أن النجم الفلاني هو ضيف شرف وهذا تكريم له وتقدير لأنه تنازل وقبل دوراً صغيراً وهو ما يدل على أريحيته ونبله و(كبره).

ثقافتنا العربية تستحق أن تكون ضيف شرف، ولكن المشكله أن ثقافات متنافرة لا يوحدها (مايسترو) هي التي ستحضر، وستبدو أنه لايجمعها جامع وهو ماينسجم مع انغلاق المشاريع السياسية العربية ممثلة بالدول الاحدى والعشرين مهما كان عدد من سيحضر منها ليمثل ثقافتها الدعاوية الاعلامية السياحية.

سيحضر في فرانكفورت (ضيوف شرف) سيتبارون في تلميع صور ثقافات بلدانهم وهو ما سيكون السبب الأبرز لغياب ضيف الشرف الحقيقي: الثقافة العربية.

وكلمة أخيرة: اذا ما نجح الحضور العربي في معرض الكتاب العالمي في فرانكفورت فانني سأحيي القائمين عليه، وسأعتبره نادرة من نوادر الزمان لأنه سيكون شهادة على صواب وصحة سياسات الدول العربية بوزارات ثقافاتها التي لا تتفق بلدانها في قضية استراتيجية واحدة تهم الأمة، وسيكون برهاناً على صحة استثنائنا نحن الكتاب والشعراء والمبدعين العرب (البدون)، أقصد الأكثرية النوعية في الثقافة العربية من أي دور واستبعادنا عن كل نشاط...

نجمها في تصاعد خاصة في مصر

مريام فارس: لا أحرم جمهوري من لذة اغنيات الطرب

بيروت ـ «القدس العربي»:

نجم المطربة الجديدة ميريام فارس في تصاعد كبير في كل الدول العربية تقريبا وخاصة في مصر. قدمت شريطا غنائيا واحدا تضمن ثماني اغنيات وجد القبول في الشارع العربي ، وهي كلما تذهب الى حفل تجد ان الجمهور يحفظ اغنياتها جميعها وليس تلك التي صورتها فيديو كليب.

ميريام تقول انها كانت تحلم بالنجاح لكن ليس بهذه السرعة الكبيرة. لقد زال بعض القلق عنها وهي اليوم تفكر بما هو اصعب من النجاح اي الاستمرارية.

معها كان هذا الحوار:

■ «لا تسألني» هي الاغنية الثانية التي تصورينها فيديو كليب تتضمن الكثير من الرقص ، فهل بات الرقص وسيلة التعبير الاساسية في الغناء؟

■ انتظرت فترة ستة اشهر بعد تقديم فيديو كليب «انا والشوق» ومن ثم صورت اغنية « لا تسألني» مع اضافة الطبلة الى توزيعها الموسيقي وذلك بهدف الاستمرارية والتجدد من خلال شاشات التلفزيون. في الفيديو كليب الاول كانت مساحة الرقص أكبر بكثير. تقولين ان الرقص كان طاغيا في فيديو كليب « لا تسألني» وأنا اقول عكس ذلك. الرقص الذي صورناه اتى في سياق قصة ولم يكن مبالغا فيه. حتى ان بعض الناس سألوني لماذا لم ارقص كما في الكليب الاول. يبدو ان الناس احبوا هذا القليل من الرقص.

■ شاهدناك في هذا الكليب تقطعين ملابسك ومن ثم تمسكين بسكين. لماذا ظهور كل هذه الادوات المؤذية؟ الا تخشين من ان يقلدك الصغار؟

■ انها افكار المخرج سليم الترك. قبل وخلال تصوير الفيديو كليب لم يخطر ببالي ان يكون وجود هذه الادوات سلبيا وخاصة بالنسبة للصغار.

انتبهت للموضوع عندما لفت البعض نظري اليه. المهم في الموضوع ان استعمالي للمقص اتى على سبيل تغيير شكل التي شيرت، والسكين كان لقطع البرتقالة. اذا دور تلك الادوات اتى في مكانه الطبيعي.

■ شريطك الغنائي الاول الذي حمل عنوان «ميريام» الى اي حد ساهم بتحقيق انطلاقتك؟

■ الاغنيات الثماني التي ضمها الشريط شكلت بالنسبة لي هوية خاصة تعتبر هدفا لكل فنان. وهنا لا اقول ان هويتي الخاصة اكتملت بل اعتبر نفسي قد بدأت مسيرة طويلة من الضروري ان تشهد في المستقبل تنوعا أكبر.

■ الى اغنيات الشريط التي احبها الناس ما هي العوامل التي ساهمت بوصولك السريع اليهم؟

■ يأتي الصوت والاداء الصحيح في طليعة تلك العوامل، ومن ثم يأتي دور قبول الناس للفنان من خلال اسلوبه وعلاقته بهم.

■ تجاربك على خشبة المسرح قبل الشريط الغنائي الخاص بك الى اي حد ساعدتك في الوصول الى الناس؟

■ اني مسرورة جدا لأن ما قمت به من تجارب قبل الوصول الى اصدار شريط خاص ساعدتني في احتراف الوقوف على خشبة المسرح والتعامل مع الناس. انها خبرة كبيرة جدا قياسا لعمري الفني . يفرحني جدا ان الجمهور الذي يتابع حفلاتي يعرف كل اغنيات الشريط وليس تلك التي تم تصويرها فيديو كليب وخاصة اغنية «شو بدو يصير» التي اردد‌ها أكثر من مرة على خشبة المسرح في الحفل الواحد.

■ اين انت من اغنيات الطرب خاصة في حفلاتك؟

■ اغني الطرب بحسب المكان الذي اتواجد فيه . مثلا ان كنت في حفل جامعي جمهوره من الشباب اختار اغنيات مشهورة من الطرب الشعبي. اني لا احرم نفسي ولا احرم الجمهور من لذة اغنيات الطرب. تفاعل الناس معي في اغنيات الطرب يضاعف من حماسي في تقديم المزيد. وفي المستقبل سوف اسعى لاختيار اغنية من نوع الطرب لضمها الى عملي الغنائي الجديد.

■ ما هي حدود الانتشار العربي الذي حققه لك شريطك الاول؟

■ انه انتشار كبير جدا وأكثر بكثير مما تصورت. في كل لحظة اشكر الله على هذا النجاح الذي لم أكن انتظره. لم اكن اتصور على سبيل المثال ان ادخل الى مصر بعد نزول الفيديو كليب الاول بشهر. مصر هي قبلة كل المطربين العرب ويجتهدون على مدى سنوات للوصول اليها وصلتها بسرعة قياسية. بصراحة كنت في خوف شديد من ان القى النقد لأني قلت بعض كلمات اغنية « انا والشوق « باللهجة اللبنانية مع انها اغنية مصرية ، لكن الحمد لله الاغنية وجدت الترحيب الكامل ، حتى ان الجمهور المصري لقبني بداليدا.

■ كيف بدأت تردك اصداء النجاح في مصر؟

■ لكوني جديدة ولا اعرف مصر ولا اهل مصر يعرفوني فقد كان الملحنون الذين تعاونت معهم في لبنان هم صلة الوصل بيني وبين الفنانين في مصر من شعراء وملحنين، فقد كانوا يتصلون بلبنان للسؤال عن هذه المغنية الجديدة.

حتى ان بعضهم اسماني «المجرمة». كذلك وصلتهم اتصالات من الخليج العربي. لم اكن اصدق كل هذا القبول من الدول العربية. الحفل الاول الذي احييته في مصر كان فرحا ضم حوالى 1500 شخص، والحفل الثاني كان ريسيتالا كبيرا . ومنذ ذلك الحين اسافر الى مصر لاحياء الحفلات حوالى مرتين في الشهر.

■ هل تشعرين بالقلق لوجود عدد كبير من المغنيات ام ثقتك بنفسك كبيرة؟

■ القلق كان كبيرا في البداية، انما عندما لمست قبول الناس لي تراجع القلق على جبهة واحدة، لكني حاليا أعيش قلق الاستمرارية وهو كبير جدا.

■ هل تشعرين بمنافسة اسم معين لك؟

■ طالما حب الناس موجود ضمن اطر خاصة بي فهذا يعني ان المنافسة غير موجودة. حين يتمكن الفنان من تحقيق تمايزه عن الاخرين فذلك يسهل الدرب عليه. بشكل عام المنافسة تبقى موجودة.

■ في العاشر من تموز الماضي شاركت في مهرجان كبير في بيروت الى جانب 13 فرقة عالمية. ما هو احساسك وانت موجودة امام آلاف البشر؟

■ عندما ابلغني مدير اعمالي بدعوتي للمشاركة في حفل Bacardi Nightشكل الامر مفاجأة كبيرة لي خاصة واني كنت المطربة العربية الوحيدة في هذا الحفل. مع العلم اني في العام الماضي وقبل نزول شريطي تمنيت الوصول الى هذا الكان الذي يجمع الاف المستمعين. احساسي بالفرح لدى دعوتي للمشاركة في هذا الحفل تضاعف عدة مرات لأن الحضور « ولع» عندما بدأت بالغناء. وتضاعف أكثر عندما كتبت الصحف في اليوم التالي عن حضوري على خشبة المسرح.

■ فزت بالجائزة الاولى في مسابقة اجرتها نيو تي في فماذا تقول لك الجوائز؟

■ انها نعمة من الله واشكر المشاهدين على اختيارهم لي. لقد توقعت النجاح كما سبق وقلت انما ليس الى هذا القدر الكبير والسريع.

■ في تموز الماضي ايضا انسحبت في اللحظات الاخير من المشاركة في مهرجان في القاهرة. ما هي الاسباب؟ وهل كانت لديك شروطا خاصة؟

■ شروطي كانت في الحدود الطبيعية المطلوبة لكل مطرب على خشبة المسرح منها هندسة الصوت اضافة الى التقنيات الضرورية للفرقة الموسيقية. كما اني اصطحبت معي كمية من الاسهم النارية لتزين الحفل.

قصدت المسرح لاجراء بروفة على الصوت وتم كل شيء على اكمل وجه. وقبل ساعة ونصف من بدء الحفل علمت ان تغيرا طرأ على البنود التي طلبت توافرها ومنها رغبتهم بغنائي بلاي باك، ومنعي من الالعاب النارية ففضلت الانسحاب واحترام كلمتي.

■ أكثر المطربين يغنون بلاي باك؟

■ فليغنوا لكني لن افعل. يختلف احساسي على خشبة المسرح منه في الاستديو. عندما ارغم على اداء البلاي باك في الحوارات التلفزيونية ارتجف خوفا و«أموت رعبة». لست ادري كيف يرتاح البعض لغناء البلاي باك؟

■ في فيديو كليب «لاتسألني» كنت ممثلة جيدة ، فهل تلقيت عروض تمثيل؟

■ تلقيت الكثير من العروض وخاصة من مصر لكني حاليا ارغب بتثبيت نفسي كمطربة.

مريام فارس (القدس العربي)

التقتها: زهرة مرعي

فضائيات

الوزير الذي لحس تصريحاته والمذيعة التي أكلت السهرة!

حسام الدين محمد*

وزير الخارجية العراقي فلاح النقيب

■ أشرت في زاويتي الماضية الى نظرية وزير الداخلية العراقي حول العلاقة بين خاطفي الرهائن وقناة «الجزيرة» ولم أدرك وقتها ان الاتهام هو ترتيب فهلوي يجهّز للقضاء على «جيش المهدي» وزعيمه السيد مقتدى الصدر وذلك بالتخلّص من شهود مزعجين (توسّع ذلك باعتقال اربعة صحافيين من وكالة الأنباء الايرانية يوم الخميس الماضي، ثم محمد فؤاد مصوّر قناة «العربية» في النجف يوم الجمعة).

الصراحة انني من المعجبين بوزراء الداخلية العرب غير ان السيد فلاح النقيب وزير الداخلية المذكور وبعد تصريحه ذاك جعلني أكثر اعجابا به ومتابعة لتصريحاته التي أخذت تتوالى مع تصاعد الأحداث.

فقد ابتدأت مقولاته بأخذ الطابع الناريّ حيث وصف المواجهات بين قوات التحالف وجيش المهدي بأنها «حرب تهدف الى تدمير العراق» وبأنها «مؤامرة على الشعب العراقي». ... ما معناه ان حركة شعبية محاصرة يتم دكّ افرادها بالطائرات وأكثر الآليات الحربية حداثة «تتآمر» للقضاء على نفسها.

وبما ان وزراء الداخلية العرب لا يمكن ان يضعوا اليد على مؤامرة الا اذا كان هناك طرف خارجي ضالع فيها فقد أشار الوزير الى انهم «القوا القبض على عناصر لا تتكلم العربية».

هذه الحجة الجليلة والمقدّسة لدى وزراء الداخلية العرب بدت بمنتهى البياخة والسخافة عندما استخدمها السيد الوزير العراقي الذي استلم «سيادته» من جيش احتلّ بلاده وهو المقرّر الأول فيه، وهو يعلم بالتأكيد ان عناصر هذا الجيش الذين يضعون الخطط لسيادته ويقودون الطائرات لقصف ابناء شعبه لا يتكلمون العربية ايضا. كما لم ينتبه السيد الوزير ان في العراق نفسه قوميات واثنيات لا تتكلم العربية مثل الاشوريين والاكراد، وان عدم التكلم بالعربية لا يعني ان الشخص غير عراقي.

غير ان التصريح «الفلتة» الذي ميّز الوزير برأيي هو انكاره اصابة مقتدى الصدر بجراح، فاذا كان ما يفعله الصدر وجيشه «مؤامرة» و«حربا على العراق» (حين ابتدأت تصريحات الوزير) فما هو مغزى تبرع وزير الداخلية بانكار اصابة عدوّه المتآمر على الشعب والوطن (وهو أمر يفترض ان يكون جزء من اهدافه كوزير داخلية) في الوقت الذي تقوم جماعة «المتآمر» بتأكيد اصابته؟

مما يثير التأمل ايضا انه في الوقت الذي تقوم فيه عناصر وزير الداخلية باقفال مكاتب الفضائيات و«اختطاف» الاعلاميين يقوم الصدر بالطلب من انصاره اطلاق سراح الصحافي البريطاني المخطوف جيمس براندن.

آخر التصريحات التي اصبحت مرنة بقدرة قادر هي وعد الوزير للصدر بأنه لن يقبض عليه اذا غادر النجف فهل المؤامرة متعلقة بمكان مبيت الصدر وليست به شخصيا، وما هي هذه الحرب الخطيرة على العراق وشعبه التي تنقطع فجأة مثل المطر حالما يخرج شخص من مدينة ويذهب الى مدينة أخرى؟

من الضروري، بالنظر الى المستوى الاعلامي المتفاوت لأداء وزير الداخلية العراقي، ان ننصحه بالتخفيف من التصريحات التي اضطرّ للحس اغلبها خلال أيام.

ارض العجائب

■ على قناة «الشارقة» شاهدت برنامجا يدعى «ارض العجائب».

في المقطع الذي شاهدته كان هناك مذيعة تسأل الجمهور اسئلة معينة اذا اجابوها ربحوا جائزة فورية.

برامج المسابقات تحاول عادة ان تكتشف المتفوقين والأذكياء الذين يحاولون الفوز بالجوائز المعروضة من جهة واثبات نبوغهم مما يعرضهم لحسد جمهور المشاهدين قليلي النبوغ والذين لا يحصلون من السادة المسؤولين (أيّا كانت درجة مسؤوليتهم: من شرطي المرور الى مدير عام مؤسسة الاعلاف) الا على «شلّوت» مفاجيء على المؤخرة، او «بوكس» على الأنف، او «طيّارة» (أي صفعة بلهجتنا المحلية) على قفا الرقبة.

غير ان ميزّة الأسئلة الموجهة الى الجمهور العام هي انها تستبعد المتفوقين والنوابغ في ما يشبه قياسا عشوائيا للمستوى الثقافي العام للجمهور (ولكاتبي الأسئلة ايضا).

... وهنا تكمن المشكلة!

ولكي لا أفتئت على ما سميته «المستوى الثقافي العام للجمهور» سأنقل بعض الأسئلة والاجوبة:

ـ من هو مؤلف كتاب «النبي»؟

ـ البخاري...

ـ لا... سأنطيكم (المذيعة هي التي ستنطي طبعا وليس أنا) ثلاثة خيارات: 1ـ ايليا ابو ماضي، 2ـ جبران خليل جبران، 3ـ ناجي العلي.

ـ ناجي العلي.

ـ لا.. لا..

السؤال الثاني الذي وجهته المذيعة كان:

ـ ما هو الشيء الذي يحضر في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة؟

هذا السؤال المعقّد أجهز على قدراتي العقلية تماما وبما أن معرفتي لم تصل الى مشارف هذا السؤال الصعب فقد حدّثني حدسي ان الجواب هو: المخابرات ولكنني أخطأت وفاز أحد الحاضرين بالجواب الاعجازي:

ـ حرف اللام!

السؤال الثالث والاخير (كي لا يتعقّد الاخوة القرّاء معي) كان:

ـ من هو الشخص الذي سار به الخبر؟

وللمرة الثانية أشكلت عليّ احوالي ومعارفي وأخذت أعض على أصابعي محاولا، دون فائدة، معرفة من سار به الخبر مع أن عملي اليومي يصطدم بالاخبار من كل حدب وصوب.

ومرة أخرى يثبت احد افراد الجمهور قدراته العقلية المذهلة وأنخذل انا بجهلي فقد عرف ان من سار به الخبر هو النبي الذي ابتلعه الحوت فسار به فصار خبرا!

شاهدت مرة برنامج مسابقات للأطفال يمكن اعتباره نموذجيا واتمنى تعميمه على البالغين.

في هذا البرنامج خرج شخص ضخم يشبه مايكل تايسون فسأله المذيع هذا السؤال الرهيب:

ـ ايش اسمك كلبي (قلبي)؟

تفكّر الطفل المعجزة قليلا ثم أجاب:

ـ سعود.

ـ وايش عمرك يا سعود؟

ـ تلتعشر سنة (اي ثلاث عشرة سنة).

فما كان من مقدم البرنامج المنذهل من المعرفة الموسوعية للطفل الا ان قال:

ـ ممتاز ولك جائزة.

يا حرشوش!

■ تابعت على شاشة الفضائية السورية حفلا منقولا من مسرح مهرجان «المحبة» الذي يعقد سنويا في مدينة اللاذقية الساحلية وقد توفّرت اذناي عندما شاهدت المذيعة التي تشبه شجرة المشمش وهي تقدّم فقرة الختام في هذا المهرجان وتعدنا بما لا عين رأت ولا أذن سمعت.

المذيعة بدأت بالحديث باللهجة العامية مثل خلق الله الآخرين لكنها وصلت الى مرحلة لم يعد لها فيها مناص من استخدام الفصحى للتعريف بالمطرب المهيب (غريبة قصة الفصحى هذه فهي تستدعي مجالا جاهزا من الكلمات والجمل المتوقعة).

وحين تيقّنت المذيعة من حجم الالغاز الذي زخّت به جمهور المشاهدين أخذت تعطيهم مفاتيح لحلها في بعض مقاطع اغنياته كقولها: هو الذي غنّى «عالعربوش يا حرشوش» ويا «كلب سوجت الحشا» و«فرفورا القرقورا»... لقد عرفتوه بالتأكيد انننننننه.....

وانتظرت من الناس النطق باسم المطرب فلم يعد اليها غير هدير غامض وغير مفهوم، واخيرا نطقت بالسرّ العجيب فاذا به شخص لا اعرفه للأسف (يا لجهالتي) رغم انه فاتح قسطنطينية الغناء وسلطان الطرب والمغنى وخاتم المطربين!

* ناقد من أسرة «القدس العربي»

hussam@alquds.co.uk

وارضيات

اخبار فنية

حنان الإبراهيمي: السينما المغربية في تقدم

المغرب ـ «القدس العربي» ـ من عمر الفاتحي:

من ضمن الوجوه السينمائية الجديدة التي كان لها آداء متميزفي فيلم «درب مولاي علي الشريف» للمخرج المغربي حسن بنجلون، الممثلة حنان إبراهيمي، من مواليد سنة 1980 إشتغلت بالمسرح الجامعي تحت إشراف عبد العظيم الشناوي، كانت بدايتها مع الطيب الصديقي وبمناسبة عرض الفيلم «درب مولاي علي الشريف» الذي كان من ضمن أفلام المسابقة بمهرجان السينما الإفريقية بخريبكة أجرينا معها هذا الحوار:

■ ماذا عن تجربتك السينمائية في فيلم «مولاي علي االشريف»؟

■ سبق أن شاهدني المخرج حسن بنجلون في مجموعة من العروض المسرحية، واختياره لي للقيام بدور رئيسي في الفيلم جاء بناء على هذا الاعتبار ولم أكن أتوقع ذلك نهائيا، لقد أعجبت بالسيناريو وأثناء تصوير بعض مشاهد التعذيب أجهشت بالبكاء.

■ هناك أعمال سينمائية جديدة في المستقبل؟

■ نحن الآن بصدد الإعداد لفيلم تلفزيوني جديد من إنتاج القناة الثانية الدوزيم، يحمل عنوان مؤقت «نفحة العطسة» وهناك كذلك شريط مطول «هنا ولهيه» للمخرج المغربي محمد إسماعيل.

■ ما هو تقييمكم للسينما المغربية حاليا؟

■ السينما المغربية إجمالا في تقدم ملموس سواء على مستوى الكم أو الكيف، هناك ما يقرب من 12 فيلم خرجت إلى القاعات مؤخرا. وأعتقد أنه بدأت تلوح في الأفق إمكانية ولادة صناعة سينمائية بالمغرب خصوصا إذا ما تظافرت الجهود بين كل العاملين بالقطاع وكذلك الجهات الوصية.

■ ماذا عن الأفلام الإفريقية التي عرضت بمهرجان السينما الإفريقية؟

■ هناك تجارب سينمائية متميزة. لكن يبقى المشكل في توزيعها وعرضها بالقاعات، وأعتقد لولا المهرجانات السينمائية التي تعقد هنا وهناك لما أتيحت الفرصة للمهتمين والنقاد لمشاهدة هذه الأفلام.

لقاء الخميسي انتهت من تصوير «جائزة نوفل»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتهت الفنانة لقاء الخميسي من تصوير دورها في مسلسل «جائزة نوفل» الذي يشاركها بطولته وفاء سالم وعلي حسنين ومحمد متولي وهو من تأليف عبد الرحمن الخميسي وإخراج «عمرو عابدين» وتدور أحداثه في إطار كوميدي وهو من إنتاج شركة النيل للانتاج الثقافي والإعلامي.

مسلسل «عمارة الأسرار» في مرحلة المونتاج

■ انتهى المخرج محمد النقلي من مونتاج مسلسل «عمارة الأسرار» قصة وسيناريو وحوار طارق عثمان وتلعب بطولته الفنانة نورهان ومحمد رياض ونشوى مصطفى ويشارك في بطولته عدد من الفنانين الكويتيين منهم غانم الصالح وابراهيم الحربي ونوال محمد وتدور الأحداث حول سكان عمارة كبيرة بالقاهرة حيث يوجد العديد من الأسرار والمشكلات والصراعات داخل كل شقة وبين سكان العمارة جميعاً وذلك في إطار كوميدي ظريف.

نشوى مصطفى

صراع النجوم على مسلسلات رمضان:

يسرا تحيط «لقاء في الهواء» بسرية تامة ومحمود عبد العزيز يعتمد على غيابه الطويل

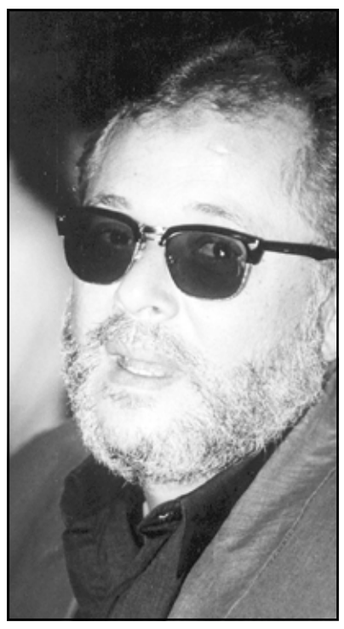

محمود عبد العزيز (القدس العربي)

يحيى الفخراني (القدس العربي)

يسرا (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

دخل النجوم مرحلة الصراع الشديد على مسلسلات شهر رمضان القادم. ويسعى كل نجم او نجمة على التنافس بوسائل خاصة تجعل مسلسله مرشحاً بقوة للفوز بالوقت المميز على شاشة التليفزيون خلال رمضان.

في سرية تامة تجري النجمة يسرا تجهيزاتها من اجل بدء تصوير مسلسلها الجديد وتحيط العمل بسياج من التكتم الشديد خوفاً من سرقة فكرة العمل الذي تكرر فيه التعامل مع المؤلف محمد اشرف كاتب مسلسلها الأخير «ملك روحي» رغم الانتقادات التي وجهت لهذا المسلسل بسبب ضعف كتابته وسطحية موضوعه.. لكن يسرا أبدت إعجابها بالعمل الجديد واسمه «لقاء في الهواء» وهناك نية لتغييره بسبب وجود مسلسل آخر بعنوان «لقاء السحاب» وحتى لا يحدث أي خلط بين العملين.. ويتولى إخراج مسلسل يسرا الجديد المخرج محمد النجار.

يعتمد مسلسل «مشوار امرأة» على وجود الفنانة نادية الجندي على رأس العمل فهو اول مسلسل لها منذ حلقات «الدوامة» التي قدمتها منذ 30 سنة.. ونظراً لانخفاض أسهمها في السينما وعدم ترشيحها في أفلام جديدة بعد فيلم «الرغبة» اتجهت بكل قوة إلى التليفزيون مثل بقية نجمات هذا الجيل اللاتي فشلن في السينما ولم يجدن امامهن سوى نجومية الشاشة الصغيرة ويحصلن على اعلى الأجور.

أيضاً بعد غياب حوالي 20 سنة عاد الفنان محمود عبد العزيز إلى التليفزيون بمسلسل «ابن اسكندر» تأليف مدحت العدل وإخراج مجدي أبو عميرة.. ويعتمد فيه محمود على عنصرين الأول ترقب الجمهور لمشاهدته على الشاشة الصغيرة.. والعنصر الثاني موضوع المسلسل الذي يتضمن رحلة كفاح رجل من الصفر حتى وصوله إلى الثراء الشديد وهي التوليفة الدرامية التي يفضلها الجمهور في المسلسلات التليفزيونية لأنها تطرح طموحات واحلام الجميع يرغب في تحقيقها مثلما يفعل البطل الدرامي على الشاشة.

يتخذ الفنان يحيى الفخراني من النجاح الكبير الذي حققه في رمضان الماضي بمسلسل (الليل وآخره) نقطة انطلاق لمسلسله الجديد (عباس الأبيض في اليوم الأسود) تأليف سمير خفاجي ويوسف معاطي وإخراج نادر جلال.

ويقدم الفخراني مجموعة من الفنانين أصحاب الجاذبية لجمهور التليفزيون منهم الفنانة ماجدة زكي التي لم تشارك في اعمال تليفزيونية من عامين وهناك حالة اشتياق إليها من قبل الجمهور ومعها عبد المنعم مدبولي ولبلبة.

يعتمد مسلسل «فريسكا» على الضجة التي اثيرت حول بطلتي العمل أثار الحكيم ودينا عندما اعترضت الأولى على فستان عار للثانية وتوقف التصوير إلى أن تم حل الموضوع بتغيير الفستان رغم رفض المخرج لهذا الأسلوب الذي وجده تدخلاً في عمله.. وأبدى المخرج مجدي أحمد علي اعتراضه على أثار الحكيم.. واضطر رئيس مدينة الإنتاج الإعلامي بصفة الإشراف على إنتاج المسلسل إلى جلسة مطولة وحل الأزمة بين المشاركين في العمل.

بعد النجاح المدوي للفنان نور الشريف في مسلسل «عائلة الحاج متولي» قدم عملين لم يحققا نفس القدر من النجاح هما «العطار والسبع بنات» و«عمرو بن العاص».. وبعد تفكير قرر نور الشريف إجراء تغييرات شاملة على الأبطال الذين يشاركونه العمل الجديد لعل وعسى يتكرر نجاحه.

وقرر نور العودة إلى الفنانة عبلة كامل التي نجحت امامه في مسلسل واحد هو «لن اعيش في جلباب ابي» وشارك الثنائي نور وعبلة في المسلسل الجديد (الرجل الذي) تأليف مصطفى محرم وإخراج محمد النقلي.

تدخل الفنانة سميرة احمد صراع مسلسلات رمضان بالدراما الاجتماعية التي قدمتها في كل اعمالها وحققت بها النجاح.. وتدفع في مسلسلها الجديد «يا ورد من يشتريك» بعدد من الوجوه الشابة مثل مي عز الدين التي اتجهت كلية للسينما لكنها لم تنجح فيها فقررت العودة إلى التليفزيون الذي لم تظهر فيه منذ مسلسل «أين قلبي».

غموض يكتنف وضع عداءين اولمبيين باليونان

تراجيديا يونانية في افتتاح الاولمبياد

■ اثينا ـ رويترز: استدعت لجنة الجزاءات التابعة للجنة الاولمبية الدولية العداء اليوناني كوستاس كنتريس ومواطنته كاترينا ثانو من على فراش الاصابة بأحد مستشفيات اثينا الجمعة فيما يواجهان احتمال الطرد.

وتطالبهما لجنة التحقيق بتوضيح موقفيهما بشأن التخلف هذا الاسبوع عن فحص بشأن المنشطات المحظورة عشية انطلاق الدورة الاولمبية باثينا.

وفي لطمة للدولة التي تستضيف هذا الحدث الرياضي الكبير وتعيش ابهج لحظاتها يرقد كنتريس حامل اللقب الاولمبي لسباق 200 متر رجال في سيدني والعداءة ثانو الفائزة بالميدالية الفضية لسباق 100 متر سيدات في سيدني في المستشفى بعد تعرضهما لحادث دراجة نارية الليلة الماضية. وقال عضو باللجنة الاولمبية الدولية ان سلوكهما يلقي بظلال من «الشك والبلبلة وخيبة الامل» بشأن الدورة الاولمبية. وما لم يقدم الرياضيان تفسيرا مقنعا فقد يتعرضان لابعادهما من الدورة الاولمبية الحالية مما يعكر صفو الحلم اليوناني. وقال عضو اللجنة الاولمبية الذي طلب عدم نشر اسمه «لا نعرف من نصدق. الامر يكتنفه الشك».

وسئل ان كان الحادث مدبر او تحوم حوله الشكوك فرد بقوله «نعم».

وزارهما مسؤولون الرياضيين وقالوا ان صحة كل منهما على ما يرام. وقال مسؤول رفيع بالبعثة الرياضية الاولمبية اليونانية ان الرياضيين اللذين يرقدان في المستشفى قد صدرت لهما اوامر بالمثول الجمعة امام لجنة التحقيق الثلاثية. وعادة ما يعاقب على التخلف عن موعد حضور التحقيق باعتباره ثبوتا لتعاطي الرياضي منشطات محظورة والذي تصل عقوبته الى الحرمان عامين. وقال مانوليس كوليمباديس نائب مدير البعثة الرياضية الاولمبية اليونانية ان اللجنة اصدرت اوامرها للرياضيين للمثول امام لجنة تحقيق خاصة بمكافحة المنشطات في فندق هيلتون.

واضاف «استدعي كنتريس للمثول امام اللجنة الساعة 12,30 (بالتوقيت المحلي) وثانو الساعة 13,00». وقال نيكيتاس كاكلامانيس وزير الصحة اليوناني «بالتأكيد انهما غير سعيدين بما حدث. اتعشم ان يتطور الامر الى الافضل». ووعد كوليمباديس باصدر اعلان في الحال بشأن ما اذا كانت صحة كليهما تسمح بمثولهما امام لجنة التحقيق. وقال بيان رسمي عن الاصابات التي لحقت بهما من جراء الحادث الذي لم يتضمن اي مركبات اخرى ان كنتريس «اصيب اصابة طفيفة في الرأس وبالتواء في احد الفقرات العنقية وبجزع في الركبة وبخدوش في الساق اليمنى». اما ثانو فاصيبت «باصابات طفيفة في البطن وبالتواء في الساق اليمنى».

وتولى باتريك شاماش مفوض الشؤون الطبية للجنة الاولمبية الدولية تسليم امر الاستدعاء للرياضيين وذلك خلال زيارته للمستشفى الذي قضى فيها الرياضيان الليلة الماضية. ونقل العداءان الى المستشفى عقب اصابتهما بجروح سطحية في حادث دراجة نارية قبل ساعات من موعد مثولهما امام اللجنة التأديبية اليوم بعد تخلفهما عن اختبارات المنشطات. وقال بيان من اللجنة الاولمبية اليونانية قبل ساعة من المحكمة في تبرير للوضع «لم يكونا في حجرتيهما... غادرا القرية الاولمبية لاحضار اشياء من البيت... كل مايريدانه هو تمديد اجل المحاكمة لساعات».

الا ان لجنة الجزاءات بادرت بارسال اخطار يشير الى عدم حضورهما. وقال المتحدث باسم اللجنة الاولمبية اليونانية جورج جاكيس «نحن في انتظار قرار اللجنة الاولمبية الدولية فاذا قبلت تفسيرنا الكتابي فسينضمان للبعثة بكل تأكيد».

وقام مدربون ورياضيون من رفاق العداءين بزيارتهما وقالوا انهما سيجتازان اختبارات اللياقة في موعدها خلال ايام. الا ان هذه الانباء اذهلت اثينا اذ هيمن الموضوع على البرامج الاخبارية التلفزيونية والاذاعية فيما تباينت ردود الفعل. وقالت صحيفة اثنوس موجهة حديثها الى الرياضيين «قولوا لنا الحقيقة عليكم ان توضحا موقفكما امام جميع اليونانيين لاثبات براءتكما».

وقال رجل يوناني «اللعنة علينا».

المدرب اليوناني خريستوس تزيكاس (يمين) والبطل الاوليمبي كوستا دينوس كينتيريس وزميلته

منافسة حامية على اللقب الاولمبي في مسابقة كرة اليد

مصر تلعب اولى مبارياتها مع المجر السبت

■ أثينا ـ أ ف ب: ستكون المنافسة حامية الوطيس على اللقب الاولمبي في مسابقة كرة اليد ضمن دورة الالعاب الاولمبية في أثينا من 13 الى 29 آب/اغسطس الحالي، وبروفة حقيقية لبطولة العالم المقررة بعد 5 اشهر في تونس من 23 كانون الثاني/يناير الى 6 شباط/فبراير.

ويشارك في الدورة الاولمبية 12 منتخبا من ابرز المنتخبات العالمية، وزعت على مجموعتين فضمت الاولى كرواتيا بطلة العالم واسبانيا حاملة برونزية سيدني وروسيا حاملة اللقب الاولمبي وايسلندا وسلوفينيا وكوريا الجنوبية، والثانية المانيا بطلة اوروبا ووصيفة بطلة العالم وفرنسا والمجر ومصر واليونان والبرازيل.

وتغيب السويد وصيفة بطلة سيدني.

وفي الدور الثاني، يلعب اول المجموعة الاولى مع رابع الثانية، وثاني الثانية مع ثالث الثانية، وثالث الاولى مع ثاني الثانية، ورابع الاولى مع اول الثانية.

ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي، فيما تلعب المنتخبات الخاسرة على المراكز من الخامس الى الثامن.

وتملك منتخبات كرواتيا واسبانيا وروسيا وسلوفينيا (الاولى) والمانيا وفرنسا ومصر واليونان (الثانية) حظوظا كبيرة لبلوغ الدور الثاني، فيما يسعى المنتخبان المجري والايسلندي الى تحقيق المفاجأة.

واستعدت جميع المنتخبات جيدا للدورة الاولمبية وشاركت في دورات ودية وخاضت مباريات دولية حتى تكون على الموعد في أثينا.

ولن تكون مهمة مصر بقيادة مدربها الالماني اوتي لوميل سهلة وان كانت تتطلع الى مركز أفضل من المراكز التي حققتها في الدورات الثلاث الماضية والتي جعلته المنتخب الوحيد في لعبة جماعية في مصر يضمن تأهله الى النهائيات 4 مرات متتالية حيث حل في المركز الحادي عشر في دورة برشلونة 1992 وسادسا في دورة اتلانتا 1996 وسابعا في دورة سيدني 2000.

ويسعى المنتخب لتحقيق أحد المراكز الاربعة الاولى في المجموعة ليضمن التأهل الى الدور الثاني.

وتلعب مصر اولى مبارياتها مع المجر السبت، ثم مع المانيا الاثنين، فاليونان الاربعاء، ثم فرنسا الجمعة، والبرازيل الاحد.

وسبق للمنتخب المصري ان واجه فرنسا في الرابع من الشهر الحالي ضمن الجولة الثالثة الاخيرة من دورة الاهرام الدولية الثامنة وكان الفوز من نصيب الفرنسيين 22/28 وأحرزوا اللقب.

وحلت مصر ثالثة، فيما جاءت روسيا ثانية، واليابان رابعة وأخيرة.

وحققت مصر فوزا واحدا في دورة الاهرام وكان على حساب اليابان 27/30، وخسرت مرتين الاولى امام روسيا 34/27، والثانية امام فرنسا.

وتعول مصر كثيرا على تشكيلتها المكونة من لاعبي خبرة واخرين من الشباب في مقدمتهم حمادة الروبي وحمادة النقيب (حراسة المرمى)، وحسين زكي وحسن يسري وعبدالله محمد ومحمد كشك ورامي يوسف ومحمد عبد السلام الملقب بـ«ريشة» ومحمود كرم ومروان رجب وصابر حسين وشريف مؤمن وأحمد الأحمد ووائل فهيم وهاني الفخراني.

اتحاد ألعاب القوى الفلسطيني يأسف لمنع ساكاروفا من تمثيل فلسطين في اولمبياد اثينا

■ غزة ـ وفا: أعرب الاتحاد الفلسطيني لألعاب القوى عن أسفه لقرار اللجنة الأولمبية الدولية، بمنع البطلة اليونانية، صوفيا ساكاروفا من تمثيل فلسطين بطريقة رمزيّة.

وأوضح نبيل مبروك، رئيس الاتحاد، في تصريح خاص لـ«وفا» أن أسباب المنع جاء بناء على قانون اللجنة الأولمبية الدولية، والذي يقضي بعدم السماح للدول، التي لم تحقق المستوى إلا بلاعب ولاعبة فقط، في حين يسمح القانون للدول، التي حققته بأن تشرك ثلاثة لاعبين. وقال مبروك : تقدمنا بطلب استثنائي، إلى اللجنة الأولمبية الدولية، لتسمح لساكاروفا بتمثيل فلسطين، إلا أن اللجنة رفضت الطلب.

يذكر أن البطلة صوفيا ساكاروفا، 47 (عاماً)، حاملة الرقم القياسي السابق في رمي الرمح، حصلت على المواطنة الفلسطينية في 18 أيار (مايو) الماضي، وتقدمت بأوراق اعتمادها إلى اللجنة الأولمبية الدولية بعد موافقة اللجنة الأولمبية الفلسطينية، على مشاركتها في 17 تموز (يوليو) الماضي.

فلسطين تشارك في أولمبياد أثينا 2004

■ غزة ـ وفا: تشارك فلسطين في العاب أولمبياد أثينا 2004، في اليونان من 29/13 الشهر الجاري. وتبرز أهمية مشاركة فلسطين في هذا الحدث الرياضي الكبير الذي يعد حدث رياضي كبير يقام مرة كل أربع سنوات، على ضوء استمرار العدوان والحصار الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية.

وقال نبيل مبروك، رئيس الاتحاد الفلسطيني لألعاب القوى لـ«وفا»: أن الوفدالفلسطيني المشارك في أولمبياد هذا العام، المكون من أكرم ظاهر، رئيس البعثة، وإبراهيم الطويل، رئيس الاتحاد الفلسطيني للسباحة، والإداري خليل العبد جابر، والعداءين سناء بخيت وعبد السلام الدبجي والسباح رعد عويسات، سيكون في طابور العرض العام خلال افتتاح دورة الألعاب الأولمبية، إلى جانب الوفود المشاركة.

وكانت فلسطين شاركت لأول مرة في أولمبياد أتلانتا عام 1996، ومثلها في حينه العداءين ماجد أبومراحيل، وإيهاب سلامة، في سباق 10 كم.

وأعرب مبروك عن أمله في أن يتمكن الفريق الفلسطيني من تحقيق مراكز متقدمة، وتسجيل أرقام فلسطينية قياسية، متمنياً المشاركة في أولمبياد بكين 2008. وذكر أن بخيت تشارك في سباق 800 متر في تصفيات الدور الأول في 20 الجاري، ويشارك الدبجي في سباق 800 متر في التصفيات ذاتها في 25 الجاري.

يذكر أن العداءة سناء بخيت شاركت في البطولة الأسيوية التي أقيمت في العاصمة الإيرانية «طهران» في شباط (فبراير) الماضي، حيث قطعت مسافة 800 متر في دقيقتين و28 ثانية، واحتلت المركز السادس، كما حصلت على أفضل لاعبة قوى، خلال مشاركتها في البطولة العربية في القاهرة العام الماضي.

أما العداء عبد السلام الدبجي، فشارك في بطولة غرب اسيا عام 2002، وبطولة «بوسان» في كوريا في نفس العام، وبطولة «تونس» الدوليةعام 2003، وبطولة الجزائر والبطولة العربية في الأردن، وبطولة العالم في فرنسا، بينما شارك السباح رعد عويسات، في عدة مشاركات داخلية وخارجية، حصل فيها على مراكز متقدمة.

الصحف اليونانية تحت الصدمة بسبب قضية كنتيريس وثانو

■ اثينا ـ أف ب: اعربت الصحف اليونانية عن صدمتها من قضية العداءين كوستاس كنتيريس بطل اولمبياد سيدني في سباق 200 م ومواطنته ايكاتريني ثانو صاحبة فضية سباق 100 م في الالعاب ذاتها واللذين تخلفا عن الخضوع لفحص الكشف عن المنشطات وقد يواجهان عقوبة الايقاف.

وذكرت صحيفة «ايلفيتيروس تيبوس» في صدر صفحتها الاولى الى جانب صورة للعداءين: «لقد تجمد الدم في عروق اليونانيين».

وحثت صحيفة «اثنوس» (اليسارية) العداءين على قول الحقيقة وقالت: «قولوا لنا الحقيقة»، واضافت «كوستاس وايكاتريني وتزيكوس (مدربهما) يجب ان تبرهنوا للشعب اليوناني بانكم نظيفون» مشيرة الى ان جميع اليونانيين يطالبون اللجنة الاولمبية الدولية باعطائهم فرصة تبرئة انفسهم.

كنتيريس وثانو «اختفيا» العام الماضي

■ أثينا ـ أ ف ب: سبق للعدائين اليونانيين كوستاس كنتيريس وايكاتريني ثانو اللذين تخلفا عن حضور فحص للكشف عن المنشطات بعد ظهرالخميس، ان اختفيا في نيسان/ابريل 2003, وكان الاتحاد اليوناني لالعاب القوى أعلن في 3 نيسان/ابريل 2003 ان كنتيريس، بطل اولمبياد سيدني في سباق 200 م، وثانو حاملة فضية سباق 100 م في الاولمبياد نفسه عام 2000، ذهبا الى قطر من اجل التدريب دون اشعار الاتحاد وهو أمر مخالف للقوانين الجاري بها العمل.

واضطر الاتحاد اليوناني الذي كان يعتقد بان كنتيريس وثانو يتدربان في كريت، الى طلب تفسيرات من مدربهما خريستوس تزيكوس.

وتنص قوانين الاتحاد اليوناني على انه يجب على جميع العدائين ابلاغه بمكان تدريباتهم حتى يتم ان اقتضى الامر اخضاعهم في اي وقت الى فحص الكشف عن المنشطات خارج المسابقات. واحتج تزيكوس وقتها قائلا في تصريح لاذاعة «سوبر سبورت اف ام» اليونانية «لست مضطرا كل يوم الى ان اقول اين اتواجد وماذا افعل»، مضيفا «يجب أن أشير الى ان كنتيريس وثانو خضعا بنجاح لثلاثة فحوصات العام الماضي». وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2002، وجه الاتحاد الدولي لالعاب القوى «تحذيرا» للاتحاد اليوناني بخصوص بعض العدائين اليونانيين حيث وجد المراقبون المعتمدون من قبل الاتحاد الدولي من أجل اخضاعهم لفحص المنشطات، صعوبة في ايجادهم. وكان الامين العام للاتحاد الدولي استيفان غيولاي اتهم الاتحاد اليوناني بتزويده «بمعلومات غير مجدية»، مشيرا الى ان 8 عدائين خصوصا يونانيين لم يخضعوا الى فحوصات المنشطات غير المتوقعة عام 2001 و«أقل من 8 عام 2002». وفي كانون الاول/ديسمبر الماضي، التقى ممثلو الاتحادين الدولي واليوناني في موناكو في محاولة لتدليل هذه الصعوبات. ووصف الاجتماع من قبل الطرفين بـ«المثمر».

كوبا: الوزن الثقيل في الملاكمة الاولمبية مرشحة لاكبر نصيب من الميداليات

■ ثينا ـ أ ف ب: تعتبر كوبا وزنا ثقيلا على صعيد الملاكمة بشكل دائم في الالعاب الاولمبية وهي مرشحة كالعادة لانتزاع عدد لا باس به من ميداليات الفن النبيل المختلفة الالوان في اولمبياد اثينا 2004 من 13 الى 29 آب/اغسطس الحالي.

ورغم تبدل الاجيال، واعتزال الاسطورة فيليكس سافون صاحب 3 ميداليات ذهبية اولمبية وتحوله الى التدريب، سيحاول الجيل الصاعد مواصلة المسيرة التي يشرف عليها الدكتور اليسيدو ساغارا منذ 40 عاما وترجمتها على ارض الواقع بدءا من اليوم السبت وحتى نهاية الدورة.

وحصلت الملاكمة الكوبية على 27 ميدالية ذهبية اولها في اولمبياد ميونيخ عام 1972، وعلى 59 لقبا عالميا بدأت عام 1974.

ويقول المدرب الفرنسي مارك بيسيري «مع هؤلاء، تؤدي رياضة الفن النبيل معناها كاملا. انهم مذهلون في استخدام الحلبة. تأتي لكماتهم اولا ثم يتحولون بسرعة الى الدفاع».

واعرب بيسيري المشرف على الملاكمين المتحدرين من منطقة الكاريبي في مركز بوجا الرياضي حيث يستعد ممثلو 14 دولة بينها فرنسا للالعاب الاولمبية في اثينا، عن اعجابه بالبطل الكوبي في وزن 60 كلغ ماريو كينديلان، الكوبي الوحيد الذي سيدافع عن لقبه من بين 4 من مواطنيه توجوا في سيدني قبل 4 اعوام.

ويقول ساغارا «يشارك في اثينا 11 ملاكما 3 منهم فقط خاضوا منافسات سيدني، وهذا يعني بالطبع تجديدا كبيرا في صفوف المنتخب».

وكان جيل الثمانينات المؤلف من سافون وهكتور فيننت الحاصل على ذهبيتين اولمبيتين وخوان هرنانديز اصاب شهرة عالمية واسعة النطاق بانه جيل لا يهزم.

ومن الطبيعي ان تتصدر الملاكمة لائحة الميداليات الاولمبية في كل دورة لا سيما ان هذه الرياضة مخصصة للهواة وان نحو 10 الاف شخص يمارسونها كما هي الحالي في فرنسا التي يبلغ عدد سكانها 5 اضعاف سكان كوبا، وهم مسجلون رسميا على قيود اتحاد اللعبة الكوبي الذي يشغل منصب نائب الرئيس فيه الاسطورة لسابق تيوفيلو ستيفنسون البطل الاولمبي 3 مرات اعوام 72 و76 و80.

ويقدم المدير الفني في الاتحاد الفرنسي للملاكمة دومينيك ناتو الذي يعتبر خبيرا في الملاكمة في منطقة الكاريبي التي زارها نحو 30 مرة، اسباب واسرار التفوق الكوبي في هذه الرياضة. ويقول في هذا الصدد «انهم موهوبون بالدرجة الاولى ويملكون نسيج عضلات مناسب يتكيف تمددا وتقلصا بالشكل المطلوب اضافة الى السرعة التي يتفوقون فيها على سواهم. باختصار، هم يتنفسون الملاكمة.

هناك جيل مخيف يتمثل بوجود 5 او 6 عمالقة في كل وزن، وهناك الجميع يتابعون هذه الرياضة كما نتابع نحن كرة القدم في فرنسا».

ولن يمنع التفوق الكوبي ممثلي الدول الاخرى من المنافسة، خصوصا في دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق والولايات المتحدة، وبنسبة اقل تركيا وفرنسا.

وتقتصر المنافسة العربية على عدد من ابطال المغرب والجزائر وتونس، ورغم ان الحظوظ تبدو قليلة لكن الطموح يبقى مشروعا امام الجميع بتحقيق مراكز متقدمة او ربما المنافسة ولو على البرونز.

المشاركة القطرية فى الاولمبياد

■ اثينا ـ قنا: تشارك دولة قطر في اولمبياد اثينا بخمسة العاب هي الرماية والمصارعة ورفع الاثقال والسباحة والعاب القوى ويرفع بطل الرماية ناصر العطية علم قطر في طابور العرض وستكون بعثة قطر رقم 74 في طابور العرض حيث اعتمدت اللجنة الاولمبية الدولية تسلسل الدول حسب الابجدية بالاحرف اليونانية خلافا للتقليد السائد في الدورات السابقة حيث كانت تعتمد الابجدية اللاتينية.0

وقد تم رفع العلم القطري بالقرية الاولمبية بحضور سعادة الشيخ سعود بن عبد الرحمن ال ثاني امين عام اللجنة الاوليمبية الاهلية القطرية واعضاء البعثه الاداريه، وقد تبادل سعادته الدروع مع عمده اثينا وتم عزف السلام الاميري القطري ايذانا برفع العلم في منصه الاعلام التي تضم الدول المشاركه.

واكد الشيخ سعود بن عبدالرحمن ال ثاني سعادته بتواجد قطر في هذا المحفل الذي يقام كل اربع سنوات بمشاركه العالم متمنيا لكافة لاعبينا التوفيق والظهور بالمظهر المعروف عن القطريين في الالتزام وتشريف وطنهم وتقديم مستويات طيبة تليق باسم الرياضة القطرية في هذا المحفل الاوليمبي.

تشلسي فعل كل شيء لإنهاء سيطرة ارسنال ومانشستر يونايتد

■ لندن ـ أ ف ب:تحكم تشلسي بسوق انتقالات اللاعبين في انكلترا قبل انطلاق دوري كرة القدم في سعي واضح لانهاء سيطرة ارسنال بطل الموسم الماضي ومانشستر يونايتد على اللقب في السنوات الاخيرة واحراز لقب طال انتظاره وتحديدا منذ عام 1995.

وحاول تشلسي في المواسم القليلة الماضية ان يفرض نفسه منافسا قويا على اللقب لكن طموحاته كانت تصطدم بالمنافسة التقليدية بين ارسنال ومانشستر يونايتد، الا ان الامور قد تختلف كثيرا هذا الموسم الذي سيشهد منافسة ثلاثية قوية.

وانفق تشلسي عشرات الملايين من الدولارات منذ ان اشتراه الملياردير الروسي رومان ابراهيموفيتش لكنه حل ثانيا في الدوري المحلي، وخرج من نصف نهائي دوري ابطال اوروبا بخسارته امام موناكو الفرنسي.

ويختلف وجه تشلسي كثيرا هذا الموسم بعد ان انفق اكثر من 130 مليون دولار لتعزيز صفوفه بلاعبين جدد، كما رصد ميزانية هائلة للمدرب الجديد البرتغالي جوزيه مورينيو الذي قطف ثمار الانجاز الذي حققه بقيادة بورتو الى لقب بطل دوري ابطال اوروبا في الموسم الماضي بسرعة قياسية.

ووصلت صفقة التعاقد مع مورينيو الذي خلف الايطالي كلاوديو رانييري الى نحو 28 مليون دولار لمدة اربع سنوات.

ولم يتمكن حتى ارسنال ومانشستر يونايتد من مجاراة تشلسي في سوق الانتقالات فلم يشهدا بالتالي تغييرات كثيرة ولكنهما سيتأثران ببعض الاصابات في بداية الموسم خصوصا في المرحلة الاولى التي تنطلق اليوم السبت.

وقبل مورينيو التحدي مع تشلسي لكنه اتفق مع من انتقده بان لقب بطل الدوري الانكليزي لا يمكن ان يشترى بالمال بقوله «اوافق انه لا يمكن شراء النقاط والانتصارات»، مضيفا «اذا عدت الى الاشهر القليلة الماضية فان بورتو تغلب على مانشستر يونايتد مع ان ميزانيته تبلغ 10 بالمئة فقط من ميزانية النادي الانكليزي، فبواسطة المال لا يمكن شراء اللاعبين وليس الفريق».

ومنذ وصوله الى لندن، حصل مورينيو من ابراهيموفيتش على صلاحيات تامة وميزانية غير محددة لشراء اللاعبين المناسبين للفريق، فلم يتأخر المدرب البرتغالي وتعاقد مع مهاجم مرسيليا الفرنسي ديديه دروغبا ثالث هدافي الدوري الفرنسي الموسم الماضي، ومع الصربي ماتيا كيزمان الذي سجل 35 هدفا لايندهوفن الهولندي في 33 مباراة في الموسم الماضي ايضا.

ولم يكتف مورينيو بتعزيز الناحية الهجومية، بل انه دعم دفاعه ايضا بالتعاقد مع اثنين من لاعبيه السابقين في بورتو هما الدولي ريكاردو كارفالو (ليبيرو) وباولو فيريرا (ظهير ايمن).

وادخل تعديلات على خط الوسط ايضا بضم تياغو صانع العاب بنفيكا، والجناح الايسر الدولي الهولندي ارين روبن الذي برز مع منتخب بلاده في نهائيات كأس الامم الاوروبية الاخيرة في البرتغال.

وشمل التغيير جميع خطوط الفريق بالتعاقد مع الحارس التشيكي بيتر تشيك من رين الفرنسي.

وفشل تشلسي في الحصول على خدمات لاعبين انكليزيين بارزين هما واين روني مهاجم ايفرتون الدولي الذي تألق في اوروبا 2004 قبل ان يودع البطولة مصابا، ولاعب وسط ليفربول الدولي ايضا ستيفن جيرارد.

بالنسبة الى الفرق الاخرى، فلم تكن التعديلات جذرية كما حصل مع تشلسي، فمانشستر يونايتد تعاقد مع الارجنتيني غابرييل هاينزه من باريس سان جرمان الفرنسي مقابل 10,5 مليون يورو، والدولي الانكليزي الن سميث من ليدز الهابط الى الدرجة الاولى مقابل 10,6 ملوين يورو.

ويعتمد مدرب مانشستر، الاسكتلندي اليكس فيرغوسون، على معظم افراد الكتيبة القديمة امثال الويلزي راين غيغز وغاري نيفيل وبول سكولز والايرلندي روي كين والهولندي رود فان نيستلروي والفرنسي لويس ساها الذي ضمه قبل نهاية الموسم الماضي. من جهته، تخلى ارسنال عن عدد كبير من لاعبيه من اصحاب الرواتب المرتفعة كالنيجيري نواكوو كانو والفرنسي سيلفان ويلتورد لانه يحاول التقليل من النفقات لبناء ملعب جديد يتسع لـ60 الف متفرج وتبلغ كلفته نحو 500 مليون يورو.

واحتفظ ارسنال بقيادة المدرب الفرنسي ارسين فينغر بعناصره الاساسية ابرزهم الفرنسيون تييري هنري وروبير بيريس وباتريك فييرا، وان كان الموقف من الاخير ما يزال غامضا لان ريال مدريد يسعى الى ضمه لكن الطرفين يختلفان على الشروط المالية حتى الان.

وعزز ارسنال صفوفه ببعض اللاعبين ايضا فضم لاعب الوسط الفرنسي ماتيو فلاميني والهولندي روبن فان بيرسي.

ويبقى ليفربول من الفرق القادرة على المنافسة على مركز متقدم دائما ويخوض غمار هذا الموسم بمدرب جديد هو الاسباني رافايل بينيتيز الذي خلف الفرنسي جيرار هوييه، وضم الفريق المهاجم الفرنسي الدولي جبريل سيسيه مقابل 14 مليون يورو الذي سيشكل ثنائيا خطيرا مع مايكل اوين، والمدافع الاسباني خوسيمي من ملقة.

ويسعى ريال مدريد الى ضم اوين ايضا لكن الامور لم تتضح حتى الان. وستكون الاثارة عنوانا للدوري الانكليزي منذ المرحلة الاولى التي تشهد قمة مبكرة بين تشلسي ومانشستر يونايتد في لندن والتي تشكل اختبارا اوليا للمدربين مورينيو وفيرغوسون لمعالجة اي اخطاء بسرعة.

ويعاني مانشستر من اصابات عديدة لـلاعبيه كرود نيستلروي ولويس ساها وويس براون والنروجي اولي غونار سولسكيار في حين يغيب البرتغالي رونالدو وهاينزه لمشاركتهما في الالعاب الاولمبية.

ويبدأ ارسنال حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة مضيفه ايفرتون الذي يعاني من مشاكل ادارية كبيرة ولن يتمكن من الاعتماد على مهاجمه الفذ واين روني لاصابة بكسر في مشط القدم تعرض له خلال كأس امم اوروبا الاخيرة.

زيدان: شيء ما انكسر بعد بطولة الامم الاوروبية

■ باريس ـ رويترز: قال زين الدين زيدان صانع ألعاب المنتخب الفرنسي السابق لكرة القدم ان الهزيمة أمام اليونان في دور الثمانية لبطولة الامم الاوروبية أقنعته بانهاء مشواره الدولي الذي استمر عشرة أعوام. وقال زيدان لتلفزيون كنال بلس الفرنسي «انكسر شيء ما» بعد البطولة الاوروبية. وأضاف «تغيرت الاوضاع بعد اعتزال بيسنت ليزارازو ومارسيل ديسايي وليليان تورام». ومضى يقول «تأثرت أيضا برحيل» أفراد اخرين من الجيل الفائز بكأس العالم سنة 1998 وكشف زيدان (32 عاما) المرتبط بعقد مع نادي ريال مدريد الاسباني حتى عام 2007 انه كان يفكر في الاعتزال حتى قبل بطولة الامم الاوروبية. وقال «فكرت بالفعل في الامر.. من المحتمل انني كنت سأعتزل حتى ولو فزنا.. لكن من السهل الانسحاب بعد هزيمة». ولزيدان تاريخ طويل ناجح مع منتخب فرنسا حيث ساعده على الفوز بكأس العالم عام 1998 وبطولة الامم الاوروبية عام 2000. وباعتزاله المباريات الدولية يسدل الستار على فصل حافل بالامجاد في تاريخ كرة القدم الفرنسية اذ انه لم يبق من لاعبي الفريق الذي هزم البرازيل ليصبح بطل العالم عام 1998 الا حارس المرمى فابيان بارتيز.

فلسطين تحرز المركز الأول في دورة عالمية للمدربين في ألمانيا

■ طوباس ـ وفا: حققت فلسطين نصراً كبيراً، بفوزها بالمركز الأول في دورة «المدربين العالمية» التي تنظم في ألمانيا سنوياً منذ العام 1964، وتتواصل لمدة خمسة أشهر كاملة.

ومثّل فلسطين في هذه الدورة الرياضيان: جمال أبو بشارة من طوباس في الضفة الغربية، ومحمود زقوت من قطاع غزة، وحقق جمال أبو بشارة المركز الأول بامتياز، بعد نجاحه في جميع المواد، في الدورة التي عقدت على مدار 5 أشهر في جامعة لايبزغ في مقاطعة سكسون الألمانية.

وقال ممثل فلسطين جمال أبو بشارة لـ«وفا» إن وفد فلسطين حصل على إعجاب الجميع وتقديرهم، نظراً للجهود التي بذلها حتى وصل إلى هذه المرتبة الرياضية العالمية.

وأشار أبو بشارة إلى أن الدورة اشتملت على عدة مواد هي: التخصص الرياضي نظري وعملي، وعلم التدريب العام، والطب الرياضي، وعلم التربية الرياضية، وعلم النفس الرياضي والتدليك والمساج الرياضي واللغة الألمانية. وتقديراً للشعب الفلسطيني ورياضييه كرم منظمو الدورة، فلسطين برسم لوحة كبيرة قياس 6 مط6 م، رسم عليها علم فلسطين وحوله أطفال يلهون ويمارسون الرياضة.

وعقدت الدورة بخمس لغات من بينها العربية، وشارك فيها 30 دولة، من بينها 9 دول عربية شاركت بـ16 لاعباً عربياً من أصل 60 مشاركاً عالمياً.

ومن أهم المشاركين العرب في الدورة: إسماعيل يوسف، لاعب نادي الزمالك ومنتخب مصر، والمشارك في نهائيات كأس العالم وهو حالياً مساعد مدرب المنتخب المصري، وفوزي جمال، لاعب دولي وقائد نادي الإسماعيلي المصري، وجاسم محمد من البحرين، وياسر السباعي من سورية، وطارق آدم مدرب المنتخب السوداني.

كما شارك في الدورة لاعبون دوليون من دول أمريكا الوسطى ودول أفريقية وقوقازية. يشار إلى أن الدورة تعقد بدعم وإشراف وزارة الخارجية الألمانية مرتين في السنة، وكانت أول مشاركة لفلسطين في العام 2000.

بطولتا المانيا وفرنسا

مباريات سهلة للفرق الكبيرة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: تخوض الفرق الكبيرة في بطولتي الدوري الالماني والفرنسي لكرة القدم مباريات سهلة في المرحلة الثانية المقررة السبت والاحد.

في المانيا، يسعى بايرن ميونيخ الى تحقيق فوزه الثاني على التوالي عندما يستضيف هرتا برلين اليوم، وهو كان فاز على مضيفه هامبورغ في المرحلة الاولى 2/صفر في حين تعادل هرتا برلين مع بوخوم 2ـ2.

ولم يسبق لهرتا برلين ان فاز على الاستاد الاولمبي في ميونيخ منذ عام 1977.

ويبدو بايرن ميونيخ في وضع جيد في بداية الموسم بقيادة المدرب فيليكس ماغاس الذي يسند دورا هجوميا اكثر للدولي سيباستيان دايسلر والبرازيلي زي روبرتو، وعلق الاخير على الامر قائلا «احب مركزي الجديد، فانا الان العب في وسط الملعب واحس بانني اتفاعل اكثر مع المباراة»، مضيفا «يمكنني تبادل مركزي مع ميكايل بالاك فنحن نعرف بعضنا جيدا». ولم يقدم زي روبرتو عروضا جيدة في الموسمين الماضيين مع بايرن ميونيخ وكان شبحا للاعب الذي تألق في صفوف باير ليفركوزن عام 2002 وساهم بتأهله الى نهائي دوري ابطال اوروبا.

ويحل فيردر بريمن حامل اللقب ضيفا على هانزا روستوك ويسعى بقيادة مدربه توماس شاف الى تحقيق فوزه الثاني ايضا بعد ان تغلب على شالكه في الجولة الاولى 1ـصفر.

وكان شاف اختير افضل مدرب في الموسم الماضي بعد ان قاد فريقه الى الثنائية الدوري والكأس.

ويلتقي شتوتغارت مع نورمبورغ على ارض الاخير ويأمل مهاجمه البرازيلي كاكاو الى التألق ايضا بعد ان سجل ثلاثة اهداف في المباراة الاولى في مرمى ماينز الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى (4ـ2).

وستشهد مباراة شالكه مع كايزرسلوترن صراعا خاصا بين المهاجمين البرازيليين، فرانسا في الاول وايلتون في الثاني.

وكان فرانسا سجل هدف الفوز على هانوفر 1/2 في الجولة الاولى في الدقيقة 90، ثم سجل ثلاثة اهداف في مرمى بانيك اوسترافا التشيكي في ذهاب الدور التمهيدي الثالث لدوري ابطال اوروبا (5ـصفر).

اما ايلتون فتصدر ترتيب الهدافين في الموسم الماضي مع فيردر بريمن برصيد 28 هدفا واختير افضل لاعب في الموسم.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ماينز مع هامبورغ، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع بوروسيا دورتموند، وفولفسبورغ مع فرايبورغ.

وتأجلت مباراة هانوفر وارمينيا بيليفيلد الى 15 ايلول/سبتمبر. يسعى باريس سان جرمان الى تعويض خسارته في المرحلة الاولى امام رين 2/1 بالفوز على ضيفه كاين غدا في افتتاح المرحلة الثانية خصوصا انه من الفرق المرشحة للمنافسة على اللقب هذا الموسم.

ويبدو موناكو مهيأ للفوز على ايستر الصاعد حديثا الى دوري الاضواء خصوصا بعد فوزه السهل على نوفا غوريكا السلوفيني 3ـصفر في دوري ابطال اوروبا.

ويستضيف ليون الساعي الى احراز اللقب للمرة الرابعة على التوالي سوشو ويسعى الى تحقيق فوزه الثاني ايضا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اجاكسيو مع متز، واوكسير مع رين، وبوردو مع نيس، ولنس مع سانت اتيان، ونانت مع باستيا، وستراسبورغ مع تولوز، ومرسيليا مع ليل.

دومينيك ينظر الى فييرا كقائد جديد للمنتخب الفرنسي

■ باريس ـ أف ب: بعد اعتزال المدافع مارسيل دوسايي وصانع الألعاب زين الدين زيدان، ينظر مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم ريمون دومينيك الى لاعب وسط ارسنال الانكليزي باتريك فييرا كقائد جديد لـ«الديوك».

واستدعى دومينيك باتريك فييرا الى المباراة الودية ضد البوسنة في 18 آب/اغسطس الحالي في رين بالرغم من اصابته. وقال دومينيك: «اريد ان يكون له دور القائد الفعال في المنتخب، انه قادر على رؤية الاشياء اكثر من غيره».

واشار دومينيك الى ان فييرا الذي غاب التمارين مع ارسنال الاحد الماضي بداعي الاصابة سيحضر تجمعات المنتخب، مضيفا «سيكون همزة الوصل بين المدرب وبقية اللاعبين، وانا واثق من قدرته على تحقيق ذلك، لقد بحثنا الامر معا وابدى استعداده لحضور التجمعات المقبلة للمنتخب».

اقتراح انشاء منظومة امان اجتماعي تحسبا لتقلبات الاسعار

خبراء اقتصاديون: ارتفاع عائدات السعودية النفطية يجب ان يدفعها للاستثمار لتنمية مواردها البشرية

الرياض ـ من علي خليل:

على السعودية التي تواصل جني ثمار ارتفاع اسعار النفط ان تزيد استثماراتها في تنمية مواردها البشرية، كما يؤكد خبراء اقتصاديون يقترحون انشاء منظومة امان اجتماعي تحسبا لتقلبات الاسعار.

ويقول الاقتصادي السعودي احسان بوحليقة ان «الفائض سيحول الى (صندوق) الاحتياطي. لكن الحكومة مضطرة لزيادة الانفاق على تنمية الموارد البشرية».

ويتوقع ان تضاعف المملكة الغنية بالنفط عائداتها النفطية خلال 2004 وتحقق فائضا في الميزانية بحوالي 112 مليار ريال (29,8 مليار دولار)، وفق توقعات مجموعة البنك السعودي الامريكي (سامبا).

وقدرت توقعات سامبا في تموز (يوليو) ان عائدات النفط التي كان يتوقع ان تصل الى 200 مليار ريال (53,3 مليار دولار) على اساس احتساب سعر برميل النفط 19 دولارا، سترتفع الى 367 مليار ريال (97,87 مليار دولار).

ولكن على الحكومة السعودية ان تسدد دينها العام الكبير بالاضافة الى انفاق المزيد على التدابير الامنية في مواجهة اعمال الارهاب التي يتهم انصار شبكة القاعدة الارهابية بتنفيذها.

وقال عضو اللجنة المالية في مجلس الشورى السعودي اسامة الكردي «اتوقع توجيه جزء كبير من الفائض لسداد الدين الحكومي .. ولا شك ان الاعمال الارهابية الزمت الحكومة بمصروفات جديدة».

وبلغ الدين العام السعودي 630 مليار ريال (168 مليار دولار) في 2003، وهو بذلك يشكل 80 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي، استنادا الى ارقام سامبا.

ورغم ان الديون السعودية كلها تقريبا ديون داخلية، فان الحكومة «حريصة على الحفاظ على مصداقيتها» عبر عدم التأخر في سداد هذه الديون، كما يقول اسامة الكردي.

ويضيف الكردي «يجب ان يكون هناك توازن بين الحاجات الاستثمارية وسداد الدين».

وبلغت النفقات المخصصة للتعليم والصحة مليار ريال (266 مليون دولار) اسبوعيا في 2003، كما يؤكد احسان بوحليقة العضو ايضا في مجلس الشورى السعودي.

ويضيف ان «الانفاق (على التعليم والصحة) سيستمر بالارتفاع ليناسب التزايد البشري ولتطوير قدرات المتعلمين السعوديين بشكل يمكنهم من الحصول على وظائف في سوق لا تزال تعتمد على العمالة الوافدة».

وسجلت السعودية فائضا من 12 مليار دولار في ميزانية 2003، وهي اول ميزانية لا تعاني من عجز منذ سنة 2000.

وقال بوحليقة «يجب ان يكون هناك صندوق احتياطي لتحقيق استقرار ايرادات الخزانة مقابل التذبذب في اسعار النفط». واضاف «هذا يجنب الحكومة الاقتراض في سنوات مقبلة (..) نحن امام دين عام كبير لان الحكومة اضطرت للاقتراض في السنوات العشرين الماضية» نتيجة انخفاض مداخيل النفط.

ويقول اسامة الكردي من جانبه ان «اعادة بناء الاحتياطي العام هو من السياسات المعلنة للحكومة».

ويأتي ارتفاع المداخيل النفطية وسط مساع لتنويع الاقتصاد السعودي واتجاه نحو الخصخصة.

ومع ان المداخيل النفطية الاضافية تقلل الضغوط المالية على الحكومة، فانه من غير المتوقع ان «تؤثر على قرارات الحكومة في المضي بالخصخصة» كما يقول الكردي.

ويوضح بوحليقة «لا بد ان تستمر الخصخصة لان الحكومة استنتجت انه لا بد من تحقيق نسبة نمو اقتصادي عالية».

واختارت الحكومة السعودية الثلاثاء الماضي كونسورسيوم تترأسه شركة «اتصالات» الاماراتية لانشاء شبكة ثانية للهاتف المحمول. ورفد الترخيص خزينة الدولة بنحو 12,21 مليار ريال (3,25 مليار دولار).

ويقول بوحليقة ان «الحكومة ايقنت اهمية التنويع الاقتصادي، والخصخصة هي جزء منها».

واستفادت المملكة من ارتفاع اسعار النفط الذي تجاوز سعره 45 دولارا للبرميل من خام القياس الامريكي.

وقال وزير النفط السعودي علي ابراهيم النعيمي الاربعاء ان بلاده مستعدة لزيادة انتاجها من النفط 1,3 مليون برميل يوميا بصورة مباشرة لتلبية الطلب العالمي ووقف جماح الاسعار.

تقرير: صناديق المعاشات الامريكية تستثمر بشركات لها نشاطات بدول ترعى الارهاب

■ نيويورك ـ رويترز: قال تقرير لمركز ابحاث ان صناديق المعاشات العامة الامريكية «تدعم بطريقة غير مباشرة الارهابيين» من خلال استثمار مليارات الدولارات في شركات لها انشطة في دول ترعى الارهاب.

وقال فرانك جافني رئيس مركز سياسة الامن للصحافيين وهو يكشف النقاب عن التقرير الذي يقع في 111 صفحة «نقولها بصراحة ان هذا يساعد الارهاب من خلال دعم هذه الانظمة الراعية للارهاب وتقديم شريان حياة لها».

وقال جافني في وقت لاحق لرويترز انه يأمل ان يساعد التقرير على بدء حركة لتصفية الاستثمارات على غرار تلك التي كانت قد استهدفت نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. واضاف جافني قائلا «انني ابحث عن ادوات يمكن ان تساعد في كسب الحرب على الارهاب... يجب ان نعطيها فرصة للعمل ضد الاشخاص الذين يحاولون قتلنا».

وقال التقرير ان صناديق المعاشات العامة الكبرى تستثمر حاليا 188 مليار دولار في شركات تقوم باعمال تجارية في ايران وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية والعراق عندما كان يحكمه صدام حسين.

والدول الست مدرجة في قائمة وزارة الخارجية الامريكية للدول التي تعتقد واشنطن انها ترعى الارهاب. وكوبا ايضا مدرجة في القائمة.

وقال متحدث باسم الوزارة ان العراق سيرفع من القائمة عندما تشجب الحكومة الجديدة رسميا الارهاب.

وقال التقرير ان نظم المعاشات تحتفظ بنسبة تتراوح بين 15 الى 23 في المئة من اصولها في شركات من المفترض انها تقوم بأعمال اقتصادية في الدول الست. واضاف التقرير ان أكبر صناديق المعاشات العامة وهو نظام التقاعد للموظفين العموميين في كاليفورنيا (كابلرز) يستثمر مايزيد على 17 مليار دولار في 201 شركة تقوم باعمال اقتصادية في دول تتهمها الولايات المتحدة برعاية الارهاب.

وقال براد باتشيكو المتحدث باسم كابلرز ان اللجنة الوطنية لمديري التقاعد في الولاية اتصلت بالفعل باللجنة المنظمة لاسواق الاوراق المالية في الولايات المتحدة بشأن الاستثمار في هذه البلدان لطلب ارشادات من الحكومة الاتحادية.

ويصف مركز سياسة الامن الذي يوجد مقره في واشنطن نفسه بانه منظمة غير حزبية ملتزمة بدعم السلام العالمي.

وأتهم التقرير معظم صناديق المعاشات بتجاهل قضية الدعم غير المباشر للارهاب والعمل على عرقلة فحص محافظها الاستثمارية. وقال التقرير انه اجمالا فان صناديق المعاشات تستثمر تريليون دولار في شركات في انحاء العالم.

امريكا: انعدام الامن لايزال العقبة الرئيسية امام انجاز الاعمال في العراق

■ واشنطن ـ رويترز: يقول مسؤولون امريكيون ان مليارات الدولارات ستنفق في الاشهر القادمة لاعادة اعمار العراق، الا ان بعض خبراء التنمية يقولون ان التقدم على هذا الصعيد يتحرك ببطء شديد في بلد تسوده المخاطر الشديدة ولايزال الوضع الامني فيه يعرقل العمل.

والتقدم في توفير خدمات الماء والكهرباء ابطأ من المتوقع رغم اهميتهما لاعادة الاستقرار الى البلاد بالنظر الى ان المقاولين يجاهدون من اجل استكمال اعمالهم وسط هجمات وعمليات اختطاف متزايدة.

وقال مقاول حكومي امريكي طلب عدم ذكر اسمه «الامن ثم الامن ثم الامن. هو ما يؤثر على الكثير من اعمالنا».

ويوجه العراقيون انتقادات متزايدة لما يقولون انه المعدل البطيء لاعادة الاعمار وهو عامل يزيد من اشتعال مشاعر الغضب المناهضة للامريكيين في الشارع.

وتسببت الحالة الامنية في ابطاء الكثير من الاعمال التي تمول من مبلغ 18,4 مليار دولار خصصها الكونغرس الامريكي العام الماضي لاعادة اعمار العراق ولكن بعض الخبراء يقولون ان اللوم يقع على التوجه الامريكي الذي يسير في اتجاه الخطأ اضافة الى سوء التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب. وقال ريك بارتون، وهو خبير في قضايا الاعمار بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية للابحاث في واشنطن، ان الكمية الضخمة من الاموال التي ضخت لاعادة الاعمار تمثل هي نفسها مشكلة اكثر من كونها فرصة.

وقال بارتون لرويترز «لقد اصبح لديك دولار زائد ويوم تأخير. وهذا عكس المعتاد». واضاف ان عملية اعادة الاعمار كان يجب تقسيمها الى اجزاء صغيرة بدلا من العقود الكبيرة التي تأخذ وقتا اطول لكي تظهر على الارض، كما انه كان يتعين ان تكون هناك مشاركة عراقية اكبر من البداية.

لكن الاميرال المتقاعد ديفيد ناش الذي كان مسؤولا عن العقود الامريكية في العراق قال انه تم التشاور مع العراقيين وانه في الوقت الذي كانت هناك تأخيرات فان مكتبه كان يمنح التعاقدات بسرعة مذهلة بالنسبة لمعايير انجاز الاعمال في الولايات المتحدة.

وقال ناش الذي سيترك منصبه كرئيس لمكتب التعاقدات والمشروعات في العراق يوم الاحد «سأشهر هذا المعدل في وجه اي شخص. انه لا يتعلق فقط بانفاق الاموال لكنه انفاق الاموال بحكمة».

ويجري مسؤولون امريكيون مراجعة دقيقة لبرنامج اعادة الاعمار لمحاولة فهم لماذا لم يمض بشكل اسرع. ويقول البعض ان التوقعات ربما كانت اعلى بكثير، في حين يقول اخرون ان التخطيط لم يكن بدرجة كافية.

وقال مسؤول بارز بادارة بوش «لم نخطط جيدا بالدرجة الكافية ولم تكن لدينا توقعات مبنية على اساس سليم لما سيحدث بما في ذلك اعمال النهب». واضاف قائلا «انه بلد ضخم لم نكن نعلم عنه قبل ذلك اي شيء. والان علينا ان نتقدم للامام بافضل ما لدينا وهذا ما نفعله».

امريكا تصعد ضغوطها على الصين لتعزيز الالتزام بحقوق الملكية الفكرية

ساعات «سويسرية» مقلدة من صنع صيني

بكين ـ من إدوارد لانفرانكو:

صعدت إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش هذا الاسبوع الضوط على الصين لتطبيق حقوق الملكية الفكرية. فقد أمضى ويليام لاش الثالث، نائب وزير الصناعة لتطبيق القوانين التجارية والالتزام بها، أربعة أيام في العاصمة الصينية بكين للتركيز على قضية تطبيق قوانين حقوق الملكية الفكرية والأذى الذي يتعرض له الصناعيون الامريكيون جراء عدم تطبيقها.

وقال لاش خلال مؤتمر صحافي عقده الخميس في بكين «رأينا ارتفاعا في نسب القرصنة عبر العالم، والسبب في ذلك يعود للصناعة الصينية. وألحقت المصنوعات الصينية المقرصنة أذى اقتصاديا على أسواق الأردن وألمانيا وبولندا والبراغواي، كما أثرت في بعض الأحيان على السلامة العامة».

وأضاف لاش «تنتشر القرصنة التي نجدها في الصين عبر العالم، ولا تقتصر على قطاع الأقراص المدمجة وأشرطة الفيديو الرقمية والبرامج الإلكترونية، على الرغم من ان هذه تشكل مشاكل كبيرة».

وزار لاش المنطقة المحيطة بـ«متجر الصداقة» في بكين، وهو مكان يزوره السياح من مختلف انحاء العالم لشراء مصنوعات مقرصنة، وابتاع بعض الأشرطة الرقمية عرضها أمام صحافيين صينيين وأجانب.

وسأل لاش «كيف أعرف ان هذه الأشرطة مقرصنة؟ لقد تمكنت من شراء نسخة عن فيلم أوشن 12 لم تطلق في أي مكان آخر من العالم». كما أشار إلى مايكل مور، أحد أكبر منتقدي إدارة الرئيس بوش ومخرج الأفلام الوثائقية قائلا «نحن حريصون كذلك على حماية حقوق الملكية الفكرية لجميع مصنعينا ومخرجينا، حتى مخرجي الأفلام الخيالية كفيلم فهرانهايت 11/9».

وأضاف لاش «قد نضحك على الأذى التي قد تحدثه الأشرطة الرقمية ويمكننا التطرق إلى مشاكل الساعات المزيفة... فهي مألوفة. تمكنت من شراء ثلاثة ساعات رولكس، وأظن انها مزيفة لاننا دفعت حوالي 12 دولارا امريكي فقط، كما انها تحمل عبارات إنكليزية خاطئة». وحذر لاش من ان الناس قد يخسرون حياتهم بسبب الأدوية المزيفة تماما كما يخسرون الوقت من الساعات المزيفة، وقال «نرى أدوية مزيفة تسبب الموت في مختلف انحاء العالم، وتنبع المشكلة من الصين».

وكانت قضية خسائر التصنيع التي تناولتها حملة بوش الانتخابية في بال لاش حين ذكر قضيتين انتهكت الصين فيهما حقوق الملكية الفكرية حيث أصاب التساهل في تطبيق القانون شركتين امريكيتين بأذى وهما شركة غورمان ـ روب في مدينة مانسفيلد بولاية أوهايو وشركة ولاعات زيبو في مدينة برادفورد ببنسيلفانيا.

ولم يشر لاش سوى إلى هاتين الولايتين في ملاحظاته الافتتاحية، على الرغم من تطرقه إلى عدد من القضايا المتعلقة بانتهاك حقوق الملكية الفكرية.

وردا على سؤال ليونايتد برس انترنشونال حول إشارته إلى هاتين الولايتين دون غيرهما وإن كان لذلك علاقة مع الانتخابات الرئاسية المقبلة، قال لاش «نحن قلقون على الصناعة في الولايات المتحدة. ويركز رئيسنا على تطوير الصناعيين وحمايتهم من المنافسة غير العادلة. لذا نتوجه إلى حزام التصنيع وانا تطرقت إلى قضايا شاهدتها في وسائل الإعلام».

وأضاف لاش «في عدد من القضايا، ننتظر ان تأتي الشركات إلينا، أما هذه الحالات فقد قرأت عنها في الصحف. قرأت مقالا في دايتون يتحدث عن مشكلة في شركة غورمان روب. فصعدت إلى طائرة وتوجهت إلى أوهايو وتحدثت إلى الشركة. وهذا ما حصل أيضا مع شركة زيبو فسافرت إلى بنسلفانيا». وشدد لاش «نحن نحمي المصنعين الامريكيين».

وفي إشارة إلى انه تطرق كثيرا إلى موضوع الأدوية، قال لاش «تصنع الأدوية في ولايات نيوجيرسي وكاليفورنيا ونيويورك التي لم تكن ساحات معركة آخر مرة زرتها».

وانهى المسؤول تعليقاته قائلا «أشرت سابقا انني أجهل إن كان مخرج فيلم فهرانهايت 11/9 ناشطا سياسيا متورطا في حملة انتخابية من أي نوع، لكننا لا نزال حريصين على حماية حقوق مايكل مور».

مجموعة تجارية أردنية تتهم ثالث اكبر شركة اسمنت بالعالم وتصفها بانها معادية للمنافسة

عمان ـ من سليمان الخالدي:

زعمت مجموعة سي.تي.اي الاردنية الجمعة ان شركة سيمكس المكسيكية ثالث اكبر منتج للاسمنت في العالم تحاول منع المنافسة في سوقها المحلية المربحة عن طريق عرقلة تفريغ سفينة مملوكة للشركة الاردنية هناك.

وقال نادر دجاني رئيس مجموعة سي.تي.اي ومقرها عمان وهي شركة قابضة لتجارة الاسمنت وتملك مرافئ اسمنت عائمة ان هذه أحدث خطوة في مسعى ناجح من جانب اكبر اربع شركات لانتاج الاسمنت في العالم خلال العشرة الاعوام الماضية لخنق المنافسة وابعاد التجار المستقلين.

وتنتظر سفينة مجموعة سي.تي.اي التي تسمى ماري نور وتحمل 36الف طن من الاسمنت الروسي الاذن من السلطات المكسيكية لتفريغ شحنتها بعد مرور شهر على فوز سيمكس بأحكام قضائية.

وكانت سيمكس جادلت بان السفينة ماري نور تعتزم تفريغ شحنتها في سفينة ثانية في تامبيكو وهي مناورة تنطوي على اخطار.

وقال دجاني لرويترز «بعرقلة تفريغ السفينة فان سيمكس تضمن ألا تدخل واردات اسمنت الى سوقهم لتوفير امدادات بديلة باسعار منافسة». واضاف قوله ان سيمكس تهيمن على اكثر من 50 في المئة من سوقها المحلية التي تزيد فيها اسعار الاسمنت تقريبا عن مثلي الاسعار في اسيا والولايات المتحدة.

وقال دجاني الذي تقوم شركته ببيع ونقل ملايين الاطنان من الاسمنت في انحاء العالم سنويا «لم ينجح أحد من قبل في دخول السوق المكسيكية. انها تحظى بحماية كبيرة كسوق. وكنا اول من فعل ذلك». واضاف دجاني قوله انه مع أن سيمكس تمنع المستوردين من دخول سوقها المحلية فان لها عمليات في اكثر من 30 دولة وتتوغل في اسواق الشرق الاوسط. وتابع بقوله «انهم يستخدمون سفنهم في بيع الاسمنت في الجزائر وليبيا واسبانيا واسواق الشرق الاوسط».

وقال دجاني ان مستوردي الاسمنت الروسي وهم شركة كومرسيو بارا الديسارولو مكسيكانو سوف تلجأ الى المحاكم العليا في المكسيك لايقاف تنفيذ الاوامر القضائية التي استصدرتها سيمكس.

ومضى يقول ان سي.تي.اي تعتزم بيع ما بين 400 الف طن و500 الف طن سنويا الى المكسيك للفوز بحصة واحد الى اثنين في المئة على اقصى تقدير من السوق التي يزيد حجمها على 3,5 مليار دولار، وهو ما لا يشكل خطرا على هيمنة منتجي النفط المكسيكيين.

وقال «سنأخذ حصة من السوق ... هذا هو المبدأ وهم يكافحوننا على هذا الاساس».

وقال دجاني ان اكبر اربعة منتجين للاسمنت في العالم، وهم لافارج الفرنسية وهولكيم السويسرية وهايدلبرغ الالمانية وسيمكس، يسعون سعيا حثيثا لابعاد التجار المستقلين حتى عن الاسواق النائية.

وتذهب تقديرات دجاني الى ان عمليات التملك التي تقوم بها هذه الشركات الكبرى بشراء شركات اسمنت محلية في الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا قلصت من نفوذ التجار المستقلين الى عشرة في المئة من السوق بعد ان كان اكثر من 60 في المئة منذ عشرة اعوام.

وقال ان الشركات الاربع تقوم الان من خلال مؤسساتها التجارية وقدرتها على الحصول على مزيد من الامدادات من الصناعة بالمتاجرة فيما بين 50 مليون طن من الاسمنت و60 مليونا سنويا اي معظم «التجارة العالمية عبر البحار».

وتشكل التجارة العالمية جزءا ضئيلا من الانتاج العالمي للاسمنت.

واضاف دجاني قوله «نريد ان يكون لنا وجود داخل هذا النظام لكننا يجري خنقنا وقد انشأ المنتجون المؤسسات التجارية للسيطرة على الكميات. انها ليست بيئة صحية». واضاف قوله ان الصين التي يزيد انتاجها على 700 مليون طن سنويا هي اخر قلعة تركت للتجار المستقلين لتأمين تجارتهم.

وقال ان عمليات تملك الشركات ساعدت عمالقة انتاج الاسمنت في الهيمنة على السوق الاوروبية بمنع طوفان من واردات الاسمنت الرخيص من الدول النامية. واضاف دجاني «ما لم ينظر أحد من منظمة التجارة العالمية في هذا الامر ويقل ان هذا غير صحيح وان التجارة المستقلة يجب ان يكون لها وجود ويجب حمايتها لتغطي المنافسة الحرة والتجارة الحرة فسوف نغلق ابوابنا ونرحل قريبا».

لبنان: المعترضون على اسعار التخابر العالية يدعون لمقاطعة الهاتف المحمول بمطلع الاسبوع

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

دعت منظمات وهيئات نقابية واقتصادية وعمالية ونسائية الجمعة الى مقاطعة الهاتف المحمول في لبنان مجددا الاثنين المقبل، احتجاجا على كلفة التخابر التي تعتبر بين الاكثر ارتفاعا في العالم.

ويستخدم وسيلة الاتصال هذه نحو ربع سكان لبنان الذين يواجهون ازمة اقتصادية خانقة.

وتلبية لدعوة جمعية حماية المستهلك قررت هذه الهيئات، في تجمع هو الاول من نوعه، اغلاق الهواتف النقالة في 16 آب (اغسطس) الجاري من اجل تخفيض كلفة التخابر الباهظة.

ويسعى المنظمون الى توسيع حركة الاحتجاج للضغط على الحكومة باعتمادهم على نجاح اول دعوة للمقاطعة جرت في 15 تموز (يوليو) الماضي واستمرت مدة 24 ساعة اسفرت عن انخفاض عدد المخابرات بنسبة 50 %.

وشارك في اللقاء، الذي عقد الجمعة في مقر نقابة الصحافة في بيروت، ممثلون عن الاتحاد العمالي العام، ونقابات الاطباء والمهندسين والمحامين والصحافة والمحررين، وروابط الصناعيين والمعلمين، اضافة الى ناشطين في المجال الاجتماعي استنكروا جميعا سياسة الحكومة «غير المسؤولة».

وقال فؤاد حركة ممثل نقابة الصحافة «لا نفهم الاسباب التي تدعو الحكومة الى تجاهل مطالب غالبية اللبنانيين بخفض الكلفة».

وانتقد فؤاد حركة جمود الدولة التي تراقب «بلامبالاة انهيار البلد وافتقار الشعب وارتفاع البطالة اضافة الى الفساد والفوضى والمحسوبيات السياسية التي تدمر الادارة والمؤسسات ومختلف اوجه الحياة».

وقال ممثل عن رابطة المعلمين لوكالة فرانس برس «لم تهتم الدولة بخفض التعرفة فتعمد الى نزع الشبكتين من ايدي المافيات التي اغتنت على حساب الشعب».

يذكر بان الدولة وبدفع من رئيس الجمهورية اميل لحود اعطت مطلع العام 2004 عقدي استثمار لمدة اربع سنوات لشركتين المانية وكويتية ووضعت بذلك حدا لاحتكار استمر عشرة اعوام استفاد منه المشغلون السابقون ومن خلفهم من السياسيين اللبنانيين والسوريين.

واوضح زهير برو، رئيس جمعية حماية المستهلك، ان خفض كلفة تخابر الهاتف المحمول، الذي اصبح من الضروريات لنحو 850 الف مستخدم اي نحو ثلث عدد السكان، يتم عبر عدة اجراءات.

وطالب برو بالغاء الاشتراك الشهري البالغ حاليا 25 دولارا وباحتساب مدة التخابر على اساس الثانية لا الدقيقة وبخفض التعرفة بنسبة 30 % وبنسبة 50 % للمخابرات الليلية وبخفض سعر البطاقة المدفوعة مسبقا.

ولتوضيح مطالبه، اجرى برو مقارنة بين تعرفة الهاتف المحمول في لبنان ودول عربية اخرى، وقال «التعرفة في لبنان هي الاغلى في المنطقة وفي العالم كله على الارجح. اذا قطعت هاتفك لمدة شهر تدفع على الاقل 37 دولارا في لبنان فيما لا تتعدى الكلفة في هذه الحالة 12 دولارا في الاردن، 11,7 دولار في سورية، 8,5 دولار في قبرص، 5,5 في مصر والامارات العربية المتحدة».

وتبلغ كلفة 500 دقيقة تخابر في لبنان 121 دولارا مقابل 65 دولارا في سورية، 66 دولارا في الاردن، 47 دولارا في قبرص، 42 دولارا في مص و39 دولارا في الامارات.

من ناحية اخرى تفاقم وضع شبكات الهاتف المحمول مع انتقال القطاع الى ادارة الشركتين الجديدتين اذ ازدات الاعطال وبات بعض البطاقات المدفوعة سلفا يوزع فارغا من الوحدات او متضمنا لعدد اقل من الوحدات.

كما اصبحت تباع بطاقات خلال الموسم السياحي في السوق السوداء وبسعر يضاهي ثلاثة اضعاف السعر العادي.

واستفادت الدولة من المعطيات الجديدة اذ يبلغ مردود المحمول 800 مليون دولار منها فقط 200 مليون دولار ككلفة ادارة وصيانة.

وبات من الاصعب على اللبنانيين، الذين يرزحون تحت عملية افقار متزايدة وبطالة كامنة، تحمل كلفة الخدمات الاساسية مما دفع ببعض مستخدمي الهاتف المحمول او الثابت الى التخلي عن اشتراكاتهم.

استقرار الليرة اللبنانية أمام الدولار

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان الليرة اللبنانية استقرت عند الحد الادنى لنطاق تدخل مصرف لبنان المركزي في معاملات هادئة هذا الاسبوع في الوقت الذي تتركز فيه الانظار على خطوة حكومية في الاسابيع المقبلة لاصدار سندات تحل محل ديون يحين استحقاقها قريبا.

وقال المتعاملون ان سعر صرف الليرة بلغ نحو 1514 ليرة مقابل الدولار، وهو الحد الادنى لنطاق البنك المركزي بين 1501 و1514 ليرة دون تغيير عما كان عليه الحال في الاسابيع الماضية.

وأضافوا ان البنك تدخل في السوق بمبلغ محدود مع ارتفاع الطلب التجاري قليلا قرب نهاية الاسبوع.

وقال متعامل «كان أسبوعا هادئا. كانت هناك بعض العروض في البداية ثم ارتفع الطلب» مشيرا الى انه أمر عادي. وتابع أن السوق تنتظر الان اصدار السندات الجديد ليحل محل اصدار سابق.

ومن المتوقع أن يطلب لبنان من حملة سندات تستحق في عام 2005 وعدد كبير منها من البنوك المحلية التي تتمتع بسيولة عالية ابدالها باصدار جديد بأسعار فائدة أقل في الاسابيع المقبلة.

وفي ايار (مايو) باع لبنان سندات دولية بأكثر من مليار دولار، في أول خطوة للاستدانة بالنقد الاجنبي منذ قمة للمانحين عقدت عام 2002 وأدت الى تعهدات بتقديم قروض ميسرة بقيمة أربعة مليارات دولار تقريبا للبنان، مما أدى الى ارتفاع الثقة في الاقتصاد ودعم الليرة لفترة لم تستمر طويلا.

وتراجعت العملة اللبنانية بعد أن أخفقت الحكومة في تنفيذ اصلاحات اقتصادية تهدف الى تخفيف خدمة الدين العام الذي يعادل نحو 185 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. وفي الاسابيع الاخيرة دعم انتعاش حركة السياحة الليرة.

الدولار يساوي 1507,5 ليرة.

مسؤول: صادرات النفط العراقية تتدفق بالمعدل الطبيعي

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بشركة نفط الجنوب الجمعة ان صادرات النفط العراقية تتدفق بمعدلات طبيعية من الحقول الجنوبية الى مرفأي التصدير البحريين وذلك بعد استئناف ضخ النفط بالكامل عبر خط أنابيب رئيسي تعرض لهجوم تخريبي هذا الاسبوع.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه مشيرا الى الخط الرئيسي «أصبح خط الانابيب الذي يبلغ قطره 48 بوصة يعمل بكامل طاقته الساعة الواحدة صباحا (2100 بتوقيت غرينتش يوم الخميس)».

وكان النفط يتدفق عبر الخط الاصغر الذي يبلغ قطره 42 بوصة منذ هاجم مسلحون الخط الرئيسي يوم الاثنين الماضي. وامتدت حالة عدم الاستقرار الى منطقة البصرة مركز انتاج النفط في الجنوب بعد أن شنت القوات الامريكية هجوما على رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر وأنصاره الذين توعدوا بمهاجمة البنية الاساسية لصناعة النفط.

وقالت شركات شحن من المنطقة ان صادرات ميناء البصرة مازالت عند مستوى نحو 850 الف برميل يوميا اي أقل من نصف طاقة الميناء.

وأبلغت الشركة رويترز «لا تحمل سوى سفينة واحدة في الوقت الراهن وهناك ثلاث تنتظر». وأضافت «معدل التحميل يبلغ نحو 36 الف برميل في الساعة».

والميناء قادر على تحميل 80 ألف برميل في الساعة. ولم يتمكن العراق من تحقيق هدفه بالعودة الى مستوى التصدير السابق على الحرب البالغ مليوني برميل يوميا. وصدر في تموز (يوليو) 1,5 مليون برميل يوميا ولن يتمكن هذا الشهر كذلك من تحقيق هدفه.

على صعيد آخر قال وكيل ملاحي لرويترز ان العراق اختبر الخميس خط الانابيب الشمالي الذي يضخ النفط من حقول كركوك الى ميناء جيهان التركي لكن الضخ توقف بعد 24 ساعة. وقال المصدر الذي يعمل في المنطقة «تم ابلاغنا بأنهم بدأوا الضخ في صباح 12 آب (أغسطس) وتوقفوا صباح اليوم 13».

وأضاف أنه توجد أربعة ملايين برميل من الخام في صهاريج التخزين بالميناء التركي المطل على البحر المتوسط. وتبلغ طاقة الخط 800 الف برميل يوميا.

سعر النفط يسجل مستوى قياسيا جديدا بتأثير احداث النجف واستفتاء فنزويلا وحريق بمصفاة امريكية

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

سجلت اسعار العقود الآجلة للنفط الخام مستويات قياسية مرتفعة جديدة الجمعة وقد دعمتها أدلة على قوة طلب الصين على الطاقة ومخاوف من تعرض منشآت البنية الاساسية للصناعة النفطية العراقية لعمليات تخريب جديدة واحتمال وقوع اضطرابات في فنزويلا حيث يواجه الرئيس هوغو شافيز هذا الاسبوع استفتاء على حكمه.

وساعدت انباء انفجار في مصفاة في ويتينغ بولاية انديانا الامريكية على رفع اسعار العقود الآجلة للنفط الامريكي الى مستويات قياسية.

وفي بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) ارتفع سعر العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي الخفيف 75 سنتا الى 46,45 دولار للبرميل، وهو اعلى سعر للعقد في 21 عاما هي عمر التداول بالعقود الآجلة لخام القياس الامريكي بنايمكس. لكن في وقت لاحق تراجع العقد الى 46,05 دولار للبرميل مرتفعا 55 سنتا.

في بورصة البترول الدولية بلندن سجل سعر العقود الاجلة لمزيج نفط خام برنت مستوى قياسيا جديدا هو 43,18 دولار للبرميل مرتفعا 89 سنتا.

ويبلغ معدل نمو الطلب على النفط في الولايات المتحدة 3,5 في المئة حتى الان هذا العام. وكانت الاختناقات في المصافي الامريكي عاملا رئيسيا في صعود اسعار النفط هذا العام.

وتزيد اسعار النفط الخام اكثر من عشرة دولارات عما كانت عليه في بداية العام. وسجلت الاسعار سلسلة من الارقام القياسية في كل جلسات التعامل الاحدى عشرة الماضية ماعدا جلسة واحدة، وقد عززها نمو الطلب العالمي على النفط الذي يسير باسرع معدل له منذ 24 عاما وكذلك تقلص فائض الطاقة الانتاجية العالمية.

لكن بالاسعار الحقيقية التي تأخذ التضخم في الحسبان فان الاسعار مازالت تقل كثيرا عن ذروتها عام 1980 وهي 80 دولارا للبرميل في اعقاب الثورة الايرانية. غير ان الاسعار الان تقترب من تلك التي كانت عام 1974 حينما وقعت الصدمة النفطية الاولى التي بلغ فيها سعر النفط مع اخذ التضخم في الحسبان 43 دولارا خلال الحظر النفطي العربي.

وقال جيوف باين محلل النفط المستقل في لندن «لم يتبدد شيء من المخاوف بشأن نقص امدادات المعروض ولم تبد اي علامة على انحسار نمو الطلب».

وأظهرت أحدث بيانات شهرية أن الواردات الصينية من النفط الخام نمت بنسبة 40 بالمئة حتى الان هذا العام وليس هناك أي دلائل تشير الى احتمال تباطؤها رغم أسعار النفط المرتفعة والجهود التي تبذلها الحكومة لتهدئة النمو الاقتصادي.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية الجمعة ان الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة استوردت 70,63 مليون طن أي 2,49 مليون برميل يوميا من النفط الخام في الاشهر السبعة حتى نهاية تموز (يوليو) بزيادة بنسبة 39,5 بالمئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال مسؤول في مصفاة جينهاي اكبر مصفاة صينية ان شركة سينوبيك النفطية الصينية «تعتزم زيادة انتاج المصافي في النصف الثاني بالمقارنة بالنصف الاول مما يعني أن ارتفاع واردات النفط سيستمر».

وفي الولايات المتحدة قالت بي. بي. ان انفجارا وقع في مصفاة في ويتينغ طاقتها الانتاجية 420 الف ب/ي وهي ثالث اكبر مصفاة في البلاد مما تسبب في اغلاق وحدة لتكرير المنتجات النفطية.

وعادت صادرات النفط العراقية لتتدفق كالمعتاد من الحقول الجنوبية الى المرافئ البحرية بعد استئناف الضخ عبر خط الانابيب الرئيسي الذي تعرض لعمليات تخريب في وقت سابق من الاسبوع حسبما قال مسؤول من شركة نفط الجنوب العراقية. وكانت صادرات النفط انخفضت بمقدار النصف تقريبا الى اقل من قليلا من مليون برميل يوميا في اعقاب الهجوم التخريبي.

ولكن تجار النفط يخشون ان ينفذ مقاومون عراقيون موالون لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر المعادي لامريكا تهديدا بضرب البنية الاساسية للصناعة النفطية بعد ان اجتاحت قوات امريكية مدينة النجف المقدسة لاخماد تمرد عمره اسبوع لانصار الصدر.

ويشعر التجار ايضا بالقلق خشيه ان يؤدي الاستفتاء على حكم الرئيس هوغو شافيز في فنزويلا يوم الاحد الى حوادث عنف اذا هزم شافيز ويعرض للخطر صادرات البلاد النفطية الى الولايات المتحدة.

ومازال هناك قلق بشأن صادرات النفط من شركة يوكوس الروسية العملاقة التي مازالت تكافح الافلاس لكنها نجحت حتى الان في تفادي اي ايقاف لانتاجها البالغ 1,7 مليون برميل يوميا.

خبراء: وضع الحكومة الروسية يدها مجددا على القطاع النفطي قد يوقف تطوره

موسكو ـ من لوسي غودو:

تتصدر روسيا، كثاني اكبر منتج للنفط في العالم بعد السعودية، الدول التي تزود السوق العالمية بهذه المادة الاستراتيجية. والكميات التي تطرحها في الاسواق تتزايد منذ 15 عاما، لكن الامر كما يحذر الخبراء لن يبقى على حاله مع وضع الكرملين يده على القطاع النفطي.

وتشير آخر الاحصاءات الى ان روسيا سجلت مع ذلك رقما قياسيا منذ سقوط الاتحاد السوفييتي في حجم صادرات النفط الخام في تموز (يوليو) الماضي والتي بلغت 9,33 مليون برميل يوميا.

وكان الانتاج الروسي من النفط الذي تراجع الى النصف بين سنتي 1987 و1999 قد عاد مجددا الى الارتفاع فزاد بنسبة 10 % في 2002 و11 % في العام التالي. لكن العام الحالي 2004 لن يشهد سوى زيادة بسيطة تراوح بين ستة وثمانية بالمئة ليستقر العام المقبل 2005، وفق ما اوضح رئيس وكالة الطاقة سيرغي اوغانسيان.

وقال اوغانسيان ان روسيا «لن يكون بامكانها التأثير على اسعار النفط» بزيادة الانتاج لان البلاد «بلغت حدود طاقتها القصوى في استخراج النفط».

ولاحظت دراسة نفطية ان مجموعات سيبنيفت ويوكوس وروسنيفت قصرت في ما وضعته من اهداف لها في الانتاج لهذه السنة.

واوضحت الدراسة ان «احدا لا يأمل في ان تنتج روسيا عشرة ملايين برميل من النفط يوميا عام 2006» مشيرة في هذا الخصوص الى احتمال انتقال الفروع الرئيسية لعملاق النفط يوكوس الى الدولة.

ويرى المحللون ان اوضاع الشركات النفطية الخاصة لم تشهد التطور المنتظر على الرغم من الاسعار القياسية التي شهدتها اسعار النفط خلال عام واحد.

ويؤكد الخبراء في الاستثمار ان هناك تغيرا اساسيا حدث في التوازن بين سلطات الدولة والشركات التي لم تعد ترغب في استثمارات كبيرة في وقت تخشى فيه على حقوقها في الملكية.

ويضيف الخبراء ان المجموعات النفطية كانت في السابق تطلب من الدولة ان تبني لها انابيب نقل النفط وتتمكن في الوقت نفسه من وقف مقترحات زيادة الضرائب عليها في الدوما (مجلس النواب) لكنها حاليا تخضع تماما لما تمليه المؤسسة الاحتكارية العامة في مجال انابيب النفط ترانسنيف، وتسارع الى تسديد ضرائبها. «فالدولة قد عادت تسيطر على الوضع وهي تنتقم» كما يؤكد المحللون في شركة «يو اف جي» للاستثمار.

وكان بوتين اشار الى هذا التغيير في خطاب سياسي عام القاه في كانون الاول (ديسمبر) 2003 عندما قال «يجب التوقف عن الاتجار بالموارد الطبيعية وكأننا في بازار، يجب ان يعود النظام» الى الساحة النفطية التي اعلن خطوات لتنظيمها مع زيادة الرسوم عليها.

هذا الواقع الجديد من وضع اليد قد يأخذ شكل التأميم كأمر واقع كما يتوقع بالنسبة لشركة يوكوس.

الا ان الشركات النفطية ترى من جانبها ان النقص الواضح في بناء انابيب نقل النفط هو الذي يحول دون اي زيادة في الانتاج النفطي في روسيا.

وفي غياب اي مشروعات لبناء انابيب نقل خاصة خارجة عن سيطرة الدولة، فان اي تطوير في هذا المجال يتوقف على مجموعة ترانسنيف العامة التي تملك امكانات محدودة في التمويل.

وقد عمدت ترانسنيف فعلا هذه السنة الى زيادة قدرة انبوبها الى بحر البلطيق الذي ينقل النفط الى اوروبا الشمالية (50 مليون طن سنويا) فيما تعتبر القدرة في هذا المجال محدودة الى البحر الاسود بسبب ما يعانيه مضيق البوسفور من مشكلات.

وقد تأخر اكثر من مرة المشروع الطموح باقامة خط انابيب يربط حقول سيبيريا الشرقية باسيا وهو مشروع يرتدي اهمية استراتيجية للصين واليابان.

وتدرس ترانسنيف مشروعا اخر لبناء خط بقدرة مليون برميل يوميا يربط مناطق يركوتسك وناخودكا في الجانب الروسي من بحر اليابان، وهو مشروع يمكن ان يجري اقراره بصورة نهائية.

اما الخط بين مورمانسك والمحيط الهادي الذي تشجعه واشنطن كثيرا فمن المحتمل ان يبقى مجرد مشروع نظري لفترة طويلة بسبب تردد المولين.

موسكو تستأجر بنكا غربيا لتقييم وحدة الانتاج النفطي الرئيسية بيوكوس

■ موسكو ـ لندن ـ رويترز: استأجرت روسيا الخميس البنك الاستثماري درسدنر كلينوورت فاسرشتاين لتقييم وحدة انتاج النفط الرئيسية في شركة يوكوس العملاقة الامر الذي يقلل احتمالات بيع الوحدة بثمن بخس لاسترداد ديون مستحقة على الشركة قيمتها 3,4 مليار دولار. وتظهر هذه الخطوة غير المتوقعة لمشاورة خبراء غربيين بشأن قيمة وحدة يوكانسك للنفط والغاز التي تضخ مليون برميل يوميا ان الحكومة عازمة على بيع الوحدة وهو ما يضعف بشدة يوكوس اكبر شركة لتصدير النفط في روسيا.

غير انها تقلل من المخاوف ان روسيا لا تبالي بالضرر الذي يلحقه اي تمزيق لاوصال شركة النفط العملاقة بالعلاقات مع المستثمرين الاجانب.

ويوكوس التي تكافح من اجل التغلب على مشكلة رد الضرائب المستحقة مستمرة في انتاج النفط. لكن اثر الحملة عليها في اسعار النفط جعل مستشارة الامن القومي الامريكي كوندوليزا رايس، كما قال مسؤولون امريكيون الخميس، تحادث الكرملين هاتفيا اوائل الاسبوع الماضي لتشكو من اسلوب معالجة مسألة يوكوس.

وقد سجلت اسعار النفط مستويات قياسية بالايام القليلة الماضية لاسباب منها رفض محكمة في موسكو تلبية طلب يوكوس منحها فسحة من الوقت لرد الضرائب المستحقة عليها والذي تقول الشركة انها لا تستطيع انجازه مادامت موجوداتها واموالها مجمدة.

هل تحتاج تركيا حقا لكل هذه المليارات من القروض؟

واشنطن ـ من شيهوكو جوتو:

لا تزال المخاوف من وقوع هجمات إرهابية تنتشر في انحاء تركيا، لكن ذلك لم يعق صندوق النقد الدولي عن تقييم اقتصاد البلاد. ويدعم تأييد الصندوق المستمر لتركيا الثقة في قدرتها على الحصول على قرض آخر من المنظمة الدولية في العام المقبل.

لكن يظل السؤال عما إذا كانت قروض الصندوق ستعود بالفائدة على تركيا على المدى الطويل، حيث تكافح البلاد لاستعادة نشاطها الاقتصادي، والعمل على صد الإرهاب داخل حدودها.

في الوقت الحالي ينضح الإعلام التركي بالسعادة بسبب تقييم صندوق النقد الدولي الأخير للإقتصاد التركي. ففي تقريره الذي نشر يوم الثلاثاء الماضي أشاد الصندوق بجهود الحكومة لمواجهة التضخم، وابقاء الإنفاق تحت السيطرة. واعتبر ان البلاد ستتمكن من تنفيذ خطتها التي تهدف إلى خفض معدل التضخم إلى 12 % خلال العام 2004. وفي الوقت نفسه، قال الصندوق انه من المفترض ان يصل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لتركيا إلى 5 % على الأقل هذا العام.

وأشار الصندوق الى ان الأوضاع الإقتصادية التركية باختصار «في أفضل أحوالها منذ عقود» ويعد ذلك اختلافا صارخا عن الظروف التي مرت بها تركيا منذ ثلاث سنوات فقط، حيث كان الإقتصاد التركي يعاني من أزمة مالية طاحنة بسبب العجز المتزايد في الميزان التجاري، وضعف القطاع المصرفي، ما أجبرها على تخفيض قيمة عملتها المحلية.

ففي ذاك الوقت انخفضت قيمة الليرة التركية حوالي 50 %، في الوقت الذي ارتفع فيه معدل التضخم حوالي 80 %، لتواجه البلاد أسوأ موجة كساد منذ خمسين عاما.

ويتفق المستثمرون على نطاق واسع بانه كان من الممكن لاقتصاد تركيا ان يعاني من سقطة أكبر لولا تدخل الصندوق الذي منحها قروضا جديدة تبلغ 12 مليار دولار، بالإضافة إلى الإفراج عن قروض مجمدة في عام 2001 تصل إلى 4 مليارات دولار.

وتمتع الاقتصاد التركي بانتعاشة كبيرة منذ ذلك الحين، حتى بعد ان وجه الصندوق تحذيره القائل بان «حجم الدين العام، وأجله القصير والمكون الكبير للعملة الأجنبية، سيجعل تركيا عرضة لصدمات في سعر الصرف ومعدل الفائدة».

ولا تزال تركيا واحدة من أكبر الدول المقترضة من صندوق النقد الدولي، على رغم محاولاتها المستمرة لحجز مكان لها في الإتحاد الأوروبي.

ويتوقع معظم المحللين في الصندوق ان تحصل تركيا على المزيد من القروض في العام المقبل، عندما تنتهي الاتفاقيات الخاصة بتلك القروض في شهر شباط (فبراير) 2005.

ومن المتوقع ان يقوم وفد من خبراء الاقتصاد في الصندوق بزيارة للعاصمة انقرة في الشهر المقبل للبدء بالمحادثات الخاصة ببرنامج اقتصادي جديد يستغرق تطبيقه ثلاث سنوات. وينتظر كثيرون ان تحصل تركيا على قروض جديدة تصل إلى 10 مليارات دولار.

وفي الوقت الذي يرى فيه منتقدو الصندوق ان المزيد من القروض لا يعني بالضرورة وضعا أفضل لتركيا، فقد دخل المشرعون الأتراك في جدل طويل وشاق حول اثار الحصول على مزيد من المساعدات المالية من الوكالة الدولية، والتي تقوم بفرض شروط قاسية على كل الجهات المقترضة منها للتأكد من انهم ينفذون وصفة الصندوق للإصلاح الاقتصادي.

ويقول بولنت أليريزا، مدير مشروع تركيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الذي يتخذ من العاصمة الامريكية واشنطن مقرا له «ان الحكومة التي دخلت في مفاوضات خاصة بأول قرض كان يقودها بولنت إجاويد، وليس من الواضح ما إذا كان رئيس الوزراء الحالي رجب طيب إردوغان يرغب بالاستمرار في السير في ذلك النهج أم لا».

وأضاف أليريزا «عليهم ان يفكروا طويلا وبجدية وان يدخلوا في نقاش قوي قبل ان يمارس كل من رئيس الوزراء رجب طيب إردوغان ووزير الاقتصاد علي باباكان ضغوطهم على المشرعين للسماح لهم بالمضي قدما لإبرام اتفاقية جاهزة». وتابع «الآن هي صفقة منتهية على رغم كل التفاصيل التي يجب مراجعتها من الجانبين».

ولكن بعض المحللين يرى ان المزيد من الأموال من صندوق النقد الدولي قد يصيب تركيا بالضرر أكثر مما سيعود عليها بالفائدة.

ويقول ايان فاسكويز، مدير مشروع الحرية الاقتصادية بمعهد كاتو «أثبتت تقييمات صندوق النقد الدولي انها بعيدة عن الواقع. وخابت كل التوقعات مرة بعد مرة. علينا ان نفكر بنفس منهج الصندوق».

ويقول المنتقدون «ان رقابة الصندوق محدودة السيطرة على أية دولة مقترضة. وبعد الاقراض يفقد صفة الرقابة الحيادية. ولاحقا يجد ان من مصلحته رسم صورة أفضل للدولة التي اقرضها الأموال».

وبالطبع، لا يتفق الكثير من المحللين السياسيين والاقتصاديين على وجهة النظر هذه، لكن الشيء الواضح هو ان كل الدول المقترضة يراودها الأمل في التخلي عن صندوق النقد الدولي، وعن القروض الأخرى.

ويقول أليريزا لو كانت لدى تركيا القدرة على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية بشكل يتجاوز المليار دولار، لكان من الممكن ألا تلجأ للاقتراض من صندوق النقد الدولي مرة أخرى.

ويضيف «إنني لا أتحدث عن المستوى الذي وصلت إليه الصين، أو حتى المجر، أو بولندا، أو سلوفاكيا. فقد كان حجم استثمارات يتراوح بين 4 و5 مليارات دولار كافيا ليجعل تركيا تتوقف عن الاقتراض من صندوق النقد الدولي اعتبارا من العام المقبل».

ومع ذلك فقد تؤدي التقييمات الاقتصادية الايجابية والقروض الجديدة من صندوق النقد الدولي إلى إعادة ترتيب البيت من الداخل، والى اجتذاب المزيد من الأجانب للاستثمار في البلاد». ولكن هناك قضية لا يمكن قياسها من الناحية الكمية، ألا وهي مخاوف المستثمرين من الهجمات الإرهابية في تركيا، الدولة الإسلامية الوحيدة في اتفاقية الدفاع بمنظمة حلف شمال الأطلنطي.

وتشهد تركيا تصاعد موجة الأصولية الإسلامية والتي أخذت اتجاها عنيفا في الأشهر الأخيرة. ففي يوم الثلاثاء الماضي، على سبيل المثال، فجرارهابيون فندقين في مدينة اسطنبول، بالإضافة إلى مجمع لتخزين الغاز.

شركة يهودية تسعى لتعزيز مكانتها بين نظيراتها بشرق اوروبا

إسرائيل مضطرة للاعتماد على الخارج كمصدر للطاقة

واشنطن

من اندريا ميهايليسكو:

يؤدي النقص الجدي الذي تعانيه اسرائيل من الوقود الكربوني إلى إجبار حكومتها على عقد اتفاقات مع العديد من الدول ـ بما فيها دول الشرق الأوسط التي تستمر في التصادم معها ـ من أجل تأمين مصادر الطاقة.

وحتى مع اكتشاف حقل للغاز الطبيعي في المياه الإقليمية الإسرائيلية، فإن الكمية المكتشفة لا تكفي لسد حاجات الاستهلاك المحلي.

وتشتري إسرائيل حالياً حوالي 80 % من حاجاتها النفطية من روسيا وجمهوريات المعسكر السوفييتي السابق، وتستورد الكمية الباقية من روتردام (هولندا) ومصر.

وتسعى الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة لتنويع مصادر الطاقة. لكن الدولة اليهودية لا تزال تعتمد بقوة على الوقود الاحفوري (نفط وغاز وفحم) عوضاً عن تنويع الطاقات البديلة. ويسجل النفط حالياً نسبة 67 % من ميزان الطاقة في إسرائيل والفحم 30 % في حين لا يشكل الغاز الطبيعي سوى 1 %.

في عام 1973 كانت اسرائيل تستورد ما يعادل 279 ألف برميل نفط يومياً.

وكان بإمكان إسرائيل الحصول على النفط في الماضي أكثر مما بإمكانها اليوم. فبعد الحرب الامريكية على العراق فكّرت الولايات المتحدة بإعادة إحياء خط الانابيب الذي كان يمتد من الموصل بشمال العراق إلى حيفا والذي أوقف العمل به منذ العام 1948. ويحتاج هذا الخط لمبلغ استثمار كبير جداً من أجل ترميمه.

إضافة إلى ذلك، فإن إسرائيل عندما احتلت صحراء سيناء في حرب العام 1967، أصبح للدولة مصدر نفطي استمر إلى حين أعادت إسرائيل صحراء سيناء إلى مصر بموجب اتفاقيات كامب دافيد.

وبإمكان الحكومة الإسرائيلية التعويض عن بعض نفقاتها لشراء النفط عبر الاستثمار في بناء مشاريع للطاقة. وتخوض الحكومة حالياً جولة من المباحثات لبناء خط انابيب غاز طبيعي مع مصر.

وفي المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في 4 أيار (مايو) الماضي في الأردن، عقد وزير البنى التحتية الإسرائيلي جوزف باريتزكي اجتماعاً مع وزير البترول المصري سامح فهمي، للبحث في اتفاق غاز طبيعي مصري إسرائيلي.

كما يوجد لدى إسرائيل خطة للمساعدة في تمويل بناء خط نفط ومحطة طاقة في جمهورية كازاخستان. وأعلنت في 23 أيار (مايو) الماضي شركة باتيمان للإنشاءات الإسرائيلية انها ستقوم بالاشتراك مع إحدى أكبر الشركات الكازاخستانية ببناء مشروع محطة طاقة بقدرة 270 ميغاوات وبكلفة 190مليون دولار على بحر قزوين، من ضمن خطتها لتطوير حقل نفط كاشغان.

ويوجد احتياط نفط في حقول كاشغان يصل إلى 8 مليارات برميل.

وفي 25 أيار (مايو) الماضي، قام الوزير جوزف باريتزكي بزيارة تركيا للبحث في مشروع إنشاء ممر للطاقة.

وقال وزير الطاقة التركي حلمي غولر آنذاك ان «إسرائيل تنوي شراء الكهرباء، والغاز الطبيعي، والنفط والماء من تركيا، ضمن مشروع واحد. وفي هذه الأثناء تجري دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع وسوف نقرر وفقاً لنتائج هذه الجدوى».

وفي اجتماع عقد في الأول من حزيران (يونيو) الماضي بين رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون ورئيس شركة غازبروم الروسية ألكسي ميللر شدد شارون على اهتمام إسرائيل بعقد اتفاقيات طويلة المدى لشراء الغاز الطبيعي من روسيا. وتنوي إسرائيل بحلول العام 2025 رفع ميزان اعتمادها على الغاز الطبيعي كمصدر للطاقة من 1 % إلى حدود 25 %. وتريد الحكومة من شركة غازبروم الروسية تصميم وبناء شبكات خطوط الغاز.

وكانت إسرائيل وشركة غازبروم تبحثان في هذا المشروع منذ العام 1998 حين أرادت إسرائيل شراء 2,6 إلى 3,9 مليار يارد مكعب من الغاز سنوياً، ما يجعل الأمر غير مربح للشركة.

غير انه استناداً إلى وزارة البنى التحتية الإسرائيلية، فإن حاجة إسرائيل من الغاز الطبيعي سوف تصل إلى حدود 15 مليار يارد مكعب في العام 2025.

وتنوي شركة بازغاز الإسرائيلية تأمين قدر هام من التأثير على نشاطات شركات الغاز في أوروبا الشرقية، مما يجعل منها الشركة الإسرائيلية الأولى التي تدخل سوق الغاز السائل عبر البحار. ويمتلك الشقيقان أيهود وموردخاي بن شاش شركة باز غاز مناصفة.

وفي مقابلة في الخامس من آب (أغسطس) العام الماضي مع صحيفة (غلوبز) الاسرائيلية الاقتصادية قال أيهود بن شاش انه على الرغم من ان سوق الطاقة الإسرائيلية أصبحت ناضجة للبحث في مثل هذه المشاريع، إلاّ ان الأجواء العملية لا تزال تشوبها بعض العوائق.

وقال «لدى إسرائيل القدرة والذكاء اللازم لإنشاء مثل هذه المشاريع، غير ان العقبات التي تفرضها الحكومة تجعل الشركات تتجه إلى الخارج، ولا عجب في ذلك. ونظراً للظروف وبسبب نقص كميات الغاز الطبيعي في السوق الداخلية، قررت شركة بازغاز الاتجاه نحو السوق الخارجية. نحن نبحث الآن عن الاستثمار في سوق الغاز في أوروبا الشرقية وخاصة في الدول التي ينتظر ان تنضم إلى الاتحاد الأوروبي بين العامين 2007 و2010».

ارتفاع عجز امريكا التجاري يهبط بالدولار

■ نيويورك ـ رويترز: شهد الدولار انخفاضا عاما الجمعة بعد أن أظهرت بيانات رسمية ارتفاع العجز التجاري الامريكي في حزيران (يونيو) الى مستوى قياسي يفوق التوقعات.

وارتفع اليورو الى 1,2347 دولار من 1,2220 دولار قبل صدور التقرير. وأمام العملة اليابانية انخفض الدولار الى 110,71 ين.

وارتفعت العملة السويسرية الى 1,2451 فرنك مقابل الدولار. كما ارتفع الجنيه الاسترليني الى 1,8318 دولار. ومع ذلك قال محللون ان الجنيه الاسترليني يبدو على نحو متزايد عرضة للتراجع بعد النبرة الهادئة التي تحدث بها بنك انكلترا المركزي عن التضخم في تقريره الفصلي هذا الاسبوع.

وجاء التقرير في أعقاب بيان اتسم بالحذر صدر مع قرار رفع الفائدة ربع نقطة مئوية في الاسبوع الماضي وبعد بيانات اقتصادية أمريكية ضعيفة أثارت مخاوف بشأن النمو العالمي.

مجموعة امريكية تدرس انشاء شركة طيران خاصة في السودان

■ الخرطوم ـ قنا: طرحت مجموعة ساندي غروب الامريكية دراسة لانشاء شركة طيران خاصة بها بالسودان اوالدخول في شراكة مع الخطوط الجوية السودانية، وقالت انها ستوقع في اول الاسبوع المقبل على اتفاقيات في مجالات استكشاف البترول والكهرباء.

واكد ارويرساندي رئيس الوفد الاستثماري الامريكي الذي يزور الخرطوم حاليا ان دخول المجموعة في استثمارات بالسودان يعد وسيلة لتقارب وجهات النظر بين الحكومة السودانية والامريكية.

وسبق لشركة الخطوط الجوية السودانية ان اعلنت عن خطة انقاذ لمرحلة قصيرة المدى واخرى طويلة المدى لتطوير اسطول طائراتها. وقد بدأت بعض المؤسسات العالمية والعربية بالاتصال بادارة الشركة للدخول كشريك استراتيجي مع الشركة.

وزير الخزانة: زيادة الضرائب الآن قد تفسد انتعاش الاقتصاد الامريكي

■ بوكا راتون (فلوريدا) ـ رويترز: قال وزير الخزانة جون سنو الجمعة ان زيادة الضرائب الآن قد تفسد انتعاش الاقتصاد الامريكي الذي يعاني بالفعل الاثار السيئة لارتفاع اسعار الطاقة. واضاف انه من الخطأ زيادة الاعباء الضريبية على «احد» الان.

وكان مرشح الرئاسة الديمقراطي جون كيري اقتراح الغاء التخفيضات الضريبية التي اجرتها حكومة بوش لصالح أغنى الامريكيين وترك بقية التخفيضات كما هي.

وقال رئيس الخزانة في مقابلة مع اذاعة محلية قبل اجتماع مع قادة مجتمع الاعمال في رحلة انتخابية لمدة يوم واحد الى ولاية فلوريدا ان اسعار الطاقة المرتفعة تعمل عمل الضريبة في الاقتصاد. واضاف قوله «اسعار الطاقة هذه سببت بعض الرياح المعاكسة لنا».

نمو واردات الصين النفطية 40 % منذ بداية العام

■ بكين ـ رويترز: أظهرت أحدث بيانات شهرية الخميس أن الواردات الصينية من النفط الخام نمت بنسبة 40 بالمئة حتى الان هذا العام وليس هناك أي دلائل تشير الى احتمال تباطؤها رغم أسعار النفط المرتفعة والجهود التي تبذلها الحكومة لتهدئة النمو الاقتصادي.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية الجمعة ان الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة استوردت 70,63 مليون طن أي 2,49 مليون برميل يوميا من النفط الخام في الاشهر السبعة حتى نهاية تموز (يوليو) بزيادة بنسبة 39,5 بالمئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

واستنادا الى هذا الرقم بلغت واردات شهر تموز (يوليو) 9,61 مليون طن أي 2,325 مليون برميل يوميا بزيادة كذلك بنسبة 40 بالمئة عن الشهر نفسه من العام الماضي.

وبلغت واردات النفط الخام في حزيران (يونيو) مستوى قياسيا هو 11,27 مليون طن أي 2,82 مليون برميل يوميا بزيادة بنسبة 47 بالمئة عن نفس الشهر من عام 2003.

وأبقى نقص الكهرباء والاقتصاد الصيني القوي على ارتفاع الطلب. ويترقب المتعاملون الدوليون في سوق النفط دلائل على تباطؤ في نمو واردات النفط الصينية وهو أحد العوامل الرئيسية وراء ارتفاع أسعار النفط الى مستوى قياسي تجاوز 45 دولارا للبرميل للخام الامريكي الخفيف في العقود الآجلة.

وقالت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الشهري يوم الاربعاء الماضي انها تتوقع تباطؤ واردات النفط الصيني في النصف الثاني من العام عندما تبدأ نتائج جهود بكين للحد من النمو المحموم للاقتصاد في الظهور.

المانيا لا تتوقع تهديدا تضخميا من أسعار النفط

■ برلين ـ رويترز: قالت وزارة الاقتصاد الالمانية الجمعة انها تتوقع أن تستمر مستويات التضخم المعتدلة الراهنة رغم ارتفاع أسعار النفط في الفترة الاخيرة.

وأشارت الى أن ارتفاع أسعار النفط والسلع دفعت اسعار المستهلكين للارتفاع قليلا في تموز (يوليو) وقالت انه لا يبدو أن هناك خطرا من أن يشكل التضخم تهديدا خطيرا للاقتصاد.

وتابعت الوزارة في ملخص لتقريرها الدوري عن شهر آب (أغسطس) «التطورات الاساسية في الاسعار مازالت مواتية لذلك يمكن توقع تطور معتدل للاسعار».

ارتفاع صادرات قازاخستان من النفط والمكثفات 16 %

■ ألما أتا ـ رويترز: قالت وكالة الاحصاء الرسمية الجمعة ان صادرات قازاخستان من النفط الخام ومكثفات الغاز ارتفعت بنسبة 16 في المئة في النصف الاول من العام الجاري الى 25,101 مليون طن أي 1,01 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان القيمة الاسمية للصادرات من النفط والمكثفات ارتفعت بنسبة 34 في المئة خلال الاشهر الستة الاولى من العام الى 4,525 مليار دولار.

وأضافت أن صادرات النفط والمعادن بلغت 65 في المئة من اجمالي صادرات البلاد.

منطقة اليورو تنمو 0,5% فقط بالربع الثاني

■ بروكسل ـ رويترز: قال مكتب الاحصاءات الاوروبي يوروستات الجمعة ان اقتصاد منطقة اليورو نما بنسبة 0,5 بالمئة في الربع الثاني من عام 2004 وهي نسبة أقل من المتوقع اذ لم يعوض الاداء القوي في فرنسا ضعف البيانات من بعض الدول الاخرى.

ونما اجمالي الناتج المحلي في الدول الاثنتي عشرة بمعدل سنوي اثنين بالمئة بالمقارنة مع 1,3 بالمئة في الربع الاول. وهذا المعدل أقل بكثير من النمو في الربع نفسه في الولايات المتحدة البالغ ثلاثة بالمئة.

وكان المحللون قد توقعوا أن تحقق منطقة اليورو مستوى قياسيا اخر في النمو للربع الثاني على التوالي بنمو 0,6 بالمئة. لكن انكماشا غير متوقع بنسبة اثنين بالمئة في هولندا والاداء الضعيف في اليونان وايطاليا يبدو أنه خفض المتوسط العام.

من ناحية أخرى توقعت المفوضية الاوروبية أن ينمو اقتصاد منطقة اليورو بما بين 0,3 و0,7 بالمئة في الربع الثالث من هذا العام دون تغيير عن تقديرها السابق وأن ينمو داخل النطاق نفسه في الربع الاخير.

وحذر بعض الاقتصاديين من أن النصف الثاني من عام 2004 قد يشهد تراجعا في النمو ربع السنوي بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي فيما يرجع في جزء منه لارتفاع أسعار النفط. وسجل الاقتصاد الفرنسي أعلى معدل نمو بلغ 0,8 بالمئة دون تغير عن الربع الاول مدعوما بانفاق المستهلكين.

ونما الاقتصاد الالمانية بنسبة 0,5 بالمئة مدعوما بالصادرات وهو أعلى مستوى نمو فصلي تشهده البلاد منذ ثلاث سنوات.

ماذا يجري في دولة السيادة والقانون؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما تكشفت عورة الاحتلال الامريكي للعراق وزيف الاسباب والذرائع التي رددت ليلا ونهارا لتبرير الغزو العسكري لبلد له سيادة وعضوا في الامم المتحدة، ذهبت الادارة الامريكية للترويج بالمسؤولية الاخلاقية للمبشرين الجدد لفكرة اقامة دولة القانون والسيادة والديمقراطية لكي يتمتع ابناؤها بالاستقرار والامان وحرية التعبير عن الرأي وممارسة الديمقراطية وتقرير مصيرهم الذي حرموا منه لفترة طويلة.

وتدلل مجريات الاحداث على الساحة العراقية اليوم اكثر من اية وقت مضى وبشكل واضح ما هية دولة القانون والسيادة والامان والديمقراطية التي تريد الادارة الامريكية المجرمة بناءها في العراق الجديد. ففي دولة القانون ما زال يرزح اكثر من خمسة الاف معتقل في السجون العراقية تحت امرة قوات الاحتلال الامريكية وسيطرتها دون تقديم لوائح اتهام ضد غالبيتهم. وفي دولة القانون يتم اعتقال الافراد دون اية اجراءات قانونية من قبل قوات الاحتلال ودون ابلاغ اهاليهم بذلك.

وفي دولة القانون ما زال الاهالي من العراقيين يجوبون الاراضي العراقية شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، متنقلين من سجن الى آخر بحثا عن ذويهم واقاربهم الذين اختفوا منذ فترة طويلة. وفي دولة القانون تقوم قوات الاحتلال الامريكية بعمليات المداهمات للبيوت والاعتقالات دون اية اجراءات قضائية لتؤكد للذين لا يفقهون من هو السيد الحقيقي الحاكم في العراق وفي دولة السيادة والقانون يغتال خيرة العلماء العراقيين ويختطفون دون فتح اي تحقيق او عمليات متابعة للموضوع.

وفي دولة السيادة والقانون تقصف المدن العراقية المقاومة للاحتلال وتدمر المنشآت والبيوت والممتلكات وتتطاير اشلاء القتلى من المدنيين من جراء القصف الامريكي الوحشي، دون محاسبة أو رادع او اعتراض خجول على هذه السلوكيات الهمجية لقوات الاحتلال الامريكية والتي تتم تحت ذريعة محاربة «الارهاب» و«الوجود الاجنبي» في العراق وكأن الجيش الامريكي قد اصبح من اهل البلد. وفي دولة السيادة والقانون يمنح افراد جيش الاحتلال الامريكي الحصانة من اية ملاحقة قضائية وقانونية على اية مجازر او مسلكيات مشينة او جرائم ضد الانسانية قد يرتكبها على الاراضي العراقية.

وفي دولة «السيادة» تستطيع الحكومة المؤقتة اعادة عقوبة الاعدام التي الغيت بفرمان من الوالي السابق بريمر وذلك بهدف انزال هذه العقوبة على الرئيس صدام حسين.

وفي دولة السيادة لا تسيطر الحكومة العراقية المؤقتة حتى على المنطقة الخضراء في وسط العاصمة بغداد حيث تخضع هذه المنطقة للرقابة والحماية الامريكية ليلا ونهارا وتم تحويلها الى ترسانة وقلعة محصنة ومعزولة ودولة «السيادة» هي الدولة التي يتحرك رئيس وزرائها المعين بحماية فريق خاص امريكي مدعوماً بالدبابات وطائرات الاباتشي كما فعل مؤخرا عندما زار مدينة النجف.

وفي دولة السيادة يقوم السفير الامريكي نيغروبونتي بتحديد المشمولين بالعفو الرئاسي الذي اعلنته الحكومة العراقية المؤقتة على لسان رئيسها المعين غازي الياور. ففي حين رغبت الحكومة المؤقتة بان يشمل العفو جميع المسلحين العراقيين الذين قاموا بعمليات مسلحة ضد الاحتلال او المؤسسات العراقية في حال تسليم انفسهم واسلحتهم، اصر نغروبونتي على ان لا يشمل العفو من قاموا بتنفيذ هجمات ضد القوات الامريكية وان تتولى التحقيق معهم.

واخيرا وليس آخرا ففي دولة الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير يتم اغلاق مكاتب «الجزيرة» في بغداد وذلك في محاولة للتعتيم الاعلامي عما يدور فعلا على الساحة العراقية وخاصة في ظل مرحلة تشير معالمها ان قوات الاحتلال الامريكية قد قررت على ما يبدو ارتكاب مجازر في كل من المدن العراقية المقاومة كجزء من مخطط دموي تحاول فيه هذه القوات للقضاء على المقاومة العراقية او تحجيمها على الاقل، قبل موعد اجراء الانتخابات الرئاسية الامريكية لاظهار هولاكو العصر بوش على انه «البطل الصنديد» الذي يستطيع ان يقف ضد «الارهاب».

د. بهيج سكاكيني
بريطانيا

قبل أن يسقط الإنتماء العربي في السودان الى الأبد

■ اجتمع يوم الأحد 8 اب (اغسطس) 2004 بطلب من السودان، وزراء خارجية الدول العربية، للتباحث في أزمة دارفور باستثناء مصر التي ترابط في خندق واحد مع السودان لمعالجة أزمة دارفور، وباستثناء زيارة وتصريحات السيد عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية، يأتي الموقف العربي العام في قضية دارفور، متأخراً جداً بالمقارنة مع كل الكيانات السياسية الإقليمية والقارية والدولية.

دول الإتحاد الأفريقي في اجتماع القمة الأخير في أديس أبابا، قدمت دعمها السياسي للسودان، بالإعلان الواضح بأن ما يجري في دارفور لا يمثل إبادة جماعية، في نقض قاطع لمزاعم التطهير العرقي، التي تروجها الدوائر الغربية.

رئيس الاتحاد الافريقي الرئيس النيجيري «أوباسانجو»، زار الخرطوم، وأعلن أن مهلة الثلاثين يوماً، التي جاء بها قرار مجلس الأمن في 30 يوليو 2004م، غير كافية.

وأعلن الإتحاد الأفريقي بأنه سيظل ممسكاً بملف دارفور، في مواجهة مساعي نقل الأزمة إلي مجلس الأمن الدولي. وزراء خارجية الدول الغربية والإتحاد الأوربي، جعلوا من قضية دارفور بنداً يومياً في اهتماماتهم، حيث زار السودان وزير الخارجية الألماني ووزير الخارجية الفرنسي، وسيزور الخرطوم وزير الخارجية البريطاني خلال شهر اب (اغسطس) الجاري. الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان زار السودان وسافر إلى الفاشر. السيد وزير الخارجية الأمريكي زار الخرطوم والفاشر. وزير إيران السيد كمال خرازي أعلن في الخرطوم أن دارفور مشكلة داخلية، وأن المجتمع الدولي يجب أن يعاون السودان في حلها بدلاً من التصعيد، وأن العقوبات لا تحل المشكلة.

كل الدوائر السياسية الدولية والقارية والإقليمية، إنغمست في شأن دارفور، باستثناء الموقف العربي العام. الصين والباكستان ناصرت السودان في مجلس الأمن. الجزائر طعنت السودان من الخلف، وخرجت عن المسار الأفريقي والعربي، وقامت بالتَصويت ضد السودان، حيث صوتت إلى جانب أمريكا وبريطانيا، في قرار مجلس الأمن في 30 تموز (يوليو) 2004. لولا موقف الجزائر لأرتفع عدد الدول الممتنعة عن التصويت في مجلس الأمن، إلى 6 دول بدلاً عن دولتين.

موقف الجزائر نقيض لدماء مليون شهيد جزائري، دفعوا أرواحهم ضد الغزاة. اللامبالاة العربية بالسودان ترسل الرسالة الخطأ، بأن العرب لا يأبهون بتدخل عسكري جديد في السودان، ولا يعنيهم إفتراسه. لايهمهم إحتلال عسكري جديد، يضاف إلى إحتلال العراق وفلسطين. في ظل الإستهداف الغربي السياسي والعسكري الشرس للسودان، من حق السودان أن يذكر العرب بأن جيوشه قد قاتلت في فلسطين، وأشاد باستبسالها «آرييل شارون» في مذكراته... وأن جيوشه كانت على أرض الكويت للحفاظ على أمنها، فى نزاعها مع العراق خلال عهد الرئيس عبدالكريم قاسم... وأن جيوش السودان كانت في لبنان للحفاظ على أمنه خلال مأساة الحرب الأهلية اللبنانية... وأن السودانيين قاتلوا ضد إسرائيل، فى جبهات القتال المصرية...

وأن السودانيين دفَنوا أحياء في مضيق «متلا» في شبه جزيرة سيناء، إلى جانب أشقائهم المصَريين. حيث دفنهم أحياء الجيش الإسرائيلي خلال حرب السويس، كما كشفت صحيفة ديلي تلغراف في شباط (فبراير) 1995. وأن المتطوعين السودانيين تدفقوا للدفاع عن مصر، عندما استهدفها العدوان الثلاثي البريطاني ـ الفرنسي ـ الإسرائيلي عام 1955م... وأن السودان أصلح ذات البين العربية في الخرطوم، عندما جمع بين الرئيس جمال عبدالناصر والمغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز...

وأن السودانيين قد قاتلوا في ليبيا.

لقد دفع السودان بما لا مزيد عليه، ثمن إنتمائه العربي، وثمن دفاعه عن الأمن القومي العربي، جرحاً عميقاً في الجنوب ظل ينزف حتى توقيع بروتوكولات السلام الأخيرة، بل حتى في أزمة دارفور تستخدم الدوائر الغربية الإنتماء العربي للسودان لتطبيق سياسة «فَرِق تَسُدُ» لتفجير وحدة السودان على أساس حرب عرقية. الأجيال السودانية الجديدة ستكفر بالعروبة والإنتماء العربي، وهى ترى السودان يستهدف إستهدافاً مباشراً، بينما العرب غير مبالين. وزراء الخارجية العرب يجب أن يرسلوا رسالة واضحة قاطعة بأن الدول العربية ضد إستهداف وحدة السودان ضد تهديد أمنه وسلامته وسيادته، ضد التدخل العسكري الغربي في أراضيه.

السودانيون أفارقة، والسودان بلد أفريقي يستهدف بسبب إنتمائه العربي. إذا إرتفع الإهتمام العربي بالسودان إلى درجة إهتمام الدوائر والدول الغربية على إختلافها، هذا هو المطلوب، أما إذا كانت الإجتماعات العربية روتينية لا مبالية، وأختار العرب «العاربة» طريق «العرب البائدة» سياسياً، فالسودان ظل نصف قرنق يقاتل وحده في الجنوب، حتى تم توقيع بروتوكولات السلام في 26 ايار (مايو) 2004 فى نيفاشا ـ كينيا، وسط حضور دولي كثيف كبير، غاب عنه العرب!

مثلما عبر السودان وحده نفق الجنوب الشائك المتفجر إلى فجر السلام، سيعبر نفق دارفور. إذا خذل العرب السودان في نفق دارفور، عند عبور النفق سيكون عندها قد سقط من وجدان أجيال السودان الجديدة إلى الأبد، ما كان يسمي بـ«الإنتماء العربي»!... ذلك بالضبط هدف الإستراتيجية الأمريكية ـ البريطانية!

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي
رئيس تحرير صحيفة الانباء السودانية

الصمت قليلا.. حرب امريكية قادمة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

باسم امريكا هاجم وزير الدفاع الانتقالي العراقي ايران، ليس باسم تدخل ايران في الشؤون الداخلية العراقية، وليس باسم وجود جواسيس ايرانيين في العراق، كما انه ليس باسم استرداد 100 طائرة عراقية احتفظت بها ايران منذ 1991!!

المسألة واضحة فهجوم وزير الدفاع العراقي لايران جاء تلبية لرغبة امريكية نستطيع من ورائها التيقن من ان العلاقات العراقية ـ الايرانية ستظل متوترة ولن تكون هناك صفحة جديدة بين البلدين، بل وستزداد حدة التوتر يوماً بعد يوم مع مرور الزمن ما دامت امريكا واسرائيل في المنطقة العربية.

لا المنظر العام لايران بزيها الاسلامي ولهجتها مقبولتان لامريكا واسرائيل، ايران صعبة الهضم، ايران ارهابية من وجهة نظر الامريكان والصهاينة والحكومة الانتقالية العراقية!!

لعل هذا ما دفع خامنئي ان يوجه انتقادات لاذعة لحكومة العراق الانتقالية متهما اياها بالعمالة لصالح امريكا واسرائيل!!

ان بداية انتقادات وزير الدفاع العراقي لايران، والتهم الامريكية الصهيونية لتطوير ايران برنامجها النووي، يعد سيناريو مفضوحا يتضمن لحقائق عارية سيقضي على من يصدق ومن لا يصدق من المسلمين!

لهي البداية لحرب جديدة على ما تدعيه امريكا الحرب على الارهاب والارهابيين ليخلوا العالم لامريكا وامريكا للعالم!

البداية من هنا من تصريحات الست كوندوليزا رايس مستشارة الأمن القومي للسيد بوش «لن نسمح لايران بتطوير اسلحة نووية».

وما كان من وزير الدفاع العراقي الا قائلا تبقى ايران العدو الاول للعراق، وتعالت تصريحات الريس بوش حول البرنامج النووي الايراني بأنه خطر على العالم!!

يبدو ان العمالة للامريكان والصهاينة هي التي دفعت بوزير الدفاع العراقي لمهاجمة ايران كما ان العمالة دفعت الحكومة الانتقالية العراقية نفسها لتنفي تواجد وتغلغل الاسرائيليين على ارض العراق في حين لفتت ايران النظر الى هذا التواجد وبعض المحققين الامريكان انفسهم اكدوا على تواجد الاسرائيليين في العراق!

ليأخذنا الصمت قليلا لنتفكر جيدا في السيناريو الجديد للحرب القادمة علينا!

جمال فرج علي
روما

لماذا الدفاع عن صدام؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ابدأ رسالتي هذه حول الموضوع الذي يخص العراق والذي يثير التساؤل عند ظهوركم على شاشة التلفزيون في محاورة على قناة «الجزيرة» التي شاهدناها من باريس وكان ذلك في الشهر الماضي.

لكن وللعجب انتم كشخصية عربية ورئيس تحرير جريدة «القدس العربي» مع الاسف تظهر في حديث حول كيفية جلب صدام حسين السابق الذي يعتبر نفسه رئيسا للعراق لانه نصب نفسه رئيسا بدون اختيار الشعب له، اذن هو حكم العراق حكماً غير شرعي. هذا اولا وثانيا تقول كيف جلبوه الى المحاكمة وهو مكبل بالسلاسل؟

ونرد على كلامك هذا، هذا شيء قليل. انه مكبل بالسلاسل وانما كان يجب ان يسحل على ارض العراق ماذا عمل صدام بالعراق والعراقيين؟ انت تتجاهل ذلك.

انت تدافع عن انسان ظالم مجرم لم يعرف قلبه الا الاجرام. ان صدام عمل ما عمل بالعراقيين من سلب ونهب وذبح الناس واضعفه وتركه للامريكان وما يحدث بالعراق اليوم الآن سببه صدام وعائلته واقرباؤه ومن حوله الذين تعاونوا معه.

اليس عيبا عليكم ايها العرب ان تمدحوا مجرما مثل صدام؟

كان من الافضل ان يقتل صدام على عتبة بيته لو كان هناك ناس اقوياء لكن كثيرين ارادوا التخلص منه، لكنه كان يذبح الناس حتى يبقى ويسرق العراق مالا وشعبا واقتصادا. لو كان اصابك يا سيدي ما اصاب العراقيين لكنت رأيت الويل.

ارجو ان تكون رسالتي هذه عبرة لكم وحاولوا الدفاع عن فلسطين الشهداء، ولو كنتم اقوياء لوقفتم بوجه اسرائيل.

اتركوا العراق يداوي جروحه، وهؤلاء القراصنة الان الذين يعملون متفجرات سوف يخلص الله العراق من شرهم وبعد ذلك يكون العراق مسيطرا قويا يتخلص من المجرمين بأي شكل من الاشكال ويستطيع بارادة الله ان يتحرر من كل الاشرار.

السيد بادر
رسالة على البريد الالكتروني

ديمقراطية القنابل العنقودية

■ منذ ان نشأت الديمقراطية في الدول الاوروبية المتقدمة اصبح العالم العربي يترقب متى سينعم العالم الثالث بالديمقراطية وحقوق الانسان، حتى جاءت الولايات المتحدة الامريكية بزعامة الرئيس جورج بوش لينقل الديمقراطية الى الشرق الاوسط الكبير.

بدأ باختيار ارض الرافدين لتكون عاصمة الديمقراطية في الوطن العربي ثم جاء للعراق ومعه مئات الالاف من الجنود محملين بالصواريخ والطائرات الاباتشي والقنابل العنقودية، وشرعيتهم سيناريو الصدمة والترويع المنبثق من سياسة الارض المحروقة التي يتزعم بها الرئيس جورج بوش.

اراد ان يخلص الشعب العراقي من النظام الدكتاتوري ليكون عراقا مزدهرا بالديمقراطية، وجلبوا معهم من الشخصيات العراقية المعارضة للنظام السابق في المنفى وهم من افضل الساسة في العصر الحديث ابرزهم محكوم مؤبد غيابيا بتهمة اختلاس بنك. ليعلموا الشعب العراقي اصول الديمقراطية والآن لهم اكثر من سنة لا يعرفون كيف يطبقون المنهج الامريكي لصعوبة التفاهم مع العراقيين، ثم ارادوا الاستعانة بالكفاءة العراقية ليترجموا المنهج الامريكي وتم تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة البروفيسور اياد علاوي ليكون حامي الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق الجديد، وبدأ بقصف مدينة ام المساجد فلوجة الباسلة ومدينة النجف الاشرف ليبين شجاعته. لا نعرف الآن من هو الدكتاتور، صدام حسين ام اياد علاوي الذي حول العراق الى ساحة قتال مفتوحة وضحيتها الشعب العراقي المظلوم، ضحية اتهامات كاذبة. العراق يمتلك اسلحة دمار شامل ويشكل خطرا على العالم وتبين بان لا وجود لها في العراق والذي اوهم البيت الابيض بان العراق يمتلك اسلحة دمار شامل يواجه الآن تهماً عديدة. هذه هي الشخصيات التي جاءت لتنقل العراق الآن، تستعين بمنهج الرئيس العراقي السابق صدام حسين التحدي وفرض السيطرة بالقوة مهما كلف الثمن. وحكومة علاوي لا خيار عندها سوى السيطرة بالقوة وفرض قانون الطوارئ لتبرز وجودها في العراق كونها لم تجد من يؤيدها في برنامجها السياسي المبني على سياسات بعيدة عن ارض الواقع.

العراقيون يرفضون اي حكومة يتم تعيينها من قبل قوى خارجية لها اطماع في العراق ولم يحكم العراق الا اهلها من الغيورين الحريصين على ارضهم وشرفهم من الطامعين بعراق المجد والحضارات.

محمد مصلح الدليمي
رسالة على البريد الالكتروني

الى عاشق الحرية والحب والفرح عماد شيحا

■ اعتذر لك يا عماد لأنني، لم اعطك حقك قبل الان، بالتضامن معك والدفاع عنك.

وابدأ بالاعتذار لعله يمنحني الجرأة، لأقبس منك بعضا من روح ثورية، حملتها انت قبل ثلاثين عاما. وافتتحت بوحي منها الحرب على امريكا، لتطهر وطنك من رموزها وبؤرها التي راحت تمحو ما حققه شهداء حرب تشرين، من قدرة على منازلة طغاة العصر، والتي اخذت تعقد الصفقات المشبوهة لادخالنا في عهد صهيو ـ امريكي، للهيمنة على حاضرنا ومستقبلنا، لاننا في هذه الايام الرديئة بأمس الحاجة ولو الى قليل من هذه الروح، لنقف على ارجلنا، بعد ان كاد يهدنا احباط الهزائم وجور الحكام وقحط الزمان.

يا صامدا امام اعدام السجن اليومي لأيامك.. احد عشر الف مرة.

كم نوعا من التعذيب تعرضت له؟ كم مرة مرضت ونزفت دون دواء؟ كم مرة تعرضت فيها للموت تحت التعذيب والجوع والحر والبرد؟ كم مرة بكيت مرارة وحزنا يسارا ترك الكفاح واستطاب الارتياح؟

كم مرة شمخت كبرياء ورجولة حتى صارت اسوار السجن وقضبان الحديد هباء؟

يا عاشقا راهن في ثلاثين عاما مديدة على حب البقاء والحلم والفرح؟

يقولون انك كبرت في السجن يا عماد، وقد تجاوزت الخمسين، لكن بالنسبة للقضية والذين مازالوا قابضين على الجمر، ما زلت تراوح في العشرين، ما زلت متفتحا كالياسمين، ان الذي يحفر باظافره على جدران السجون نشيد انشاد الثارين، يظل شابا في العشرين ولو سجن ثلاثين واربعين او خمسين من السنين. البعض من الذين لم تتجاوز مدد سجنهم نصف مدة سجنك الا قليلا، لقبهم هذا وذاك بـ«مانديلا العرب» فبماذا انت او تستحق انت ان نلقبك؟

ايها العميد والعماد يا كاشفا زيف الرايات والزعامات والسياسات يفرحنا انك خرجت من السجن، ويؤلمنا انك بعد الافراج عنك لن تجد الحرية التي حلمت بها الافا مؤلفة من الليالي الطويلة، فالوطن صار كله سجنا، والشعب كله سجين.

اهي تهنئة ام تعزية تلك التي ينبغي ان تقدم اليك، لكونك بحكم زمن القهر صرت عميدا لاكبر نادي سجناء سياسيين في العالم، في وطن يتوق، ومن حقه، ان يرى عمداء يعتز بهم في ميادين العلم والثقافة والتقدم الحضاري، عمداء يحررون الجولان، وينجدون شعب فلسطين المذبوح على مدار الساعة، ويقدمون يد العون الاخوية لشعب العراق، رهين الاحتلالين.

اعتذر مرة اخرى لانني اذ سجنت بعضا من سجنك، وعذبت بعضا من عذابك واخترت المنفى مثل الكثيرين وسيلة ليس بأيدينا غيرها بعد لرفد نضال الحرية في سورية الغالية، لا املك ما اقدمه اليك غير قبلة ود، وتحية حب من القلب، مع اضمومة ورد جوري، يبشر اريجها بالرجاء والامل، وتحفر اشواكها اساسات سجون القهر وتدكها الى الابد.

بدر الدين شنن
هولندا

«لبيك يا حسين»: الا من ناصر ينصرني؟

■ في المواجهات الاولى التي وقعت رحاها في مدينة النجف الاشرف بين ابناء العراق الصدريين والقوات الغازية الامريكية شاهدنا من على شاشات التلفاز استنفارا شعبيا اسلاميا من داخل العراق وخارجه. فمنذ الثلاثة اشهر ويزيد كانت المواجهة الاولى على اشدها مابين اتباع السيد مقتدى الصدر والقوات الامريكية الغازية مدعومة بمجموعة من العراقيين من الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا الالة الطيعة اليد الضاربة للقوات الامريكية المحتلة. لقد اثخنت جراح المقاتلين الصدريين في مدينة النجف الاشرف وهرع المسلمون من السنة والشيعة الى ابداء اللحمة والتعاون والمناصرة الحقيقية دون الاصغاء الى اصوات وابواق هؤلاء لتفرقة الصف وبث الوهن في قلوب المجاهدين، ومما اثار فينا البهجة والامل هو ما اقدم عليه حزب الله اللبناني الذي اطلق النداء «لبيك ياحسين» لنصرة المنتفضين والمقاومين من اتباع السيد مقتدى الصدر في مدينة النجف الاشرف من الذين رفضوا مهادنة الظلم وانتفضوا على الواقع المرير والمواقف اللامسؤولة التي انتهجتها بعض من الفرق الشيعية في النجف الاشرف، معللين ذلك بتهدئة الوضع وحقن دماء المسلمين ومعالجة الموقف بالحكمة والعقل وعدم الدخول في مغامرات كالتي اقدم عليها السيد المجاهد مقتدى الصدر، محاولة منه للقفز من فوق كل الاسوار والحواجز والموانع التي وضعتها المرجعية الشيعية العليا في العراق امام حق الدفاع عن المقدسات المنتهكة من قبل القوات الامريكية المحتلة، والتي بات من المستحيل لكل مسلم عاقل يحب الله ورسوله ان يقف موقف المتفرج على ما يجري في العراق من محاولات حثيثة من قبل الحكومة الامروعراقية المؤقتة لقمع المقاومة العراقية الباسلة التي تسعى جاهدة الى تحرير العراق من دنس القوات الامريكية الغازية ومن دنس العراقيين الذين انغمست ايديهم بدماء ابناء ملتهم والذين رهنوا انفسهم في خدمة المحتل وتنفيذ اجندته حرفيا.

ولكن مما يلفت اهتمام المتابع لاحداث الانتفاضة الشيعية الثانية الباسلة هو غياب النصرة الاعلامية لحزب الله في ظل هذه الظروف وخصوصا بعد ان اتضح للجميع ان السيد المؤمن مقتدى الصدر يقف في خندق المواجهة وحيدا دون ناصر ينصره سوى من عقدوا له البيعة من ابناء النجف الصدريين واقرانهم في الجنوب العراقي. وكأن التظاهرات النصف مليونية التي سيرها حزب الله في الشارع اللبناني كانت غيمة صيف عابرة سرعان ما تتبدد بفعل التسخين الحراري.

نعم لقد انكفأ حزب الله وجمع اكفانه التي انتشرت في شوارع لبنان ليعود الجميع الى الاماكن التي انطلقوا منها وهكذا تنتهي النصرة وتتحول الى ظاهرة صوتية سرعان ما تتبدد ادراج الرياح. كيف لا وان ولي الامر الذي تنعقد عليه الامال في مثل هكذا حال قد جمع اوراقه وارتحل الى خارج المدينة ليتلقى العلاج اللازم من وعكة صحية المت به، تاركا الامر على ماهو عليه وكانه فسح المجال للقوات الغازية لتنفيذ اجندتها بحق الرجل الذي انتفض على سكوت البيت الشيعي ومداهنة الاحتلال تحت راية الحكمة والموعظة، والتريث وان الوقت كفيل بحل الازمة ولربما كفيل ايضا بطرد الغزاة المحتلين؟.

ان السكوت عن مناصرة الرجل المجاهد وتركه في ساحة المواجهة وحيدا هو الخذلان الحقيقي والعار الذي سيلحق الامة لعقود طويلة. فالرجل لم يجلب الدبابات الغازية لبلاده بل هو على النقيض تماما فقد كانت جل مطالبه اخراج المحتلين ووكلائهم العراقيين من الذين ارتضوا لانفسهم لعب دور الوكيل والعميل بدون خجل او حياء يذكر الى خارج حدود الوطن، وهذا لعمري امر اقرته جميع الشرائع السماوية وكذلك الاعراف الاجتماعية التي اتفق عليها بنو البشر في كل ارجاء المعمورة.

لك الله ايها السيد المجاهد وانت تقف وحيدا كما وقف جدك الطاهر الشريف مواجها الفئة الضالة بقوة وصلابة واعلم ان الله ناصرا عباده المؤمنين فهنيئا لك الشهادة او النصر المبين.

عبدالناصر احمد عبدالسلام البدراني
الدانمارك

الصليبيون مروا من هنا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد سقوط بيت المقدس تم قطع رؤوس المسلمين بينما اخترقت السهام رؤوس الآخرين وعذب آخرون لوقت طويل ثم احرقوا حتى الموت في اللهب المتأجج وتكدست الرؤوس والايادي والاقدام في الطرقات والبيوت، وكان الفرسان يجرون جيئة وذهابا فوق الجثث وحتى المسلمين الذين لجأوا الى الاحتماء بالمساجد من هول المصيبة لم يسلموا من الاذى، حيث انطلق الصليبيون وراءهم واعملوا فيهم القتل حتى ذبحوا حوالي سبعين الفا او يزيد بالمسجد الاقصى وحول مسجد عمر بن الخطاب منهم جماعة كبيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم، ولم تأخذهم رحمة بأحد حتى النساء والاطفال والشيوخ حتى وصلت دماء المسلمين الى ركبهم والى سروج خيولهم. بهذا يصور المؤرخ ريموند الاجويلري الذي كان مصاحبا لهذه الحملة المأتم والوحشيات والمجازر وعمليات النهب والسلب التي اقترفها جنود الرب عشية استيلائهم على مدينة القدس.

لقد عرفت الامة العربية والاسلامية عبر تاريخها الطويل محنا شديدة وقاست الاهوال والبلايا ولقي المسلمون من الظلم ما لم تلقه امة وعانت من المآسي والنكبات ما تكفي لازالتها من الوجود ومحوها من خريطة العالم ولكن الأمة قاومت التحديات وصمدت وضمدت الجراح وعوفيت وبنت حضارتها من جديد.

ان ما تعانيه فلسطين اليوم ليست المرة الاولى التي تتعرض فيه لهذا الاعتداء الوحشي الغاشم، لقد تعرضت في الماضي للدمار حتى اصبحت خرابا وابيد من ابنائها ما لا يمكن حصره حتى شك البعض انها النهاية. ولكن قيد الله لفلسطين صلاح الدين الايوبي الذي نجح في استرداد مدينة القدس ـ التي ظلت في ايدي الصليبيين من 23 شعبان 492 (15 تموز/يوليو 1099) بعد انتصاره على الصليبيين في موقعة حطين حيث دخلها فاتحا ومستردا وكان ذلك يوم الجمعة 27 رجب 538هـ/ 2 اكتوبر 1187م في ليلة الاسراء والمعراج، وضرب مثلا واضحا وفرقا كبيرا بين الحضارة الاسلامية والحضارة الاوروبية، فعلى حين خاض الصليبيون حتى اعقابهم في دماء المسلمين فان القائد صلاح الدين نادى بعدم الاعتداء على الصليبيين العزل وعدم الاعتداء على منازلهم وممتلكاتهم وامر بدفع فدية عمن لا يستطيع افتداء نفسه وبلغت سماحته حين تغاضى عن حمل الصليبيين معهم لثرواتهم وللذهب والفضة والاحجار الكريمة والتحف التي امتلأت بها كنائس القدس وبيوت الصليبيين فأمر بعدم مصادرتها او التعرض لها، مبديا روحا تسامحية ادهشت الصليبيين والمسلمين ومظهرا الفارق الضخم بين سماحة وكرم ونصاعة الاسلام مقابل بربرية الغرب الاوروبي.

ان ما يفعله الصهاينة في فلسطين اليوم بدعم من قوى الاستكبار العلمي وعلى رأسهم امريكا من قتل وتشريد وسلب ونهب واغتصاب للارض والعرض، هو ما فعله الصليبيون بالامس او اكثر، وكأن التاريخ يعيد نفسه، لكن في النهاية رحل الغزاة عن فلسطين ومروا منها اذلة صاغرين.

ان احتلال فلسطين عبر التاريخ من قبل الغزاة لفترات طالت ام قصرت كان مكتوبا عليه الهزيمة والزوال. اننا نعلنها مدوية للصهاينة ونقول لهم ان الصليبيين مروا من هنا وان غدا لناظره قريب.

حسن ابو مريم الزعيم
المغرب

نص عابر

■ لأنك رائع ستفعل ما يريدون. هم لا يريدون شيئا في الحقيقة. فقط، يريدون منك أن تكون ولدا مهذبا ولا تلطخ سروالك بالشوكولا. أن تنسى أن لك إرادة. الإرادة مزعجة. صدقهم إذا قالوا لك ذلك.

أحلم بقضيتك الكبرى وآمن بها حتى النهاية: الفتيات، حاصرهن، انتظرهن في أقصى الحي. ودع أكثر من واحدة تقع في حبائلك، أنت الآن بطل، ألم تر كم من حسادك يشيرون إليك بالبنان؟ هكذا تكون الرجولة، لا تدع الكلام التافه يبعدك عن طريقك التي اخترتها، إما الحب أو لا شيء، قل كلاما معسولا، كن ذئبا لطيفا، الذئاب ليست دائما شريرة، هناك ذئاب رقيقة، كن منها، فاطمة تقول أنها تحبك، ليلى تغار عليك، سعاد تقول إنك زير نساء لذا فهي لن تنصاع لك، كلام ذو رنين جميل، أنظر كم أنت الآن سعيد.

في التلفزة يعرضون عليك أشياء لا تهمك. دائما كن جاهزا بـ«الريموت كنترول». حرب، فلسطين، العراق، أفغانستان، يا لها من كلمات مملة، ألم يجدوا سوى هذا الوقت كي يتعاركوا فيه؟

عليك بقنوات الطرب، الأجساد الجميلة العارية، الفيديو كليب، الحب الذي لم يعد حبا، وغصة قاسية في حلقك. الحقيقة قاسية، سافرة، أقوى منك، لن تتحملها، الموتى يضحكون منك، يقهقهون ويستلقون على ظهورهم، كم أنت تافه. رجل متخم أنت، ضائع، الوطن لم يعد وطنا، الحب لطخوه بالطماطم المتعفنة، وألف لعنة تصبها على الجميع في اليوم.

عبد الواحد استيتو
المغرب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

«ذكريات» فاطمة اليوسف (8)

حاشية فاسدة حول النحاس تسمعه ما يريد.. وظل يروي حتى الملل كيف انه ضرب شابا بعصاه

كريم ثابت عمل معي بثمانية جنيهات وقلت له صبيحة العيد: بدلا من كل عام وانتم بخير تصادرون المجلة

تنشر «القدس العربي» مذكرات الصحافية والفنانة المصرية المعروفة فاطمة اليوسف، صاحبة مجلة روز اليوسف، ووالدة الكاتب والاديب المعروف احسان عبد القدوس، وجدة الصحافي الاسلامي محمدعبدالقدوس. ومذكرات اليوسف، صفحة عن تاريخ الفن والمسرح ودهاليز صاحبة الجلالة في مصر، في بدايات القرن العشرين. وفيها تتحدث اليوسف عن تجربتها مع عمالقة المسرح والصحافة المصرية. صدرت المذكرات ضمن كفاتحة لسلسلة «كتاب روز اليوسف» عام 1953، وحمل غلاف الطبعة الاخير، اعلانا عن العدد الثاني من السلسلة وهو للصحافي الكبير محمد حسنين هيكل «شخصيات مصرية وغربية». ونعيد هنا نشر المذكرات لان فيها الكثير من تاريخ مصر، وتاريخ اعلام الفن، ودعوة لرد الاعتبار لمصر التي تقول انها لها عادة التنكر لابطالها، خاصة عندما تتحدث عن ظلعت حرب، الرائد الاقتصادي المصري المعروف.

«القدس العربي»

اول رسم كاريكاتيري للنحاس وليلة القبض على محمد التابعي

هكذا انغمست «روز اليوسف» في السياسة الى قمة رأسها واصبح لها دور ايجابي في كل مشكلة من مشاكل الساعة.

وبدأ طابع المجلة كله يتطور.. ونشرت على غلافها اول رسم كاريكاتيري وكان رسما لمصطفى النحاس، رسمه الرسام حسين فوزي.. المخرج السينمائي حاليا.

ثم جاءتني في باريس انباء خطيرة عن المجلة.

فقد كتب الاستاذ التابعي سلسلة مقالات بلا توقيع عن الحياة الخاصة للوك وملكات اوروبا بعنوان «ملوك وملكات اوروبا تحت جنح الظلام» وثارت الصحف المعادية لـ«روز اليوسف» وثارت الدوائر الاوروبية وألقت النيابة القبض على الرجل الذي انبته في رئاسة التحرير اثناء سفري: ابراهيم خليل معناه توقف المجلة عن الصدور.. وفعلا توقفت ولم يكن لابراهيم خليل في الواقع شأن بالتحرير. وكأنما عز عليه ان يروح ضحية ما كتبه التابعي فاعترف في التحقيق بان كاتب هذه المقالات هو الاستاذ محمد التابعي الموظف في الحكومة.

ولم تطلق النيابة سراح ابراهيم خليل، بل قبضت على التابعي، وانزلتهما معا في زنزانة السجن.

وكان رئيس الوزارة في ذلك الوقت هو عبد الخالق ثروت وكان رحمه الله عنيفا في طريقة حكمه.. فلما قبض على التابعي وابراهيم خليل وضع البوليس في ايديهما القيود الحديدية المعروفة. وكانت هذه اول مرة توضع فيها قيود هذه القيود كانت في يد كاتب صحافي.

وكان وكيل النيابة الذي حقق في القضية هو الاستاذ زكي سعد نائب رئيس صندوق النقد الدولي حاليا.. وهو رجل متحرر، ابدى في تحقيقه ايمانا بحرية الرأي.. لولا وضعه الرسمي.. وجامل المتهمين الى حد بعيد.

وشن المرحوم عبد القادر حمزة في جريدة «البلاغ» حملة عنيفة على تصرف الحكومة مع التابعي وابراهيم خليل ووضعها الحديد في يد تحمل القلم.. كان لها صداها البعيد الذي ارغم الحكومة على ان تفك هذه القيود.

وقد احيلت القضية بعد ذلك الى المحكمة، ونظرت في جلسات سرية. وتولى الدفاع فيها عن المتهمين الاستاذ وهيب دوس.. وصدر الحكم عليهما بالحبس ستة شهور مع ايقاف التنفيذ.

وقد كان لهذه القضية فضل الكشف عن الاستاذ التابعي ككاتب سياسي.. اذ كان حتى ساعة القبض عليه يكتب في المسائل السياسية مستترا بلا توقيع.

وكان وجودي في باريس والقبض على التابعي وابراهيم خليل معناه توقف المجلة عن الصدور.. وفعلا توقفت اسبوعين ريثما افرج عن الاثنين بالضمان المالي.

وعدت مسرعة الى مصر لأواجه الموقف.

اما محنة القبض والاعتقال الاولى فلم تزد المجلة الا جرأة. وكانت جرأتها في ميدان السياسة تتزايد واستعملت الكاريكاتير في الهجوم السياسي لاول مرة على حسن نشأت.. وكان نشأت قد كتب لنفسه تاريخا سابقا في مقاومة سعد والوقوف في وجه الرأي العام. فانتهزت المجلة فرصة عودته الى مصر مرة ورسمت له صورة كاريكاتيرية على غلافها وتحتها زجل معناه ان عودته نحس وشؤم. وقد حدث بعد ذلك بقليل ان قابلت الاستاذ حسن نشأت مصادفة في مكان عام.. فابتسم ابتسامته الهادئة وقال لي:

ـ بقي انا وشي نحس يا ست؟

فقلت له ضاحكة:

ـ بالعكس.. دا توزيع المجلة زاد عى وشك يا باشا!

اصدرت اربع مجلات في عام واحد!

رويت في الفصل السابق كيف تطورت «روزاليوسف» الى مجلة سياسية.. سلاحها المقال اللاذع والكاريكاتير.

ولم تأخذ «روزاليوسف» من السياسة جانبها الهادىء، او تقف على الحياد. بل اقتحمت اخطر مناطق السياسة وذهبت في الهجوم والتأييد الى ابعد الحدود. وكانت الفترة التي اختارتها «روزاليوسف» ـ او اختارتها لها الاقدار ـ لتدخل هذا الصراع فترة عصيبة في حياة مصر.

وكان الملك فؤاد ـ بدافع من الانكليز ـ قد اقال وزارة الوفد وتولى المرحوم محمد محمود رئاسة الوزارة. ثم لم يلبث ان اعلن تعطيل الدستور والحياة النيابية ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

واتخذت المجلة خطة الدفاع عن الدستور والهجوم العنيف على الوزارة. وصدر العدد 134 من «روزاليوسف» وفيه حملة على حق الملك في اقالة الوزارات... وفيه صورة كاريكاتيرية تمثل محمد محمود يدوس على الدستور وهو صاعد الى مقعد الوزارة.

وبعد ان تم طبع نسخ المجلة كلها.. دق التليفون ينبئني بأن المطبعة محاصرة، وان البوليس قد جاء لمصادرة العدد.

واسرعت الى المطبعة لارى بعيني مأمور قسم عابدين وضباط البوليس السياسي واثنين من الكونستبلات الانكليز يحيطون باعداد المجلة المتراصة في اعمدة طويلة.. يمنعونها من الخروج.

وبدا لي هذا الموقف غريبا، وغير معقول. كيف يمكن ان تصادر الحكومة جهد احدى المواطنات؟ كيف يمكن ان تمنع الحكومة مجلة من ان تبدي رأيها؟

كانت هذه التجربة الاولى من تجارب المصادرة تبدو لي غريبة، مثيرة للاعصاب الى اقصى حد.

وكانت مصادرة هذا العدد هي المناسبة التي عرفت فيها مصطفى النحاس لاول مرة.. فقد اقترح على بعض الاصدقاء ان اذهب واشكو اليه هذه المصادرة لعله يساعدني، وتصورت ان هذا ممكن. أليس مصطفى النحاس هو زعيم الامة بلا منازع، والرجل الذي يحمل راية المقاومة ضد الانكليز واعداء الدستور؟

النحاس يسأل: هو انا كأمينة البارودي؟!

واسرعت الى بيت الامة بغير سابق موعد ولا استعداد وهناك كان يجلس مصطفى النحاس ومكرم عبيد وحولهما بقية اعضاء الوفد الكبار. والتف الجميع حولي يتأملونني لاول مرة والدهشة ملء عيونهم.. فهذه اذن هي السيدة التي تصدر مجلة سياسية، والتي تدافع عن الوفد وتهاجم خصومه وتتفوق في ذلك على غيرها من صحف الوفد دون ان تعرف واحدا من الوفديين!

ولم انتظر حتى تنتهي دهشتهم، فقلت لمصطفى النحاس:

ـ يا باشا صادروا المجلة.. وانا عاوزه الافراج عنها. وقال لي النحاس:

ـ اقعدي يا بنتي.. ايه اللي حصل؟

ورويت القصة كلها. وقدمت له نسخة كنت احملها من العدد المصادر.

وقال مكرم عبدي في لهجة خطابية:

ـ لك الفخار يا سيدتي!

وقد سارت هذه الكلمة بعد ذلك مثلا!

ولم يأمر النحاس طبعا بالافراج عن العدد كما كنت اتوهم ولكنه استدعى عددا من المحامين الشبان في ذلك الوقت منهم محمد صلاح الدين وصبري ابو علم وسليمان غنام، وكلفهم برفع دعوى مستعجلة بطلب الافراج.. ولكن الدعوى رفضت وعدت فرفعت دعوى مدنية طالبة التعويض.. وحكمت لي المحكمة على الحكومة بمئتي جنيه تعويض.

وتبين بعد ذلك ان القاضي حسب ثمن بيع العدد 20 الف نسخة بسعر النسخة قرش صاغ فيكون المجموع 200 جنيه ولم يحسب ايراد الاعلانات او الضرر الادبي او اي شيء اخر.

قلت ان حادث المصادرة هذا كان هو المناسبة التي عرفت فيها مصطفى النحاس اول مرة. وقد اتيحت لي بعد ذلك الفرصة الواسعة لكي اعرفه عن كثب وكان اول ما يسترعي النظر فيه بساطته الشديدة وطيبته البادية على تقاسيم وجهه. لم تكن تجد في مجلسه شيئا من المراسيم التي تميزت بها مجالس الكبراء في ذلك الوقت. بل كان في كل سلوكه صورة للرجل المصري العادي البسيط. وكان لا يقطع المسافة بين النادي السعدي وبيت الامة الا سيرا على قدميه.. وكان يحلو له احيانا ان يسير على قدميه من النادي السعدي الى محطة المترو في شارع عماد الدين ليركبه الى حين يسكن في مصر الجديدة. وكنت اقطع هذه المسافة معه في كثير من الاحيان، نتحدث في شتى الامور.

وقد عرفت اغلب الزعماء والكبراء.. وكان اغلبهم لا يتحدثون في مجلسهم الا بالطعن في الاخرين.. وكانت اغلب المطاعن التي يوجهونها الى غيرهم مطاعن شخصية.. وبين هؤلاء كان مصطفى النحاس هو الوحيد تقريبا الذي لا يتحدث في مجالسه عن الاخرين، بما فيهم اعنف خصومه.. فاذا تعرض لواحد من خصومه لم يزد على ان يقول:

ـ دا راجل.. غير وطني.

وكان النحاس يكره ان يتعرض الناس لحياته الشخصية.

حدث بعد ان اعلنت خطوبته الى السيدة زينب الوكيل ان نشرت «روزاليوسف» بعض تفاصيل شخصية طريفة عن حياة النحاس.. وانواع الاطعمة التي يفضلها، وحبه الخاص للبن الزبادي وما الى ذلك. واذا بالنحاس يحدثني في التليفون غاضبا في الصباح ويقول لي:

ـ يا ست هوانا زي امينة البارودي وسهير رياض علشان تنشروا عني الاخبار دي؟

يريد بذلك انه ليس من زهرات المجتمع البارزات حتى تروي عنه هذه القصص.

في ذلك الوقت كان مكرم عبيد اقرب الناس الى مصطفى النحاس، والمسيطر عليه الى حد بعيد.. لا يتصل به احدا اغلا من خلاله، ولا تتم مقابلة هامة مع النحاس الا في حضوره..

وكانت خطة مكرم تنطوي على الاسراف في التمجيد الشخصي لمصطفى النحاس، حتى وصفه في احدى خطبه بالزعيم المقدس.. ولا شك ان مكرم مسؤول الى حد بعيد عن تطور الامور على نحو زاد من استبداد رئيس الوفد وانفراده باتخاذ القرارات دون سائر الاعضاء، مما كان مبعث شكوى الكثيرين من اقطاب الوفد البارزين وانصاره العديدين.

وحول النحاس ايضا كانت تلتف حاشية من تلك التي تجدها حول كل زعيم.. فكل زعيم له اوقات فراغه.. وله ساعات يبعد فيها عن مسؤولياته.. وفيها يحتاج الى جلساء يحدثونه في المسائل البسيطة البعيدة عن المسائل السياسية.

وقد رأيت كيف ان افراد كل حاشية يتطورون بحيث تصبح لهم مهمة واحدة: هي ان يسمعوا الزعيم الحديث الذي يسره فهم يمجدون له كل افعاله ولو كانت خاطئة ويجسمون له نقائص خصومه ولو كانت تافهة.. وهم لا يصنعون ذلك كله بالطبع الا لمنفعة.. وهكذا تمضي موجات النفاق حاملة على سطحها المصالح المتزايدة.. ولا نكون لذلك كله من نتيجة الا وضع ستار كثيف بين الزعيم وجماهيره ونشر رذاذ الشبهات والاتهامات من حوله.

ومن الحوادث التي لا انساها، والتي تدل دلالة بعيدة على طبيعة النحاس البسيطة.

ما حدث يوم عودة مكرم من لندن، وكان محمد محمود رئيس الوزارة قد سافر الى لندن ليتفاوض، فأرسل الوفد مكرم الى لندن لكي يهاجم المفاوضات ويندد بها..

وفعلا نجح مكرم في افساد هذه المفاوضات ولما عاد مكرم قرر الوفد ان يستقبله استقبالا شعبيا واسع النطاق.. وذهب النحاس الى المحطة على رأس رجال الوفد.. وكان الاستقبال فعلا شعبيا منقطع النظير اعاد الى الاذهان يوم عودة سعد من منفاه..

وركب النحاس ومكرم سيار مكشوفة وركبت مع الدكتور محمد صلاح الدين والاستاذ حسن النحاس والاستاذ زهير صبري عربة حنطور خلف سيارة النحاس.. وقطع الموكب المسافة من محطة مصر الى ميدان الاوبرا في ثلاث ساعات تقريبا.. ولما وصل الموكب الى ميدان الاوبرا، قذف بعض الافراد متجرا انكليزيا في هذه المنطقة بالحجارة ورأى النحاس الاعتداء ولمح بين الجماهير المحتشدة الشاب الذي قذف الحجارة واذا به يأمر فتقف السيارة وينزل من سيارته ليشق طريقه بين الجماهير، شاهرا عصاه في يده، حتى يصل الى الشاب المعتدي وينهال عليه ضربا وقد تجمد الناس في اماكنهم ثم عاد الى سيارته واستأنف الموكب سيره.. وحماسته.

وظل النحاس بعد ذلك ساعات طويلة في بيت الأمة يروي هذا الحادث.. ويندد بهذه الاعتداءات التي تشوه الحركة الشعبية.. حتى خلت حجرة المكتب تماما.. ولم يبق فيها الا المرحوم حسني حسيب، وانا.

ولم تثن هذه المصادرة «روزاليوسف» عن خطتها.. فقد تابعت حملتها العنيفة في الدفاع عن الدستور والهجوم على الوزارة.. ولقيت رواجا كبيرا حتى اصبح الناس يتلهفون على يوم صدورها.. وقابلت الحكومة هذا الاصرار بالعنف البالغ.. فصادرت المجلة مرات وعطلتها مرة اخرى.. وكانت الوزارة لا تصادر المجلة الا بعد ان يتم طبع جميع النسخ، حتى تكون خسارتها المالية كبيرة.

وكنت اواجه هذا التحدي باصرار. كلما عطلت الوزارة المجلة اصدرت مجلة اخرى باسم جديد..

علي ماهر يوصيني بان اصبر كالملك فؤاد!

اصدرت مجلة «الرقيب» التي كان يملكها المرحوم جورج طنوس. وشم الناس صفحاتها رائحة «روزاليوسف» فأقبلوا عليها. وعطلت المجلة بعد اربعة شهور.. وبعد الاربعة شهور اصدرنا من «روزاليوسف» عددين ثم صدر قرار بتعطيل المجلة نهائيا. واصدرت مجلة «صدى الحق» فصودرت عددها الاول.. ثم جاء دور مجلة «الشرق الادنى» فلم تصدر اكثر من ثلاثة شهور.. ثم مجلة «مصر الحرة» التي لحقت بسابقاتها.. وكانت كل مجلة تصدر يكتب على صدرها: تشترك في التحرير السيدة روزاليوسف.. وهكذا اضطررنا الى الصدور بأربعة اسماء مختلفة في اقل من عام.

وفي غمرة هذا الصراع العنيف ارادت الوزارة ان تجرب مع «روزاليوسف» سلاحا آخر، فزارني يوما موظف كبير في الداخلية يعرض علي اموال الحكومة في نظير تخفيف الحملة على محمد محمود وحكمه المطلق.. ولكنني رفضت، ثم تبين ان الموظف الكبير ظل يقبض مبلغا شهريا كبيرا بدعوى انه يوصله الينا.. وكان محمد محمود يعجب حين يعرف ان النقود تدفع في حين ان المجلة ماضية في عنفها.. حتى اكتشف اخيرا ان النقود تذهب الى جيب الموظف الكبير.. فطرده شر طردة.

وقد التقيت يوما بالمرحوم محمد محمود وهو رئيس للوزارة سنة 1939 قبل وفاته بعام واحد.. فذكرني بهذه القصة ضاحكا..

وقد حاولت من ناحيتي ان اخفف من ضغط هذا الاضطهاد الشديد.. فذهبت الى علي ماهر الذي كان وزيرا في هذه الوزارة وكانت ايضا اول مرة اقابله فيها واعرفه عن قرب.. وقلت له رأيي بصراحة في تصرفات الوزارة التي يشترك فيها وسرت له آيات عدوانها على الحريات العامة جميعا.. ووافقني علي ماهر على كل كلمة قلتها ولكنه لم يصنع لي شيئا.. بل نصحني بالصبر وقال لي:

ـ ان الملك فؤاد يضع على مكتبه اطارا فيه كلمة «الصبر» وتحت وطأة الاضطهاد العنيف. والمصادرات المتوالية، حملت «روزاليوسف» وسام الاعتراف الشعبي بجهادها. اذ وقف مصطفى النحاس يخطب ذات يوم في حفل كبير.. فهاجم الحكم الاستبدادي، واستشهد على ذلك بالاضطهاد الذي يصب على مجلتنا «روزاليوسف».. ونقلت جريدة «التايمز» في لندن هذه الكلمة.

واصبحت المجلة موضع فخر الجميع. وبات الرجال البارزون الذين كانوا يخفونها منذ سنة في جيوبهم يحملونها علنا.. ويقرأونها على زوجاتهم وأولادهم.

كان الوفد يسمي حزب «روزاليوسف» وتلامذتها في طريق المجد!

رويت في الحلقة السابقة كيف اصبحت «روزاليوسف» ـ المجلة الفقيرة التي لا تملك شيئا من مقومات الصحف الكبيرة ـ المجلة الاولى في ميدان السياسة، وكيف اصبح رجال الوفد يفخرون بها ويعتمدون على تأييدها.

وقد بلغ من نجاح «روزاليوسف» في ذلك الوقت ان جريدة «السياسة» التي كانت تنطق بلسان الاحرار الدستوريين وتناصب الوفد العداء.. اطلقت على الوفد اسم «حزب روزاليوسف!». ولم يجد مصطفى النحاس في هذه التسمية غضاضة.. بل وقف مرة يخطب في حشد من انصاره فقال انه يفخر بأن يكون الوفد حزب «روزاليوسف» المجلة المجاهدة الشجاعة، التي لا تبالي بالاضطهاد.

واذكر انني التقيت بعد ذلك بالاستاذ احمد عبد الغفار من اقطاب الاحرار الدستوريين فقال لي: انت مش حتتركي الوفد وتنضمي لنا؟.. فقلت له: ويبقى اسم الحزب حزب «روزاليوسف»؟ فضحك بصوته العريض وقال: قابلين يا ست نبقى حزب روزاليوسف.

وتمشيا مع هذا النجاح، تركت المجلة مقرها في البدروم الارضي الصغير الى مقر آخر في شارع الأمير قد ادار ـ عند ميدان الحرية ـ عبارة عن شقة واسعة ايجارها تسعة جنيهات ولما كانت الشقة واسعة فقد اقنعت الاستاذ التابعي بأن يتخذ من احدى حجراتها مسكنا له تمشيا مع سياسة التوفير والتقشف. تاركا ـ لأول مرة ـ حياة طويلة من التنقل بين فنادق القاهرة!

وككل مجلة ناجحة ايضا.. بدأت «روزاليوسف» تجتذب عددا كبيرا من الشبان الناشئين الذين يحلمون بمستقبل لامع في عالم الصحافة ويريدون ان يبدأ حلمهم في «روزاليوسف».. والصحف عادة تستقبل سيلا لا ينقطع من هؤلاء الشباب.. ولكن النجاح لا ينتظر كل واحد منهم بسهولة.. فالقليل منهم هو الذي يجيء وفي قلبه وعقله بذرة النجاح.. والقليل من الذين يحملون بذرة النجاح يعرفون طريق هذا النجاح، فيثابرون عليه ويتعبون له ولا ييأسون حين تحوطهم المصاعب او يطول بهم الطريق.

وكنت افرح حين ارى هؤلاء الشباب يأتون الى المجلة.. وارى هذه الآمال تبرق في عيونهم ولي في هؤلاء الشباب نظرة لا تخطئ، اتبين منها على الفور من لديه الاستعداد للنجاح ومن هو غير اهل له وقد لفت نظري من المترددين شاب طويل ضخم بشكل ملفت، عيناه صغيرتان لامعتان تتحركان بسرعة عجيبة.. كأنهما تبحثان دائما عن شيء صالح للالتقاط وكان هذا الشاب يدخل المجلة متلفتا هنا وهناك وهو يسرع الخطى الى حجرة الاستاذ التابعي، يدفع اليه بعض الاخبار ثم يمضي.. وكان يراني في بعض الاحيان وهو خارج فينكس رأسه ولا يحييني. ولمحت فيه بوادر هذا الاستعداد.. فسألته وهو خارج في احدى المرات: ما اسمه؟

فقال: مصطفى امين..

ثم عرفت انه تلميذ في المدارس يهرب من مدرسته ليتصيد الاخبار ويحملها الى المجلة.. ويملك سيارة صغيرة جدا.. عتيقة جدا، يستعملها في الجري وراء الاخبار. ومصطفى مخبر بالسليقة. له العين اللماحة والأنف الحساس والاصرار على الوصول. وهو منذ اللحظة الاولى يحلم بامتلاك دار صحافية كبيرة ويعمل لذلك. وكان مألوفا منه ان يسافر بسيارته سفرا بعيدا لكي يحصل على خبر ويعود في نفس اليوم. اذكر انني سألته يوما الى اين هو ذاهب فقال: انه ذاهب الى الاسكندرية لان سيدة تنتظره في ميدان المنشية لتعطيه خبرا.

وكان اول باب ثابت حرره مصطفى بابا عن الطلبة بعنوان «لا ياشيخ!» وقد عارض الاستاذ التابعي فيه اول الامر معارضة شديدة حتى اقنعته به. وكان سرور مصطفى بهذا الباب عظيما.

وعلي امين هو النصف الثاني لمصطفى الذي لا ينفصل عنه فلم يكد مصطفى يشق طريقه قليلا، ويصبح له مكان في المجلة حتى اشرك معه عليا.

ومن الشباب الذين عرفوا طريقهم الى المجلة في ذلك الوقت ايضا الاستاذ جلال الدين الحمامصي، وكان بدوره صديقا لمصطفى وطالبا في الجامعة.. وكان يحرر باب الرياضة، واشتهر في المجلة بتأنقه البالغ في ثيابه ومظهره وعبوسه المستمر، وبتحمسه الشديد للوفد، اكثر من حماسة الاخرين، واذكر انه حين نجح في احد الامتحانات ارسل برقية بذلك الى مصطفى النحاس، واشاع اصدقاؤه انه ارسل اليه يقول انه نجح في الامتحان على مبادىء الوفد! وظلت هذه النكتة تلازم جلال زمنا طويلا.

وظهر في افق المجلة في هذا الوقت نفسه شابان صديقان، احدهما بدين مرح والثاني نحيل حاد، هما: كامل الشناوي، ويوسف حلمي، وقد اشتهر عن كامل انه اكول من الدرجة الاولى، فكنت اذا دعوته الى الغداء في منزلي غيرت كل المقادير المعتادة من الطعام خصوصا صنف الارز لكي تسد حاجته.. ثم هو لا يعفيني من اللوم على قلة الطعام مؤكدا انهم في بيتهم اذا ارادوا ان يأكلوا دجاجا او اوزا او حماما قدموا لكل فرد من افراد العائلة دجاجة او اوزة او زوجي حمام.. وعدد افراد العائلة 12 فردا.

وكامل الشناوي ذكي ولكنه كان معروفا بالكسل، وكان مدللا في اسرته لا تدفعه الى العمل حاجة، واذكر اني ضقت يوما بكسله فجعلته يعطي ابنتي الصغيرة دروسا في اللغة العربية. ولعل هذا يكون اول عمل لكامل الشناوي في الصحافة.

وكان هناك ايضا طالب الطب الذي يكتب المواويل.. وهو الدكتور سعيد عبده، ثم كريم ثابت بعد ان اغلقت مجلته التي كان يصدرها باسم «العالم» ابوابها. ولم يكن التفاهم سائدا بيني وبين كريم بالذات، لسبب لا اعرفه، ولم تتوثق لذلك بيني وبينه صداقة.. كان يأتي ليعطي اخباره للتابعي ثم يمضي بالرغم من ان «روز اليوسف» اطلقت عليه اسم «ابن المقطم البكر» فاذا تبادلنا الحديث فلكلمات بسيطة او «قفشات» عابرة اوجهها اليه. وقد سألته مرة ـ وكان محمد محمود رئيسا للوزارة: انت مع مين بالضبط؟ فضحك وقال: مع الكل!

وقد مرت بعد ذلك سنوات طويلة ثم اتصلت بكريم ثابت لآخر مرة. وكان قد اصبح مستشارا صحافيا للملك السابق وقد امر فاروق فصودرت «روز اليوسف» صبيحة يوم العيد واتصلت به تليفونيا لاقول له: بدلا من ان تقولوا لنا كل عام وانتم بخير تصادرون المجلة.. ثم ثرت عليه وعلى فاروق ثورة عنيفة.. قابلها كريم ثابت بانكار معرفته اي شيء عن المصادرة وبتأكيده ان رأيه لم يؤخذ فيها.

غلاف الكتاب

مع مصطفى النحاس 1934

مكرم عبيد كان اقرب الناس الى النحاس، والمسيطر عليه الى حد بعيد.. وكانت خطة مكرم تنطوي على الاسراف في التمجيد الشخصي للنحاس، حتى وصفه في احدى خطبه بالزعيم المقدس.. ولا شك ان مكرم مسؤول الى حد بعيد عن تطور الامور على نحو زاد من استبداد رئيس الوفد وانفراده باتخاذ القرارات دون سائر الاعضاء

الاجحاف في ترسيم حدود العراق

وجدي انور مردان*

■ بعـد أجـتـيـاح العـراق لـلكويت والـعـدوان العسكري الثلاثيني الغاشم على العراق عام 1991، أعتمد مجلس الامن القرار المرقم 687 (1991)، الذي يعد أقسى قرار يصدر بحق دولة عضو في المنظمة الدولية. أن ما يهمنا من هذا القرار لأغراض هذا المقال، هو القسم (ألف) منه والذي نص على أجراءات ترسيم الحدود الدولية بين العراق والكويت.

فبعد أن أشار القرار في ديباجته الى الحدود المبينة في رسالة رئيس وزراء العراق المؤرخة في 21 تموز (يوليو) 1932 والتي وافق عليها حاكم الكويت في رسالته المؤرخة في 10 آب (أغسطس) 1932، نص في فقراته العاملة على مايلي:

2ـ يطالب بأن يحترم العراق والكويت حرمة الحدود الدولية وتخصيص الجزر، على النحو المحدد في «المحضر المتفق عليه بين دولة الكويت والجمهورية العراقية بشأن استعادة العلاقات الودية والاعتراف والأمور ذات العلاقة»، الذي وقعاه، ممارسة منهما لسيادتهما، في بغداد في 4 تشرين الأول (أكتوبر) 1963، وسجل لدى الأمم المتحدة.

3ـ يطلب إلى الأمين العام أن يساعد في اتخاذ الترتيبات اللازمة مع العراق والكويت لتخطيط الحدود بين العراق والكويت، مستعينا بالمواد المناسبة، بما فيها الخرائط المرفقة بالرسالة المؤرخة 28 آذار (مارس) 1991 الموجهة إليه من الممثل الدائم للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية لدى الأمم المتحدة، وأن يقدم إلى مجلس الأمن تقريرا عن ذلك في غضون شهر واحد.

4ـ يقرر أن يضمن حرمة الحدود الدولية المذكور أعلاه وأن يتخذ جميع التدابير اللازمة حسب الاقتضاء لتحقيق هذه الغاية وفقا لميثاق الأمم المتحدة؛

وفيما يلي مقتطفات من موقف العراق بشأن هذه المسألة الحيوية، قدمه الى الامين العام للامم المتحدة خلال الجولة الاولى من الحوار الذي جرى بين وفد العراق والامين العام للامم المتحدة للفترة 26ـ27 شباط (فبراير) 2001. نضعه أمام العراقيين الشرفاء للاطلاع على مدى الاجحاف والظلم الذي الحقته الامم المتحدة بالعراق وشعبه، في سلسلة لم تنقطع من المظالم والاجحافات، كان آخرها أضفاء الشرعية الدولية على أحتلال العراق وأغتصابه ونهب ثرواته. أن حقوق العراق التاريخية في أرضه ومياهه الاقليمية حق ثابت لشعب العراق لايمكن لمجلس الامن أو أية قوة ، مهما تعددت اوصافها أو مسمياتها، ان تتلاعب به اوتتصرف فيه. لأن حق الارض غير قابل للتصرف وأن الحاق الضرر بالعراق بهذا الشكل المجحف ليس من مصلحة الكويت وشعبه الشقيق ولا يساهم في تعزيز الامن والاستقرار في المنطقة، وأنما قنبلة موقوته قد يفجرها المتربصون والحاقدون متى ما شاؤوا. أننا بهذا لانريد نكأ الجراح وانما ندعوا الى العودة الى العقل والمنطق ونطلب من المسؤولين في كلا الطرفين ان يضعوا المصلحة الوطنية العراقية والكويتية في حساباتهم انطلاقا من روابط الاخوة والجوار والامن المتبادل وأن يعيدوا الحق الى أهله، لكي يكون اساسا متينا للعلاقات العراقية والكويتية وطي آثار الماضي.

لقد تعامل مجلس الأمن مع مسألة الحدود بموجب الفصل السابع من الميثاق مسجلاً بذلك سابقة غير معروفة حتى الآن. ولهذا السبب، صوتت كوبا ضد القرار 687 (1991) فيما امتنعت الاكوادور واليمن عن التصويت.

ومما ينبغي استذكاره في البداية ان مجلس الأمن كان قد طالب العراق والكويت في القرار 660 (1990) «بالبدء فوراً باجراء مفاوضات مكثفة لحل خلافاتهما»، التي من بينها يعد حل المسألة الحدودية الاكثر أهمية. وبموجب الاحكام المذكورة آنفا، اعتمد مجلس الأمن اجراء مغايراً تماماً ألحق بموجبه اجحافا كبيرا بالعراق. عندما حشر نفسه من غير سابقة في مسألة الحدود بين العراق والكويت من خلال القسم (أ) من القرار 687 لا من خلال فرض «صيغة التحديد» فقط وانما ايضا بفرض «اسس» و«اسلوب» رسم الحدود.

وبالنسبة لاسس رسم الحدود، فرض مجلس الأمن مصادر لذلك من خلال استخدام تعبير «مادة مناسبة» مدرجاً ضمنها خارطة بريطانية مرسومة في عام 1989ـ1990 من قبل مدير عام المساحة العسكرية في المملكة المتحدة وقد تم تداولها كوثيقة من وثائق مجلس الأمن بناءً على طلب الممثل الدائم للمملكة المتحدة لدى الامم المتحدة في رسالته المؤرخة 28 آذار 1991، أي بعبارة أخرى قبل خمسة ايام من اعتماد القرار 687 (1991).

وفي ما يتعلق «باسلوب» ترسيم الحدود دعا مجلس الأمن الامين العام للأمم المتحدة في الفقرة 3 من القرار 687 (1991) الى «تقديم مساعدته في اجراء التدابير مع العراق والكويت لترسيم الحدود بينهما» طبقاً لاسس ترسيم الحدود التي فرضها، وتقديم تقرير الى مجلس الأمن بذلك في غضون شهر واحد.

قدم المستشار القانوني للامم المتحدة مشروع التقرير الذي اعده الأمين العام للأمم المتحدة الى الممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة في نيويورك في 17 نيسان 1991. وقد قدم العراق من جانبه، ملاحظاته على هذا المشروع في الرسالة التي بعث بها بتاريخ 23 نيسان 1991 وزير خارجية العراق الاسبق الى الامين العام للامم المتحدة (الوثيقة أس) 22558 (1991). يمكن ايجاز ملاحظات العراق التي ثبتت في الرسالة المشار اليها، على النحو الآتي:ـ

ـ عدم توفر أي اساس قانوني لاعتبار مجلس الأمن الخارطة المشار اليها في القرار 687 اساساً لترسيم الحدود بسبب عدم اشراك العراق في رسمها وعدم اعترافه او اقراره بها بأي شكل من الأشكال. وعليه فأن ادراج مجلس الأمن هذه الخارطة في المادة المناسبة لاغراض ترسيم الحدود كان يعني حكماً جرى تصوره سلفاً بشأن مسار خط الحدود على الأرض وقبل المباشرة بعملية الترسيم.

ـ اقترح الامين العام للأمم المتحدة ان تتألف لجنة ترسيم الحدود من خمسة اعضاء، منهم اثنان يمثلان العراق والكويت وثلاثة خبراء مستقلين يختارهم الامين العام للامم المتحدة الذي يعين احدهم رئيساً للجنة، وان تتخذ قرارات اللجنة على اساس اصوات الاغلبية وان تكون هذه القرارات نهائية، وان تكون اللجنة مسؤولة امام الامين العام. وقد لاحظ العراق ان تلك المقترحات لا توفر التوازن التام بين الاراء التي قد تعتمد من قبل كل طرف من الاطراف خلال عملية الترسيم، وانه طالما لا يكون له أي دور في اختيار الخبراء فانه لن يكون قادراً على التأكيد مسبقاً على حقيقة استقلالهما. ومن هنا فان رأيه في سياق عملية الترسيم سيمثل من قبل عضو واحد فقط من أصل خمسة أعضاء.

ـ أضافة الى ما نص عليه القرار 687 (1991) بشأن الاساس الذي تعتمد عليه عملية ترسيم الحدود، قدم الامين العام للامم المتحدة اسساً أخرى تم التعبير عنها بطريقة غامضة وغير مقررة من قبل اللجنة، مثل أن تستفيد من «التكنولوجيا المناسبة» و«ستتخذ التدابير الضرورية لتحديد وفحص المادة المناسبة ذات الصلة بعملية ترسيم الحدود».

الحدود البرية

في ما يتعلق بالحدود البرية اعتمدت اللجنة اثناء جلستها الثانية التي عقدت في جنيف للفترة من 2ـ12 تموز 1991 عدداً من القرارات الحاسمة منها قرارات جوهرية واخرى فنية والتي حسمت من خلالها الأسس الجوهرية لمسار الحدود البرية. وكان احد القرارات الجوهرية الأكثر أهمية التي اتخذتها اللجنة ذلك القرار المتعلق بإنشاء منعطف في صفوان وهي نقطة تسيطر على مجمل مسار الحدود في الشمال وفي الاتجاه نحو الشرق.

وبعد اعتماد اللجنة لقراراتها في ما يتعلق بالمسائل الجوهرية لترسيم الحدود البرية والمعيار الفني لعملية الترسيم والإجراءات الفنية التي ستنفذ في الميدان، واصل الخبراء تنفيذ تلك القرارات التي كان من بينها التحقيق بشأن نقطة انعطاف مسار الحدود في صفوان. لقد قام الخبيران المحايدان بتحري الموقع بطريقة تتعارض صراحة مع جوهر قرار اللجنة المؤرخ 11 تموز1991 الذي طالب الخبراء بأجراء تحقيقات وجمع المعلومات الضرورية لتمكين اللجنة من اتخاذ قرارها الدقيق بشأن الحدود الشمالية. وقد ظهر أثناء الجلسة الخامسة للجنة ان ممثل الكويت وخبراءه رافقوا الخبراء المحايدين في تحقيقاتهم في منطقة صفوان بخلاف قرار اللجنة، وان هؤلاء الخبراء قد اعتمدوا على رأي الخبراء الكويتيين في تقرير وضع نقطة الانعطاف إضافة الى المصادر البريطانية.

وهكذا، فقد شارك ممثلو السلطات الكويتية، على الرغم من حقيقة انهم يمثلون طرفاً له مصلحة مباشرة في هذه المسألة، في عمل ميداني كلف الخبراء بتنفيذه فقط، علما بان قرار اللجنة لم يخول أي شخص بالسير على وفق هذه الخطوط.

وهكذا توصلت لجنة ترسيم الحدود الى قراراتها النهائية بشأن الحدود البرية في جلستها الخامسة المنعقدة في نيويورك للفترة من 8ـ16 نيسان 1992، اعتمادا على خرائط بريطانية رسمت عام 1991 ومشاركة ممثل الكويت في عمل ميداني مع الخبراء، واستبعاد ممثل العراق، الامر الذي شكل تناقضا مع مبدأ حسن النية.

الحدود البحرية

أما بالنسبة لترسيم الحدود البحرية فقد ناقشت اللجنة هذه المسألة في جلستها الثالثة المنعقدة في جنيف للفترة من 12ـ17 آب 1991 وخلال النقاش عبر رئيس اللجنة السيد مختار كوسوما أتماجا (اندونيسيا) عن وجهة نظره بأنه وفي ضوء طبيعة ومدى تفويض اللجنة فانه سيكون من الصعب التعامل مع ترسيم الحدود البحرية. وكان هذا يُعزوا الى ان التفويض المذكور لم يخول اللجنة التعامل مع مسار الحدود في ما وراء نقطة ارتباط خور الزبير مع خور عبد الله (أي بعبارة أخرى، ما وراء تلك النقطة حتى البحر) ما لم توافق الأطراف على غير ذلك وان اللجنة لم يكن بمقدورها توسيع حدود تفويضها على مسؤوليـــتها الخاصة.

وقد عبر الخبيران المحايدان عن تفهمهما لرئيس اللجنة. (لمزيد من التفاصيل، أنظر محاضر عمل اللجنة في الوثائق IKBDC Mln 19,40,49).

وخلال الجلسة الرابعة للجنة المنعقدة في نيويورك للفترة من 7ـ16 تشرين الأول1991، طلب ممثل الكويت منحه الفرصة للإدلاء بتصريح بشأن القسم البحري من الحدود خلال الجلسة القادمة للجنة. وقد قررت اللجنة تأييد الطلب على أساس قواعده الإجرائية. وعندما ادلى ممثل الكويت بتصريحه خلال الجلسة الخامسة للجنة المنعقدة في نيويورك للفترة من 8ـ16 نيسان 1992 ناقش تفويض اللجنة وخلص الى القول بأن هذا التفويض يشتمل على ترسيم الحدود البحرية. وبدلاً من الإعلان عن اختتام عمل اللجنة حول هذه المسألة بالموقف الذي اعتمده رئيسها والخبيران المحايدان خلال الجلسة الثالثة للجنة والمشار اليه آنفاً اختار رئيس اللجنة الصمت.

وخلال الجلسة السادسة لعمل اللجنة المنعقدة في نيويورك للفترة من 15ـ24 تموز 1992، أدرجت السكرتارية مجدداً في مشروع جدول الاعمال فقرة حول مناقشة مسألة القسم البحري من الحدود. وقد دار نقاش ساخن حول هذه المسألة خلال الجلسة بين ممثل الكويت ومستشاريه من جهة ورئيس اللجنة من جهة أخرى. وكان سبب ذلك هو الضغط الكويتي على رئيس اللجنة والخبيرين المحايدين بغية حملهم على تبني موقف الكويت في ما يخص ترسيم الحدود البحرية. وفي الحقيقة، لم يتردد رئيس اللجنة في الكشف عن حقائق ساطعة حول اعمال الضغط على عمل اللجنة والتدخل فيه التي لجأ الى ممارستها مساعد المستشار القانوني لسكرتارية الامم المتحدة (لمزيد من التفاصيل انظر الوثيقة IKBDC/Mln.51.PP 1ـ11).

اصدرت اللجنة بياناً صحافياً يوم 24 تموز 1992 لوحظ فيه ان النتيجة النهائية للجلسة السادسة هي «اجراء مزيد من التحري في القسم الخاص بخور عبد الله ومناقشته في جلسة أخرى تعقد لهذا الغرض في تشرين الاول». ومما تجدر ملاحظته ان البيان الصحافي تضمن توضيحات تبين بأن قرارات اللجنة المتعلقة بترسيم الحدود البرية لم تقتطع ام قصر وحقول نفط واراضي من العراق. كما اوضحت وللمرة الاولى «ان لجنة الحدود ليست بصدد اعادة توزيع الاراضي بين الكويت والعــراق وانما هي تضطلع ببساطة بمهمة فنية ضرورية لترسيم الاحداثيات المضبوطة للحدود الدولية بين الكويت والعراق للمرة الاولى».

بتاريخ12، آب (أغسطس) 1992 وجهة الامين العام للامم المتحدة رسالة الى رئيس مجلس الأمن ارفق بها «التقرير الآخر» للجنة الذي انجزته خلال جلستها السادسة.وفي ما يتعلق بالحدود البحرية اوضحت الرسالة: «بقدر تعلق الامر بالحدود القريبة من الساحل فان المجلس قد يرغب في تشجيع اللجنة على ترسيم ذلك الجزء من الحدود بأسرع وقت ممكن لتستكمل بذلك عملها». وقد وردت هذه الاشارة رغم حقيقة ان السكرتارية كانت تعلم تماماً بان اللجنة لم تكن قد قررت بعد في حينه، وعلى اساس تفويضها ما اذا كانت مخولة بترسيم الحدود البحرية، وعلى الرغم من حقيقة ان موقف رئيس اللجنة كان واضحاً بالنسبة للامين العام... وهو تقديم استقالته في حالة فرض مسألة ترسيم الحدود البحرية على اللجنة.

وفي ضوء رسالة الامين العام للامم المتحدة، بصرف النظر عن وجهات النظر والاراء المغايرة في اللجنة ورئيسها، تصرف مجلس الأمن بسرعة في اعتماد القرار 733 (1992) الذي رحبت الفقرة 3 منه بـ«قرار اللجنة للنظر في القسم الشرقي من الحدود الذي يشمل الحدود البحرية» وحث «اللجنة لترسيم هذا الجزء من الحدود باسرع وقت ممكن لتستكمل بذلك عملها». خلافاً للتفويض الممنوح لها كما حدده مجلس الأمن نفسه في القرار 687 (1991).

الامر الذي حدا برئيس اللجنة السيد مختار كوسوما الى الاستقالة من رئاسة اللجنة في رسالته الموجهة الى الامين العام للامم المتحدة في 4 تشرين الثاني 1992 ورسالته المفصلة المؤرخة 6 تشرين الثاني 1992 الموجهة الى المستشار القانوني للامم المتحدة. وقد اشار السيد مختار الى أن الاستقالة كانت لسببين اولهما «شخصي» اما الثاني فهو، بحسب ما جاء في نص الرسالة، (لقد تكونت لديّ منذ بعض الوقت تحفظات بشأن شروط الرجوع الى اللجنة. وقد اثرت في مناسبات عدة مع المستشار القانوني، بعض النواحي الخاصة بشروط الرجوع الى اللجنة وكيف انه جلب الانتباه الى أن «الحدود في القسم البحري (خور عبد الله) لم يشر اليها بدقة في وصف الحدود كما تضمنه تبادل الرسائل لعام 1932، ولذلك فأن تعيين الحدود كان غير متاح للجنة والتي يمكن ان تتم على أساسه عملية ترسيم هذا الجزء من الحدود». كما كشف السيد مختار كيف ان المستشار القانوني أوضح له في نيسان 1992 ان أي تغيير في تفويض اللجنة من جانب مجلس الأمن هو خارج حدود هذه المسألة ونظراً لادراكي انه من الصعب بالنسبة لي تغيير الشروط الحالية للرجوع الى اللجنة، ولاسباب أخرى شخصية لم يعد لي أي خيار آخر غير تقديم استقالتي).

وبعد استقالة رئيس اللجنة عين السيد نيكولاس فالتيكوس (اليونان) رئيساً لها، ففي الجلسة السادسة للجنة في جنيف للفترة من 14ـ16 كانون الثاني 1992، اتخذت اللجنة خلالها قراراً سريعاً يفيد، بان المبدأ الجوهري الذي يحكم عملية ترسيم الحدود في خور عبد الله ينبغي ان يكون الخط المار في الوسط مما يفهم منه أن هدف وغرض تسوية الحدود هو تسهيل مرور الملاحة لكلا الطرفين!

ان التدخل في عمل اللجنة والضغوط غير القانونية التي مورست عليها قد ادى الى نتيجة تثير عدداً من التساؤلات القانونية، التي يمكن إيجازها بالآتي:ـ

1ـ ان صيغة تعيين الحدود التي اعتمدها مجلس الأمن كأساس لترسيم الحدود في القرار 687 (1991)، والتي تم التوسع فيها في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الذي قدمه طبقاً للفقرة 3 من القرار المذكور، لا تتضمن اية اشارة لوصف الحدود في خور عبد الله. وعلى هذا الاساس فأنه من المستحيل الاعتماد على تلك الصيغة في اية عملية ترسيم للحدود من النوع الذي قامت به اللجنة لأن الترسيم ينبغي ان يعتمد على وصف للحدود، أي بعبارة أخرى تعيين للحدود متفق عليه من جانب الأطراف المعنية.

2ـ ان منطقة خور عبد الله لا يمكن ان تكون من نفس طبيعة المياه البحرية الإقليمية على أساس عملية تعيين الحدود التي اقرها القرار 687 (1991) بغية التمكن من تطبيق قواعد قانون البحار في تقسيم المناطق البحرية بين الدول التي تمتلك سواحل متقابلة أو متجاورة.

3ـ ان العراق يمتلك حقوقاً تاريخية في منطقة خور عبد الله التي لم تمارس فيها الكويت عمليات ملاحية ذات معنى، وعليه فأن المنطقة، كما جرى التنويه عنها في الفقرة 3 آنفاً، تقع خارج اطار تطبيق قاعدة الخط المار في الوسط طبقاً لأتفاقية قانون البحار لعام 1982. لقد انفق العراق على مدى عقود من الزمن ملايين الدولارات على عمليات كري وتوسيع وصيانة طرق الملاحة والقنوات الرئيسية والثانوية التي تؤدي الى خور عبد الله وتمر من خلاله، واقامة الموانىء والمراسي في المنطقة من اجل ضمان تدفق تجارته في البحر. ان فرض الحدود في خور عبد الله بالطريقة التي مارستها اللجنة قد شكل انكاراً خطيراً لحق العراق التاريخي في التمتع بمنفذ حر الى البحر من خلال عمليات ملاحية آمنة وغير مقيدة في خور عبد الله والى الحد الذي يصبح معه العراق عملياً دولة برية مغلقة.

4ـ ان صلاحيات مجلس الأمن ووظائفه بموجب الميثاق لا تمنحه الحق في فرض عملية تعيين حدود على دولة عضو وذلك لان هذه الصلاحية تخضع بموجب القانون الدولي لقاعدة الاتفاق بين الدول ذات العلاقة.

ان هذه المسألة لا تتعلق من وجهة نظر قانونية دقيقة بالقضايا التي تخص صيانة السلم والامن الدوليين والتي تقع ضمن صلاحيات المجلس. وعليه فأن مجلس الأمن قد تصرف خارج اطار صلاحياته في هذه القضية، أي بعبارة أخرى خارج حدود وظائفه وصلاحياته بموجب الميثاق والحق اجحافا كبيرا بحق العراق في أرضه ومياهه.

وازاء هذا كله فقد سجلت الامم المتحدة سابقة فريدة من نوعها بموجب الميثاق دون ان تعير الاحترام الواجب لمبدأ احترام السيادة الاقليمية للدول. لقد كان هذا المبدأ في الواقع مبدأ اكده المجلس ذاته في الفقرة التمهيدية الثالثة للقرار 687.

* كاتب من العراق

انقطاع الكهرباء والحريات!

مهند صلاحات*

■ دولة بأكملها عاشت في الايام الماضية ساعة ونصف في ظلام سببه خلل في مولد الكهرباء الرئيسي في الأردن في مدينة العقبة.

الحقيقة لم أتخيل للحظة ما يحدث والشعب يغرق في الظلام، ومئات من الهواتف من الدول المجاورة تدق على من له أقارب أو أصدقاء للاطمئنان عليه،

هل انتم بخير؟ نعم بخير !!! كيف تعيشون بدون كهرباء؟ كيف تبدو عمان بدون كهرباء؟

ساعة ونصف أفقدت الشعب الأردني بأكمله صوابه، بل وأفقدت بقية الشعوب العربية صوابها جراء هذا الانقطاع للكهرباء.

يقول أحد كبار السن: لقد تخيلت عمان قبل خمسين عاما بدون كهرباء.. عمان غارقة في الظلام، تشبه عمان الأربعينات والخمسينات.

لكن من افضل حالا؟ الحقيقة إن عمان واربد ومعان الخمسينات أفضل الف مرة من عمان اليوم الغارقة مدنها الصناعية بالشركات الإسرائيلية، والمصانع الإسرائيلية، فقد كانت عمان تحمل نفسا قوميا، ورائحة عربية، كانوا يتجولون من العقبة حتى الرمثا فلا تجد فيها سيارة شرطة تقف على باب فندق لحماية أصحاب المصانع الإسرائيلية النزلاء فيه.

كان انقطاع الكهرباء عن المدن الأردنية الرئيسية عنوانا بارزا في الصحف والمجلات والفضائيات العربية التي لا تزال منذ مئة عام تعيش في الظلام دون أن تشعر.

لقد غير عصر العولمة من مفاهيم العصر، فغدى الظلام هو انقطاع الكهرباء وليس انقطاع الحرية.

المئات من المواطنين تذمروا من انقطاع الكهرباء ليس لانهم لم يستطيعوا إكمال قراءة كتاب كانوا في ذروة اللذة في قراءته. ولا لان مصانعهم الوطنية توقفت عن العمل. ولا لأنهم يخشون على المفاعل النووي أن يحدث فيه خلل جراء انقطاع التيار الكهربائي (أعوذ بالله من إغضاب البرادعي)،

ولكن لانهم لم يستطيعوا استكمال حديث عابر عبر شبكة الإنترنت مع هاوية أمريكية أو بريطانية.. الخ ولان أخر حرمته الكهرباء من استكمال اللعبة التي كان بصددها..

لم يجرؤ أحد على الخوف من خطر الحرب ولا من غارة جوية في ظل الظلام، فهذه الشعوب لم تشعر ولو للحظة بالأيام والشهور التي عاشتها نابلس دون ماء وكهرباء وهاتف. لم يكن بإمكان أحدهم لبرهة واحد أن يتخيل رفح وهي غارقة بالظلام تمهيدا لقصفها بطائرات أف 16 الأمريكية الصنع، التي طورتها إسرائيل لتبحث عن هدفها حتى في اصعب ظروف الظلام الذي تعيشه المدينة. كل شعوبنا العربية تعيش الظلام، ظلام الأنظمة والحكومات وأجهزة المخابرات.. لكنهم أدمنوا ظلام الحكومات.

أدمنوا ضوء التلفاز. ولم يستطيعوا أن يشعروا للحظة بما تبثه نشرة الأخبار عن مقتل 350 مقاتلا في النجف. أدمنوا الجلوس ساعات أمام شبكة الإنترنت.. ولم يستطيعوا أن يشعروا أن أمريكا التي أهدتهم هذه الشبكة العالمية، لم تكن لتهديهم إياها عبثا، فكانوا جزءا من ثقافة العولمة التي جعلت العالم قرية صغيرة بيد أمريكا. لقد أدمنوا ضوء الكشافات الساطعة في ملاعب كرة القدم.. لكن لم يجرؤ أحد على الوقوف أمام ظاهرة شغب الملاعب المسيس حكوميا لإيجاد النعرات الطائفية بين صفوف الشعب الواحد عبر لعبة كرة قدم لينسوا الضريبة المضافة وضريبة المبيعات وضريبة الضريبة وضريبة جمع الضرائب، أو برنامج سوبر ستار، أو ربما برنامج مسابقات تلفزيوني.

لقد انقطع التيار الكهربائي عن مدننا الجميلة.. وعاد بعد ساعة ونصف بفضل جهود رجال شركة الكهرباء التي تمت خصخصتها في الأردن. وانتشرت بعدها ثقافة الخصخصة.

فمتى سيستطيع المواطن الأردني والعربي أن يستفيق قبل أن يجد الكهرباء والماء والصحة والتعليم قد غدت شركات خاصة تمت خصخصتها. ويغدو المواطن الأردني ذات صباح مجرد عامل يسدد فواتير الشركات، شركة الكهرباء الخاصة قطعت عنا الكهرباء وكبدتنا ملايين الدنانير من الخسائر دون أن تجد من يقول لها لماذا؟ وغدا ستغلق المستشفيات أبوابها في وجوه المرضى لانهم لا يملكون سعر فاتورة الدكتور، لان المستشفى الحكومي (سابقا) صار تابعا لشركة الأطباء المساهمة المحدودة بعد خصخصته. وبعد غد سنبحث عبر الوطن الكبير عن حامل لشهادة بكالوريوس في اللغة العربية فلا نجد، لان الجامعة الحكومية (سابقا) صارت شركة خاصة ورفعت رسوم الجامعة لأنها تريد نخبة من الطلبة في كلياتها والفقراء ليس لهم مكان. ربما غدا دولنا العربية ستغدو مجرد منظمة سير للشركات الرأسمالية المساهمة المحدودة فيها..

قبل كل هذا وفي ظل ظلام هذه المدينة ابحث عن بقعة ضوء تصدر من فانوس يضيء من نفط عربي لم يتم تكريره في شركة أمريكية.. ولم يأتيني من بئر نفط تستغله أمريكا.. جاء إلى بيتي دون أن تنقله ناقلة نفط أمريكية عبر الخليج العربي أريد بقعة ضوء عربية لم تنتجها الشركات الرأسمالية بالفعل ما أحوج المدينة لبقعة ضوء لم تأتينا من أمريكا.

* كاتب من الأردن

ماذا يجري في اسرائيل؟

سؤال اليوم

عمر حلمي الغول*

■ لا يبدو الوضع داخل المجتمع الاسرائيلي أحسن حالاً من الوضع الفلسطيني، لا بل يمكن الجزم بالمعايير النسبية، ان الأزمة التي تحيق بالمجتمع الاسرائيلي أكثر تجذراً وعمقاً في النسيج الداخلي الاسرائيلي. وبتعبير آخر، ان الأزمة تبدو مستعصية على الحل، وأُفُق الخروج منها يضيق كلما استشرت حالة التجاذب والاستقطاب القائمة داخل حزب الليكود، وعلى مستوى الائتلاف الحاكم ثانياً، وفي اطار حزب العمل المُعَارِض ثالثاً، ثم على الساحة الحزبية عموماً رابعاً.

والأزمة ليست ذات طبيعة حزبية ضيقة، وإن اتخذت في بعض مناحيها هذا الطابع في كل الاتجاهات الحزبية المذكورة أعلاه. وإنما الأزمة شاملة تطال مناحي الحياة في الدولة العبرية، في السياسة والاقتصاد والمجتمع والأمن والثقافة والاعلام والديمغرافيا.... الخ.

البعد الفلسطيني في الأزمة:

وبديهي التأكيد، ان للأزمة الاسرائيلية أسباب كثيرة، غير أن الانتفاضة الفلسطينية كسبب موضوعي، لعبت ومازالت تلعب دوراً رئيسياً في تفاقم هذه الأزمة، الأمر الذي يستدعي من الأطراف السياسية الفلسطينية المختلفة وخاصة القيادة الرسمية ايلاء الاهتمام أكثر فأكثر لصياغة رؤية سياسية ـ اعلامية ـ ثقافية ـ أمنية ـ واقتصادية، واجراء اصلاح وطني جذري، يحتل فيها (الرؤية) الشارع الاسرائيلي مكانة هامة لاحداث حراك سياسي حقيقي نحو جادة السلام، وقطع الطريق على اليمين المتطرف والمستوطنين وكل من لف لفهم.

أين موقع شارون في الأزمة؟

والمتتبع للحالة الاسرائيلية الراهنة، يتلمس بالعين المجردة ان اريل شارون، رئيس الحكومة الاسرائيلية، يعيش وضعاً لايُحسد عليه، رغم كل ما يدعيه من القوة، وما يبديه من تمسك بمشروع الفصل الأحادي الجانب عن الفلسطينيين والانسحاب من محافظات غزة وشمال الضفة. حيث يواجه وضعاً استثنائياً داخل حزبه، حزب الليكود يتمثل بتشكيل لوبي مناهض داخل أقطاب الحزب برئاسة سلفان شالوم وزير الخارجية، لانضمام حزب العمل للائتلاف الحاكم، والسبب المعلن، هو خشية شالوم على موقعه في وزارة الخارجية، حيث يتوقع أنه سيكون من نصيب شمعون بيريس، زعيم حزب العمل المؤقت. لكن ما يحد من هذا البُعد الذاتي في المسألة، هو التفاف عدد آخر من أقطاب الحزب خلف وزير الخارجية، الأمر الذي يشير الى ان الخلاف يتجاوز حدود «الأنا» ويتمحور حول رفض خطة رئيس الحكومة المذكورة أعلاه. ولايبدو وزير المالية «نتنياهو» بعيداً عن تحركات شالوم، وإن بدأ يعمل في الظل. غير ان المراقب لمواقف وزير المالية منذ تشكيل حكومة شارون الأخيرة، يعي جيداً ان «نتنياهو» هو الخصم الأكثر شراسة، واستعداداً للانقضاض على شارون. ولايعني عدم ظهوره راهناً في لعبة شد الحبال بين شارون وشالوم، انه خارج دائرة التجاذب القائمة، لا بل هو منحاز لخيار وزير الخارجية، والإجراءات الاقتصادية المحبوكة في اعداد الموازنة التي أقرت مؤخراً للعام 2005، فضلاً عن قرارات الخصخصة للموانىء وغيرها من مؤسسات القطاع العام تدلل على ان نتنياهو لايقف مكتوف الأيدي، وإنما يتخذ موقفاً داعماً من موقعه كقطب رئيسي في الليكود، ومن خلال موقعه كوزير للمالية لقطع الطريق على دخول العمل الائتلاف الحاكم..

وهناك اقطاب آخرين من حزب الليكود تقف خلف شالوم ـ نتنياهو وتسعى جاهدة لسد الأفق امام خيار شارون الانسحاب من غزة وشمال الضفة، وآخر تجليات الأزمة التي يعيشها شارون هو لجوء أنصار هذا الاتجاه الى المحكمة العليا داخل الليكود لالزام رئيس الحكومة بالتوجه الى مؤتمر الحزب او الاستفتاء داخل الشارع الاسرائيلي لتنفيذ خطته.

العمل.شينوي والأفق المسدود:

ولاتقتصر أزمة شارون عند حدود ما يجري داخل حزبه، بل تتعداها وتفعل فعلها داخل احزاب الائتلاف الحاكم، فمثلاً حزب شينوي، الذي اعلن سابقاً بلسان زعيمه يوسف لبيد، عشية دخوله الائتلاف، رفضه المشاركة في حكومة تضم الأحزاب الأصولية مثل « يهدوت هتوراة» أو «شاس» غير انه «لبيد» أخذ بالتراجع عن مواقفه السابقة بهذا الشأن، ولكنه لم يضمن الموافقة الكاملة بين ممثلي حزبه في الكنيست. ومازال الموقف النهائي غير محدد المعالم داخل شينوي.

كما ان حزب العمل، الذي وافق زعيمه المؤقت بيريس على مبدأ المشاركة يعيش حال استقطاب بين اتجاهين، اتجاه موافق على تشكيل مظلة حماية لخطة شارون، والانخراط معه في حكومة وحدة وطنية، واتجاه آخر، يرفض ذلك، ويطالب ان يدعم مواقف شارون من خارج الحكومة، ليتمكن من صياغة رؤية تحدد ملامح واضحة لمعارضة حزب العمل وبحث يشكل معارضة حقيقية لتوجهات وسياسات الليكود.

اضافة الى ذلك، هناك اتجاه في الليكود يدعو لدخول العمل الحكومة بدون حقائب وزارية كما حصل في العام 1967 عندما دخل الليكود في حكومة العمل برئاسة ليفي أشكول، وهذا لايمكن ان يقبل به بيرس او أقطاب العمل الداعمين لخيار الانضمام لحكومة الوحدة الوطنية. وهناك أيضا استقطابات بين أطراف حركة شاس وايضاً داخل يهدوت هتوراة فضلاً عن سلسلة اجراءات يقوم بتنفيذها مجلس الاستيطان، والهدف منها اغلاق ابواب النجاة أمام خطة شارون.. وبالمقابل هناك ضغوط امريكية ومن اللجنة الرباعية والدول العربية على رئيس الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ خطته التي طرحها، ومن خلالها تم الالتفاف على خارطة الطريق، الداعية الى اقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل حتى نهاية العام 2005.

أفاق الخروج من الأزمة:

في ضوء ما تقدم، هل هناك أفاق للخروج من الأزمة الاسرائيلية؟ مما لا شك فيه ان انضمام العمل الى الائتلاف الحاكم اضافة الى يهدوت هتوراة، سيشكل مظلة واقية لحكومة شارون، ولكن من يضمن استمرار التماسك داخل الليكود؟ لاسيما وان هناك افتراق واضح بين أقطابه الرئيسيين. فهل هناك امكانية لشارون ان يضمن ممثلي الليكود داخل الكنيست؟ بالتأكيد لا، اذاً ما مدى قدرة رئيس الحكومة على المراهنة على تنفيذ خطته في ظل الانقسام العامودي والأفقي داخل حزبه؟ يبدو ان الأمور تتجه نحو اجراء انتخابات مبكرة لأنه لاتوجد أي ضمانات لاستمرار حكومة شارون، وفي ذات الوقت تنفيذها خطة الانفصال الأحادي الجانب. أي ان الأزمة ستتفاقم أكثر فاكثر حتى تطيح برأس حكومة اليمين المتطرف، حتى لو استطاع رئيس الحكومة مؤقتاً ان يكسب العمل ويهدوت هتوراة، فإن هذا المُسكن لن يطيل كثيراً أمد حكومة شارون، فهل يكسب شارون الوقت، ويعلن عن اجراء انتخابات مبكرة؟

* كاتب من فلسطين

محمد فخر الدين.. في ذمة الله!

ابراهيم الهنغاري*

■ حملت الينا الانباء القادمة من الوطن هذا.. الاسبوع نبأ رحيل صديق عزيز وزميل كريم والجندي المجهول بحق للصحافة الليبية محمد فخر الدين.. رئيس تحرير اعرق الصحف الليبية «طرابلس الغــرب» سابقا، والذي قضى معظم حياته المهنية كصحافي وهو يفترش ورق الطباعة ويلتحف به في احدى زوايا المطبعة الحكومية حيث كانت تطبع «طرابلس الغرب»، وغيرها من الصحف التي كانت تصدر في ليبيا..

كان قليلا ما ينام الليل والنهار.. وكانت له في كل ليلة فرحة حينما يستلم اول عدد من صحيفته اليومية.. يحتضنها كما يحتضن الاب او الام مولودهما الاول.. كان كل عدد من «طرابلس الغرب» هو المولود الاول لمحمد فخر الدين..

فكم ترك لنا هذا الصحافي الفذ من النبات والبنين يروون لنا الحكايات الجميلة.. ويسجلون لنا روائع ما انتجه المبدعون الليبيون من الوان الادب والفن.. في القصة والشعر والنقد الادبي والرواية.. كما حفظت لنا بنات محمد فخر الدين وحفظ لنا ابناؤه ونعني بهم اعداد صحيفة «طرابلس الغرب» جزءا عزيزا من تاريخ وطننا المليء بالاحداث الجسام.. والانجازات التي لا يستطيع احد انكارها.

كان محمد فخر الدين شعلة متقدة من النشاط.. يواصل الليل والنهار وهو يعمل بلا كلل ولا ملل جنديا مجهولا في دولة صاحبة الجلالة. واكاد اجزم ان اسوأ يوم في حياته كان يوم اعتقاله والزج به في سجن «طرابلس المركزي» مع من اودع فيه من رجالات «العهد المباد»! ولم يكن سبب ذلك هو السجن ولكن السبب الحقيقي لما كان يعانيه في سجنه هو حرمانه من عمله الصحافي الذي كان يمثل بالنسبة له كل حياته! ان الموت الحقيقي لمحمد فخر الدين كان يوم اعتقاله ومنعه من النوم في المطبعة وهو يفترش ورق الطباعة ويلتحف به! اما الاعوام الخمسة والثلاثين التالية لذلك التاريخ فقد كانت بالنسبة له كالوقت الضائع الذي يحتسبه حكام كرة القدم بعد انتهاء الوقت الرسمي للمباراة!

كان الصحافي اللامع محمد فخر الدين يعرف بالطبع سواء بحكم عمله او بحكم علاقاته الشخصية العديد من رجالات ذلك العهد.. ولعلي لا اذيع سرا اذا قلت اليوم ان وجود محمد فخر الدين معنا لم يكن فقط يخفف عنا بعض ما نعانيه لما يتمتع به من خفة الدم وقدرته الفائقة والعجيبة على رواية وتأليف القصص الشيقة التي كان يحكيها لنا لساعات طويلة دون توقف وكانت تلك احدى وسائلنا لقتل الوقت الممل في السجن.. بل لان وجوده معنا كان ايضا مصدرا مهما للمعلومات عن كان يهتم منا في ذلك الوقت بتقييم تلك الحقبة المضيئة من تاريخ ليبيا من وراء القضبان!

وخرج محمد فخر الدين من السجن.. مريضا بالقهر والروماتيزم والسكري وضغط الدم.. وما شاءت الاقدار من الامراض الاخرى.. ولزم بيته المتواضع في شارع عمر المختار بطرابلس.. يتحسر على ايام كانت وليال مرت.. وذكريات بلا حدود.

صحيح انه عمل لفترة ما في احدى الصحف النقابية بعد اطلاق سراحه.. ولكنه عاش بقية ايامه حزينا.. وحيدا.. جنديا مجهولا اعطى للوطن اكثر مما اخذ منه.. عاش محمد فخر الدين ايامه الاخيرة عاجزا.

محمد فخر الدين الذي كان يجري على قدميه بين مكاتب جريدة «طرابلس الغرب» والمطبعة الحكومية ذهب الى قبره زحفا بلا قدمين! او ان قدميه قد سبقتاه الى المقبرة لانه كان يستعجل الموت!

انني ابكيك يا ابا فراس كما ابكي اخا عزيزا وعزاؤنا ان اسمك سيظل على مدى الاجيال مكتوبا باحرف من نور في كتاب الصحافة الليبية.. يقرأونك ابناء ليبيا جيلا بعد جيل.. حقا لقد مات جسدك اما روحك فستظل معنا نحن اصدقاؤك ومحبوك ما بقي من العمر بقية حتى نلتقي جميعا في رحاب الله!

رحم الله محمد فخر الدين والهم اسرته الكريمة الصديقة جميل الصبر والسلوان وعوض الوطن فيه خيرا وانا لله وانا اليه راجعون.

* كاتب من ليبيا

رأي القدس

مقامرة سعودية لانقاذ بوش

■ بادرت الحكومة السعودية بالاعلان عن زيادة انتاجها النفطي بحوالي مليون وربع المليون برميل في محاولة من جانبها لتخفيض اسعار النفط، والحيلولة دون وصولها الى معدلات مرتفعة، يمكن ان تلحق الاضرار بالاقتصاد الغربي، والامريكي على وجه الخصوص.

اسعار برميل النفط تخطت الـ45 دولارا، وبدأت تتجه نحو الحاجز النفسي المرعب وهو خمسون دولارا، الامر الذي اثار حالة من الذعر في اوساط الادارة الامريكية الجمهورية، لان استمرار ارتفاع الاسعار، ووصولها الى ارقام قياسية قبل شهرين تقريبا من بدء الانتخابات الرئاسية سيشكلان نكسة للاقتصاد الامريكي وينعكسان سلبا بالتالي على آمال الرئيس جورج بوش في الفوز في هذه الانتخابات على غريمه الديمقراطي جون كيري.

الآراء تعددت حول هذا الارتفاع المفاجىء لاسعار النفط، فالبعض رده الى تصاعد حال التوتر في العراق واتساع نطاق المواجهات بين القوات الامريكية وجيش المهدي الذي يتزعمه السيد مقتدى الصدر، ووصولها الى البصرة حيث يتركز انتاج النفط العراقي وموانىء تصديره. والبعض الاخر يعتقد ان مجموعة من المضاربين تقف خلف هذه الزيادة، وتحدث مثل هذا الارباك في الاسواق النفطية العالمية.

الامر المؤكد ان العامل العراقي بمختلف تشعباته يلعب دورا رئيسيا في هذا الارتفاع، فالمشروع الامريكي في خلق عراق جديد وديمقراطي ومستقر يواجه المزيد من الفشل يوما بعد يوم. فالادارة الامريكية ارادت ان تجعل من العراق الذي يحتوي على احتياطات نفطية مثبتة تصل الى 115 مليار برميل، البديل الموازي للمملكة العربية السعودية بحيث لا تظل معتمدة بالكامل على النفط السعودي الذي يسد عشرين في المئة تقريبا من وارداتها الخارجية.

الحكومة السعودية تراهن على فوز المرشح الجمهوري جورج بوش، وتأمل ان يتم انتخابه لولاية ثانية، لان المرشح الديمقراطي جون كيري كان واضحا في تهديداته بوقف الاعتماد على النفط السعودي في حال فوزه في الانتخابات، وممارسة ضغوط من اجل تحقيق الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

الكاتب الامريكي الشهير بوب وودورد قال في كتابه الاحدث حول خطط الحرب في العراق، ان الاسرة الحاكمة السعودية تعهدت للرئيس الامريكي جورج بوش بدعم حملته الانتخابية وبذل كل ما يمكن من جهود من اجل فوزه في الانتخابات وذلك من خلال تخفيض اسعار النفط لضمان استمرار التحسن في الاقتصاد الامريكي، واضاف ان الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي في واشنطن حمل هذا التعهد شخصيا الى الرئيس بوش.

والجهود السعودية لدعم حملة الرئيس بوش الانتخابية لم تقتصر فقط على التدخل بقوة لتخفيض اسعار النفط، بل تعدتها الى محاولة توفير شرعية عربية واسلامية للاحتلال الامريكي للعراق والحكومة العراقية المؤقتة التي يرأسها الدكتور اياد علاوي من خلال اطلاق مبادرة بارسال قوات عربية واسلامية الى العراق، وهي المبادرة التي جرى سحبها وبطريقة مهينة، عندما قوبلت بالرفض من معظم الدول العربية والاسلامية، وخاصة من قبل مصر واليمن والجزائر والمغرب، ووجهت بحملة انتقادات اعلامية شرسة.

انها مقامرة سعودية خطرة بكل المقاييس، فالبلد يواجه اضطرابات داخلية، وضغوطا اصلاحية متنامية من قبل تجمعات ليبرالية ودينية في الوقت نفسه، ومحاولة ارضاء ادارة الرئيس بوش الجمهورية المكروهة عربيا واسلاميا ودوليا بكل طريقة ممكنة ربما تزيد من حال عدم الاستقرار والتوتر التي تعيشها المملكة حاليا.

الاسرة الحاكمة في السعودية ظلت تردد دائما بانها لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عربي او غير عربي، على أمل ان لا يتدخل احد في شؤونها الداخلية، ومحاولة دعم مرشح ضد آخر في الانتخابات الرئاسية الامريكية تشكل خروجا واضحا عن هذا المبدأ، ربما تكون له نتائج خطيرة في حال فوز المرشح الاخر، لان تدخله في الشأن الداخلي السعودي انطلاقا من نزعة انتقامية، تحت ذريعة تنفيذ برامج ووعود انتخابية سيكون مبررا، و«البادي اظلم» مثلما يقول المثل الشعبي العربي.

الانتحاريون في العراق «بقيادة اياد علاوي»

د. عبدالوهاب الافندي

■ يجب ان اؤكد ابتداء انني من بين تلك القلة من العرب التي كانت تتمنى النجاح لحكومة اياد علاوي في تحقيق اهدافها في توحيد العراقيين واجراء انتخابات حرة قد تمهد لاستعادة الاستقرار في العراق.

صحيح ان حكومة علاوي جاءت بالاحتلال ومن اجل الاحتلال، ولكن هذه للأسف حالة عربية عامة، فأي حكومة عربية اخرى تملك قرارها، او حتى تسعى لامتلاكه؟ وكنت قد نقلت سابقا مقولة منسوبة للرئيس العراقي السابق صدام حسين عشية قمة بغداد المشؤومة في عام 1990 مفادها ان كل الدول العربية تخضع لنفوذ اجنبي ما عدا بلده (العراق) والسودان وليبيا. والكل يعرف ما حدث لتلك البلاد الثلاثة بين صيف عام 1990 وصيفنا هذا.

من جهة اخرى فانني ظللت اؤكد بأن الاحتلال في العراق هو عرض لمرض داخلي هو الانقسامات السياسية الحادة، كما كان الحال في لبنان، حين كانت بعض الاطراف تستدعي قوات خارجية حين يكون ذلك في صالحها، وتهتف منددة بـ«الاحتلال الاجنبي» حين يتحول وجود تلك القوات لغير صالحها.

اذن الحل للمشكل العراقي يبدأ من توحيد الصفوف والاتفاق على قواعد للعبة يرتقبها الجميع مما يعزز الجبهة الداخلية ويمهد بالتالي لاستعادة استقلال البلاد. ولانه لا بد من البداية من نقطة ما، فان اختيار حكومة علاوي لا يختلف عن اي خيار آخر، اذا تحرك في اتجاه توحيد كل العراقيين واجراء انتخابات حرة ونزيهة لاختيار حكومة يرتضيها الجميع.

ولكن حكومة العلاوي اخذت منذ يومها الاول تسير في الاتجاه المعاكس لاتجاه الوفاق وتوحيد الصفوف. اذ كان خيارها الاول هو لعب الورقة الطائفية، ممثلا في اتخاذ مبادرات محدودة تجاه الصدر، تزامنت مع التواطؤ في قصف منازل في الفلوجة على الطريقة الشارونية بدعوى أنها تؤوي «ارهابيين».

وبعد فشل محاولات كسب الصدر، تم اللجوء الى خيار التصعيد ضده، وهو خيار يصب ايضا في اطار لعبة الورقة الطائفية، لانه يذكر بما فعله حزب الكتائب اللبناني من تصفية القيادات المسيحية المنافسة (مثل توني فرنجية وداني شمعون وغيرها) بدعوى توحيد الصف المسيحي (واقتداء كذلك بزعيم الحركة الصهيونية بن غوريون)، فمنطق التصعيد مع تيار الصدر ومع آل الجلبي يهدف الى تصفية الحسابات داخل «البيت الشيعي» ورصه صفا واحدا خلف الاحتلال بدعوى أن التواطؤ مع الاحتلال يخدم اهداف الطائفة الشيعية، وقد اكتسب هذا التوجه منحى مزعجا بما بدا انه تواطؤ مع سبق الاصرار والمعرفة من قبل كبار المراجع الدينية الشيعية الذين غادروا النجف والتزموا صمت القبور ازاء اجتياح القوات الامريكية لاقدس مدن الشيعة.

هذا التوجه الماكيافيلي الذي يضرب عرض الحائط بكل المقدسات والقيم، ويتوسل كل انواع الخداع (مثل تلفيق التهم للخصوم السياسيين) يذكر في احلك فترات التاريخ العراقي ولا يبشر بخير لمستقبله ولكنه فوق ذلك يتم عن غباء سياسي مدهش. ذلك ان افتعال المعارك مع تيار الصدر ثم توجيه الضربات الى اتباعه الذين يمثلون شرائح واسعة من المجتمع العراقي، مع استهداف المدنيين والاماكن المقدسة بهذه الطريقة الفجة، ستؤدي الى تمزيق الصف الشيعي والعراقي، وتمثل عملية انتحارية من قبل حكومة علاوي.

الحكمة السياسية لم تكن تستدعي فقط توحيد الصفوف والابتعاد عن الاستقطاب العرقي والطائفي، بل ايضا الاستفادة من التعدد والتنوع داخل البيت الشيعي، فمواقف مقتدى الصدر المناوئة للاحتلال تحسب للطائفة الشيعية لا عليها، خاصة انه اختار النهج السلمي للمقاومة. وكان يمكن لحكومة علاوي استخدام التيار الصدري كورقة ضغوط لتقوية موقفها تجاه الاحتلال. فالكل يعلم ان المقاومة تقوي الحكومة وليس العكس، بل ان «حكومة» علاوي (ان صحت تسميتها كذلك) ما كانت لتوجد اساسا لولا ان ضربات المقاومة المتصاعدة دفعت حكومة بوش للاسراع للسعي لايجاد ورقة توت تستر عورة الاحتلال. ولو كانت حكومة تريد فعلا ان تسعى لاستعادة السيادة العراقية لا ان تلعب دور انطوان لحد في لبنان في منح الغطاء له وتنفيذ اعماله القذرة نيابة عنه، لكان الاولى ان تستخدم وجود التيارات المتعددة في العراق كأداة ضغط لانتزاع المزيد من الصلاحيات من الاحتلال وتوحيد العراقيين حول هدف التحرير. ولكنها للأسف اختارت التوجه «اللحدي» مما سيعجل بها الى لحدها.

لقد كان من المؤكد ان حكومة علاوي ستكون حاشية صغيرة في اسفل هامش احدى صفحات التاريخ العراقي، ولكن تخبطها المريع، ومشهد الوجوه الكالحة لوزرائها ذوي السحنة الصدامية والعنتريات «الصحافية» تشير الى ان مكانها في اسفل الهامش قد لا يكون مضمونا بدوره.

التيارات القومية العربية في مصر ليست ضد «ثورة» جديدة

نظرة على الروافد المغذية للتيارات القومية العربية المصرية

محمد عبدالحكم دياب *

■ عند الرد على سؤالنا المعلق عن أحوال التيارات القومية العربية، في مصر، وهل هي أحسن حالا من تيارات «الإسلام السياسي» علينا أن نطرق أبوابا يتحسس كثيرون من طرقها. فالمعروف عن هذه التيارات «القومية» أكثره مجهول وأقله معلوم. وسبب هذا هو ذلك التشويه الكبير المتعمد والمكثف لرموزه وانجازاته. لكي لا تتكرر وقفتها العنيدة ضد كل أشكال السيطرة والاحتلال والاستغلال والاستيطان الأجنبي والعنصري والتجزئة والتخلف، مع حالة من الإرهاب المادي والفكري والثقافي والسياسي لقطع كل لسان يطالب بوحدة هذه الأمة ولم شملها، ولتأديب أي زعيم جاء بعد عبد الناصر كي لا ينحاز، مثله، هذا الانحياز الفريد للفقراء والمنتجين والمبدعين.

وبداية العروبة «الاجتماعية» أي عروبة الهوية سابقة على العروبة السياسية، بمعناها الآيديولوجي، الذي قد يكون موضع خلاف حاليا، فعروبة الهوية أكثر ثباتا من الرؤي والنظريات السياسية المتغيرة، ومشكلة «النخبة» الثقافية المصرية، أنها مخترقة من ذلك الجزء «المتغرب» والمصهين والانعزالي، الذي يعادي عروبة الهوية، بالربط بين المعنى الاجتماعي والآيديولوجي، باعتبارهما شيئا واحدا. ونظرا لحجم الدعم الذي تتلقاه قوى الاختراق من واشنطن ولندن وتل أبيب، وعواصم أوروبية وغربية، بدأ تأثيرها على الرأي العام، يحدث نوعا من التميع، يستهدف ضرب هوية مصر العربية والاسلامية لصالح المشروع الصهيوأمريكي الزاحف على المنطقة، بقوة الحديد والنار، وبخيانة النظام العربي «الرسمي» لنفسه ولثوابته.

والتيارات القومية العربية في مصر لها حضور وتأثير من الصعب إنكارهما، وهما أكثر حضورا منذ ثورة يوليو (تموز) 1952، والوزن الرئيسي داخلهما الآن، هو بين ما يمكن تسميته بـ«جيل الوسط» من الناصريين، وهو جيل نشأ وعمل وترعرع ونضج تحت مظلة الحكم الناصري. مع ثقل خاص لرجال عبد الناصر، وهم الجيل الذي عمل معه، وكان منهم كمال رفعت، وشعراوي جمعة، وعلي صبري، وفتحي الديب، والفريق محمد فوزي، ومن الأحياء محمد فايق وسامي شرف ومحمد حسنين هيكل وعبد المحسن أبو النور وعزيز صدقي وضياء الدين داود وعبد المجيد فريد وأحمد شهيب، وهم الجيل الذي أطلق عليه السادات «مراكز القوى» تبريرا لتصفيته وعزله عن الحياة السياسية. طبعا باستثناء هيكل وعزيز صدقي، اللذين وقفا إلى جانب السادات في سنواته الأولى.

والمقصود بجيل «الوسط» هم هؤلاء الذين كانوا من الشباب، وشاركوا وساهموا في مشروعات الثورة، ونشطوا في تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي، ومنظمة الشباب الاشتراكي، والنقابات العمالية والمهنية والتعاون الزراعي، ومع الحرفيين واتحادات الطلاب والنشاط النسائي، وأجهزة الصحافة والاعلام، وهيئات ومؤسسات التربية والتعليم العالي والثقافة والفنون والآداب، ومراكز الأبحاث العلمية والانسانية والاجتماعية والقانونية. وتنوعت منابعه: المرحوم المهندس أحمد حمادة، الذي توفي منذ عامين، من قادة الحركة الطلابية، أول سكرتير عام للطلبة في نهاية الخمسينات، وحسام عيسى من شباب الأكاديميين، وهو أستاذ للقانون حاليا، وصلاح دسوقي، من مؤسسي رابطة الطلبة العرب الوحدويين الناصريين، عندما كان يدرس الدكتوراه في يوغوسلافيا في بداية السبعينات، وهو استاذ في الإدارة، ومجدي حماد، من الحركة الطلابية في نهاية الستينات، ومدير الجامعة الدولية في لبنان، والصحافي أحمد الجمال من قيادات جامعة عين شمس، ومن مؤسسي لقاء ناصر الفكري في بداية السبعينات، والذي استمر في الانعقاد سنويا من 1971 حتى 1976 إلى أن ألغته السلطات، ومحمد عبد الشفيع عيسى، الاستاذ في معهد التخطيط القومي، ومن قادة منظمة الشباب الاشتراكي، وممن عملوا في أمانة الشؤون العربية برئاسة الجمهورية، والاعلامي محمد الخولي ممن عملوا في إذاعة صوت العرب وأمانة الشؤون العربية أيضا.

ونأتي لجيل السبعينات فنجد له بصمات واضحة، وهو موزع بين أكثر من جماعة، أهمها «تيار الكرامة» الذي يقوده حمدين صباحي، كتيار يحرص على «التميز» الذاتي، بشكل قلل من قدرته على الاندماج بالجماعات الأخرى، وهناك سيد عبد الغني يقود «المحامين الناصريين»، ولهم نشاط ملحوظ، وأحمد الصاوي أستاذ الآثار، النشط على أكثر من مستوى، وعبد الله السناوي، رئيس تحرير صحيفة العربي، وزميله عبد الحليم قنديل، وأمل محمود الشخصية النسائية المتميزة، والفجوة تتسع بين هذا الجيل وبين الجيل الأول، ومنهم من يحرص على وجود مسافة، يحافظ عليها، بينه وبين جيل الوسط، والجانب «الآيديولوجي» لديهم ضعيف، وقد يكون مهملا. وهم أقرب إلى التجمع الطلابي الذي يفضل التخفف من الجرعات الثقافية والسياسية، ويرى أن العباءة الناصرية أضيق من أن تحتويه!!

هذا بجانب وجود روافد أخرى لها تأثير على هذه التيارات، منها ما هو سابق على عام 1952 ومنها ما هو لاحق له. وأبرزها الرافد «الهيكلي»، إذا جاز التعبير، وينسب إلى الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، أطال الله عمره، ارتبط تأثيره الفكري والإعلامي بعد رحيل عبد الناصر بالصدام مع «رجال عبد الناصر»، المعروفين في القاموس الساداتي بـ«مراكز القوى»، وترك هذا تأثيرا على موقف أسرة الرئيس عبد الناصر من هذه المجموعة. ولهيكل وكتاباته وأحاديثه تأثير واحترام كبير بين التيارات القومية العربية، في مصر وخارجها. وانتهت، إلى حد كبير، عمليات سوء الفهم، وعادت المياه إلى مجاريها بين هيكل ورجال عبد الناصر!!.

وهناك رافد يعتبر توجه عبد الناصر القومي، ليس غير امتداد لتوجه الحزب الوطني (القديم)، برموزه: محمد فريد ومصطفى كامل، وأجياله التالية، الممثلة في فتحي رضوان، ونور الدين طراف، وأحمد عبده الشرباصي، وعبد العزيز علي. وتشير مراجع تاريخية إلى أن التكوين الجنيني لهذا الرافد «الوطني» سبق ثورة أحمد عرابي، إبان عصر الخديوي اسماعيل. وظهر بعد ذلك مساندا ومؤيدا للثورة، ومن ميزاته الكبرى، رغم أنه تحول إلى توجه أقلية، بتأثير الاحتلال البريطاني، وهيمنة حكومات أحزاب الأقلية، وتواطؤ القصر الملكي، أنه لم يساوم على القضية الوطنية، ولم يضع يده في يد الاحتلال، أو القصر، ولم يقبل بالتعاون مع أحزاب الأقلية. وأبرز من تبنى هذه الرؤية هو المرحوم د. عصمت سيف الدولة، وكانت محور كتابه المتميز «هل كان عبد الناصر دكتاتورا؟»، وفيه لا يحسب عبد الناصر، فقط، امتدادا لتوجه الحزب الوطني (القديم)، إنما اعتبره استئنافا لدور التيار الثوري «العربي» في مصر، ونجح فيما فشل فيه الفريق عزيز علي (المصري). وكان المرحوم فريد عبد الكريم، أحد القيادات الناصرية «الراديكالية»، ووكيل مؤسسي «الحزب الاشتراكي العربي الناصري» الذي لم ير النور بسبب رفض السلطات، وكان من شباب ذلك الحزب العتيد قبل ثورة 1952 .

عمل هذا الرافد على بناء «آيديولوجية» هادية لأتباعه، وهيكلا حزبيا لهم، وكان ذلك محور كل ما كتب د. عصمت سيف الدولة. بدءا من كتابه «أسس الاشتراكية العربية»، في منتصف الستينات، مرورا بـ«نظرية الثورة العربية»، وانتهاء بكتابه «عن العروبة والإسلام»، ويتحفظ هذا الرافد على وصف نفسه بـ«الناصري». وله حضور ملحوظ خارج مصر: في سوريا ولبنان والعراق واليمن، وتونس وليبيا والمغرب وموريتانيا، وبعض دول الخليج العربية، وأحدث كتابه «عن العروبة والإسلام» قدرا من الخلاف بين «الأنصار»، في سوريا ولبنان تحديدا!!.

كان ذلك على النقيض تماما من رافد آخر، ليس له نفس الحجم أو الإمكانية، ينظر إلى ثورة جمال عبد الناصر، كاستمرار وتتويج لكفاح ثورة 1919، وكاستكمال لأدوار سعد زغلول ومصطفى النحاس، وأبرز الرموز هنا هو الأخ والزميل حسنين كروم، مدير مكتب «القدس العربي»، في القاهرة، وابن «حركة القوميين العرب» في الستينات، وهذا سر إطلاق صفة «خالد الذكر» على كل من الزعماء الثلاثة في كتاباته وتعليقاته، ولا يعرف لهذا الرافد جهد «آيديولوجي» مؤثر، وكان له قدر من الحضور التنظيمي في التشكيلات الأولى للحزب الديمقراطي العربي الناصري، عند إعلانه، في التسعينات، مع أنه لا يعترف بوجود «الناصرية». وما زال يحظى بحضور إعلامي وصحافي ملموس، وكان من أقرب الكتاب والمفكرين إلى هذا الرافد المرحوم أحمد بهاء الدين. ولا بد من ذكر شخصيات ذات تأثير، سواء على المستوى الفكري المستقل مثل د. يحيى الجمل، استاذ القانون الدولي والوزير السابق، أو أخرى تبدي تعاطفا مع تيار «البعث»، ومن أبرزهم الأخ والصديق الكاتب عبد العظيم مناف، رئيس تحرير «الموقف العربي»، والصديق مصطفى بكري، رئيس تحرير صحيفة «الأسبوع».

قد تعطي هذه العجالة، فكرة عن روافد التيارات القومية العربية، في مصر، وقد نجد أنها الأكثر نقاء من شوائب القبلية والطائفية والعرقية، لكن عيبها هو ضعف قدرتها على بناء هياكل تنظيمية وحزبية تلبي طموح المؤمنين والمؤيدين. وبعد أن عول الوحدويون والقوميون العرب ـ غير البعثيين ـ على أشقائهم في مصر لتوحيدهم، وجدوا أنهم لم يرتقوا بعد لمستوى هذه المهمة، وحتى عندما تحرك البعض، خلال العامين الماضيين، لصياغة «وثيقة» تكون أساسا للتوحيد، وأتموا مهمتهم بنجاح. وبدلا من اعتبار هذا الجهد نقطة انطلاق، قوبل برفض من الحزب الديمقراطي العربي الناصري، ومن تيار الكرامة، وبعض الشخصيات المستقلة!!

كل هذه التيارات، بكل روافدها واجتهاداتها جاءت وليدة ثورة، أو ثورات متتابعة، وخيار الثورة لديها، لا يثير الحساسية، ولا تمانع، في نفس الوقت، من أن تكون الديمقراطية بديلا عن الثورة، إذا ما تعقل الحكم، وكبح جماح صقوره، وهيأ الظروف لتغيير ديمقراطي حقيقي، بتعديل الدستور والسماح بانتخابات حرة، وتداول السلطة، وإلغاء قانون الطوارئ وإطلاق حرية تكوين الأحزاب وتأسيس الصحف. والرغبة السائدة، بين هذه التيارات، لا تمانع قيام «ثورة» جديدة قد تحتاجها البلاد. إذا ما تمادى الحكم في موقفه المساند أو الرديف للمخطط الصهيوني الأمريكي، وإذا ما استمر في «توريث» جمال مبارك حكم مصر. فالديمقراطية دون مضمون وطني واجتماعي وإنساني، لا معنى لها فهي بغير ذلك على حساب الحاضر والمستقبل، ليس بالنسبة لمصر والوطن العربي بل للعالم الاسلامي كله. هذه رغبة مسيطرة، فهل تقابلها قدرة على الفعل؟ سؤال يصعب الرد عليه، وينقلنا إلى سؤال آخر هو أين يقف الليبراليون، القدامى والجدد، من خيار الثورة كطريق للتغيير الديمقراطي؟، فإلى الأسبوع القادم بإذن الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

امريكا تعد مخططا لزعزعة استقرار فنزويلا في حالة فوز شافيز

بداية العد العكسي لانهيار نفوذ واشنطن بامريكا اللاتينية

حسين مجدوبي *

■ تشهد فنزويلا هذا الأحد استفتاء على بقاء الرئيس هوغو شافيز في رئاسة البلاد، ففوز «نعم» بالأغلبية يعني الدعوة الى انتخابات رئاسية في ظرف شهر، أي في ايلول (سبتمبر) المقبل، وفوزه لا يعني استمرار شافيز في الحكم، لكن نتيجة الاستفتاء تحمل انعكاسات كبيرة على منطقة أمريكا اللاتينية برمتها والعلاقات مع الولايات المتحدة.

هوغو شافيز، الضابط العسكري الذي قاد انقلابا عسكريا سنة 1992 استطاع بعد خروجه من السجن أن يتقدم الى رئاسة البلاد ويفوز سنة 1998 و2000، ويجد نفسه في وضع ديمقراطي مريح بعدما منحته صناديق الاقتراع الشرعية ليحقق طموحاته ومخططاته السياسية. أما أحزاب المعارضة التي عانى بعضها سنة 1992 من الانقلاب العسكري الفاشل لشافيز فقادت بدورها انقلابا عسكريا وسياسيا في نيسان (أبريل) 2002 بدعم من الولايات المتحدة واسبانيا التي كان يحكمها خوسي ماريا أثنار، لكن الشعب استطاع أن يعيد شافيز الى الحكم من خلال ثورة شعبية هائلة، وهكذا تجد المعارضة نفسها في حاجة الى الفوز باستفتاء يوم الأحد لاسترجاع شرعيتها التي فقدتها سنة 2002.

استطلاعات الرأي التي تنجزها المعاهد المقربة من المعارضة تتحدث عن تعادل تقني بين الطرفين بعدما كانت ترجح كفة المعارضة، وتلك المحسوبة على النظام القائم تمنح هوغو شافيز الفوز شأنها في ذلك شأن بعض المعاهد الدولية وآراء المراقبين. لكن الكلمة تبقى كما قال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان خلال الأسبوع الجاري للمواطنين الفنزويليين الـ14 مليونا الذين يحق لهم التصويت من أصل 25 مليون نسمة، عدد سكان البلاد.

والسر في الفوز شبه الأكيد لشافيز في استفتاء يوم الأحد هو تميزه عن باقي زعماء أمريكا اللاتينية، فهو الوحيد ورغم وجود معارضة شرسة يستمر في الحفاظ على شعبيته عكس رؤساء البيرو وكولومبيا والمكسيك وبوليفيا المدعومين من طرف واشنطن. وعلقت جريدة «سول» المكسيكية على التجمع السياسي الذي عقده يوم الأحد الماضي في جادة بوليفار في العاصمة كاراكاس ان «شافيز يتنافس مع أكبر مجموعات أغاني الروك» في إشارة الى قدرته على جمع مئات الآلاف من المؤيدين.

فهذا العسكري استفاد من ارتفاع أسعار البترول ليقوم بتوزيع خيرات البلاد بالتساوي على جميع المواطنين وخاصة الفئات المحدودة، ليتقلص بذلك حجم الفوارق وسط المجتمع الفنزويلي بشكل لم تشهده أي دولة أخرى في العالم. استطاع إشراك المهمشين في الحكم، وهكذا أصبح المواطن الفنزويلي العادي يحس أن لديه حكومة ورئيسا. والمثير أنه نجح في إشراك الجنود في بناء البلاد وخاصة البنيات التحتية دون أن تتولى المؤسسة العسكرية دورا سياسيا رئيسيا ولو وراء الستار كما يجري في بعض الدول المجاورة. ويبرر شافيز ارتفاع البطالة خلال السنتين الأخيرتين الى الاضراب المفتوح الذي خاضته المعارضة ضد الحكومة ودام أكثر من ثلاثة أشهر وفقدت البلاد قرابة 15 % من ناتجها الاجمالي، استعادته بالكاد من خلال ارتفاع أسعار البترول خلال الشهور الأخيرة.

واشنطن تدرك أن جزءا من المستقبل السياسي في أمريكا اللاتينية مرتبط بنتيجة استفتاء يوم الأحد، ففنزويلا تشهد تجربة يسارية جديدة مختلفة عن تلك التي يمثلها فيدل كاسترو في كوبا وقريبة روحيا من تلك التي قادها سالفادور آليندي في التشيلي الذي اغتاله الجنرال بينوشيه سنة 1973 بدعم من المخابرات الأمريكية. وفوز شافيز يعني تصديره بطريقة ديمقراطية لثورته الى الدول المجاورة ورفعه من حدة العداء للولايات المتحدة، الأمر الذي يقلق واشنطن بحكم أن بلاد العم سام تستورد من فنزويلا 15 % من احتياجاتها النفطية صادرات أصبحت حيوية أكثر من أي وقت مضى في ظل الارتفاع الصاروخي لأسعار النفط واهتزاز الوضع السياسي في العراق.

وكشفت جريدة «الموندو» الاسبانية هذا الأسبوع أن المخابرات الأمريكية أعدت مخططا جهنميا لزعزعة استقرار فنزويلا في حالة فوز شافيز لأنها تتخوف من تصديره «الثورة البوليفارية» (نسبة الى سيمون بوليفار رائد التحرر في أمريكا اللاتينية خلال القرن 19) الى الدول المجاورة، كولومبيا والبيرو وبوليفيا، فرؤساء هذه الدول، مانويل أوروبي وأليخاندرو توليدو وكارلوس ميسا على التوالي يمرون من فترات حرجة وتراجعت شعبيتهم بشكل كبير نتيجة فضائح الفساد وارتفاع البطالة رغم دعم واشنطن لهم. الحركات الاحتجاجية والمسلحة في هذه الدول ودول أخرى مثل المكسيك وأمريكا الوسطى تعتبر شافيز نموذجا للحاكم النموذجي، ولهذا، فالعديد من هذه الحركات شكلت لجن دعم له ولمخططاته الاصلاحية وتضغط على حكوماتها للإقتداء بفنزويلا.

واشنطن منزعجة من العداء المطلق الذي يبديه شافيز تجاهها في منطقة من العالم (أمريكا اللاتينية) معدل العداء مرتفع فيها ويعادل نفس الشعور تجاه واشنطن في العالم العربي والاسلامي. وتتخوف أكثر من إقدام شافيز بعد فوزه في الاستفتاء على بيع النفط باليورو وليس النفط، ويذكر أن صدام حسين كان قد اقدم على هذه الخطوة مما زاد في غضب واشنطن عليه، دون أن ننسى ان شتابيس كان رئيس الدولة الوحيد الذي تحدى واشنطن وزار بغداد والتقى بصدام حسين.

والتزم الرؤساء الأمريكيون منذ الديمقراطي جون كنيدي الى الجمهوري جورج بوش بأن لا يتكرر سيناريو شبيه بثورة كوبا في منطقة أمريكا اللاتينية، اغتيال الليندي في تشيلي وغزو غرينداد من طرف رونالد ريغان يدخل في هذا المضمار. ولهذا، فالحديث عن مخططات استخباراتية أمريكية ضد شافيز ليست بالغريبة.

فجريدة «الموندو» تؤكد أن نائب المخابرات سي آي إيه المكلف بشؤون أمريكا اللاتينية، ويليام سبنسر عقد اجتماعا في التشيلي مع مسؤولي المخابرات والأمن في البرازيل وكولومبيا والبيرو والتشيلي والاكوادور لدراسة مدى تأثير فوز شافيز على أمريكا اللاتينية، وأخبرهم أن شافيز يرغب في تصدير ثورته الى كولومبيا وبوليفيا في البدء ثم دول أخرى.

واشنطن التي كانت تعتقد أنها سيطرت في بداية التسعينات على أمريكا اللاتينية، تجد نفسها اليوم في مواجهة ثورة حقيقية يقودها عدد من رؤساء الدول في المنطقة، فلولا البرازيلي يعارض مخططات البيت الأبيض بشأن اتفاقية التجارة الحرة بين الأمريكيتين ويرغب أن تصبح البرازيل الناطقة باسم مصالح أمريكا اللاتينية في المنتديات الدولية بدل التبعية المطلقة لواشنطن، والأرجنتيني كيشنر يتزعم التقارب مع الاتحاد الأوروبي والابتعاد عن واشنطن، وها هو شافيز يقود حربا مفتوحة ضد العم سام.

وهكذا، ففوز شافيز في استفتاء يوم الأحد 15 آب (أغسطس) يعني بداية العد العكسي لانهيار نفوذ واشنطن في أمريكا اللاتينية.

* كاتب من المغرب يقيم في اسبانيا

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4736 السبت/الاحد 15/14 آب (أغسطس) 2004 ـ 29/28 جمادى الثاني 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4736 Saturday/Sunday 14/15 August 2004

الاستنساخ والخلايا الجذعية:

بداية رحلة اللاعودة لعلاج الامراض المستعصية

■ باريس ـ اف ب: يشكل الضوء الاخضر الذي حصل عليه علماء بريطانيون لاستنساخ اجنة بشرية لاغراض علاجية ولا سيما توليد سلالات من الخلايا الجذعية الجنينية البشرية خطوة لا عودة عنها على طريق علاج الامراض المستعصية.

ويرى البروفسور مارك بيشانسكي من المعهد الفرنسي للابحاث والصحة (انسيرم) ان «الاهم في ذلك انه يشكل بداية لمسيرة لا يمكن وقفها».

ويذكر البروفسور بان فرنسا تحظر استنساخ الاجنة لاغراض البحث. وسمحت فرنسا فقط ولخمس سنوات باجراء ابحاث على اجنة فائضة مجمدة او حديثة. ويضيف الباحث «اجمالا على المستوى العالمي يسجل تأخير في البحث العلمي عندما يمنع باحثون على درجة عالية من الخبرة من العمل لحل هذه المشكلة. واذا كان هناك تأخر، فالسبب عائد الى عدم وجود عدد كاف من الباحثين العاملين على هذا الموضوع».

ويأمل فريق جامعة نيوكاسل البريطانية الذي حصل على الموافقة لاتمام ابحاثه في الحصول على خلايا جذعية يمكنها التحول الى خلايا وظيفية متخصصة قادرة على انتاج الانسولين لعلاج مرضى السكري.

لكن التطبيقات الملموسة لمثل هذه الابحاث في مكافحة الامراض المستعصية لن تظهر على الارجح قبل خمس سنوات، كما تقول اليسون مردوخ التي تدير مجموعة «ستيم سيل» مع ستويكوفيتش.

والخلايا الجذعية الجنينية التي تظهر في بداية نمو الجنين، تتميز بقدرتها على التطور لتصبح خلايا وظيفية لاي نسيج من انسجة الجسم البشري، من العضلات والعظام الى الاعصاب وحتى الى اعضاء.

والغرض من الاستنساخ العلاجي الحصول على اكبر كمية من هذه الخلايا الثمينة لاستخدامها لاحقا في اصلاح وتوليد او تصحيح خلل في نسيج او عضو، او في صناعة انسجة بديلة تحمل البصمة الوراثية نفسها للمريض، حتى لا يرفضها جسمه.

وسيعتمد باحثو جامعة نيوكاسل في ابحاث الاستنساخ التقنية التي استخدمت في 1997 لتوليد النعجة دوللي.

وتقوم عملية الاستنساخ نظريا على اخذ خلية (من الجلد مثلا) من شخص بالغ، كشخص مصاب بالسكري مثلا، ونزع نواة الخلية ووضعها في بويضة بعد تفريغها من نواتها.

وبعد تحريض البويضة على الانقسام، يترك الجنين ينمو لبضعة ايام حتى تتكون الخلايا الجذعية المطلوبة. ويتم على الاثر تدمير الاجنة في اليوم الرابع عشر بعد بدء الانقسام، كما يفترض القانون البريطاني منعا لاي عملية استنساخ بشري.

وسينصب البحث في البداية على تسهيل عملية الاستنساخ التي تتطلب في الوقت الحالي عددا كبيرا جدا من البويضات، وكذلك تحسين المعرفة العلمية المتعلقة بنمو الجنين واعادة برمجة نواة الخلية والتخصص الوظيفي للخلايا.

ويمكن كذلك استخدام الخلايا الجذعية الجنينية «كنماذج للمرض». فانطلاقا من خلايا يتم اخذها من مريض مصاب بمرض وراثي يمكن الحصول على اجنة تشكل مصدرا لسلالات لا حصر لها من خلايا مرض ضمور العظام مثلا لتجربة طرق العلاج.

ويقول البروفسور اكسيل كان، المتخصص في الابحاث الوراثية وعضو اللجنة المناقبية الفرنسية، ان الاستنساخ العلاجي ينطوي على خطر ظهور تجارة غير مشروعة، «كالمتاجرة بنساء يتحولن الى منتجات للبويضات» على حد قوله.

ولكن البروفسور بيشانسكي يقول ان هذه المخاوف يمكن ازالتها بسهولة اذا نجح العلماء في انتاج بويضات غير ناضجة انطلاقا من خلايا جذعية جنينية بشرية، كما نجح ذلك لدى الفئران.

أُمَصّرهم ويشومون!

هواء طلق

عزت القمحاوي

من حسن ذوق بوش وفريقه أنهم اتخذوا لأنفسهم أسماء لا نختلف عليها نحن العرب، وهكذا فإن الذين أذمهم من بيتي بالقاهرة أجدهم أنفسهم هنا، بينما تأخذني الرغبة أحيانا لتأصيل المذمة فأتطرق إلى سيرة الراحل الخطر «ريجان» الذي أجده هنا «ريغان» فأشعر بتحويل غضبي إلى شخص آخر لم أقصده!

لا يحدث هذا لمساهمتي في «القدس العربي» فقط، بل لكل مساهمات المصريين في الصحف العربية غير المصرية، حيث تتعرض الجيم غير المفخمة إلى عملية «تشويم» لتصبح غينا. وفي المقابل يكون على الصحافي المصري تمصير المساهمات العربية برد غينها جيما!

بالطبع، عملية التغيير لا يحكمها الثأر أو التعصب لخيار دون غيره، لكن الصحافة محكومة بما تصالحت عليه مع قارئها. وإذا كنا نعاني من مشكلات جمة في حقل الترجمة العربية، فليس أقل من توحيد طريقتنا في نطق وكتابة الأسماء غير العربية، حيث يطال اللبس كل الأسماء التي تتضمن صوت ما يسمى بـ (الجيم المصرية) غير المعطشة التي لا يعترف بها بقية العرب فيكتبها المغاربة أحيانا كافا منقوطة وترحلّها الترجمة الشامية إلى حرف الغين.

* * *

لست متخصصا في الترجمة، ولست منحازا لخيار بعينه، وأستطيع أن أتجاوز عن متاعب التشويم والتمصير التي يتكبدها الصحافيون على الجانبين، فهم يستحقون التعب على أية حال! لكن بصفتي قارئ يدين بجل متعته إلى المترجمين، رسل العناية الثقافية، لدي طموح جد متواضع؛ وشخصي جدا؛ يتعلق بالانسجام في مكتبتي الخاصة!

وهذا سبب كاف لعقد مؤتمر ـ ولم لا إذا كان كثير من المؤتمرات يعقد عندنا دون سبب أصلا ـ فمن غير المعقول أن تتجاور على رف واحد عدة كتب لمؤلف واحد يتنكر في اسم مختلف على كل غلاف، فيصبح ذلك الكولومبي الفاتن مرة جابريل جارثيا ماركيز، ومرة غابرييل غارثيا ماركيز وثالثة ماركث، ولا يصح أن يكون الألماني هانريش مرة بول ومرة بلُّ، ولا يصح أن نحار بين سرفانتيس وثربانتيس وأن يتوه فارسه الضليل بين دون كيخوت وكيشوت وكيشوط.

وما يقال عن أسماء المؤلفين ينسحب بالطبع على أسماء أبطالهم، ومثله يقال على المصطلحات الفكرية والعلمية، إلى الحد الذي يستحيل معه التواصل بين أبناء الثقافة الواحدة.

والأمر يتطلب جهودا حقيقية في ورش عمل بعيدا عن الطبيعة الاحتفالية للمهرجانات والمؤتمرات الكبيرة. وإذا ما انتهى لقاء من هذا النوع بإقرار قاعدة يتفق عليها الجميع سيكون قد حقق ما لم تحققه المؤتمرات الكبيرة ذوات العناوين الفضفاضة التي يلهث المؤتمرون فيها لعدة أيام تنتهي بتوصيات ينتهي بها كل مؤتمر، وتدعو إلى مزيد من التشاور والبحث في مؤتمرات قادمة تحصل هي الأخرى بدورها على عناوين مجانية تعفيها عن الغوص في التفاصيل.

* * *

العديد من مؤتمرات الترجمة أقيمت في السنوات الأخيرة في مصر ولبنان والمغرب وغيرها من البلدان العربية، مما يعني الانتباه لأهمية الترجمة، لكن المشكلة أن كل تلك المؤتمرات كان ينفي أو يتجاهل أو يجهل وجود مؤتمرات أخرى فيحمل إلى جانب طموحه الكبير صفة «الأول» وهو ما أبقاها عديمة النفع حتى الآن. إلى جانب هذا الانقطاع الذي يحرمنا من تكامل الجهود فإن المؤتمرات التي تقيمها الحكومات غير مبرأة في العادة من الأهداف والطموحات السياسية التي تبتلع ما عداها من أهداف.

وإذا كان المجهود الرئيسي للترجمة إلى العربية ينجز حتى الآن بفضل الولع الخاص والمبادرات الفردية للمترجمين أنفسهم، فليس غيرهم من يمكن أن يحل مشكلات الترجمة العملية وهي كثيرة، وربما كان الاختلاف على الأسماء والمصطلحات أهونها وأكثرها إلحاحا في الوقت ذاته.

وقد أوشكنا على التفاؤل مع ميلاد المؤسسة العربية للترجمة وهي كما جاء في إعلان تأسيسها عام 1999 مؤسسة مستقلة غير ربحية، دون أن نسمع عنها جديدا بعد ذلك، فهل تعسرت جهودها بسبب انعدام التمويل؟

وهل سيبقى الكاتب الواحد في مكتبتي مشتتا بين عديد من الأسماء؟

حاكم ولاية نيوجرسي الامريكية يكشف انه من مثليي الجنس ويقدم استقالته

■ نيويورك ـ اف ب: اعلن حاكم ولاية نيوجرسي (شمال شرق) الديمقراطي جيمس ماكريفي انه سيقدم استقالته بعد ان اعترف بانه مارس علاقات جنسية خارج الزواج مع رجل آخر. وقال جيمس ماكريفي (47 عاما) في كلمة بثتها مباشرة قنوات التلفزة الاعلامية «الحقيقة هي اني امريكي من مثليي الجنس».

واضاف هذا الرجل وهو اب لطفلين وينتمي للطائفة الكاثوليكية انه اقام علاقة «طوعية مع رجل آخر» وانه «انتهك العلاقات الزوجية وكان ذلك خطأ وحماقة لا عذر لهما».

وتابع «بسبب الظروف المحيطة بهذه المسالة وتاثيرها على عائلتي وقدرتي على الاستمرار في منصبي كحاكم، رأيت ان القرار الصائب هو الاستقالة».

واوضح الحاكم الذي شغل منصبه عام 2002، ان استقالته ستصبح سارية المفعول اعتبارا من 15 تشرين الثاني (نوفمبر) اي بعد قليل من الانتخابات الرئاسية في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

لبنان يعد اكبر شطيرة بالعالم

بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس:

حطمت بلدة كفار قطرة الشوفية في لبنان رقما قياسيا عالميا تدخل من خلاله كتاب «غينيس» للارقام القياسية من خلال اعدادها اطول شطيرة في العالم بطول 718 مترا.

وتضمنت الشطيرة 3500 رغيف من خبز الصاج و140 كلغ لبنه و21 الف حبة زيتون و300 كيلوغرام من الخيار و280 من الطماطم (البندورة) و500 باقة من النعنع.

وتقدم بالفكرة المغترب اللبناني في الولايات المتحدة الامريكية المهندس بيير معلوف. وجرى اعداد الشطيرة في احتفال رعاه وزير السياحة اللبناني علي العبد الله الذي شارك مع النائب وليد جنبلاط وعدد من النواب في اعداد الامتار العشرة الاخيرة من الشطيرة، التي ساهم 713 شخصا في تحضيرها.

وتم تقطيع الشطيرة الى 14 الفا و260 قطعة وزعت على المشاركين والحاضرين.

بدينة تموت بعد فشل إخراجها من على اريكتها

■ ستيوارت (فلوريدا) ـ يو بي آي: توفيت امرأة تزن 218 كيلوغراما في مقاطعة مارتن بولاية فلوريدا الأميركية، بعدما باءت محاولة عمال إغاثة إخراجها من على اريكتها بالفشل.

وذكرت صحيفة بالم بيتش بوست أنه بعد ست ساعات من المحاولات، نقل العمال المرأة إلى المستشفى مع الكنبة.

وتوفيت غايل غريندس (39 عاما) بعيد وصولها إلى مستشفى مارتن ميموريال هوسبتال ساوث في مدينة ستيوارت في ولاية فلوريدا.

وقال المحققون انهم لا يعلمون كيف تمكنت من العيش في مثل هذه الأوضاع القذرة من غير أن تلقى اهتمام السلطات الصحية أو عائلتها.

وقال رئيس الشرطة في المقاطعة جينيل أتلاس «لن نقول ان أسباب وفاتها تثير الشكوك، لكننا بدأنا التحقيق لأن الأوضاع المحيطة بوفاتها غريبة». وأعلن هيرمن توماس (54 عاما) شريك غريندس في السكن «حاولت الاعتناء بها قدر المستطاع. حاولت إجبارها على النهوض لكنني فشلت». وأظهر تشريح الجثة أن سبب الوفاة هو «السمنة السقيمة».

المطربة اللبنانية نجوى كرم احيت حفلا ساهرا ضمن مهرجان قرطاج الدولي على المسرح الروماني بالقرب من العاصمة تونس (اف ب)

اكتشاف علاج محتمل لسرطان المعدة

■ سان دييغو ـ يو بي آي: يعتقد باحثون أميركيون أنهم عثروا على طريقة جديدة لمحاربة التهاب معدة خطر يؤدي غالبا إلى تفشي مرض السرطان في تلك المنطقة من الجسم.

واكتشف باحثون في معهد بورنهام أن مادة كيماوية في الجسم البشري يمكنها حماية الإنسان ضد البكتيريا المسماة «هيليكوباكتر بيلوري».

ويحمل أكثر من 50 % من البشر هذه البكتيريا التي لا تنتج أي أمراض في معظم الأحيان، لكنها قد تؤدي إلى إصابة المعدة بالقرحة عند البعض والى السرطان عند آخرين.

موجات الحر تزداد سوءاً في أمريكا وأوروبا

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون في المناخ ان موجات الحر مثل التي اصابت العاصمة الفرنسية باريس ومدينة شيكاغو الامريكية في السنوات الاخيرة ستزداد سوءا على الارجح بل ستمتد الى مدن اخرى ستشهد درجات حرارة لم تشهدها من قبل.

ورغم ان البعض «يفضلونها ساخنة» الا ان هذه التوقعات تعني مزيدا من البؤس لكثيرين فارتفاع درجة الحرارة سيؤثر على المحاصيل ويرفع اسعار الوقود ويمكن ان يؤدي الى وفاة المسنين والضعفاء. وقتلت موجة الحر التي ضربت فرنسا العام الماضي 15 الفا. كما تسببت موجة حر اخرى ضربت الغرب الاوسط في الولايات المتحدة العام الماضي في الاضرار بمحصولي الذرة وفول الصويا ولقي 739 حتفهم في موجة حر عانت منها شيكاغو عام 1995 .

سورية تنجب اربعة توائم

■ دمشق ـ قنا: انجبت امرأة سورية شابة فى مدينة حلب اربعة توائم ثلاثة منهم اناث.. وذكرت مصادر مستشفى الولادة الجامعي في حلب ان الولادة تمت عبر عملية قيصرية.. مضيفة ان الحالة الصحية للتوائم الاربعة جيدة وتم وضعهم في الحضانات حتى يظلوا تحت المراقبة الطبية الدقيقة.

يشار الى ان الام اسمها حنان العيسى وتبلغ من العمر 24 عاما.

مخاوف من احتمال اغلاق نافورة ديانا

■ لندن ـ يو بي آي: قالت المحطة التلفزيونية البريطانية سكاي نيوز ان هناك مخاوف من احتمال الغاء النافورة التي اقيمت تخليدا لذكرى الاميرة الراحلة ديانا سبنسر بشكل دائم.

وقالت المحطة في موقعها على شبكة الانترنت «ان النافورة التي كلف انشاؤها 6,3 مليون جنيه استرليني واجهت سلسلة من المشاكل منذ افتتاحها وتقرر اغلاقها يوم الثاني العشرين من تموز (يوليو) الماضي بعد وقوع ثلاثة حوادث أصيب فيها سواح بجروح جراء انزلاقهم في ساقية النافورة».

الهند تستعد لأول إعدام منذ 15 عاما

■ نيودلهي ـ يو بي آي: تستعد الهند لتنفيذ أول عملية إعدام منذ 15 عاما بحق رجل أدين باغتصاب وقتل مراهقة في العام 1990.

ورفضت المحكمة العليا وقف تنفيذ حكم الإعدام بحق دعانجوي شاتيرجي الذي اغتصب وقتل فتاة في الـ16 من عمرها في كالكوتا. وسيتم تنفيذ الإعدام شنقا يوم السبت المقبل.

وانتقدت مجموعات الدفاع عن حقوق الإنسان القرار وناشدت الرئيس الهندي وقف تنفيذ الحكم على الرغم من أن الرئاسة كانت قد رفضت طلب استرحام تقدم به وكلاء شاتيرجي.

المحكمة العليا في كاليفورنيا تبطل 4037 زيجة للمثليين

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: ابطلت المحكمة العليا في كاليفورنيا اكثر من اربعة الاف زيجة للمثليين في سان فرانسيسكو بعد ان وجدت ان المدينة تصرفت على نحو غير صحيح بمنحها تصاريح الزواج في وقت سابق هذا العام في انتهاك لقانون الولاية. واشعل رئيس بلدية المدينة جافين نيوسوم نقاشا محموما في انحاء البلاد في شباط (فبراير) الماضي بالسماح بعقد 4037 زيجة بين المثليين خلال اربعة اسابيع قبل ان توقف المحكمة العليا في كاليفورنيا هذه الزيجات.

احوال الناس

● **فيصل الفايز** رئيس وزراء الأردن غادر عمان في إجازة خارجية خاصة وتم تعيين نائبه الدكتور **محمد الحلايقة** رئيسا للوزارة بالوكالة طيلة غياب الفايز.

● العميد **جبريل الرجوب** مستشار الرئيس الفلسطيني غادر عمان الى المانيا حيث يقوم بزيارة شخصية للوزير الأسبق **نبيل عمرو** في أحد المشافي يتوجه بعدها للقاهرة في إطار تحضيرات الحوار الوطني.

● وزير الداخلية البريطاني **ديفيد بلنكيت** عين المدير السابق لجهاز الامن الداخلي (إم آي 5) **ستيفن لاندر** رئيسا لوكالة مكافحة الجرائم المنظمة الخطيرة التي ستعمل على غرار مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (إف بي آي)، **وبل هيوز** في منصب المدير العام.

● عقد المسؤول عن ملف الإستثمار في رئاسة الوزراء الأردنية المستشار **رامي الوريكات** سلسلة لقاءات إعلامية وتشاورية تمهيدا لبدء نشاط دائرة الإستثمار في مقر الحكومة.

● **محمد اليازغي** وزير إعداد التراب الوطني والماء والبيئة المغربي استقبل بالرباط السفير الهندي **برابو ديال** والسفير النيجيري **أبو بكر شيهو ويرنو** والسفير السعودي **محمد عبد الرحمان بشر** وبحث مع كل منهم تطوير العلاقات الثنائية.

● التحق رئيس الوزراء الأردني الأسبق **علي أبو الراغب** بعائلته التي تقيم الآن في فرنسا في إطار إجازة عائلية خاصة.

● الممثل الامريكي **كلينت ايستوود** (74 عاما) تنازل عن دعوى سب وقذف تتعلق بنشر كتاب عن حياته دون اذن منه مقابل شطب المؤلف **باتريك ماكغيلغان** الاجزاء التي لا يريدها من الكتاب وبينها مزاعم بأنه ضرب زوجته السابقة **ماغي ايستوود**.

ووافق ماكغيلغان وناشره على شطب هذه الاقوال من الطبعات المستقبلية للكتاب.

● وزيرة الخارجية النمساوية **بينيتا فيريرو فالندر** عينت الجمعة مفوضة للاتحاد الاوروبي للعلاقات الخارجية.

● نظم حزب التقدم والاشتراكية المغربي يوم الجمعة زيارة ترحمية لضريح مؤسسه الراحل **علي يعتة** بمقبرة الشهداء بالدار البيضاء. وكان الراحل قد توفي اثر حادثة سير تعرض لها عام 1997.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حافظ على هدوئك هذا الاسبوع فقد تواجه ظروفا صعبة تمنعك من انجاز بعض الخطوات الضرورية.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
تمر هذا الاسبوع بمرحلة دقيقة تواجه خلالها تحديات كثيرة على الصعيد المهني.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الوقت مناسب الان لانجاز المشاريع المعلقة. امامك فرصة للنجاح فاستفد منها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انت على مفترق مهم في حياتك المهنية. لا تجازف وخذ الوقت الكافي قبل القيام باي خطوة جديدة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تواجه عثرات وتحديات كثيرة هذا الاسبوع، حاول ان تتغلب عليها بقدر الامكان مهما عاكستك الظروف.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
تتراكم عليك المسؤوليات ولكن الحظ يتدخل ويساعدك على معالجة الامور دون جهد يذكر.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
تشعر بروح المغامرة هذا الاسبوع وتبحث عن الاستقلالية الى حد المبالغة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الوقت ملائم لتحقيق بعض طموحاتك. يحمل اليك هذا الاسبوع كثيرا من الفرص المناسبة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
تميل الى الاقدام والمجازفة هذا الاسبوع وتخطط لمشروع يخدم مصالحك المالية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اسبوع حافل بالنشاط والاعمال التي تستعيد معها ثقتك بقدراتك وتجعلك متفائلا ومتحمسا.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
انه اسبوع المفاجآت على اكثر من صعيد. هناك احتمال حدوث تغييرات مهمة ومشوقة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تتمتع بمعنويات عالية هذا الاسبوع وتسير نحو اهدافك بثقة تامة.